وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية

انتفاضة عام ١٩٢٥ في تركيا وانعكاساتها على قضية الموصل

أطروحة تقدم بها

عصام كاظم عبد الرضا

إلى مجلس كلية التربية – الجامعة المستنصرية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث

باشراف

الأستاذ الدكتور كمال مظهر أحمد

الأستاذ الدكتور عبد الله شاتي عبهول

١٤٣٢هـ

٢٠١١م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ-ز
الفصل الأول: ولاية الموصل وأهميتها التاريخية	١-٣١
المبحث الأول: ولاية الموصل وأهم مكوناتها	٧-١٥
المبحث الثاني: ولاية الموصل وعلاقتها التجارية مع بغداد وبقية أجزاء الامبراطورية العثمانية وإيران	١٦-٣١
الفصل الثاني: الخلفية التاريخية لبروز مشكلة ولاية الموصل	٣٢-٧٦
المبحث الأول: اندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وأثرها المباشر في تكوين الدولة العراقية	٣٢-٥٠
المبحث الثاني: ظهور تركيا الكمالية	٥١-٥٧
المبحث الثالث: دور عصبة الأمم في حل مشكلة ولاية الموصل وتقرير اللجنة الخاصة التي ألفتها العصبة للبت في مشكلة الموصل	٥٨-٧٦
الفصل الثالث: انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية-جذورها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية	٧٧-١٧٣

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن واقع الكرد في ظل الحكم العثماني	٧٧-٩٨
المبحث الثاني: ثورة الاتحاديين وموقف الكرد منها	٩٩-١٢٧
المبحث الثالث: معاهدة سيفر	١٢٨-١٤٤

المبحث الرابع: إجراءات الحكومة التركية الجديدة على الصعيدين القومي والديني وتأثيرها في المجتمع الكردي	١٤٥-١٧٣
الفصل الرابع: انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية الأسباب والنتائج	**١٧٤-٢٣٢**
المبحث الأول: وقائع انتفاضة ١٩٢٥ الكردية	١٧٤-٢١٥
المبحث الثاني: نتائج الانتفاضة وانعكاساتها على ولاية الموصل	٢١٦-٢٣٢
الخاتمة	٢٣٣
الملاحق	٢٣٤-٢٤٢
المصادر	٢٤٣-٢٦٦
الملخص باللغة الانكليزية	**B-C**

المقدمة

المقدمة ونطاق البحث

تعد الانتفاضات واحدة من الأساليب الثورية التي تلجأ إليها الشعوب التي تتعرض للاضطهاد من أجل تجاوز واقعها المتردي، من هنا جاءت دراستنا للانتفاضة الكردية سنة ١٩٢٥ في كردستان تركيا وإنعكاستها المباشرة على مصير ولاية الموصل لتصحيح ما وَرَدَ في العديد من المصادر التاريخية التي تناولت تلك الحقبة، إذ عدتها بأنها كانت انتفاضة استهدفت الدفاع عن الإسلام الذي يؤمن به أبناء الأمة الكردية بعد أن شعروا بحصول تجاوزات ضد مبادئهم الدينية الحنيفة، إلا أن انتفاضتهم كانت قومية بأهدافها أريد منها تحقيق الأهداف التي كان يطمح إليها أبناء الأمة الكردية والتي تمثلت برغبتهم الجامحة في تحقيق استقلالهم القومي وتثبيت وجودهم كأمة لها حق تقرير المصير وأن تكون لها دولتها الخاصة ومؤسساتها التي تضمن بقاء واستمرارية أبناء هذه الامة وعدم اندثارها بين مكونات الشعوب الأخرى التي تتعايش معها، وهذا ما أكدته الشعارات التي رفعت خلال هذه الثورة من قبيل " عاش الاستقلال" و " عاشت كردستان" فضلاً عن أن خطط الانتفاضة وضعت من لدُن كبار الضباط الكرد في " جمعية ئازادي"(جمعية الحرية) الكردية التي ضمت نخبة مثقفة كردية إسلامية وعلمانية تركز هدفها الأساس على تحرير الأمة الكردية من ظلم الطبقة الحاكمة التركية، فضلاً عن ذلك أن اندلاع الثورة الكردية كان بمثابة ضربة قاضية وجهت للحكومة الكمالية لأنها مع جهود" عصبة الأمم" وعملها الخاص بتقرير مصير ولاية الموصل ذلك لأن الثورة الكردية أثبتت للجميع ودون أدنى مواربة أن الكرد من سكان الولاية لا يقبلون بأي نوع من التبعية للحكومة التركية، مع العلم إن الكرد كانوا يؤلفون يومذاك ما لا يقل عن خمسة أثمان سكان ولاية الموصل.

تألفت هذه الأطروحة من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، كان الفصل الأول بعنوان "نبذة تاريخية عن ولاية الموصل وأهم مكوناتها" والذي سلط الضوء على دراسة العوامل الجغرافية لولاية الموصل وأثرها في تطور سكان الولاية، وأثر تنوع التضاريس في جذب السكان إليها، كما تطرق الفصل إلى أهم الأقوام التي مرت

واستوطنت في هذه المنطقة وكذلك التنوع الأثني الذي يعد أهم صفة ميزت سكان هذه المنطقة عن بقية الولايات العثمانية الأخرى.

وعنوان الفصل الثاني من الأطروحة " الخلفية التاريخية لبروز مشكلة ولاية الموصل" وفيه جرى تناول أسباب واندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وأثره في تكوين الدولة العراقية وبروز "مشكلة الموصل"، كما تضمن هذا الفصل من الأطروحة أهم المعاهدات والاتفاقيات الدولية السرية التي أسهمت في رسم الصورة الجديدة للمناطق التي كانت ضمن ممتلكات الدولة العثمانية ومدى تأثير تلك المعاهدات والاتفاقيات السرية في أبناء الشعب الكردي في كردستان الجنوبية، وتطرق ايضاً إلى حالة اللحمة القوية بين العرب والكرد في التصدي للمخططات الاستعمارية وإفشالها مما تجسد بوضوح في ثورة العشرين ومشكلة ولاية الموصل الأمر الذي ساعد بقوة على وحدة التراب العراقي وعلى تلاحم قومياته كافة. كما تطرق الفصل إلى موضوع ظهور تركيا الكمالية الموضوع الذي أثر تأثيراً بالغاً على تركيا وعلاقاتها الدولية كما اثر بصورة مباشرة على القضية الكردية وانفجار الانتفاضة الكردية بقيادة الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥ وعلى تقرير مصير ولاية الموصل بضمها الى العراق وذلك بموجب قرار اتخذته "عصبة الأمم" في السنة نفسها.

وعنوان الفصل الثالث من الأطروحة هو "انتفاضة عام١٩٢٥ الكردية، جذورها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية" وفيه جرى تناول واقع القومية الكردية في ظل الحكم العثماني وطبيعة السياسة العثمانية التي اتبعتها اسطنبول نحو سكان كردستان وما نتج عن السياسة تلك في ظهور العديد من الأمارات الكردية التي حكمت ذلك الجزء المهم في كردستان.

تناول الفصل الثالث من الأطروحة موضوع ثورة الاتحاديين سنة ١٩٠٨ وموقف أبناء الأمة الكردية منها، فضلاً عن الإشارة الى أهم الجمعيات التي ظهرت خلال تلك الحقبة التاريخية، كما تناول الفصل الثالث نفسه الإجراءات الحكومية التي اتخذتها حكومة أتاتورك في أنقرة ومدى تأثيرها في أبناء الأمة الكردية.

أما الفصل الرابع من الأطروحة فعنوانه هو" وقائع انتفاضة عام١٩٢٥ الكردية، نتائجها وانعكاساتها اللاحقة على ولاية الموصل" فهو انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية الأسباب والنتائج" وفيه ألقي الضوء على العوامل الأساسية التي أدت الى قيام الانتفاضة الكردية سنة ١٩٢٥ بقيادة الشيخ سعيد بيران وقد جاء في مقدمة تلك العوامل العامل الاقتصادي وسيطرة الطبقة السياسية التركية وتحولها الى طبقة برجوازية تتحكم بجميع مفاصل الحياة الاقتصادية لأبناء الأمة الكردية، كما تناول الفصل دور منظمة "ئازادي" (الحرية الكردية) في وضع الخطط الإستراتيجية التي أدت قيام الثورة الكردية ودور شخصية الشيخ سعيد بيران ورؤساء العشائر الكردية في تنظيم صفوف الثوار الكرد وقيادتهم، كما تطرقنا في هذا الفصل نفسه الى أهم النتائج التي تمخضت عن الثورة الكردية وأشرنا بالمناسبة الى أثر الثورة الكردية في سنة ١٩٢٥ على مصير ولاية الموصل كون ذلك يدحض بصورة لا لبس فيها حجج الحكومة التركية الواهية فيما يتعلق بالعلاقات الأخوية الثابتة بين أبناء الأمتين التركية والكردية.

مصادر ومراجع الأطروحة:

تطلب دراسة موضوعات الأطروحة الرجوع الى العديد من المصادر التاريخية الأصلية التي تناولت بصورة أو أخرى موضوعات تلك الحقبة التاريخية المهمة والتي جاءت في مقدمتها:

الوثائق البريطانية:

تقسم الوثائق البريطانية السرية على قسمين هما الوثائق البريطانية غير المنشورة والوثائق البريطانية المنشورة، أما الأولى منهما فقد كان لها الدور البارز في إغناء موضوعات الأطروحة بالعديد من المعلومات الدقيقة والتفصيلية عن واقع الانتفاضة الكردية سنة ١٩٢٥ومجريات الأحداث أثناء وقوع الانتفاضة الكردية، أما الوثائق البريطانية المنشورة عن القضية الكردية فقد جمعت في كتابين يحمل الأول عنوان" دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ١٨٢٣-١٩٤٦. " دراسة تاريخية" لمؤلفه عثمان علي، فقد زود موضوعات الأطروحة بمعلومات قيمة عن العمليات الفدائية للثوار الكرد، أما الكتاب الثاني فهو

من تأليف وليد حمدي الذي أختار لكتابه عنوان" الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية" وللكتاب الثاني أهمية بالغة لأنه تطرق الى دور العديد من قادة الكرد في ثورة عام١٩٢٥.

المصادر والمراجع باللغتين الكردية والعربية:

كان لهذه المصادر والمراجع باللغتين الكردية والعربية دوراً مهماً في تزويد موضوعات الأطروحة بمعلوماتٍ مفيدة، فعلى سبيل المثال إنَ كتابي " خلاصة تأريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن" و" تأريخ الأمارات الكردية في العهد الاسلامي"، لمؤلفيهما الشهيد محمد أمين زكي، الذي كان في حينه ضابطاً في الجيش العثماني وكان على علاقةٍ متينة مع شخص مصطفى كمال اتاتورك، الذي أكد في كتابيه على الدور التاريخي في العصرين الحديث والمعاصر للفئة المثقفة الكردية وأبرز شخصيات الكرد السياسية في العصرين، فضلاً عن تطرقه الى أشهر الأمارات الكردية التي أقيمت في كردستان، وترجم في حينه الكتابين الى اللغة العربية الأستاذ محمد علي عوني وطبعهما في القاهرة.

أدى كتاب زنار سلوبي عن الثورة الكردية في كردستان الشمالية سنة١٩٢٥ دوراً مهماً في تزويد موضوعات الأطروحة خصوصاً فيما يتعلق بدور قائد الثورة تلك الشيخ سعيد بيران.

وكان دور كتاب كمال مظهر احمد " كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى " الذي ألفه في الأصل باللغة الكردية وترجمه محمد الملا عبد الكريم المدرس الى اللغة العربية وطبع من الكتاب في ترجمته العربية مرات عدة كما ترجم الكتاب الى اللغة الانجليزية وطبع من ترجمته الانجليزية طبعتان في لندن وكان للكتاب أثره الواضح في بيان دور الفئة المثقفة الكردية في المطالبة بحقوق الكرد القومية المشروعة.

استفاد الباحث كثيراً من الكتاب الآخر لكمال مظهر أحمد الذي نشره باللغة العربية تحت عنوان "انتفاضة عام١٩٢٥ الكردية في تركيا.دراسة تحليلية" ونشرته "رابطة كاوا للثقافة الكردية" في بيروت سنة ٢٠٠١، ففي الكتاب المذكور معلومات

قيمة عن الثورة الكردية سنة ١٩٢٥ وعن قادتها خصوصاً فيما يتعلق بالشيخ سعيد بيران تحديداً.

كما استفاد الباحث في أطروحته كثيراً من كتاب فؤاد حمه خورشيد " أصل الكرد" الذي أوضح لنا الجذور التاريخية للقومية الكردية وأسباب استيطانها في الجزء الشمالي من كردستان.

في الوقت نفسه استفاد الباحث لأعداد اطروحته من كتاب عبد الرحمن قاسملو" كردستان والأكراد، الذي ألفه باللغة السلافية وكان في الأصل أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه وطبع لأول مرة في مدينة براتيسلاو في جيكوسلوفاكيا وترجم الكتاب نفسه في سنة ١٩٦٥ إلى اللغة الانجليزية وطبع أيضاً في جيكوسلوفاكيا كما طبعت الترجمة الانجليزية للكتاب أيضاً في لندن، وفي سنة ١٩٧٠ ترجم ثابت منصور الكتاب نفسه الى اللغة العربية ونشره في بيروت في كتاب يبلغ عدد صفحاته٣٠٠ صفحة، وقد أحدث الكتاب المذكور ضجة علمية كبيرة لعلمية معلوماته المتنوعة وموضوعية صاحبه،ولقد إستفدنا كثيراً من الترجمة للكتاب المذكور.

المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

أسهمت المصادر والمراجع الأجنبية المترجمة الى اللغة العربية بدورها دوراً كبيراً في تزويد الباحث بمعلومات قيمة لموضوعات أطروحته، خصوصاً فيما يتعلق بالانتفاضة الكردية سنة ١٩٢٥ بقيادة الشيخ سعيد بيران وانتفاضة درسيم بعد ذلك ودورهما في دفع الكماليين الى تطوير القوة الجوية التركية، من ذلك على سبيل المثال كتاب روبرت أولسن وكتاب كريس كوجيرا الذي ألفه باللغة الفرنسية وأوضح في كتابه الأساليب الوحشية التي لجأ إليها حكام تركيا لقمع الثورة الكردية بقيادة الشيخ سعيد بيران سنة١٩٢٥، وقد ترجم كتاب كريس كوجيرا الى عدة لغات بما في ذلك اللغة العربية.

أفادتنا مراجع عربية أخرى كثيراً لأعداد موضوعات اطروحتنا بما في ذلك كتاب فاضل حسين بعنوان "مشكلة الموصل.دراسة في الدبلوماسية العراقية– الانكليزية– التركية وفي الرأي العام" الذي طبع مراتٍ عدةٍ وهو في الأصل أطروحة دكتوراه ناقشه المؤلف في جامعة أنديانا الأمريكية سنة١٩٥٢ وترجم أصل

الأطروحة من قبل المؤلف نفسه في سنة ١٩٥٥ ببغداد وطبع من الكتاب نفسه عدة طبعات أخرى.

الرسائل والاطاريح الجامعية:

استفاد الباحث كثيراً من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي نوقشت في أقسام التاريخ في الجامعات العراقية، منها، على سبيل المثال لا الحصر، رسالة ماجستير قاسم خلف عاصي الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية ١٩٢٣-١٩٢٨، وأطروحة حميد بوز ارسلان المقدمة الى جامعة باريس سنة ١٩٨٦ والذي بين فيها الباحث أهم المفاصل الرئيسة للثورة الكردية سنة ١٩٢٥ من حيث تحرك قادة الثورة من أمثال الشيخ سعيد بيران، وفي المضمار نفسه ينبغي أن نشير بصورة خاصة الى اطروحة مصطفى أوغلو التي أغنت الاطروحة بمعلومات غنية ومن الجدير بالذكر أن مصطفى أوغلوا هو من أتراك تركيا وناقش في جامعة بوغاسجي في أنقرة ٢٠٠٦.

الصحف والمجلات:

أعتمد الباحث في أطروحته على العديد من الصحف والمجلات التي واكبت وقوع أحداث الثورة الكردية سنة ١٩٢٥ ويأتي في مقدمتها جرائد "العراق" و"التآخي" و"الاستقلال" و " العالم العربي" ومجلة " فيلي" والتي ساهمت بدور فعال في رفد الأطروحة بالعديد من المعلومات حول وقائع الثورة الكردية سنة ١٩٢٥ وواقع أبناء الكرد في الحكومات التركية المتعاقبة.

المقابلات الشخصية:

أجرينا مقابلات شخصية مع العديد من الشخصيات العربية والكردية ممن حصلنا على معلومات مهمة منهم كما يبدو ذلك واضحاً من فصول ومباحث أطروحتنا.

وفـــي الأخيـــر أتمنـــى مـــن الأعمـــاق أنْ تحظـــى أطروحتـــي بقبـــول جميـــع أســـاتذتي الأعـــزة وأن تكـــون الأطروحة بذلك إضافة علمية جديدة، اللهم اقبل دُعائي يارب العالمين.

الباحث

الفصل الأول

ولاية الموصل وأهميتها التاريخية

ولاية الموصل وأهميتها عبر التاريخ :

أي دراسة تاريخية لمؤرخ أو جغرافي أو باحث يعنى بدراسة الشرق، لابد لها أن تقف وقفة تمعن وتمحيص عند حضارة بلاد وادي الرافدين عموماً، وولاية الموصل خصوصاً .

شهدت ولاية الموصل على أرضها ولادة أقدم قرية زراعية عرفها العالم إلا وهي قرية جرمو في كركوك[١]، وقد عثر في مواقعها الأثرية على تماثيل بدائية وطينية متواضعة لحيوانات ورجال ونساء[٢]، واستطاعت البعثات الأثارية العثور على بعض الآلات الحجرية في بلدة بلكا التي تبعد حوالي كيلو مترين شمال شرقي بلدة جمجمال، والتي أكدت على أن الاستيطان في هذه المنطقة بدأ منذ العصر الجليدي الأخير ما بين (١٠٠٠٠٠-٦٠٠٠٠) سنة مضت[٣].

ومن الحضارات التي ظلت شاخصة معالمها إلى يومنا الحاضر حضارة آشور التي حكمها أكثر من (١١٧) ملك كان أخرهم الملك (آشور أور بالظا الثاني) والذي حكم بين عامي٦١١-٦٠٩ ق. م[٤].

كانت آشور أقدم العواصم الآشورية[٥]، وقد ورد اسم المدينة في عهد الملك (أشور أوبالطا الأول) (١٣٦٣ -١٣٢٨ق .م)[٦]. وفي المنطقة الجبلية في بلاد الرافدين اهتدى الإنسان إلى صناعة الغذاء بنفسه وعرف الزراعة وأستطاع أن يدجن الحيوانات، وشهدت حياته تطوراً تمثل بالاستقرار

---

(١) عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم. مصر والعراق. بلاد النهرين منذ فجر التاريخ حتى نهاية العصر البابلي، ج٢، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص٣٧٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص٣٧٤ .

(٣) تقي الدباغ، العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص٥١ .

(٤) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق للنشر المحدودة، لندن ، ٢٠٠٩ ، ص٦٨٤ ، ٦٨٧ .

(٥) تقع مدينة أشور والمعروفة خرائبها بقلعة شرقاط على الضفة اليمنى لدجلة في بقعة من الأرض تحاذي نهاية جبال حمرين والتي كانت بمثابة الحد الفاصل بين بلاد بابل وبلاد أشور، وقد سمي جبل حمرين (ابغ) وأعتبر موطن الآشوريين الأول.للمزيد ينظر: طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى موطن الحضارة والآثار، الرحلة الثالثة، مديرية الفنون الشعبية ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٥.

(٦) المصدر نفسه، ص٦.

والتحول من مرحلة الجمع والالتقاط الى أنتاج القوت[٧]. ولا زالت هذه المواقع تمثل خير دليل على ذلك ، خصوصاً زاوي جمي[٨]. التي تعد من أقدم المستوطنات القروية في كردستان العراق وأول قرية من نوعها في العالم[٩]كهف شاندر[١٠] الذي تزامن مع قرية زاوي – جمي، وكان معاصراً لها في الألف العاشر قبل الميلاد ، إضافة الى موقع كريم شهر[١١]والذي يقع زمنه بعد طور (زاوي– جمي) وأقرب الى بداية عهد جرمو وملعفات [١٢]. ينبغي أن نشير هنا الى أن الخط الحضاري لم يقتصر على بلاد الرافدين فحسب بل كان له امتدادات في أجزاء أخرى من كردستان في دول الجوار مثل موقع جايو نو(**Gayonu**) في منطقة ديار بكر ، والذي كان

---

[٧] محمد عجاج جرجس الجميلي، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشورية الأربعة دراسة في تاريخ المدن وتخطيطها، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٣ .

[٨] زاوي جمي: موقع أثاري يقع على ضفة نهر الزاب الكبير وأخذ أسمه من أسم النهر نفسه والتي تعني (شط الزاب) وموضعه في كردستان العراق بالقرب من مخفر شرطة شابندر في منطقة برادوست وهي تبعد ٣٧كم عن برزان حيث يقطن البرزانيون . ينظر : طه باقر وفؤاد سفر ، المصدر السابق ، الرحلة الخامسة ، ص٢٠ .

[٩] طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص٢٠٩ – ٢١٠ .

[١٠] كهف شانيدر: كهف قديم وكبير في جبل برادوست في كردستان العراق، على الضفة اليسرى لمجرى الزاب الكبير، ويبعد عنه مسافة (٢.٥) ميل ولا يمكن الوصول أليه إلا مشياً أو على ظهور الحيوانات ويمكن عَدَّه أكبر كهف في عموم كردستان العراق ، إذ تبلغ فتحة المدخل حوالي (١٨٢) قدماً، وارتفاعه (٢٦) قدماً ويمتد مسافة (١٣٠) قدماً ، وأهم ما يتميز به هذا الكهف هو أن الشمس تدخله طوال أيام الشتاء، محمد عجاج، المصدر السابق، ص١٣ ؛ طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى موطن الحضارة والاثار، الرحلة الخامسة، ص١٧؛ جورج رو، العراق القديم، ترجمة وتعليق، حسين علوان ، مراجعة: فاضل عبد الواحد علي، دار الشروق الثقافية العامة بغداد، ١٩٨٤، ص٧٢ ؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص٢١٠ .

[١١] كريم شهر: يقع هذا التل على مسافة (٩.٥) كم شرق بلدة جمجمال ، وهو موقع مكشوف، ويشغل مساحة تقدر بحوالي (٨٠٠٠)كم٢ ، وكشفت التحريات على أنه من المدور الحجري الوسيط بعد طور زاوي جمي . محمد عجاج، المصدر السابق، ص ١٢؛ ستيون لويد، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٣٤ .

[١٢] ملعفات: موقع يقع على ضفة نهر الخازر ما بين أربيل والموصل باقية بيوت محفورة في الأرض ويرجح تاريخه بعد كريم شهر، طه باقر، المقدمة، ص٢١٤ .

يمثل مستقراً سكنياً لأكثر من ١٠٠٠شخص(٧٥٠٠٠-٦٥٠٠٠ق.م) [١٣]مع العلم أن معظم المناطق الشمالية من بلاد الرافدين التي تمتد الى الشرق من نهر دجلة قد شيدها سكان المنطقة الأصليين، أي من قبل شعوب زاكروس[١٤].

وقد استوطن في المنطقة الشمالية من العراق أقوام متعددة منهم السوباريين، وهؤلاء كانوا من سكان المنطقة الأصليين وكانوا يقطنون المنطقة قبل مجيء الآشوريين التي كانت بلادهم تعرف باسم بلاد سوبار تو (Sabartu)[١٥] التي كانت تشمل الأجزاء الشرقية والشمالية من نهر دجلة، وقد تأثر الآشوريون من الناحية الدينية واللغوية بالسوباريين، حتى أن عدداً من ألهتهم بقيت في الديانة الآشورية [١٦] وقد تمكن الآشوريون[١٧]من القضاء على السوباريين واستطاعوا أن يدفعوا جماعات منهم الى سفوح الجبال والمناطق الجبلية المجاورة، واندمج من بقي منهم مع الآشوريين[١٨]، كما واستوطن في مناطق العراق الشمالية أقوام متعددة مثل اللولوبيين والكوتيين وهم من شعوب زاكروس الأصليين[١٩]. الذين اندمج معهم الميديون وهم من الشعوب الهندو – أوربية[٢٠].

---

[١٣] **ستيون لويد، المصدر السابق ، ص ٢٩ -٣٠ .**

[١٤] **كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها، حكم التاريخ والضمير دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق، ج١، مطبعة بنوين، السليمانية، د. ت، ص٦.**

[١٥] **طه باقر، المقدمة، ص٥١٨؛ محمد عجاج، المصدر السابق، ص٥١ .**

[١٦] **طه باقر، المقدمة، ص٥١٩ .**

[١٧] **الآشوريون: وردت تسميتهم في المصادر القديمة الآرامية والعربية على هيئة (راثو) و(آفور)، وكانت أشور تسمية تدل أو تطلق على ثلاثة مفاهيم، الأول يطلق على الإله أشور وهو الإله القومي للآشوريين، والثاني اسم يطلق على الشعب، والثالث– يطلق على العاصمة الدينية والسياسية للآشوريين (مدينة أشور). للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: طه باقر، المقدمة، ص٥١٨؛ عامر سليمان، العصر الآشوري، العراق في التاريخ، المصدر السابق، ص ١٢٠، محمد عجاج، المصدر السابق، ص ٤٠ .**

[١٨] **طه باقر، المقدمة، ص٥١٨ .**

[١٩] **الكوتيون: وهم من أقوام جبال لورستان أسسو مملكة عاصمتها (ارابخا) كركوك، وحكمت هذه السلالة للمدة (٢٢١١-٢١٢٠ق . م) وحكم فيها واحد وعشرون ملكاً،حتى استطاع الملك اوتو – حيكال القضاء**

شـهدت الأقسـام الشـمالية مـن العـراق ولادة أول حضـارة عرفتهـا البشـرية فـي الآلـف التاسـع قبـل المـيلاد، والتـي تحولـت الـى ينبـوع لكـل الحضـارات المتعاقبة على مر العصور في أرض الرافدين[٢١].

سـاهمت العوامـل الجغرافيـة للمنطقـة الشـمالية مـن بـلاد الرافـدين بـدور فاعـل فـي تطورهـا وذلـك بفعـل تنـوع التضـاريس، فـي السـهول والوديـان وسـفوح الجبـال، عـلاوة علـى اعتـدال مناخهـا، وتـوفر الينـابيع، وكفايـة الأمطـار، وكثـرة الحبوب وجعلها مناطق جذب واستقطاب للسكان[٢٢].

تعـد الموصـل وأربيـل وكركـوك ودهـوك مـن أكبـر المـدن فيهـا وأكثرهـا ازدحامـاً وكـان نهـر دجلـة وروافـده يخترقهـا، لـذا فكـر الآشـوريون بالاسـتفادة مـن ميـاه هـذه الأنهـار، حيـث تبـين الخـرائط القديمـة وجـود عـدد كبيـر مـن القنـوات الاروائيـة فـي منطقـة كاسـور(كركوك) خـلال العصـر الأكـدي[٢٣]، ويبـرز هـذا بوضـوح فـي المنحوتـات والأختـام الأسـطوانية الآشـورية[٢٤] ويبـدو بوضـوح فـي الثـور المجـنح الآشـوري وهـو يتضـمن الإلـه أشـور ومياـه الأمطـار تنهمـر منـه الـى الأرض[٢٥]. وكـذلك تبـين منحوتـة الملـك سـنحاريب ملـك العـالم، ملـك بـلاد أشـور وقـد حفـرت ثلاثـة أنهـار فـي جبـال خـاني وهـي جبـال فـي أعـالي مدينـة أربيـل أضـيفت إليهـا ميـاه الينـابيع فـي اليمـين واليسـار، ثـم حفـرت قنـاة تمتـد الـى

على مملكتهم في ظل أخر ملك كوتي إلا وهو (تريفان) الذي لم تدم مدة حكمه سوى أربعين يوماً. للمزيد من التفاصيل ينظر: طه باقر، المقدمة ، ص٤١٤ .

[٢٠] طه باقر، المقدمة ، ص٩٧ .

[٢١] عامر سليمان، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ ، ص١٨١ .

[٢٢] سـامي سـعيد الأحمـد، الزراعـة فـي العصـور التاريخيـة، في:موسـوعة الموصـل، ج١، الموصل ،١٩٩٢،ص١٧٠ .

[٢٣] المصدر نفسه ، ص١٧١ .

[٢٤] وقد وصف جورج رو الدولة الآشورية قائلاً أنها كانت "مملكة عراقية شمالية خالصة" تحدها الأنهار من الجنوب والغرب (ديالى والفرات) وسلاسل الجبال من الشمال والشرق (طوروس وزاكروس)، جورج رو، المصدر السابق، ص ٤٠٠ .

[٢٥] سامي سعيد الأحمد، الزراعة في العصور التاريخية ، ص١٧١ .

أواسط مدينة أربيل موطن السيدة العظيمة عشتار وجعلت مجراها مستقيماً[٢٦].

دفع تطور الزراعة الى البحث عن معادن غير الأحجار الكريمة والأحجار المستخدمة في الأدوات الزراعية والاستخدامات الحياتية الأخرى، فكان لابد من البحث عن المعادن والأخشاب في المناطق المجاورة مثل أرمينيا وبلاد الأناضول عبر بوابات التجارة التي كانت شعوب زاكروس تتحكم فيها[٢٧]، وأهم تلك النقاط التجارية كانت رايات (قرب راوندوز) وحلبجة (جنوب شرق السليمانية) وخانقين (في أعالي ديالى). وكان الطريقان الأول والثاني يوديان الى بحيرة أورمية وأذربيجان، بينما الطريق الثالث يؤدي الى كرمنشاه وهمدان وأجزاء من الهضبة الإيرانية[٢٨].

أما الطريق الرابع فكان يمر بأقصى الجنوب بمحاذاة زاكروس من بدرة نحو عيلام (جبال بشتكوه وباتجاه (ديزفول والشوش) وكان التجار الآشوريون قد سيطروا على طرق التجارة في بلاد الأناضول في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد[٢٩].

علاوة على الطرق التجارية المذكورة كان هناك الطريق البحري الذي يربط مملكة أشور بممالك الخليج العربي، حيث تؤكد النصوص التاريخية أن أول نص تاريخي آشوري ذكر الخليج في عهد الملك توكولين ننورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ق.م)، وكذلك كان الملك سنحاريب يحمل أيضاً لقب ملك ملوخا ودلمون [٣٠].

---

[٢٦] ينظر: فوزي رشيد، العلوم الإنسانية والطبيعية، في :موسوعة الموصل، الجزء الأول، ص٣٧٣ - ٣٧٩.

[٢٧] جورج رو، المصدر السابق، ص ٣٦ .

[٢٨] المصدر نفسه، ص٣٦ .

[٢٩] المصدر نفسه، ص٣٦ .

[٣٠] منير يوسف طه، علاقة الآشوريين مع الأقاليم المجاورة، في: موسوعة الموصل الحضارية، ج١، ص١١٠ .

أولى الآشوريون بدورهم الزراعة اهتماماً كبيراً، فأن القرى الزراعية الأولى في الشمال، وخاصة في المنطقة التي تعرف بالمثلث الآشوري والممتدة بين نهر الخابور والبليخ في أعالي الفرات غرباً والزابين الأعلى والأسفل شرقاً، ومدينة أشور قلعة شرقاط وسلاسل الجبال جنوباً وشمالاً على التوالي مواطن لتطورات ثقافية بالغة الأهمية[٣١].

حظي القسم الأكبر من تلك المنطقة، والتي شكلت فيما بعد ولاية الموصل، جزءاً مهماً من خارطة العراق الجغرافية، فمنذ أن هجر إنسان بلاد الرافدين حياة الكهوف أخذت مساعيه المتعددة تنصب في تطوير العيش في تلك القرى[٣٢]، وكانت من أولى اهتماماته بالكتابة، خاصة في مجال التدوين التاريخي، حيث تدل اللقى الأثرية والرقم الطينية لتلك الفترة على أن أشور بانبيال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ق .م)[٣٣]. كان قد أهتم بالتدوين التاريخي وحرص على أن يدون كل يومياته وتوجيهاته الى قادته وجنده[٣٤]، فمثلاً يؤشر أحد هذه الرقم كيف أنه كان يوجه جنوده بالتعامل بصرامه وشدة مع البلدان المفتوحة، وكان نشاطه محصوراً في جهة الشرق بإقليم زامو(**Zamu**) أي وادي السليمانية، وإقليم تشخان(**Tuishkan**) شمال وادي السليمانية[٣٥]. وكان أمراً طبيعياً أن يؤدي كل ذلك الى التنوع الإيجابي الواضح لمكونات ما عرف فيما بعد بولاية الموصل .

ولاية الموصل وأهم مكوناتها :

عاشت في ولاية الموصل أقوام متعددة على مر العصور كان التنوع الأثني والقومي هو أهم صفة ميزت سكانها عن باقي ولايات الدولة

---

[٣١] ينظر: طارق عبد الوهاب، فن النحت المدور والبارز والنحت على العاج ،في: موسوعة الموصل الحضارية، ج١ ، ص٤٥٣ .

[٣٢] طارق عبد الوهاب، المصدر السابق ، ص ٤٥٣ .

[٣٣] طه باقر، المقدمة ، ص ٦٨٦ .

[٣٤] حسين احمد سلمان، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، دار الكتاب للطباعة والنشر، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص١٩٢ .

[٣٥] المصدر نفسه ، ص١٩٣ .

العثمانيــة. فقــد اســتوطن فيهــا الكــرد والعــرب والتركمــان والمســلمين واليهــود والمسـيحيين واليزيـديين، وقـد سـاهم هـؤلاء بمجملهـم فـي بنـاء حضـارة الموصـل وعمرانهـا، ونـتج عـن هـذا الفسيفسـاء تلاحـم اجتمـاعي وسياسـي واقتصـادي قـل نظيـره، ونتجـت عنـه أيضـاً روح أخويـة وقـيم إنسـانية يشـار إليهـا بالبنـان، ويـأتي الكرد في مقدمة مكونات الولاية .

الكرد :

اسـتوطن الكـرد فـي هـذه المنـاطق منـذ آلاف السـنين، فـإن الكـرد هـم سـكان المنطقـة الأصـليين، فيمـا كـان الميـديون مـن الشـعوب الهندوأوربيـة الـذين أدوا الــدور الثــاني فــي تكــوينهم، ولقــد ورد ذكــرهم فــي ســنة ٨٣٦ ق.م فــي المنطقة الواقعة جنوبي بحيرة أورمية[٣٦].

أدى الميـديون دوراً متميـزاً فـي تـاريخ المنطقـة فقـد تمكنـوا مـن التحـالف مـع البـابليين والاسـتيلاء علـى العاصـمة الآشـورية نينـوى سـنة ٦٠٧ قبـل المـيلاد فجعلـوا حـدود كردسـتان تصـل الـى بوابـة نينـوى[٣٧]، كمـا أنهـم أسسـوا مملكـة وراثيـــة حكمـــت المنطقـــة زهـــاء قـــرن ونصـــف قـــرن مـــن الـــزمن (٧٠٠ ق.م – ٥٥٠ق.م)[٣٨].

وبــالرغم مــن اخــتلاف الآراء حــول أصــل الكــرد، إلا أن الســجلات التاريخيـة والـرقم الطينيـة السـومرية أكـدت علـى أنـه قبـل أكثـر مـن ألفـي سـنة قبـل المــيلاد كــان هنــاك شــعب يــدعى (كوتــو) أو (كــوتن)[٣٩]. وقــد أســماهم

---

[٣٦] فلاديمير مينورسكي، الأكراد أحفاد الميدين، ترجمة وتعليق: كمال مظهر أحمد، بغداد، ١٩٧٣، ص٥٥٥ – ٥٥٦ .

[٣٧] ويليام أينغلتون،القبائل الكردية، ترجمة أحمد محمود خليل، دار موكريان للطباعة والنشر، أربيل، كوردستان، ٢٠٠٦ ، ص١١.

[٣٨] فؤاد حمه خورشيد، أصل الكورد، بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٧ .

[٣٩] هناك من يرى بأن الكوتيين هم أصل الأمة الكوردية، وأن الموطن الرئيسي لهذه الأقوام يقع بين الجبال الممتدة بين الزاب الصغير وجبال السليمانية، وجبل نصير الأسطوري الذي رست عليه في العصر البابلي سفينة نوح (ع) بعد انتهاء الطوفان، وهذا يعني أن وطن الكوتيين الجبلي كان يتمثل بجزء هام من كردستان الحالية، وقد حكم الكوتيون مدة طويلة، وبلغ مجموع ملوكهم ٤٠ ملكاً. للمزيد ينظر: هيرودتس وفؤاد حمه خورشيد، أصل الكورد، دار التآخي، بغداد، ٢٠٠٣، ص٤٣ .

الآشوريون بعدئذ كرين الذين سكنوا منطقة في أواسط دجلة، أي من منطقة بوتان وجبل جودي وقد أسماها العرب جزيرة (أبن عمر) التي تمتد الى زاكروس شرقاً[٤٠].

ومما سبق يبدو" إن الوطن الأصلي والحقيقي للشعب الكردي هي سلسلة جبال زاكروس الفاصلة بين العراق وإيران والمتصلة بجبال طوروس والقفقاس، وإن الشعب الكردي كان في الأصل يتكون من قبائل جبلية، وهذا سر توحدها حول الاسم (كوردو) والذي يعتقد أنه يعني باللغة السومرية (مكان الجبل)[٤١].

ومن خلال ما تقدم يتضح أن اللغة الكردية تعود في أصولها الى الدولة الميدية التي سكنت بلاد فارس منذ الألف الأول قبل الميلاد ، من هنا فإن أجداد الكرد تركوا بصمات واضحة على مسرح الأحداث في العصور التاريخية القديمة[٤٢]. وقد أكد هذه الحقيقة عدد غير قليل من المستشرقين عندما لاحظوا بعض التقارب في اللغة بين مكونات الشعوب الهندو– أوربية، مثل التقارب بين اللغة الفارسية واللغة الكردية، إلا أن علماء اللغة يرون أن اللغة الكردية تتكون من لهجتين الشمالية، والجنوبية[٤٣]، على أي حال، ساهمت الظروف السياسية والإدارية والجغرافية في ازدياد عدد اللهجات الكردية حتى أصبحت تتكون من أربع لهجات رئيسية[٤٤]، ويمثل الكرد القومية الأولى في ولاية الموصل والثانية في العراق والثالثة في آسيا الصغرى والشرق الأوسط[٤٥].

---

[٤٠] جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكوردية ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٢٣ .

[٤١] سليم مطر، جدل الهوية، صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣ ، ص٥ .

[٤٢] زبير بلال ، تاريخ اللغة الكردية، مطبعة الحوادث، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٧٣ .

[٤٣] جلال الطالباني، المصدر السابق، ص ٤٦؛ عبد الرحمن معروف، ما كتب عن اللغة الكردية، ترجمة: محمد أمين الهوراماني، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص١٦ .

[٤٤] للمزيد من التفاصيل ينظر: فؤاد حمه خورشيد، اللغة واللهجات الكوردية، دراسة جغرافية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٥ ، ص١٦ – ١٧ .

[٤٥] درية عوني، عرب وأكراد، خصام أم وئام، دار الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص١٧ .

ومثلما اختلفت الآراء حول أصل الكرد، فقد اختلفت المصادر التاريخية حول تقدير مساحة إقليم كردستان، فالمصادر القومية الكردية تقدرها بأكثر من (٥٠٠.٠٠٠) كم٢، وتشمل الرقعة بين الخليج العربي والبحر المتوسط[٤٦]. في حين تقدر مساحة كردستان حسب تقدير الدكتور عبد الرحمن قاسملو (٤٠٩٦٥٠) كم٢، وتبلغ مساحة كردستان العراق (٧٢.٠٠٠) كم٢[٤٧]، أما نفوس ولاية الموصل من الأكراد حسب التقدير البريطاني عام ١٩٢١ (٤٢٤٧٢٠) والأرقام العراقية (٤٩٤٠٠٧) والأرقام التركية (٢٦٤٨٣٠) نسمة[٤٨].

العرب :

يعد العرب المكون الثاني من حيث العدد في ولاية الموصل، وقد ورد لفظ العرب في قواميس اللغة على أنها جيل من الناس والنسبة إليهم، عربي وهم سكان المدن والأمصار والأعراب هم سكان البادية خاصة والنسبة إليهم إعرابي[٤٩].

يؤكد الباحثون الذين عنوا بتاريخ العرب بأن العرب ينتمون الى أصول سامية قطنت في الجزيرة العربية، وكانت هناك في بادي الأمر هجرات موسمية تجري من داخل الجزيرة الى أطرافها، لكنها ما لبثت استوطنت في هذه الأطراف ، فكان العراق واحدة من هذه المناطق التي استوطنها العرب ، وأبرز تلك الهجرات هجرة الأكديين(٣٥٠٠ق .م) وهجرة العموريين (٢٢٠٠ق . م) وهجرة الآرامين سنة (١٥٠٠ق .م) وكان هؤلاء قد استوطنوا في شمال العراق[٥٠].

وتطلق لفظة العرب على سكان الجزيرة العربية ، مع العلم أن أول ذكر للعرب في النقوش والرقم الطينية هي تلك التي يرجع تاريخها الى عهد

---

[٤٦] عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، بغداد، ١٩٥٥ ، ص٢٧٧ .

[٤٧] عبد الرحمن قاسلمو، كردستان والأكراد، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، بيروت، ١٩٧٠،ص١٢ .

[٤٨] المصدر نفسه ، ص٨٩؛ عزيز الحاج، المصدر السابق، ص ٨١.

[٤٩] الرازي، محمد بن بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣ ، ص٢٢٥ .

[٥٠] صالح أحمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب، الموصل، ١٩٨٤ ، ص١١ – ١٢ .

شلمنصر الثالث (٨٥٣ق .م)[٥١]. كذلك ورد ذكرهم في النقوش الأشورية والبابلية، وفي عدد من أسفار اليهود، وخاصة التوراة، وفي بعض كتب اليونان مثل كاسغلوس وزينفون[٥٢]. وتدل لفظة العرب في اللغات السامية الجدب[٥٣].

يقسم النسابة القبائل العربية على قسمين، قبائل (قحطان) ويطلق عليها قبائل عاربة، وان موطنها اليمن وجنوب الجزيرة، وقبائل (عدنان) وهي قبائل مستعربة وأصل موطنها وسط وشمال الجزيرة العربية[٥٤].

أما الوجود العربي في ولاية الموصل فتعود الى ما بعد وصول الإسلام إليها[٥٥]. فقد جاءها العرب من البصرة والكوفة، واستقروا في قراها واستطاعوا أن يتواصلوا مع من كان يسكنها أو يجاورها من العرب أو المكونات الأخرى التي تمتد جذورهم في هذه المنطقة الى قرون سابقة[٥٦]. استمرت الهجرات منذ العصر الراشدي وحتى العصر الأموي والعصور التي تلتها، وساهمت ظروف الاستقرار السياسي والفتوحات الإسلامية المتعاقبة على توافد الهجرات الى ولاية الموصل [٥٧]، حتى بلغت العشائر العربية وسكان المدن فيها في أوائل القرن العشرين حسب الإحصاء البريطاني العام

---

[٥١] ورد ذكر العرب في إحدى معارك (شلمنصر الثالث) في موقعة (القوقاز) في بلاد الشام حيث ذكر أحد الأمراء المتحالفين ضده وكان أسمه (جندبو) العربي ، للمزيد من التفاصيل ينظر: طه باقر، المقدمة ، ص٥٥٤ – ٥٥٥.

[٥٢] صالح أحمد العلي ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

[٥٣] المصدر نفسه ، ص٣٤ .

[٥٤] المصدر نفسه، ص١٣٢ ؛ أحمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ، دمشق ، د. ت ، ص١١٧ .

[٥٥] تختلف المصادر التاريخية في تاريخ وصول العرب الى ولاية الموصل، إلا أن هناك إجماعاً بأنه قد تم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بين عامي ١٨ و ٢–هـ. للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشم الملاح، تحرير الموصل وتمصيرها في عهد الراشدين (١٦ – ٤٠هـ/٦٣٧ – ٦٦٠م)، في: موسوعة الموصل الحضارية، ج٢، ص٢٠.

[٥٦] نجمان ياسين، الحياة الاجتماعية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية ، ج٢ ، ص٣٣١ .

[٥٧] المصدر نفسه، ص٣٣٢ .

١٩٢١ (١٨٥.٧٦٣) والإحصاء التركي(٤٣.٢١٠) والإحصاء العراقي الرسمي (١٦٦.٩٤١)[٥٨] من مجمل المجموع البالغ (٨٠١.٠٩٠) [٥٩].

التركمان :

يعود الاستيطان الأول للتركمان في العراق الى عام (٥٤هـ -٦٧٤م) عندما استقدم عبيد الله بن زياد ألفين من الأتراك وأسكنهم البصرة[٦٠]، هذا ما أكده مؤرخ عراقي معاصر عندما ذكر ما نصه:

" إن أول دخول تركماني الى العراق يعود الى عام (٥٤هـ-٦٧٤م) حين جاءت نصرة للخليفة مؤلفة من أربعة آلاف مقاتل"[٦١]، وهذا القدوم كان في زمن معاوية بن أبي سفيان الذي حكم في (٤٠ – ٦٠هـ) [٦٢]، وكان معظم هؤلاء التركمان من الموالي، حتى تعاظم نفوذهم في زمن الدولة العباسية في عهد الخليفة المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧)[٦٣].

وفي المصادر الحديثة ورد أقدم ذكر للترك في القرن السادس حينما استطاعوا أن يستولوا في زمن قصير على مساحات تمتد حدودها من الصين الى إيران، وبيزنطة، وأن ذكرهم لم يرد في المصادر إلا قليلاً[٦٤].

أما أصول التركمان فهي تعود الى آسيا الوسطى وتكونت منها الجمهوريات السوفيتية في العصور الحديثة مثل أوزبكستان وقرغستان وكازاختسان[٦٥].

---

[٥٨] **عزيز الحاج، المصدر السابق، ص ١ .**

[٥٩] **فؤاد حمه خورشيد، كركوك قلب كردستان ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص٢٥ .**

[٦٠] **أرشد الهرمزي: التركمان والوطن العراقي،الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥ ، ص١٥؛ سليم مطر، جدل الهوية ، ص١٣٦ .**

[٦١] **كمال مظهر أحمد، كركوك وتوابعها...، ص٦٣ .**

[٦٢] **تاريخ اليعقوبي، ج٢، بيروت، ١٩٨٠ ، ص٢١٦ -٢٤٢ .**

[٦٣] **المصدر نفسه ، ص٤٧١ – ٤٧٨ .**

[٦٤] **و. بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد السعيد سليمان، مراجعة إبراهيم ثبري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص٤ .**

[٦٥] **سليم مطر، المصدر السابق ، ص ١٣١ .**

وبالرغم من أن الكتب التاريخية لم تكتب بلغة تركية خالصة فإن لغة المؤرخين العثمانيين كانت تحتوي الكثير من الكلمات الفارسية والعربية أكثر من الكلمات التركية الصرفة[٦٦]. إلا أن تركمان العراق كانوا ينطقون بلهجة الأوغز، وكذلك الأذربيجانيين مع العلم هناك فروقات في الكتابة بين الأتراك الذين يكتبون بأبجدية لاتينية منذ قيام دولة تركيا عام ١٩٢٣على يد مصطفى كمال وبين تركمان العراق الذين يكتبون بأبجدية عربية[٦٧].

أما عدد تركمان ولاية الموصل فقد حدده الإحصاء الحكومي لعام (١٩٢٢ – ١٩٢٤) بـ (٣٨.٦٥٢) من مجموع (٨٠١.٠٩٠)[٦٨].

ومثلما تميزت ولاية الموصل بتعدد القوميات فقد تميزت أيضاً بتعدد الديانات على أرضها منذ آلاف السنين وأهم هذه الديانات هي الديانة اليهودية التي وجدت طريقها الى العراق في وقت مبكر ولقد استطاع اليهود في العهد الملكي أن يعتلوا مواقع متميزة في مجال المال والتجارة والصيرفة[٦٩]، كذلك في الأدب والسياسة، فأصبح ساسون حسقيل، مثلاً أول وزير مالية عراقي في حكومة عبد الرحمن النقيب عام ١٩٢٠[٧٠]، أما في ولاية الموصل فقد تركزت أعمال اليهود في الزراعة والحياكة والصناعة علاوة على الأعمال التجارية[٧١]، ولقد بلغ عدد اليهود في ولاية الموصل حسب التقرير البريطاني (١٦.٨٦٥) وحسب الإحصاء العراقي الرسمي

---

[٦٦] و. بارتولد، المصدر السابق، ص ٤ .

[٦٧] سليم مطر، المصدر السابق، ص ١٥٥ .

[٦٨] عزيز الحاج، المصدر السابق، ص ٨١ .

[٦٩] عن دور اليهود في الحياة الاقتصادية ينظر: صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق، بغداد ، ٢٠٠٢ .

[٧٠] للمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر: مير بصري، أعلام اليهود في العراق الحديث، دار الوراق، لندن، ٢٠٠٦ ، ص٥٢ – ٧٢ .

[٧١] أريك براور، يهود كردستان، ترجمة: شاخوان كركوكي وعبد الفتاح بوتاني، ئاراس ، ٢٠٠٢ ، ص٥٤.

١٩٢٢ – ١٩٢٤ (١١.٨٩٧)[٧٢]، بينما تقدر المصادر اليهودية عدد اليهود في ولاية الموصل عام ١٩٢٠ بـ (١٤.٨٤٥)[٧٣].

بدورها تعد الديانة المسيحية أيضاً واحدة من الديانات السماوية التي انتشرت في ولاية الموصل، فعلى سبيل المثال دخلت النصرانية أربيل عام ٥٩ للهجرة [٧٤] وقصباتها قبيل قرقوش وبرطله وتلكيف والقوش وغيرها، إضافة الى مدن أربيل ودهوك وعقرة وزاخو وزيبار وراوندوز وكركوك والسليمانية وغيرها[٧٥].

وتعد الديانة اليزيدية رابع الديانات في ولاية الموصل من حيث المكون الديني بعد الإسلام والمسيحية واليهودية .

اختلف الباحثون والمؤرخون حول أصل تسمية ونشوء اليزيدية، فمنهم من يرى أن كلمة يزيدية مشتقة من كلمة (يزدان) الكردية التي تعني الله[٧٦]، وهي الأصح في رأينا، مع العلم أن هناك من ينسبهم الى يزد البلدة الإيرانية المشهورة[٧٧] وهناك من ينسبهم الى يزيد بن معاوية[٧٨]. ويؤكد عبد العزيز سليمان نوار على أنهم "من الأكراد ولهم شخصيتهم القائمة بنفسها ولهم معتقداتهم الغريبة الغامضة"[٧٩].

وينبغي أن نشير هنا الى أن المؤرخ العراقي عبد الرزاق الحسني قد أكد على أن اليزيدية من أصل كردي عندما ذكر أن اليزيدية هم من الشعب الكردي، ويتكلمون اللغة الكردية، والعربية[٨٠]، وإن أول مصدر إسلامي

---

[٧٢] عزيز الحاج، المصدر السابق ، ص ٨ .

[٧٣] مأمون كيوات، اليهود في الشرق الأوسط، المكتبة الأهلية عمان ، ١٩٩٦ ، ص٣١ .

[٧٤] رشيد خيون، الأديان والمذاهب بالعراق، منشورات لسان الصدق، د . م ، ٢٠٠٥ ، ص١٤٥ .

[٧٥] ينظر: سهيل قاشا، مسيحيو العراق، شركة الوراق، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٣١ ؛ شاكر خصباك، العراق الشمالي بغداد، ١٩٧٣ ، ص٢٢٩ .

[٧٦] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط٦، بيروت، ١٩٨٠ ، ص٦٤ .

[٧٧] عبد الرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، ط١١، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص١٤ .

[٧٨] سليم مطر، جدل الهوية ، ص٢١٣ .

[٧٩] عبد العزيز سليمان نوار، داود باشا والي بغداد، القاهرة ، ١٩٦٧، ص١١٩ .

[٨٠] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً ، ص٤٧ .

ذكرهم هو كتاب الأنساب، لعبد الكريم السمعاني (القرن السادس الهجري) وقد لفظ أسمهم باليزيدية[٨١].

أن الديانة اليزيدية تتبع في تعاليمها الشيخ عدي بن مسافر[٨٢] وفي الواقع، أن اليزيدية لهم معتقدات خاصة، فهم يعتقدون بوجود الهين، اله الخير، واله الشر، ويرمزون الى الأول(الله) تعالى والى الثاني الشيطان الرجيم ويسمونه (طاووس ملك)[٨٣]، فيقولون "أن الله الذي لأحد لصلاحه وجوده ومحبته للخلائق لا يفعل بهم شراً لأنه صالح"، أما الشيطان فأنه "منقاد الى عمل الشر، لأنه مصدر الشر ومبدأه، وعليه من يريد السعادة في الحياة أن يهمل عبادة الله الصالح بطبيعته، ويطلب ولاء الشيطان وحمايته تملصاً من أذاه" [٨٤]، ولهم كتابان مقدسان، يسمى الأول المصحف الأسود مصحف (رش) وهو يوضح المحرمات التي يجب أن لا يتبعها اليزيدي، والثاني مصحف (الجلوة)، ويروي كيفية خلق الكون والملائكة السميحة[٨٥]. بالمقابل هناك عدة طبقات في المجتمع اليزيدي طبقة رجال الدين وتتكون

---

[٨١] رشيد خيون، المجتمع العراقي تراث التسامح والتكاره ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٨٤ .

[٨٢] ولد الشيخ عدي بن مسافر في ولاية بعلبك في بيت قاريين عامي (٤٦٥هـ - ٤٧٠هـ) وتوفي عن عمر ناهز السبعين عاماً وينحدر من سلالة مروان الأول، وقضى الشطر الأول من حياته في بغداد، والتقى بمجموعة المتصوفة أمثال عبد القادر السهروردي، وحماد الدباس، كذلك كان زميل الدراسة مع عبد القادر الكيلاني الذي أعجب بتقواه حتى قال عنه "لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها عدي بن مسافر" وكذلك "أشهد لأخي عدي بن مسافر أن السلطنة تمت له على أولياء زمانه وهو لا يزال في بطن أمه". دفعت ميوله الى العزلة وأتخذ مكاناً في أحد الأديرة في لالش وكانت هذه المنطقة موطن كثير من المتصوفة الكرد عبر التاريخ بفعل توفر الأجواء المناسبة، وأكد على وحدانية الله، وعلى أن "الإيمان قول وعمل ونية معاً وهو يقوى بالطاعة ويضعف بالمعصية" وأكد على أن المسلمين يجب أن يتبعوا القرآن والسنة فقط، والمؤمن هو من أقتدى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي. للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: روجيه ليسكو، اليزيدية في سورية وجبل سنجار، ترجمة أحمد حسن، دار المدى، بيروت، دمشق، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٢٥ – ٢٩ .

[٨٣] أنور المائي، الأكراد في بهدينان، بحث تاريخي اجتماعي في منشأ الأكراد وعقائدهم وعاداتهم وطبائعهم وآدابهم، ط٢ ، دهوك ، ١٩٩٩ ، ص٨٤ .

[٨٤] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص٨ .

[٨٥] سامي سعيد الأحمد، اليزيدية، أحوالهم ومعتقداتهم، ج٢، بغداد، ١٩٧١ ،ص١١٩؛ شاكر خصباك، العراق الشمالي ، ص١٨٤ .

من الرئيس الروحاني ويسمونه بأنه شيخ، والبير والكوجل والقوال والفقير[٨٦]. ويقطن اليزيدية في جبل سنجار والشيخان ودهوك وأربيل[٨٧]، لذلك نجد أن اليزيدية مثل باقي مكونات الأمة الكردية حافظت على تقاليدها القديمة حتى مع تقادم الزمن كون هذه التقاليد تقاليد عريقة، وهي جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية للأكراد اليزيدية[٨٨] الأمر الذي ساعدهم على تأسيس أمارة في القرن السادس عشر كانت تسمى أمارة داسين[٨٩].

ولاية الموصل وعلاقاتها التجارية مع بغداد وبقية أجزاء الإمبراطورية العثمانية وإيران :

خضعت ولاية الموصل للسيطرة العثمانية في العام ١٥١٦ بعد انتصار السلطان العثماني سليم الأول في معركة جالديران على الشاه الفارسي إسماعيل الصفوي[٩٠]. لم تكن الموصل ولاية مستقلة بذاتها إلا في العام ١٨٧٩ بعد أن تم ضم سنجقي[٩١] كركوك والسليمانية إليها، إضافة الى الموصل نفسها التي كانت تضم دهوك وتوابعها[٩٢]. ولكن مع ذلك لم تشهد ولاية الموصل الاستقرار مثل باقي الولايات العراقية طوال مدة حكم آل عثمان الذين كانت في الأغلب سلطتهم الأسمية لا تتعدى أسوار المدن.

---

[٨٦] أنور المائي، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

[٨٧] س . هـ . لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط٦ ، بغداد، ١٩٨٥، ص٢١ ؛ فيصل محمد الأرحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين، الموصل، ١٩٧٥؛ عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً ، ص٤٧ ؛ عبد الرزاق الحسني، اليزيدنيون في حاضرهم وماضيهم، ص٩ ؛ سليم مطر ، جدل الهوية ، ص٢١٥ .

[٨٨] هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٧٠ ، ص٤ .

[٨٩] عبد الله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة (١٨٥١ – ١٩١٤). دراسة في التاريخ السياسي، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٢ .

[٩٠] عباس العزاوي، تاريخ العراق بين أحتلالين، ج٣، مكتبة الحضارات، بيروت،د.ت ، ص٣٥٩ – ٣٦٤ .

[٩١] سنجق كلمة تركية تعني راية أو علم، وهي وحدة إدارية تابعة للولاية ويحكمها متصرف، وكانت بمثابة لواء. لونكريك،أربعة قرون... ، ص٤٢٤ – ٤٢٥ .

[٩٢] س . هـ . لونكريك، المصدر نفسه، ص٣٧٦ .

سعت الحكومة العثمانية الى إثارة النزاعات القبلية بشكل مصطنع والتي كانت أشبه ما تكون بالجروح المتقيحة تنتقل من جيل الى آخر[٩٣] إضافة الى التمردات المسلحة للقبائل الكردية والعربية ضد الدولة العثمانية التي كانت هي الصفة الغالبة في جوهر العلاقة بين الحكومة تلك والحكومة الإيرانية وسكان الولايات، لذا سعت الدولتان للقضاء على الثورات والإمارات الكردية مثل ثورة إمارة سوران ١٨٢٦[٩٤]، وأمارة بهدينان سنة ١٨٤٢ ، وأمارة بوتان سنة ١٨٤٧[٩٥]، فضلاً عن الإمارة البدر خانية الكبيرة والقوية التي كانت شبه مستقلة[٩٦].

أدت هذه الأحداث المتلاحقة الى حدوث تغير واضح في سياسة الدولتين العشائرية ولاسيما بعد تولي مدحت باشا العراق، بما في ذلك ولاية الموصل، في غضون السنوات ١٨٦٩ – ١٨٧٢[٩٧].

فقد امتدت أثار إصلاحاته المهمة الى أجزاء مهمة في ولاية الموصل، بما فيها السليمانية وشهرزور[٩٨]. فقد سعى مدحت باشا الى

---

[٩٣] البرت منتشا شفيلي، العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص١٢٦ .

[٩٤] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص١٠١ .

[٩٥] عبد الله العلياوي، المصدر السابق، ص ٢٩ ، ٤٦ .

[٩٦] عنها ينظر: الدكتور بله ج شيركو، القضية الكردية، ماضي الكرد وحاضرهم، القاهرة ، ١٩٣٠ .

[٩٧] مدحت باشا: هو مدحت الحاج على أفندي، ولد في العام ١٨٢٢ في الأستانة، عمل في سكرتارية الصدر الأعظم وفي مختلف الولايات العثمانية مثل العراق والشام والبلقان، كما سافر الى باريس ولندن وبروكسل في العام ١٨٥٨، ودرس نظام الإدارة فيها وأعجب بها ، كما أرسل في العام ١٨٦١ الى بلغاريا لتنظيم الأمور فيها، وتمكن أن ينظم الضرائب وأسس العديد من المدارس والمستشفيات الحديثة، وهو الذي أصدر جريدة (الزوراء) وقانون الطابو وإصلاحات مهمة أخرى تركت أثارها العميقة على العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر: جرجي زيدان، مشاهير الشرق، بيروت، د ت، ص٤٤١ – ٤٥٢؛ محمد سلمان، العراق في عهد مدحت باشا(١٢٨٦-١٢٨٩هـ)(١٨٦٩-١٨٧٢م) ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد، ٢٠١٠.

[٩٨] جميل موسى النجار، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص١١٧ .

إصدار قانون الطابو الذي قسم الأراضي بموجبه الى عدة أقسام[٩٩] الأمر الذي ساهم بدوره في توطين العشائر، وخلق حالة من الاستقرار الاقتصادي، وبعبارة أكثر دقة ووضوحاً أن هذا القانون أدى الى استقرار العشائر العربية مثل عشائر شمر الجربا، فقد منح شيخها فرحان بن صفوك لقب (باشا)، وخصصت له الحكومة راتباً، فبدأ يشجع أفراد عشيرته على الاستقرار والاهتمام بالزراعة والاستقرار[١٠٠]، وكما يشير أحد الباحثين أن سياسة الأرض هذه ساهمت في إخضاع السكان الرحل الى ما يشبه عملية التوطين الزراعي الذي أخذ يتوسع تدريجياً[١٠١]، وهكذا تحولت العشيرة الى قوة منتجة، وبفعل تصرفها بالأرض التي تقطنها شرعياً وقانونياً، لذا فلا غرابة أن يقدم عدد من شيوخ العشائر العربية والكردية الى بغداد من أجل تفويض الأراضي مقابل تعهدهم بالاستقرار والتوطن وبناء البيوت فيها، وبناء القرى،

---

[٩٩] بموجب قانون الطابو تم تقسيم الأراضي على عدة فئات، منها :

١ – الأراضي المملوكة، وهي الأراضي التي أصبح تحق لصاحبها التصرف المطلق بملكيتها .

٢ – الأراضي الأميرية، وهي الأراضي التي يحق فقط للدولة التصرف بها .

٣ – الأراضي الموقوفة، وهي الأراضي التي احتفظت بها الدولة لأغراض المنفعة العامة كالطرق والمراعي وغيرها .

٤ – أراضي الموات، وهي الأراضي غير الصالحة للحياة .

للمزيد من التفاصيل ينظر: غسان عطية، نشأة الدولة (١٩٠٨ – ١٩٢١)، ترجمة عطا عبد الوهاب، تقديم حسين جميل، دار اللام ، لندن ، ١٩٨٨ ، ص١٣ ؛ عماد الجواهري، تاريخ مشكلة الأراضي في العراق ١٩١٤–١٩٣٢، بغداد، ١٩٧٩،ص٥٢.

[١٠٠] إبراهيم خليل احمد، أوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، مجلة (آداب الرافدين)، جامعة الموصل، العدد ٧ ، ١٩٧٦ ، ص٢٢١ .

[١٠١] شارل عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب (١٨٠٠ –١٩١٤)، ترجمة رؤوف عباس حامد، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٢٤ – ٤٤ .

ضمنهم شيوخ العشائر من الحلة وكربلاء وشهرزور[١٠٢]، مما دفع الحكومة الى تأسيس مجلس خاص للنظر في طلباتهم[١٠٣].

انعكست هذه التطورات على مجمل العملية الاقتصادية بكل مفاصلها،وعلى الزراعة بصورة خاصة، وعلى الثروة الحيوانية والصناعات الغذائية، وبالتالي تركت بصماتها على السوق المحلية والخارجية، وقد ساهم الموقع الجغرافي لولاية الموصل في تعزيز موقعها الاقتصادي[١٠٤]، فهي تقع وسط منطقة زراعية شديدة الخصوبة ما بين نهر دجلة والزاب الكبير، علاوة على سهل الموصل الممتد على طرفي نهر دجلة بين سنجار وجبل الشيخان وللأمطار خصوصية في ولاية الموصل، إذ تعتمد عليها معظم زراعة أنواع الحبوب فيها من الحنطة والشعير، وقد ساهمت في تعزيز هذا الإنتاج حتى أصبحت مخزناً هائلاً للحبوب[١٠٥]، إضافة الى ذلك أن طبيعة الأرض وخصوبتها الطبيعية جعلتها في غنى عن المخصبات لأنها تمتاز بإنتاج وفير[١٠٦].

ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر بلغ إنتاج الولاية من الحنطة والشعير خمسة وستين ألف كيلو غراماً حسب المصادر

---

[١٠٢] **شهرزور: اسم لسهل معروف يقع بين السليمانية وحلبجة، وفي أواخر العهد العثماني أطلق اسم لواء شهرزور على المنطقة الواقعة ضمن كركوك والسليمانية .**

[١٠٣] **محمد احمد محمود، أحوال العشائر العراقية والعربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢ –١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص٩٢ .**

[١٠٤] **عبد الرزاق عباس حسين، نشأة مدن العراق وتطورها بغداد، ١٩٧٣ ، ص٤ –٥؛ س . هـ لونكريك، العراق الحديث من (١٩٠٠ – ١٩٥٠)، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، بغداد، ١٩٨٨ ، ص٢٦ .**

[١٠٥] **للمزيد من المعلومات ينظر: نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق (موسوعة الموصل الحضارية)، ج٤،ص١٨٤؛ ل . ن كوتلوف، ثورة العشرين التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٧٤ .**

[١٠٦] **شارل عيساوي، المصدر السابق، ص ٢٩٩ .**

التركية[١٠٧]. يأتي التبغ بعد الحبوب من حيث الأهمية في ولاية الموصل كونه من المحاصيل الاستراتيجية، فقد بلغ مقدار إنتاجه في ولاية الموصل عام ١٨٦٩ ، وبالتحديد في مناطق راوندوز وكويسنجق والسليمانية وغيرها خمسة عشر ألف بالة زنة الواحدة منها ٧٩ كيلو غراماً[١٠٨]، مما جعل العراق يحتل المرتبة الثانية في العالم العربي (١٦%)، بعد الجزائر (٥٠%) وسوريا (١٢%)[١٠٩].

أن أهم مناطق إنتاج التبغ في ولاية الموصل هي منطقة السليمانية التي تحتل المرتبة الأولى (٨٠%) واربيل(١٠%)، وكركوك (٨%)[١١٠]، ويبلغ معدل إنتاج الدونم الواحد من ٢٠٠ الى ٢٥٠ كيلو غراماً، في حين يبلغ معدل الإنتاج للدونم الواحد عادة ٥٠٠ كيلو غراماً، وفي القارة الأمريكية ٨٥٠ كيلو غراماً[١١١].

يعد القطن بدوره محصولاً في غاية الأهمية كونه رافداً مهماً، من روافد التجارة الخارجية لولاية الموصل طوال القرن التاسع عشر، فقد كان يزرع بالقرى المحيطة بسنجق الموصل[١١٢]، إضافة الى كركوك والسليمانية وسنجار وبرطله وغيرها من المناطق الكردية التي يعد قطنها من أجود الأنواع[١١٣]، وتبرز أهميته الإستراتيجية كونه يدخل في صناعة الغزول القطنية، ففي مدينة الموصل وحدها كان يعمل في عام ١٨٧٩ ما يربو على ٣٥٠٠ نولٍ[١١٤]، وكان من أشهر الغزول القطنية الموصلية التي كانت

---

[١٠٧] ولاية الموصل في المصادر العثمانية، مباحث في تاريخ العراق والكرد المعاصر، ترجمة فيصل الدباغ في كتابه المعنون(كردستان في المطبوعات العثمانية) المترجم من اللغة التركية الى اللغة الكردية من قبل الأديب شعبان مزيري، ٢٠٠٩، ص١٥ .

[١٠٨] شارل عيساوي، المصدر السابق، ص ٤٢٥ .

[١٠٩] شاكر خصباك، العراق الشمالي، ص٣٧٢ .

[١١٠] المصدر نفسه، ص٣٧٣ .

[١١١] المصدر نفسه، ص٣٧٣ .

[١١٢] المصدر نفسه، ص ٣٨٤ .

[١١٣] خليل علي مراد، تجارة الموصل،في:موسوعة الموصل الحضارية، ج٤ ، ص٢٧٣ .

[١١٤] نمير طه ياسين، المصدر السابق، ص ١٨٦.

تصدر الى أوروبا نوع جيد ومرغوب يسمى الموسلين(**Muslin**) الذي هو محور من اسم الموصل[١١٥].

في الوقت نفسه يعد العسل من المنتوجات المهمة التي لها أثر واضح في الحياة الاقتصادية في ولاية الموصل ، فقد ساهمت الأرض واعتدال المناخ وتوفر الأجواء الباردة الملائمة لإنتاج العسل الجيد في هذه الولاية، سيما في كهوفها الجبلية ومن هذا المنطلق أولت الصحافة اهتماماً خاصة بإنتاج العسل، فلقد كتبت مجلة (لغة العرب) مقالاً "طالبت فيه الى إتباع الطرق الفنية لجمعه وطالبت بإرسال البعثات الى الدول الأوربية الزراعية لدراسة الوسائل الفنية المتبعة عن كيفية تطوير وجمع العسل، والاستفادة من خبرة المبحوثين في تعليم الفلاحين الطرق الفنية المتبعة في الدول الأوربية في جمع العسل" [١١٦].

لذا يعد العسل واحداً من المنتوجات المهمة في التجارتين الداخلية والخارجية للولاية[١١٧]، ولقد تميز الكرد بمهارة فائقة في جمع العسل على حد قول مجلة (لغة العرب) وأشهر أنواعه هو عسل راوندوز وعسل التيارية وعسل الجزيرة[١١٨]، والجدول التالي يوضح كمية العسل المنتج بالكيلو غرام على مدى خمس سنوات على وجه التقدير[١١٩].

	١٩١٢	١٩١١	١٩١٠	١٩٠٩	١٩٠٨
عسل تيارية	٢٤.٠٠٠	٢٨.٠٠٠	١٨.٠٠٠	٣٠.٠٠٠	٢٥.٠٠٠
راوندوز	١٠.٧٥٠	١٢.٨٨٠	١٦.٨٠٠	١٤.٢٠٠	١٥.٧٠٠
الجزيرة	٥.٤٦٠	٩.٤٥٠	١٠.١٠٠	٧.٩٠٠	٦.٠٠٠
المجموع	٤٠.٢١٠	٥٠.٣٣٠	١٤.٩٠٠	٥٢.١٠٠	٤٦.٧٠٠

---

[١١٥] عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً ، ص ٢٤٩ .

[١١٦] فاهم نعمة إدريس، مجلة لغة العرب، دراسة فكرية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٩ ، ص٢٣٥ .

[١١٧] البرت منتشا شفيلي، المصدر السابق، ص ٨٨ .

[١١٨] "لغة العرب" (مجلة)،بغداد، السنة الثانية، ج١٠، ١٩١٣ ، ص٣٥ .

[١١٩] المصدر نفسه، ص٥٤ .

وعلاوة على المواد السالفة الذكر هناك الكروم والبقوليات والثروة الحيوانية ومواد أخرى سيتم ذكرها لاحقاً.

مع حلول النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت بوادر واضحة للتغيير في أوضاع الشرقين الأدنى والأوسط بوجه عام والدولة العثمانية والعراق بوجه خاص فأن قيام الثورة الصناعية في أوروبا أدى الى حدوث انقلاب اجتماعي واقتصادي شمل جميع مفاصل الحياة في أوروبا بعد قرن ونيف من ستينيات القرن التاسع عشر امتدت أثارها الى أصقاعنا بقوة[١٢٠]. وكانت بريطانيا الدولة الأوربية السباقة في هذا المضمار، فإن أنظار لندن توجهت الى الشرق والعراق على وجه الخصوص، الأمر الذي عبر عنه باحث عراقي بأسلوب معبر حينما قال الآتي نصه: " كان العراق من الأقطار التي توجهت أنظارهم إليها نظراً لأتساع المعامل عندهم، وضربوا في مناكب الأرض ...يريدون لها متدفقتان وتجاراً يبيعونها فيهبطوا قطرنا ببضاعتهم المختلفة وسلعهم المتضاربة الأنواع فوجدوا فيها سوقاً رائجة لموقع العراق الجغرافي"[١٢١].

ساعد إدخال المكننة الحديثة[١٢٢] في رفع إنتاج المواد المهمة ، خاصة الفحم الحجري الذي يعد واحداً من أهم مؤشرات تقدم الصناعة في أي بلد كان. ذلك لأن الفحم كان يعد يومذاك مصدر الطاقة الرئيس[١٢٣]، ومن هذا المنطلق ارتفع إنتاجه في إنكلترا بشكل لم يسبق له مثيل، ففي عام ١٧٥٠ بلغ إنتاجه (٤.٧) مليون طن، ارتفع في عام ١٧٩٠ الى (٧.٦)

---

[١٢٠] كمال مظهر احمد، الإطار الزمني لتاريخ العراق الحديث والمعاصر، "الحكمة"، مجلة ، بغداد ، العدد الخامس، تشرين الأول – كانون الثاني ، ١٩٩٨ ، ص١٦ .

[١٢١] مقتبس في: عبد الله فياض، الزراعة والتجارة في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، (الأستاذ) مجلة، بغداد، المجلد١١ ، ١٩٦٢ –١٩٦٣ ، ص٤٠١ .

[١٢٢] أن أول ماكنة نسيج تعمل بالبخار ظهرت في إنكلترا في العام ١٧٣٣ لتتطور صناعتها فيما بعد . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد القادر يوسف الجبوري، التاريخ الاقتصادي، الموصل ، ١٩٨٢ ، ص١٥٨ .

[١٢٣] لم يكن البترول قد دخل بعد في الصناعة آنذاك.

مليـون طـن ليصـل الـى (١٨٤.٥) مليـون طـن فـي عـام ١٨٩٠ ، ومـن ثـم وصـل الـذروة فـي عـام ١٩١٣ (٢٩٢) مليـون طـن[١٢٤]. كمـا سـاهمت الاكتشـافات العلميـة فـي تعزيـز مكانـة حديـد الزهـر، ممـا دفـع بريطانيـا الـى إصـدار القـوانين والتعليمـات فـي هـذا المجـال، ففـي عـام ١٨٥٠ أصـدرت لنـدن تعميمـاً أكـدت فيـه ضـرورة اسـتخدام الحديـد بـدلاً مـن الخشـب فـي صـناعة السـفن[١٢٥]، لـذا ارتفـع إنتـاج الحديـد مـن (٥٠٠.٠٠٠ طـن) عـام ١٨٠٠ الـى (٥.٥٠٠.٠٠٠) طـن عـام ١٨٥٠ ، والـى (١٨.٨٠٠.٠٠٠ طـن) عـام ١٨٨٠[١٢٦].

عـلاوة علـى ذلـك ارتفعـت وتيـرة إنتـاج المعـادن بشـكل لـم يسـبق لـه مثيـل، حتـى بلـغ مـا تـم صـهره مـن المعـادن فـي إنكلتـرا عـام ١٧٢٠ (٢٥) ألـف طـن وارتفـع الـى (١٦) ألـف طـن عـام ١٧٨٨ ، ومـن ثـم الـى (١٠٩) ألـف طـن عـام ١٧٩٦ والى (٢٢٧) ألف طن عام ١٨٠٦[١٢٧].

سـاهمت الثـورة الصـناعية فـي زيـادة عـدد السـكان، ممـا انعكـس بشـكل أو بـأخر فـي الطلـب علـى المـواد الغذائيـة خـارج القـارة الأوربيـة[١٢٨]. فنتيجـة للطلـب الأجنبـي حصـلت زيـادة مهمـة فـي الإنتـاج الزراعـي، فقـد أصـبح ٩٠% مـن أراضـي الدولـة العثمانيـة تـزرع بـالحبوب[١٢٩]. وفـي عـام ١٨٦٣ كانـت

---

[١٢٤] عبد القادر يوسف الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

[١٢٥] فـوزي ريـاض فهمـي، أهميـة الشـرق الأوسـط العربـي الاقتصـادي فـي السياسـة الدوليـة، القـاهرة ، ١٩٥٨ ، ص١١٢ .

[١٢٦] المصدر نفسه، ص١١ .

[١٢٧] كمال مظهر احمد، الإطار الزمني ..، ص١٨ .

[١٢٨] ارتفع عدد سكان أوروبا بمجملها ٥٠% ، وازدادت نفوس بريطانيا بين عامي ١٨٠٠و١٨٥٠ من ١٦ مليونـاً الـى ٢٧ مليونـاً، وزاد عدد سكان لنـدن أكبـر مدينـة فـي العـالم حتـى أصـبحت ٢.٥ مليونـاً نسـمة عـام ١٨٥٠ . ينظـر: البـرت حـوارني، تـاريخ الشـعوب العربيـة، ترجمـة: أسـعد صـقر، دمشـق ، ١٩٩٧، ص٣٠٣.

[١٢٩] ثريـا فـاروقي وآخـرون، التـاريخ الاقتصـادي والاجتمـاعي للدولـة العثمانيـة، تحريـر خليـل اينالجـك ودونالـد كواترت، ترجمة: قاسم عبد قاسم ، المجلد الثاني ، ٦٠٠ – ١٩١٤ ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص٦٠٧ .

حصة ولاية الموصل من زراعة الحبوب ٨٧% وديار بكر ٨١ % [١٣٠]، وأصبح الاقتصاد الزراعي العثماني مرتبطاً بالسوق العالمية في تلك الفترة، إذا سار وفق الدورات العالمية، لذلك برزت الأهمية الاستراتيجية للدولة العثمانية التي امتدت سيطرتها الى بلدان تقع في ثلاث قارات مهمة هي آسيا وأفريقيا وأوروبا، وغدت السيطرة على عاصمتها حلماً راود أشهر قادة العالم المعروفين، منهم نابليون الذي قال" لو أصبحت الكرة الأرضية دولة واحدة، فيجب أن تكون عاصمتها استانبول[١٣١].

أما بطرس الأكبر (١٦٧٥-١٧٢٨) فأنه أستهل البند السابع من وصيته بما يلي "الذي يحكم استانبول يحكم العالم أجمع، هذا رأي لا يمكن مناقشته، أن الدول الأكثر قرباً من استانبول هي دولة ذات المستقبل" [١٣٢].

ولا شك في أن ولاية الموصل كانت تقع في قلب هذا الموقع ، فأن جميع القوافل القادمة من إيران والهند الى الدولة العثمانية كانت تمر بالموصل التي كانت تقع في الوقت نفسه على مجرى مائي مهم، ويغتمر منها عدد كبير من الطرق البرية السهلة[١٣٣].

ساهمت هذه الاهتمامات من قبل كبار القادة الأوربيين بالإمبراطورية العثمانية في إثارة اهتمام العديد من الكتاب والرحالة من أمثال(ج. تيلر) الذي وصل الى العراق عام ١٨٣٠ وأستطاع أن يبحر عباب نهر دجلة ويصل الى الموصل في شهر أيلول عام ١٨٣٠[١٣٤]. وأستطاع أن يحصل من الباب العالي على عدد من الامتيازات التجارية بضمنها حق الملاحة في نهر دجلة لمدة عشر سنوات، واحتكار تموين البلاد بسلع معينة، خصوصاً

---

[١٣٠] **المصدر نفسه ، ص٦٠٩ .**

[١٣١] **يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان ، مراجعة محمود الأنصاري، المجلد الثاني، اسطنبول، ١٩٩٠ ، ص٥٩٢.**

[١٣٢] **المصدر نفسه ، ص٥٩٣ .**

[١٣٣] **شارل عيساوي ، المصدر السابق، ص ١٦٠ -١٦١ .**

[١٣٤] **عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص٢٤١ .**

بالعتـــاد الحربـــي[١٣٥]. كمـــا أن الضـــابط البريطـــاني المعـــروف جيســـني (Chesney)[١٣٦] الـذي أعـد دراسـة مهمـة عـن العـراق سـماها "ذكريـات عـن وادي الرافـدين"[١٣٧]. التـي ضـمنها ملاحظاتـه التـي دونهـا عـن العـراق فـي غضـون السـنوات الأربـع التـي قضـاها فـي وادي الرافـدين مـن ١٨٢٦ حتـى عام١٨٣٠.

فـي الوقـت نفسـه لـم يبـد الألمـان اهتمامـاً أقـل بالدولـة العثمانيـة، وبـالعراق تحديـداً، وأزداد اهتمـامهم ذلـك فـي الربـع الأخيـر مـن القـرن التاسـع عشـر لتتحـول ألمانيـا الـى المنافسـة اللـدودة لبريطانيـا، فقـد كتـب سـاخاو ويومـذاك كتابـاً مهمـاً. يحمـل عنـوان "رحلـة الـى سـوريا ومـا بـين النهـرين"[١٣٨]. والـذي نشـر فيـه خـارطتين مهمتـين، الأولـى عـن سـوريا، والثانيـة عـن شـمال العـراق، وقـد أشـار سـاخاو فـي كتابـه الـى المكونـات الرئيسـية للمنطقـة مـن مسـيحيين سـريان وكـرد وعرب ومكونات أخرى[١٣٩].

لـم تكـن منافسـة ألمانيـا للنفـوذ البريطـاني فـي المنطقـة بـأمر سـهل فقـد سـبق البريطـانيون الألمـان فـي شـتى الميـادين المهمـة، ففـي وقـت مبكـر مثـل

---

[١٣٥] المصدر نفسه، ص٢٤٢ .

[١٣٦] جسني ضابط بريطاني (١٨٧٢ –١٨٧٩)، كان يعمل في البحرية البريطانية ، كلف عام ١٨٢٩ بالاشتراك في الحرب الروسية – العثمانية الى جانب الأتراك توافقاً مع المصالح البريطانية آنذاك، إلا أنه وصل متأخراً عند انتهاء الحرب، ولكن كلفه السفير البريطاني روبرت غوردون بإعداد دراسة عن أفضل الطرق المائية المصرية والعراقية وتوصل الى أن الطريق الفراتي أفضل. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص١٥٢ .

[١٣٧] المصدر نفسه، ص١٥٣ .

[١٣٨] زكي صالح، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

[١٣٩] المصدر نفسه، ص٢١٠ .

الخامس من تموز عام ١٧٩٨[١٤٠]. أقامت شركة الهند الشرقية المعروفة أول مقيميه لها في العراق[١٤١].

هكذا بدأت المصالح البريطانية والبضائع والرساميل الأوربية تتدفق على مختلف أجزاء الإمبراطورية العثمانية، بما فيها ولاية الموصل الأمر الذي جلب أنظار أحد أعمدة الفكر الاقتصادي في القرن التاسع عشر كارل ماركس الذي نشر مقالة في صحيفة "نيويورك ديلي تربيون" في ٢٥ حزيران ١٨٥٣ ذكر فيها ما نصه "منذ العصور السحيقة لم يكن هناك في آسيا إلا ثلاثة أقسام إدارية تلك هي المالية والنهب الداخلي ، وإدارة العرب أو النهب الخارجي، وإدارة الأشغال العامة[١٤٢].

وفي السياق ذاته ساهمت ظروف الدولة العثمانية في تكوين هذه الصورة في ذهنية المفكر كارل ماركس وغيره من أعمدة الفكر الاقتصادي ، وخاصة أنه بدأت تظهر رؤوس أموال متراكمة داخل الإمبراطورية العثمانية من قبل مجموعة من التجار العثمانيين[١٤٣].

ومما يذكر في هذا المضمار أن قيمة الدين العثماني عام ١٨٧٤ بلغت (١٩٠.٩٩٧.٩٨٠) جنيه إنكليزي إضافة الى الفوائد البالغة (٦١.٨٠٣.٩٠٥) جنيه مع فائدة وتسديد استهلاك سنوي تصل الى

---

[١٤٠] صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي(١٧٩٨ -١٩١٠) بغداد، ١٩٧٩ ، ص٤٥ .

[١٤١] تأسست شركة الهند الشرقية بموجب المرسوم الذي منحته الملكة اليزابيث الأولى في ٣١ كانون الأول عام ١٦٠٠ الى جورج أيرل أوف كميرلاند (Cumberland) ومائتين وخمسين من الفرسان والحكام والتجار لتكوين مؤسسة للتجارة مع الهند الشرقية للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص١ ؛ باسم حطاب الطعمة، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٧٩٨ – ١٨٣١، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٥٠ .

[١٤٢] احمد علي، التطور الاقتصادي في تركيا، ترجمة مركز البحوث والمعلومات،مجلس قيادة الثورة ، العدد ١٤ ، ١٩٨٣، ص٧ .

[١٤٣] مليار أقجة أي ما يعادل (٥.٤) مليار دولار وأشهر هؤلاء حاجي قاسم، حاجي أنور، حاجي فرهاد، حاجي نعمة، وكانوا مساهمين مع جميع الأقطار الآسيوية والأوربية، وكان هؤلاء يقرضون الخزينة في أوقات الحرب، لكنهم لا يسترجعون قروضهم، وكان في قصورهم هناك أكثر من (١٠٠) عبد وجارية . للمزيد ينظر: يلماز اوزتونا، المصدر السابق ، ص ٥٩٩ .

(١٢.٠٠٠.٠٠٠) جنيـة إنكليـزي أيضـاً[١٤٤]. وبعـد هـذا الكـم الهائـل مـن الـديون التـي أثقلـت كاهـل الدولـة أعلنـت إفلاسـها[١٤٥]، وفـي عـام ١٨٨١ تشـكلت إدارة الـدين العثمـاني بعـد مفاوضـات بـين اسـتانبول مـن جهـة ومفوضـي الـدائني مـن جهة أخرى[١٤٦].

سـاهم افتتـاح قنـاة السـويس عـام ١٨٦٩ فـي عهـد الخـديوي إسـماعيل فـي حـدوث ثـورة فـي حركـة التجـارة الدوليـة وتقصـير المسـافة بـين أوروبـا والشـرق الأقصـى، فقـد اختصـرت المسـافة بـين بريطانيـا والهنـد بمقـدار خمسـة الاف ميـل، فاحتضـرت المسـافة، مـثلاً مـن ليفربـول الـى بومبـاي بمقـدار ٤٢% ، ومـن جنـوا الـى بومبـاي بمقـدار ٥٨% ومـن القسـطنيطنية الـى بومبـاي حـوالي ٧٠%[١٤٧]، وكـان لافتتـاح قنـاة السـويس الأثـر الواضـح فـي تطـور تجـارة الدولـة العثمانيـة والعـراق، حيـث كانـت تجـارتهم تـتم أساسـاً مـع الهنـد، خصوصـاً بعـد إذ غـدا الاتصـال البحـري ميسـوراً بعـد افتتـاح قنـاة السـويس[١٤٨]، وقـد تجلـى الأمـر بصـورة خاصـة فـي الارتفـاع الملمـوس لصـادرات الحبـوب[١٤٩]، ولاسـيما صـادرات القمـح بمقـدار أربـع عشـرة مـرة والشـعير مـائتين وخمسـين مـرة[١٥٠]، الأمـر الـذي أشـار أليـه أكثـر مـن باحـث متخصـص[١٥١]، وقـد نجـم عـن هـذا الأمـر تطـور كبيـر جـداً فـي زراعـة الشـعير فـي كـل الاصـقاع العراقيـة، بمـا فـي ذلـك ولايـة الموصـل، لاسـيما فـي العقـود الأخيـرة مـن القـرن التاسـع عشـر[١٥٢]،

---

[١٤٤] بيروكلو، تركيا في أزمة من رأسمالية الدولة الى الاستعمار الجديد ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، العدد ٢١ ، ١٩٨٣ ، ص٧ .

[١٤٥] المصدر نفسه ، ص٨ .

[١٤٦] أحمد علي ، المصدر السابق ، ص ٣٩ – ٤٠ .

[١٤٧] رياض فهمي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ – ١٠٩ .

[١٤٨] شارل عيساوي، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

[١٤٩] ثريا فاروقي وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٦١١ .

[١٥٠] كمال مظهر، الأطار الزمني ... ، ص٢٢ .

[١٥١] شارل عيساوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

[١٥٢] ثريا فاروقي وبروس ماك ، المصدر السابق ، ص ٦١٦ .

وكانت لصناعة البيرة وشيوعها الدور الواضح في زيادة أسعار الشعير وبالتالي في زراعته[١٥٣].

وفي المضمار نفسه أدت زراعة القطن دوراً لا يقل عن دور الحبوب في حياة الإمبراطورية العثمانية الاقتصادية بوجه عام والعراق بما فيه ولاية الموصل بوجه خاص، فقد ارتفع إنتاج القطن من ٤٠٠ طن في عام ١٨٩٦ الى ٣٣٧٥٠ طن في عام ١٩١٤ ، وقدرت صادرات الإمبراطورية العثمانية بحوالي ثمانية وأربعين مليون قرش[١٥٤] في عام ١٨٩٧[١٥٥]، ومنذ ذلك الحين انتشرت زراعة القطن في ولاية الموصل، خصوصاً في أصقاعها الكردية[١٥٦]، فإن النساء الكرديات كن يقدمن غزول القطن للنساجين مقابل الأقمشة المصنوعة[١٥٧]، ومع حلول نهاية القرن التاسع عشر كان القرويون في ولاية الموصل وما حولها يقدمون للنساجين ما يزيد عن مليون ونصف المليون باوند[١٥٨] من غزول القطن.

أدى إنتاج أنواع التبوغ دوراً أكبر حتى من القطن في حياة المنطقة الكردية داخل ولاية الموصل لسبب منطقي يكمن في أن التبوغ كانت تزرع في المنطقة الكردية من الأصناف الجيدة، وكان الأمريكان يهتمون كثيراً بتبغ الإمبراطورية العثمانية وبحلول العام ١٩١٤ أصبح التبغ، بما في ذلك التبغ المنتج من المناطق الكردية من ولاية الموصل، تؤلف واحداً من أهم صادرات الدولة العثمانية[١٥٩]. لاغرو وأن توسعت مساحة الأراضي التي كانت تزرع بشتى أنواع التبغ[١٦٠]، ولقد بلغت قيمة صادرات التبوغ من

---

[١٥٣] المصدر نفسه ، ص٦١٧ .

[١٥٤] القرش: عملة عثمانية كان أول تداول لها عام ١٨٨٠وكل مئة قرش تعادل ليرة ذهبية عثمانية .

[١٥٥] المصدر نفسه ، ص٤١٩ .

[١٥٦] شارل عيساوي، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .

[١٥٧] ثريا فاروقي وآخرون، المصدر السابق ، ص ٦٩١ .

[١٥٨] الباوند: وحدة قياس بريطانية يعادل كل ٢.٢ باوند كيلو غراماً واحداً .

[١٥٩] ثريا فاروقي وآخرون، المصدر السابق ، ص ٦٣ ، ٦١٥ .

[١٦٠] بيركلو، المصدر السابق، ص ٥ .

الإمبراطورية في سنة ١٨٩٧ سبعة وأربعين مليون قرش[١٦١]. ينطبق القول نفسه على صادرات الإمبراطورية العثمانية من الأعناب، والتي اشتهرت كردستان بإنتاج أفضل أنواعها، والمفيد أن نشير بهذا الخصوص الى أن قيمة صادرات الدولة العثمانية من مختلف أنواع الأعناب، بما فيها ولاية الموصل، مائة وسبع وسبعين مليون قرش في عام ١٩٨٧[١٦٢].

ساهم التحول في العلاقات التجارية العثمانية في تطور وسائط النقل، فكانت القوافل البرية تؤلف المحور الأساسي في عملية النقل البري لغاية ثلاثينيات القرن التاسع عشر، وكان يومذاك تقوم قوافل برية سنوية تنتقل من بغداد الى حلب مارة بولاية الموصل، وقدر عدد جمال القوافل بحوالي خمس آلاف جمل بلغت حمولتها حوالي ١٢٥٠ طناً[١٦٣]، وكانت قوافل الموصل – حلب تنقل المنسوجات الهندية والإيطالية فضلاً عن الأدوية والعقاقير[١٦٤].

وكان لابد للدولة العثمانية أن تلتفت بدورها الى وسائل النقل، خصوصاً الى السكة الحديدية التي تأخر دخولها في أراضي الإمبراطورية الى وقت متأخر[١٦٥] قياساً بالغرب ، ولاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[١٦٦] وفعلاً بذل العثمانيون في أواخر القرن التاسع عشر بعض الجهود لربط عاصمة ملكهم ببغداد والخليج عبر ولاية الموصل، ودعوا من الغرب مهندسين اختصاصين لهذا الغرض[١٦٧].

ساعدت هذه المشاريع في تعزيز موقع الرأسمالية البريطانية في الإمبراطورية العثمانية، بما في ذلك ولاية الموصل، ففي عام ١٩١٣ بلغت

---

[١٦١] ثريا فاروقي وآخرون، المصدر السابق ، ص ٤٩١ .

[١٦٢] ثريا فاروقي وآخرون، المصدر السابق ، ص٥٩١ .

[١٦٣] المصدر نفسه ، ص٥٧١ .

[١٦٤] شارل عيساوي ، المصر السابق ، ص٦٠ .

[١٦٥] ثريا فاروقي وآخرون ، ص٥٥١ .

[١٦٦] المصدر نفسه ، ص٥٥٢ .

[١٦٧] للتفصيل ينظر: المصدر نفسه ، ص٥٥٢ – ٥٥٣ ؛ عبد العزيز سليمان نوار ، مصر والعراق ، دراسة في تطور العلاقة بين مصر والعراق حتى نشوب الحرب العالمية الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٢٣٣ .

حصة الإمبراطورية المذكورة حوالي ٤٦% من الرأسمال البريطاني المستغل في المنطقة[١٦٨]، مما أدى بالبداهة أن يدور الاقتصاد العثماني، بما في ذلك اقتصاد ولاية الموصل، في فلك الرأسمال البريطاني[١٦٩]، فإن نسبة كبيرة جداً من صادرات الإمبراطورية العثمانية، بما في ذلك صادرات ولاية الموصل، كانت تنقل بواسطة السكك الحديدية عشية الحرب العالمية الأولى[١٧٠].

وفي الوقت نفسه توثقت العلاقات التجارية بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية الى حد كبير عتبة الحرب العالمية الأولى، فكانت أقاليم الدولتين الجارتين تخضع لهذا الطرف، وتارة أخرى للطرف الثاني بقدر أو بأخر، لم تكن ولاية الموصل استثناءً في هذا المضمار المردود الاجتماعي غير القليل[١٧١]. ومن المفيد أن نشير بهذا الصدد أن أهم مسالك ولاية الموصل للربط بين الدولتين الجارتين كانت على النحو الأتي:

١ – أربيل، سهل حرير، رواندوز، رايات، ساوجبولاق (مهاباد) ، تبريز، أردبيل، بحر قزوين .

٢ – أربيل، كوسنجق، رانية، قلعة دزه (بشدر)، سردشت، سه قز، بحر قزوين.

٣ – كركوك، جمجمال، جه رمو، السليمانية، كرتية ، حلبجة ، سنندج ، همدان، قم .

٤ – ديالى (بعقوبة)، المقدادية (شهربان)، جلولاء، خانقين، قصر شيرين ، زهاو (زهاو)، سه وريل، كرمنشاه .

---

[١٦٨] ثريا فاروقي، ويروس ماك ، ص٤٥٤ .

[١٦٩] فوزي فهمي رياض، المصدر السابق ، ص ١٦٦ ؛ بيركيلو، المصدر السابق ، ص ١٣ .

[١٧٠] ثريا فاروقي وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٦٥ .

[١٧١] لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستاني، موسكو، ١٩٧١ ، ص١٧٢؛ علاء موسى كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، دراسة في العلاقات السياسية ٧٠٠ – ١٨٠٠م ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢١ ، ٢٣ ، ٨٩ ، ١١٢ وغيرها .

٥ – ديالى (بعقوبة)، بلدروز، مندلي، زمار، عيلام، خرم آباد ، أصفهان[١٧٢].

وأخيراً ينبغي أن نشير الى أن تجارة الترانسيت كانت هي الغالبة على العلاقات التجارية بين الدولتين الجارتين – الدولة العثمانية والدولة القاجارية[١٧٣]، وتتوفر معلومات معبرة عن مقادير التجارة تلك بين الطرفين وعن وسائل نقلها ومصادرها ونسبتها ونوعيتها وموقع ولاية الموصل فيها وقضايا أخرى مهمة[١٧٤]، الأمور التي ينبغي على الباحث أن يأخذها بنظر الاعتبار بالنسبة لكل ما يتعلق بالأحداث والمتغيرات السياسية في الولاية المذكورة بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها .

ومما يجدر ذكره في الأخير هو أن الوثائق السرية البريطانية أولت ولاية الموصل، ومن جميع الأوجه الاجتماعية والاقتصادية سواء في العهد العثماني، أو بعد العهد العثماني اهتماماً استثنائياً[١٧٥]. الأمر الذي نعود الى الى بعض تفصيلاته المهمة في الفصول القادمة من الأطروحة .

---

[١٧٢] للتفصيل ينظر: عبد الفتاح إبراهيم، على طريق الهند، جمع وتحقيق شهاب احمد الحميد، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٧٣ ، ٨٤ ؛ سيار كوكب الجميل، الصراع الإقليمي واندحار نادر شاه صفحة لامعة في تكوين العراق الحديث، الموصل،١٩٩٦ ، ص٢٤٨ –٢٥٢ .

[١٧٣] زكي صالح، بريطانيا والعراق ، ص١٩٦ .

[١٧٤] المصدر نفسه، ص١٩٦ – ١٩٧ ؛ شارل عيساوي، المصدر السابق ، ص ٢١٢ – ٢١٣ .

[١٧٥] للتفصيل ينظر: الدكتور كمال مظهر، الكرد وكردستان في الوثائق السرية البريطانية، المجلد الأول ، الطبعة الثانية (اللغة الكردية)، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٢٩٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٨ وغيرها؛ شكيب عقراوي ، سنوات المحنة في كردستان، أهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان والعراق، أربيل ، ٢٠٠٧ ، ٤٨١ – ٤٨٢ ، ٤٩٣ – ٤٩٥ وغيرها

الفصل الثاني

الخلفية التاريخية لبروز مشكلة ولاية الموصل

المبحث الأول

اندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وأثره المباشر في تكوين الدولة العراقية وبروز مشكلة الموصل

ساهمت الظروف الموضوعية، والمساومات الدولية القاسية في أفول نجم الدولة العثمانية بعد سطوع دام لأكثر من أربعة قرون أمتد فيه ظلال السلطنة إلى أصقاع من آسيا وأوربا وأفريقيا، وكانت الحرب العالمية الأولى هي المشهد الأخير من اسطورة تقسيم ممتلكات الرجل المريض[١٧٦]وذلك من خلال عقد سلسلة من الاتفاقيات السرية بين الدول الكبرى[١٧٧]، فضلاً عن الدعم الذي قدم من بعض هذه الدول إلى الثورات الداخلية التي ساهمت في تفتيت الدولة العثمانية في مواقفها أيام الحرب العالمية الأولى[١٧٨].

أدى انتصار الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ الى فضح كثير من هذه المعاهدات، إلا أن ذلك لم يؤثر في كفة الحرب إلى أن دخلت الولايات المتحدة الامريكية اتونها في عهد الرئيس وودرو ويلسون**(Woodrow Wilson)**[١٧٩]، وكان

---

[١٧٦] الرجل المريض مصطلح اطلقه قيصر روسيا نيقولا الأول في العام١٨٥٣ على الدولة العثمانية عندما توجه إلى اقتسام املاكها مع بريطانيا حيث وصفها قائلاً "الدولة العثمانية رجل مريض لا يمكن شفاؤه ويجب الاستيلاء على ممتلكاتها قبل أن يموت" فاقترح استيلاء روسيا على الاستانة مقابل استيلاء بريطانيا على مصر وكريت. للمزيد من التفاصيل ينظر : احمد عبد الرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٠٧-٢٠٨.

[١٧٧] عقدت سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات من اجل السيطرة على ممتلكات الدولة العثمانية، وتقطيع أوصالها، وكانت "اتفاقية القسطنطينية" التي عقدت في ١٨ آذار ١٩١٥ بين روسيا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى ومعاهدة لندن في ٢٦ نيسان في العام نفسه والتي وقعت عليها كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا وايطاليا علاوة، على اتفاقية سايكس بيكو في ١٦ آيار سنة ١٩١٦ التي وقعت عليها كل من روسيا وفرنسا وبريطانيا، واتفاقيات اخرى عقدت في المدة نفسها : ينظر: جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج١. ترجمة: جعفر الخياط، مكتبة دار المتنبي، بغداد، ١٩٦٤، ص١٠٠-١٢٠.

[١٧٨] أهم هذه الثورات الثورة العربية الكبرى في الحجاز بقيادة الشريف حسين سبقتها مراسلات بينه وبين بريطانيا عرفت بمراسلات (حسين-مكماهون) . للتفصيل ينظر: سيار كوكب الجميل، تكوين العرب الحديث (١٥١٦-١٩١٦)، ط١، الموصل، ١٩٩١، ص٤٥٨-٤٦٠.

[١٧٩] وودرو ويلسون (١٨٥٦-١٩٢٤) الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الامريكية، تولى رئاستها بين عامي (١٩١٣-١٩٢١)،اكمل دراسته الجامعية في جامعة(برتس تاون) وحصل على الدكتوراه من= =

ذلك امراً متوقعاً بسبب امكانيات الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية والسياسية[١٨٠] مما جعل في نهاية الحرب لصالح الحلفاء وذلك بعد اقل من سنة ونصف من دخول الولايات المتحدة الامريكية اليها.

ففي ٣١ تشرين الأول عام ١٩١٨ تم الاعلان النهائي عن هدنة (مودروس)[١٨١]، وتم بموجبها تثبيت النصر النهائي لدول الحلفاء على دول الوسط.كان من أهم نتائج الحرب العالمية الأولى أن اصبحت كل المناطق التي كانت خاضعة للدولة العثمانية تحت سيطرة الدول الاستعمارية الكبرى بريطانيا وفرنسا وايطاليا، وهكذا أصبح العراق من حصة بريطانيا.

بموجب "هدنة مودروس" اصبحت كل أراضي الولايات الثلاث (البصرة، بغداد، الموصل) تحت السيطرة البريطانية، الأمر الذي عبر عن رغبة حقيقية لساسة بريطانيا، فقد كتب المقيم البريطاني في اسطنبول يقول فيها"نظراً لاحتمال تجزأة تركيا، وما نجده في الوقت ذاته من نشاة تمهيدية لمناطق نفوذ أجنبية، فأنه على ما يظهر لابد للحكومة البريطانية من أن تحتفظ بما احرزته حتى الآن من أرجحية في بلاد النهرين، منطقتها الطبيعية في الدولة العثمانية" [١٨٢].

اكد المقيم نفسه ضرورة جعل الموصل ضمن مناطق النفوذ البريطاني الذي لم تدخل ضمن مناطق النفوذ السياسي لبريطانيا العظمى انذاك، وذلك بدعم الجمعيات

جامعة جونز هوبكنز عام ١٨٨٣، طرح مبادئه الأربع عشر التي أقرت حق الشعوب في تقرير مصيرها.للمزيد ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات الامريكية منذ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، لندن، ٢٠٠٦، ص١٨٧-١٨٩.

[١٨٠] رياض عبد الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين (١٩١٤-١٩٤٥) ،ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص٥٥-٥٧.

[١٨١] عقدت "هدنة مودروس" بين بريطانيا والدولة العثمانية بعد اندحار جيوشها في العراق وفلسطين، وقد مثل بريطانيا في هذه المعاهدة أمير البحر سير مرست أرثر غالشروب قائد الاسطول البريطاني في البحر المتوسط، في حين مثل الدولة العثمانية حسين رؤوف بك وزير البحرية والعقيد الركن سعد الله بك، ممثل وزارة الحربية، ورشيد حكمت بك مستشار وزارة الحربية، وقد تضمنت "هدنة موردوس" ٢٥ بنداً كانت في معظمها قاسية ومهينة بحق الدولة العثمانية، وقد عقدت الهدنة على ظهر الباخرة الانكليزية (اغاممنون) في ميناء مودروس في أحدى جزر البحر المتوسط، وقعت في تشرين الأول سنة ١٩١٨، ودخلت حيز التنفيذ في ٣١ تشرين الثاني العام نفسه. ينظر: فاروق الحريري، الحرب العظمى (الحرب العالمية الأولى) دراسة عسكرية،ج١، مديرية المطابع العسكرية، بغداد،١٩٨٨، ص٣٢٣-٣٢٥ .

[١٨٢] زكي صالح، مقدمة في دراسة العراق المعاصر، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٣، ص٩.

التبشيرية مالياً، وتشجيع مدارس الطوائف التي تدرس اللغة الانجليزية، واستمالة النساطرة في الموصل إلى جانب بريطانيا[١٨٣].

دون ريب ان هذه الرغبة العارمة كانت تؤلف جزءاً لا يتجزأ من المطامح البريطانية التي بدأت تعبر عن نفسها صراحة بعد الحرب العالمية الأولى، لكنها اصطدمت بعقبات كبيرة تمثلت في رغبة الدول المتصارعة في تثبيت المغانم التي اقتطعتها من جسد الدولة العثمانية بعد ان مزقتها الحرب، اضافة إلى ظهور قوى سياسية دولية جديدة طرحت رؤى وأفكاراً لم تكن تألفها الدول الاستعمارية، وابرز هذه الرؤى المبدأ الثاني عشر للرئيس الأمريكي ولسن[١٨٤]، مما دفع الساسة البريطانيين الى تبني سياسة مشابهة لمبادئ ولسن وذلك على لسان كبار ساستها من امثال لويد جورج[١٨٥]، الذي اكد على ضرورة اقامة ادارات يراعى فيها رغبات شعوبها، وكذلك على ضرورة الاعتراف "بالظروف القومية الخاصة في كل من شبه جزيرة ارمينيا وميزوبوتاميا(**Mesopotamia**)[١٨٦] وسوريا[١٨٧]" .

أن الأهداف هذه بمجملها كانت براقة فعلاً، ولم تكن تخلو من اهداف استعمارية لذا ساهمت في تنبيه اذهان العديد من القوى الثورية في البلدان العربية وفي العراق

---

[١٨٣] فيليب ويلارد اريرلاند، العراق، دراسة في تطورة السياسي، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ١٩٤٩،ص٣١ .

[١٨٤] نص المبدأ الثاني عشر من بنود الرئيس الأمريكي وودرو ولسن على أن (القوميات الأخرى غير التركية التي تخضع الآن للحكم التركي، ينبغي أن تصان سلامتها غير المشكوك فيها، وان توفر لها الفرصة المطلقة التامة لتحقيق استقلالها الذاتي). هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ج١، ترجمة: سليم طه التكريتي، بغداد ١٩٨٩، ص٨١-٨٠؛ كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٩-٧١ .

[١٨٥] دافيد لويد جورج (David Lloyd George) ولد في مانجستر عام ١٨٦٣ وترعرع في مشالويليز واكمل دراسة القانون فيها ثم اصبح عضواً عن حزب الاحرار لمنطقة كامافون Gamayvon وهي الدائرة الانتخابية التي ظل بمثلها لمدة خمسة وخمسين عاماً، تقلد لويد جورج مناصب حكومية على صعد المالية والاقتصادية والسياسية منذ العام ١٩١٦ -١٩٢١ ظل يشغل منصب رئيس وزراء بريطانيا وكان له دور متميز في مؤتمر السلام الذي عقد في باريس سنة ١٩١٩ توفى في العام١٩٤٥. للمزيد ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج٢، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، دار المأمون للنشر والترجمة، بغداد،١٩٩٢، ص٥٦-٥٧.

[١٨٦] ميزوبوتاميا : تسمية تطلق على بلاد الرافدين.

[١٨٧] للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، ط٢، بغداد، ١٩٨٤، ص٣١٧-٣١٩.

خاصة وبكل مكوناته، وكان في مقدمة هؤلاء الشيخ محمود البرزنجي[١٨٨]، الذي حارب القوات البريطانية وقد ربط على زنده الترجمة الكردية لعدد من هذه التصريحات مدونة على اوراق من المصحف الشريف، وقد جابه البريطانيين بها اثناء محاكمته قائلاً لهم أنه انما يحاربهم باسم هذه البنود[١٨٩].

أكدت الدول الغربية على اطماعها من خلال سعيها الحثيث من اجل تثبيت جميع مكتسباتها في الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى وذلك من خلال عقد مؤتمر فيرساي للسلام بضواحي باريس عام ١٩١٩[١٩٠] والذي أكد على التشجيع والمساعدة على أنشاء حكومتين وادارتين في سوريا والعراق، فقد اشار لويد جورج الى ان هذا الاتفاق اهم من كل الاتفاقات القديمة، مؤكداً ضرورة تنازل فرنسا عن ولاية الموصل، خاصة وان هناك مصالح ثابتة لفرنسا في سوريا[١٩١]، إلا أن فرنسا كانت تتمسك بولاية الموصل (حد الجنون) [١٩٢]،حضر مؤتمر الصلح في فيرساي عدد من الشخصيات العربية وغير العربية كان الامير فيصل والشخصية الكردية الجنرال شريف باشا من ابرزهم، وكانت بريطانيا ترغب كثيراً في حضور الامير إلى المؤتمر،

---

[١٨٨] هو محمود بن سعيد بن محمد بن حاجي كاكه احمد بن محمد (معروف النودهي) ولد في السليمانية سنة ١٨٨١، نشأ في كنف والده الشيخ سعيد نشأة علم وادب وفروسية، ساهم مع اخوانه العرب في التصدي لقوات الاحتلال البريطاني في معركة الشعيبة سنة ١٩١٥، وتوج ملكاً على كردستان وشكل مصدر قلق وخوف للقوات البريطانية، وكان معظم الطلعات الجوية البريطانية في كردستان العراق ضده، حتى انه سمي بمدرب القوة الجوية البريطانية. للمزيد ينظر: عبد الرحمن صالح ادريس البياتي، الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى ١٩٢٥، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥.

[١٨٩] كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية، ص٣٢٢.

[١٩٠] مؤتمر باريس للسلام:هو مؤتمر القوى المتعالقة والمتحدة Allied and Associated Powers، عقد في باريس في الثامن عشر من شهر كانون الثاني ١٩١٩ حتى العشرين من كانون الثاني سنة ١٩٢٠، وقد هيمن على المؤتمر (الكبار الأربعة) (ويلسون من الولايات المتحدة الامريكية) و (كليمنصو Clemenceau من فرنسا) و (اورلاندOrlando من إيطاليا) و (لويد جورج Lloyd George من بريطانيا) . للمزيد ينظرك الان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص١٦٧ .

[١٩١] هنري فوستر، المصدر السابق، ص٢ .

[١٩٢] فيليب نايتملي وكولون سميسون، المخفي من حياة لورنس العرب،ترجمة ايلي لاوند وابراهيم العابد، بيروت، ١٩٧١، ص١١٧.

فوصل إلى باريس في كانون الثاني ١٩١٩[١٩٣]، وكان بصحبة لورنس العرب وعدد من الشخصيات المشاركة في الثورة العربية وفي مقدمتهم رستم حيدر[١٩٤]، وهذا الحضور لم يكن يروق لفرنسا التي كانت تحمل الكثير من الضغينة تجاه الامير فيصل[١٩٥].

استقبل الفرنسيون الامير فيصل استقبالاً غير لائق وذلك عن طريق الجنرال الفرنسي بريمون الغريم المعروف بلورانس العرب، وقد حضر بريمون المؤتمر بوصفه جنرالاً لا ديبلوماسيا[١٩٦]، وقد أصيب الامير بنوع من الكآبة بعد ان بلغته الحكومة الفرنسية اعتراضها أن يمثل الحجاز في المؤتمر[١٩٧].

حاول الامير فيصل أن يطلب معونة الولايات المتحدة الامريكية من خلال مطالبته بتطبيق بنود الرئيس ولسن والتي كانت تتوافق مع حق العرب بالاستقلال[١٩٨]، وخاصة بعدما لمس ان هناك اجواء غير ايجابية من لدن فرنسا تجاه سوريا والعرب، فيما كانت بريطانيا ترى أن الاتفاقيات السرية ملغاة وخاصة سايكس – بيكو كون احد الاطراف (روسيا) قد اعلنت عدم التزامها بها، اما فرنسا فأنها كانت تصر على أنها ملزمة[١٩٩].

اما موقف الولايات المتحدة الامريكية فانها كانت ترى بان اتفاقية سايكس – بيكو ملغاة طالما ان دول الحلفاء قد وافقوا على بنود الرئيس ولسن الأربعة عشر[٢٠٠].

---

[١٩٣] جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ الحركة القومية، ترجمة ناصر الدين الاسدي واحسان عباس، ط٧، بيروت، ١٩٨٢، ص٣٨٧.

[١٩٤] جيرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٩ .

[١٩٥] فيليب نايتملي وكولن سمبسون، المصدر السابق، ص١١٧ .

[١٩٦] المصدر نفسه، ص١١٨.

[١٩٧] جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص٣٩٢.

[١٩٨] محمود صالح منسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الأسيوي، دار الفكر العربي، د.م، ١٩٧٥، ص٤١٧-٤١٨ .

[١٩٩] جورج انطونيوس، المصدر السابق، ص٣١٩.

[٢٠٠] محمود صالح منسي، المصدر السابق، ص٤١٨ .

ومما يذكر ان الأمير فيصل لم يكن المنادي الاوحد بحقوق القوميات في مؤتمر فيرساي، فقد كانت هنالك شخصيات مرموقة اخرى تمسكت باصرار بحقوق قومياتها، منهم الجنرال شريف باشا الذي حضر المؤتمر باسم الكرد[٢٠١]، وقدم الجنرال شريف باشا إلى المؤتمرين في فيرساي مطالب متعددة باسم الشعب الكردي[٢٠٢]، وكان من بين الحاضرين في مؤتمر فيرساي بوغوص نوبار باشا الذي طالب بحقوق الشعب الارمني وقد حصلت لقاءات عدة بينه وبين الجنرال شريف باشا من اجل ايجاد تفاهم مطلق بين الشعبين الارمني والكردي والتمسك بحقهما المشروع في تقرير المصير والتمس الزعيمان الارمني والكردي من قادة المؤتمر ابداء كل دعم للشعبين حتى يتسنى لهما اقامة ارمينيا موحدة وتوحيد اراضي كردستان في دولة مستقلة[٢٠٣].

اختلفت ردود افعال حكومتي بريطانيا وتركيا بصدد الموضوعين، ولاسيما فيما يخص حق تقرير مصير الشعب الكردي[٢٠٤]، تحكم في قرارات مؤتمر الصلح وودرو ويلسن وكليمنصو ولويد جورج الذين وضعوا مصالح بلدانهم فوق اي اعتبار اخر[٢٠٥]، الأمر الذي تمخض عنه عقد سلسلة من المعاهدات[٢٠٦]، كان امراً طبيعيا أن تجسد مضامين هذه المعاهدات مطامح تلك الدول الكبرى الاستعمارية، وبالمقدار نفسه كان

---

[٢٠١] وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، لندن، ١٩٩٠، ص٥٣؛ فوئاد حه مه خورشيد جه نرال شه ريف باشا ومه سه له ي كورد له كو نكره ى ناشتى له باريس (١٩١٩-١٩٢٠)، به غداد، ٢٠٠٧، ص٤٥-٤٦ .

[٢٠٢] للمزيد حول مطاليب الشعب الكردي ينظر : كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية، ص٣٢٥؛ كمال مظهر، الكرد وكردستان في ضوء الوثائق السرية البريطانية، ص٥٥-٥٦.

[٢٠٣] اليرت منتشاشفيلي، المصدر السابق، ص٣٥٧؛كمال مظهر، الكرد وكردستان في ضوء الوثائق السرية البريطانية، ص٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨١ .

[٢٠٤] سروة اسعد صابر، كوردستان من بداية الحرب العالمية الأولى الى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤-١٩٢٦، أربيل، ٢٠٠١، ص١٢٤-١٢٥.

[٢٠٥] المصدر نفسه، ص١٢٥ .

[٢٠٦] عقدت سلسلة من المعاهدات فرضتها الدول المنتصرة على الدول المهزومة في اعقاب الحرب العالمية الأولى، واهم تلك المعاهدات معاهدة فرساي مع المانيا ومعاهدة سان جرمان مع النمسا ومعاهدة تريانون مع المجر ومعاهدة نابي مع بلغاريا ومعاهدة سيفر مع تركيا. ينظر:عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر في أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص٤٨٤-٤٨٦ .

امراً طبيعياً جداً ان تصطدم مضامين المعاهدات نفسها مع الطموحات المشروعة لشعوب المنطقة[٢٠٧].

وينبغي ان نشير بالمناسبة أيضاً إلى وجود مدرستين فكريتين في الغرب اكدت المدرسة الأولى منهما على ضرورة الادارة البريطانية المباشرة تقابلها مدرسة وطنية بحتة حسب وصف السياسي العراقي المعروف حسين جميل[٢٠٨].

ساهم الرفض الفرنسي لفيصل علاوة على رغبة فرنسا في الاستحواذ على سوريا في ازدياد درجة القلق لدى الملك فيصل الأول، ورغبة في التعويض عن ملكه المفقود في سوريا مع موائمة بريطانية في توليه عرش العراق، مما دفع فيصل الى توجيه رسالة في حزيران ١٩١٩ الى السلطات البريطانية مؤكداً فيها على"ضرورة الإسراع في تأسيس حكومة وطنية تمهد الطريق للسكان المحليين لكي يثبتوا قدراتهم مع الاعتماد في الوقت نفسه على مساعدة بريطانيا ومشورتها وعطفها" [٢٠٩].

بدأت بريطانيا تفكر جدياً في تأسيس حكومة وطنية خاصة انها بدأت تلمس نبض الشارع العراقي الرافض للاحتلال البريطاني، فضلاً عن ان بريطانيا لم تكن على استعداد ان تفرط بالعراق وذلك لأهميته من الناحية الاقتصادية، وبسبب موقعه الجغرافي، وامكاناته المالية، وكانت فكرة السيطرة على بغداد تعني السيطرة على الشرق الأوسط، فقد كتب ولسن في مذكرته المؤرخة في ١٩١٩/١١/٢١ "ان تمسكنا ببغداد بقوة واحتفاظنا بذخيرة كافية من المواد الحربية ووسائل النقل، فان احتياجاتنا العسكرية لحدود الهند سوف تقل، وبهذا سنسيطر على كل الشرق الاوسط بالمعنى العسكري من بغداد، وسيكون نفوذنا السياسي متناسباً مع قوتنا العسكرية"[٢١٠]، اضافة إلى كل ما تقدم فان بريطانيا كانت تخشى من ان أي انسحاب من العراق سوف يؤدي الى احتلال كامل لأراضي ولاية الموصل[٢١١].

---

[٢٠٧] ايرلاند، المصدر السابق، ص١١٢ .

[٢٠٨] حسين جميل، العراق، شهادة سياسة (١٩٠٨-١٩٣٠)، دار اللام، لندن، ١٩٨٧، ص٤٠ .

[٢٠٩] وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق،بيروت، ١٩٨٤، ص٦٣.

[٢١٠] حسين جميل، المصدر السابق، ص٤٤ .

[٢١١] ايرلاند، المصدر السابق، ص١١٣ .

في اواخر اذار واوائل نيسان عام ١٩٢٠ تشكلت لجنة مشتركة من وزارة المستعمرات البريطانية ووزارة الهند لوضع استراتيجية تضمن المصالح البريطانية في المنطقة، وتضمنت شخصيات مهمة من بينها المستر مونتاغو، وقد اكدت اللجنة رغبة بريطانية واضحة وصريحة في إنشاء حكومة عربية في العراق[٢١٢].

اكدت اللجنة على ضرورة اجراء استفتاء شعبي لمعرفة رأي السكان، وقد احتوى الرأي على عدد من النقاط من اهمها :

١. هل تفضلون تشكيل دولة عربية تأخذ بارشادات بريطانية وتمتد حدودها من ولاية الموصل شمالاً إلى الخليج العربي جنوباً؟
٢. هل يرغب السكان في أن يكون على رأس الدولة أمير عربي؟
٣. من الذي يرغبون في ترشيحه لعرش العراق؟[٢١٣]

بالرغم من تأكيدات وزارة المستعمرات ضرورة الافصاح الحقيقي لرغبات السكان المحليين في العراق، إلا أن ولسن حاول ان يؤثر باتجاه النتائج التي يرغب بها، وهي ان لا يكون هناك حاكم عربي للعراق[٢١٤]، لذا بدأ بتوجيه الحكام المحليين بضرورة استحصال نتائج على وفق رغباته وارادته، وعلى هذا الاساس اقتصر الاستفتاء على الوجهاء والشيوخ وحدهم[٢١٥] الذين كانت تجمعهم المصالح العشائرية اكثر من الوازع الوطني، ويكفي ان نشير الى شكل من اشكال التعريف للاستفتاء بان نورد مضبطة واحدة وقع عليها عشرونً مسلماً اعتبروا ممثلين لمائة وستين الف مسلم في ولاية الموصل[٢١٦].

بالرغم من كل الاهداف الرامية لربط العراق عن طريق الحكم البريطاني المباشر، كان الرفض الشعبي كبيراً جداً، كما ان المؤسسة الدينية في كربلاء والنجف نهضت بدورها إذ رفضت السياسة البريطانية التي تروم أتباعها تجاه أبناء الشعب

---

[٢١٢] زكي صالح، المقدمة .....، ص٤٩.

[٢١٣] غيرتيرود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر الخياط، دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص٣٨٦-٣٨٧.

[٢١٤] حسين جميل، المصدر السابق، ص٤٣.

[٢١٥] وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٢٩٩ .

[٢١٦] ايرلاند ، المصدر السابق، ص١٢٩ .

العراقي[٢١٧]، فيما رفضت بعض المناطق الكردية تولية امير عربي على الولاية، لكنها اكدت في الوقت نفسه على ضرورة الصاق ولاية الموصل بالعراق[٢١٨].

وبحكم كل ذلك بدأ الرفض الشعبي يتصاعد وبدأ يعبر عن نفسه بقوة من خلال فتاوى رجال الدين، كما اتخذت المعارضة طابعاً تنظيمياً اكثر فاكثر خصوصاً فيما يخص اعمال جمعيات سرية من قبيل (جمعية حرس الاستقلال)[٢١٩]، التي كانت تدعو في منهاجها الداخلي الى مبادئ عدة كانت في مجملها قطرية التنظيم قومية التفكير، ومن اهم مبادئها :

١. تسعى الجمعية من اجل تحقيق استقلال البلاد العراقية استقلالاً تاماً.
٢. تعترف الجمعية باسناد منصب الملوكية في هذه البلاد الى احد انجال جلالة الملك حسين بن علي، على ان يكون ملكاً دستورياً ديمقراطياً.
٣. يجب ان يضم العراق ولايات بغداد والبصرة والموصل[٢٢٠].

وكان جعفر ابو التمن من اهم العناصر الفعالية في الجمعية[٢٢١] التي استطاعت أن تفتح فروعاً لها في بغداد، والحلة والنجف والشامية وديالى واجزاء أخرى من العراق[٢٢٢].

كان من نتائج الاستفتاء ان بريطانيا ادركت عدم قدرتها على تحقيق مأربها في إدارة العراق بصورة مباشرة، الأمر الذي اكده وكيل الحاكم المدني في العراق ارنولد ولسن الذي قال:" أننا إذا أخذنا الأراء على علاتها نرى أن العراقيين كانوا يريدون اتحاد

---

[٢١٧] المس بيل، المصدر السابق، ص٣٨٨.

[٢١٨] لونكريك، العراق ١٩٠٠-١٩٥٠، ج١، ص١٩٠ .

[٢١٩] في شباط ١٩١٩ تشكلت (جمعية حرس الاستقلال) وضمت في عضويتها عدداً من الشخصيات العراقية ومن مختلف المكونات العرقية والدينية، وانضم اليها ثلاثة عشر شخصية بعد ذلك وانتخبت هيئتها الإدارية من الشخصيات التالية(١) جلال بابان(٢) ناجي شوكت (٣) السيد محمد الصدر (٤)عارف حكمت(٥) محي الدين السهروردي(٦) بهجت زينل (٧) محمود رامز (٨) شاكر محمود (٩) علي البزركان(١٠) جعفر ابو التمن. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية، ط١، مركز الابجدية، بيروت، ١٩٨٠، ص١٨ .

[٢٢٠] وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية ....، ص٣٣٦.

[٢٢١] ناجي شوكت، أوراق ناجي شوكت، رسائل ووثائق، دراسة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، تقديم وتحقيق، محمد انيس والدكتور محمد حسين الزبيدي، بغداد، ١٩٧٧، ص١٣ .

[٢٢٢] خالد التميمي، محمد جعفر ابو التمن، دراسة في الزعامة السياسية العراقية، ط١، دار الوراق للنشر، دمشق، ١٩٩٦ ، ص١٠٣.

الموصل ببغداد والبصرة، وانهم على العموم لم يريدوا ان يحكموا من امير عربي، وعلى كل حال إلى أن تمضي عدة سنوات، فيما طلب بعضهم أن يكون احد انجال شريف مكة أميراً على العراق، وليس بوسعنا أن نعرف بالضبط مقدار تأثير هذه الأجوبة بدوافع الشرقيين الذين يميلون إلى أرضاء حكامهم باعطائهم الجواب الذي يعتقدون انهم يريدونه، كما ليس بوسعنا أن نجيب على الذين ينتقدوننا مصرحين ان الاستفتاء كان مصطنعاً من قبل الحكام السياسيين إلا بالانكار وتوجيه انظار الموظفين البريطانيين في الشرق عامة" [٢٢٣].

وفي عام ١٩٢٠ عقد مؤتمر سان ريمو الذي كلف بريطانيا ان تتولى الانتداب على العراق[٢٢٤]، وذلك بموجب المادة الثانية والعشرين من قانون عصبة الامم، والذي نص على ما يلي: "ان الاقوام التي كانت من قبل تحت الحكم التركي وقد بلغت من الارتقاء مستوى يمكن معه الاعتراف بكياناتها اماماً مستقلة استقلالاً معلقا، عليها ان تتلقى المشورة والمساعدة الإدارية من دولة منتدبة حتى يأتي اليوم الذي تصبح فيه هذه الاقوام قادرة على السير بنفسها وحليها على القارب"[٢٢٥].

ساهم تقبل بريطانيا لفكرة الانتداب على العراق في تحريك النشاط الوطني الذي بدأ يوحد صفوفه، وخاصة طوائفه الإسلامية، ففي أيار عام ١٩٢٠ الذي تزامن مع شهر رمضان[٢٢٦]، بدأ التحرك يزداد على مدى اشهر قبل الأعلان عن ثورة العشرين، وفي تلك المدة زادت قوة القوات البريطانية المحتلة مع السكان المحليين[٢٢٧]، الذين ضاقوا ضرعاً من الضرائب التي اثقلت كاهل المواطن في ظل الاحتلال بحيث بلغ مقدار الضرائب المتحققة عام ١٩٢٠ ٦٩.٣٢٢.٥٢٧ روبية، مما يعادل اربعة

---

[٢٢٣] متي عقراوي، العراق الحديث ١٩٣٦، ترجمة: امين عقراوي ومجيد خدوري، بغداد، ١٩٣٦، ص٣٥-٣٦ .

[٢٢٤] زكي صالح، المقدمة ...، ص٥٣ .

[٢٢٥] نيجن داود سون، العراق أو الدولة الجديدة، ترجمة: عجاج نويهض، مطبعة العرب، القدس، ١٩٣٢، ص٥٤ .

[٢٢٦] هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ج١، ص١٣٠.

[٢٢٧] عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٢، ص١٩٨ .

اضعاف ما جمعه العثمانيون في عام ١٩١١[٢٢٨]، ويكفي ان نشير هنا ان واردات الادارة البريطانية في العراق خلال ١٩١٧-١٩١٨ بلغت (١٥٢.٥) لك[٢٢٩] روبية، وكان اكثر من نصفها (٧٩.٥) لك من الضرائب الزراعية والبقية (٦٧.٥) لك من الرسوم[٢٣٠]،وقد أكد احد موظفي الادارة البريطانية ان مقدار ما كان يدفعه الفرد العراقي ضعف ما يدفعه الفرد في مقاطعة البنجاب الهندية التي مضى على الوجود البريطاني فيها اكثر من مئتي عام[٢٣١] علاوة على ذلك ان حصة الاسد في نفقات الادارة المدنية البريطانية كرست لخدمة جهازها الاداري، فمن بين (٥٢٢٠٠) الف روبية، وهي مجوع النفقات المالية لعام ١٩١٩-١٩٢٠، خصص نصفها للانفاق على الجهاز الإداري البريطاني في العراق[٢٣٢].

ساهمت هذه العوامل برمتها،الاقتصادية والسياسية والدينية في تهيئة الاذهان بضرورة تغيير الواقع العراقي بكل مكوناته، من اعلى قمة في جبال كردستان الى أقصى بقعة في جنوبه، وبالفعل كانت الاجواء مهيئة للثورة ولا ينقصها الا الصاعق الذي يفجرها.انطلقت الثورة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠[٢٣٣]، اثر اعتقال سلطات الاحتلال رئيس عشيرة الظوالم الشيخ شعلان ابو الجون، الذي تمكن ابناء عشيرته من ان يحرروه بعد قتل اثنين من حراس السجن[٢٣٤].

بعد تحرير شيخ الظوالم حصل تطور لم يكن في حسابات البريطانيين إذ بدأ الثوار في اليوم الذي تلاه بمهاجة السكة الحديدية حول السماوة والرميثة والخضر، وقد

---

[٢٢٨] علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق (١٩١٤-١٩٢١)، دراسة في تاريخ العراق الحديث، بغداد ٢٠٠٨، ص٢٥٦ .

[٢٢٩] كلمة فارسية الأصل تعني مئة الف، يعادل الك الواحدمئة الف روبية، او ٧٤٤٨ جنيهاً استرلينياً.

[٢٣٠] كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٤ .

[٢٣١] كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية ، ص٢٥ .

[٢٣٢] ل.ن كوتلوف، المصدر السابق، ص١١٥.

[٢٣٣] تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط ٢٠٠٢، ترجمة رانية جابر الريس، الدار العربي للعلوم، بيروت، ٢٠٠٦، ص٨٢-٨٣ .

[٢٣٤] كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ...، ص٥٣ .

ارسلت بريطانيا قوات إضافية، إلا أن العشائر الثائرة استطاعت ان تحاصر القوات تلك في الرميثة والقضاء عليها[٢٣٥].

ساهمت ثورة العشرين في خلق حالة من توحيد الصف العراقي لم تألفه البلاد منذ قرون عدة، فقد اصطف أبناء الشعب في صف واحد، وتوحد العرب والكرد جنباً إلى جنب، وتضامن ابناء العشائر مع سكان بغداد[٢٣٦]، بحيث بلغ عدد الذين رفعوا السلاح بوجه المحتلين مائة وثلاثين الف ثائر من سكان المدن وابناء العشائر[٢٣٧].

ففي بغداد ساهم العرب والكورد في التصدي للمحتلين، ويأتي في مقدمتهم مصطفى بك وهو من وجهاء الكرد في كركوك والذي كان له دور واضح في النشاطات المعادية للانكليز، مما عرضه إلى المطاردة والملاحقة[٢٣٨]، علاوة على جمال بابان احدقادة (جمعية حرس الاستقلال) المعروفين، وكانت الجمعية تلك تؤكد دوماً على وحدة الصف العراقي[٢٣٩]، وهنا نرى من الضروري ان نشير بصورة خاصة إلى دور النخبة الكردية في بغداد مما تجسد بصورة واضحة في الدور المتميز الذي اداه ابان الثورة حمدي بيك بابان في بغداد[٢٤٠]. ومن الضروري بالقدر نفسه ان تشير إلى الادوار المتميزة التي اداها في تلك المرحلة كل من رفيق حلمي والمحامي رفيق توفيق وكريم الحاج عبد الله وجميعهم من مدينة السليمانية واقاموا صلات مباشرة مع الثوار في بغداد وكانوا يعقدون اجتماعات سرية في دار الوجيه الكردي مصطفى بيك في بستان العرب[٢٤١].

أدت (جمعية حرس الاستقلال) في الوقت نفسه دوراً واضحاً في تنظيم عملية الاتصال بين الثوار والمرجع الديني المعروف سماحة الشيخ محمد تقي

---

[٢٣٥] وميض جمال عمر نظمي، الجذور الفكرية ...، ص٣٨٧.

[٢٣٦] حنا بطاطو، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ترجمة عفيف الرزاز، ط٢، بيروت، ١٩٩٥، ص٤١ .

[٢٣٧] كوتلوف، المصدر السابق، ص٦٧ .

[٢٣٨] كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، ص١١٥ .

[٢٣٩] خالد التميمي، المصدر السابق، ص١٢٦ .

[٢٤٠] كمال مظهر احمد، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية، ص١١٦.

[٢٤١] المصدر نفسه ، ص١١٧ .

الشيرازي[٢٤٢]، وكذلك مع زعماء عشائر الفرات الأوسط الذين ادو دوراً متميزاً في الثورة[٢٤٣].

استمرت ثورة العشرين الكبرى زهاء ثلاثة اشهر تكبد البريطانيون خلالها خسائر فادحة لم يكن يتصورونها[٢٤٤]، فقد كلفت الثورة بريطانيا وحدها عشرين مليون باون[٢٤٥] علاوة على الخسائر البشرية والتي قدرت ٩٠٦ قتيلاً و ٢٤٧٦ مفقوداً و ٦٧١ جريحاً، اما الخسائر العراقية فقدرت بـ٨٢٠ اصابة[٢٤٦].

اما نتائج ثورة العشرين السياسية فقد تجسدت قبل كل شيءفي تغيير مسار سياسة الحكومة البريطانية تجاه العراق إذ بدأت تفكر بصورة جدية في الخروج من المأزق الذي لم يكن قطعاً ضمن حساباتها فقد اثبت الأسلوب العسكري فشله في معالجة الامور في العراق[٢٤٧]، وكرد فعل لهذا الفشل الذريع غير المتوقع قامت الحكومة البريطانية باقصاء ارنولد ولسن نائب الحاكم البريطاني في العراق عن الحكم وقد غادر العراق يوم الرابع والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٢٠ البلاد[٢٤٨] ليحل محله السير بيرسي كوكس[٢٤٩].

---

[٢٤٢] هو الشيخ محمد تقي بن المحب بن علي بن ابي الحسين محمد علي الحائري الشيرازي، ولد في شيراز جنوب إيران عام ٢٥٦هـ(١٨٤٠م)، هاجر من شيراز إلى العراق عام ١٢٧١هـ(١٨٥٤)، أقام في كربلاء ودرس علوم الدين فيها ثم هاجر إلى سامراء ودرس هناك، وعند احتلال القوات البريطانية سامراء سافر الى بغداد واقام في الكاظمية، وفي شباط ١٩١٨ سافر الى كربلاء ثانية حيث ادى دوراً واضحاً في تحريض الناس لحمل السلاح من خلال فتاويه. للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، سيرته ومواقفه، ط١ ، د.م، ٢٠٠٦، ص١٤ .

[٢٤٣] وميض جمال عمر نظمي واخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق، ط٢، صلاح الدين، ١٩٨٦، ص١٠٨؛ كوتلوف، المصدر السابق، ص١٩١.

[٢٤٤] حسين جميل، المصدر السابق، ص٥٣

[٢٤٥] هنري فوستر، المصدر السابق، ص١٥٤ .

[٢٤٦] وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية ...، ص٣٩٨ .

[٢٤٧] عبد العزيز سيلمان نوار، تاريخ العرب المعاصر، مصر والعراق، بيروت، ١٩٧٣، ص٤٧٢.

[٢٤٨] علي ناصر، الإدارة البريطانية، ص٢٨١ .

[٢٤٩] هو برسي زكريا كوكس، ولد في ٢٠ تشرين الثاني ١٨٦٤ في مدينة هيرونكت جنوب شرق انكلترا، درس في مدرسة هارو الثانوية العريقة عام ١٨٧٨ والتحق بالاكاديمية الملكية العسكرية ساند هيرست سنة ١٨٨٢ وتخرج منها عام ١٨٨٤، والتحق بالجيش البريطاني في الهند بين الاعوام ١٨٨٥-١٨٨٩، واستطاع تعلم لغة الاردو (urdu)، علاوة على اللغتين العربية والفارسية، تبوأ عدة مناصب في الصومال

وصل السير بيرسي كوكس الى بغداد يوم الحادي عشر من شهر تشرين الأول عام ١٩٢٠ وجرى له استقبال رسمي اشترك فيه السيد طالب النقيب وعدد من اعيان العراق، وفور وصوله اجتمع كوكس بالمس بيل واكد انه سيعمل فوراً على اتخاذ ما يلزم لتشكيل حكومة عراقية مؤقتة[٢٥٠]، وعندما سئل السير بيرسي كوكس عن سر تمسكه بموضوع تشكيل حكومة عراقية وطنية رد قائلاً: "سئلت عما كانت سياسة اقامة حكومة وطنية تعد حلاً بديلاً عن الجلاء، اجبت باني بالرغم من انني غير واثق تماماً فان لهذا الاجراء فرصته للنجاح، وعلى كل حال فان الامر لا يستحق المجازفة باعتبار انه البديل الوحيد عن الجلاء" [٢٥١].

بدأت الخطوات العملية لكوكس لتشكيل حكومة مؤقتة وطنية خاضعة لأوامره ومراقبته، وتكون مسؤولة سياسياً وادارياً في تسيير شؤون البلاد[٢٥٢].

بدأت بريطانيا تفتش عن شخصية عراقية ليعهد لها بهذه المسؤولية وبالفعل وقع الاختيار على عبد الرحمن النقيب[٢٥٣] الذي كان اولى مسؤوليات حكومته سن قانون الانتخابات للمجلس التأسيسي الذي كان في النية ان ينظرفي نوع الحكم الملائم للبلاد[٢٥٤].

اجتمع مجلس الوزراء في منزل عبد الرحمن النقيب في اليوم الثاني من شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٠، واصدر المندوب السامي كوكس بياناً اوضح فيه ان الوزارة تعمل

والحبشة ومسقط إضافة إلى مناصب اخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: منتهى عذاب ذويب، يرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية (١٨٦٤-١٩٢٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥؛ عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.

[٢٥٠] اليزابيث بيرغوين، جيرترووود بيل : من اوراقها الشخصية (١٩١٤-١٩٢٦)، ترجمة: نمير عباس مظفر، تقديم عبد الرحمن سيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٩٧.

[٢٥١] حسين جميل، شهادة سياسية، ص٥٦ .

[٢٥٢] صفحة من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٦، مذكرتان خطيتان الأولى بقلم برسي كوكس والثانية بقلم هنري رويس، ترجمة بشير فرجو، تقديم محمد رضا الشبيبي، الموصل، ١٩٥١، ص٤٤ .

[٢٥٣] حسن الاسدي، ثورةالنجف على الانكليز او الشرارة الاولى لثورة العشرين، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٥، ص٣٧٧.

[٢٥٤] متي عقراوي، المصدر السابق، ص٤٥ .

تحت اشرافه وارشاده، وقسم العراق الى وحدات إدارية تسمى الوية واقضية ونواحي[٢٥٥]

في اوائل عام ١٩٢١دعا وزير المستعمرت ونستون تشرشل كبار الموظفين الانكليز في الشرق الادنى إلى مؤتمر عقد في القاهرة للنظر في تخفيض النفقات في السياسة البريطانية في الشرق الأدنى[٢٥٦]، وفي ١٢ اذار افتتح المؤتمر اعماله[٢٥٧]، وحضر كبار الموظفين والخبراء البريطانيين كان من بينهم برسي كوكس، وقائد القوات البريطانية هالدن، والمس بيل اضافة إلى نخبة من المستشارين البريطانيين في مختلف الاختصاصات، كما حضره شخصيات عراقية من امثال جعفر العسكري وساسون حسقيل[٢٥٨].

تذكر المس بيل في رسالتها المؤرخة في ١٢آذار ١٩٢١عن المؤتمر بأنه اتخذ جملة من القرارات المهمة نص احدها على "الموافقة على دعم ترشيح فيصل بن الحسين ملكاً على العراق" [٢٥٩]، واقترح المندوب السامي ان يحكم الاكراد انفسهم بصورة مباشرة[٢٦٠].

لم يكن فيصل المرشح الوحيد لحكم العراق على الرغم من ان عين بريطانيا كانت ترنو اليه، فكان كل من طالب النقيب والامير خزعل شيخ المحمرة والامير غلام رضاخان والي بشتكوه[٢٦١]، والامير برهان الدين والامير عبد العزيز بن سعود، واغا خان زعيم الاسماعيلية يرنون إلى العرش نفسه[٢٦٢].

---

[٢٥٥] زكي صالح، المقدمة ...، ص٥٤ .

[٢٥٦] كاظم نعمة هاشم، الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال، ط٢، بيروت، ١٩٨٨، ص٦٨.

[٢٥٧] متي عقراوي، المصدر السابق، ص٢٦ .

[٢٥٨] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٦، بغداد، ١٩٧٦، ص٤٨ .

[٢٥٩] اليزابيث بيرغوين، المصدر السابق، ص٣٦٢ .

[٢٦٠] لونكريك ، العراق الحديث من ١٩٠٠-١٩٥٠، ص٤١٤ .

[٢٦١] غلام رضا خان، هو امير عشائر الكورد الفيلية التي تقطن مينة بيشتكوة في إيران الحالية، الا انها كانت تخضع لسيطرة الدولة العثماني تارة والى الدولة الفارسية تارة اخرى حسب قوة الدولتين، لكن المعاهدات الدولية ساهمت في تقسيمها مثل باقي المناطق الكودرية والكورد الفيليين الموجودون في العراق في زرباطية ومندلي وخانقين وبدرة وعلي الغربي والكوت وبغداد عبر تاريخ طويل يمتد لقرون خلت، وكان غلام رضا خان

توج الملك فيصل ملكاً على العراق في ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ (عيد الغدير) الموافق للثالث والعشرين من شهر آب عام ١٩٢١، وقد حضر الاحتفال المسؤولون البريطانيون ورجال الحكومة المؤقتة ووجهاء المدن وشيوخ العشائر، وقد اقيم الاحتفال في ساحة البرج (القشلة)، وقد جلس الى يمين فيصل السير برسي كوكس والى يساره السير المر هالدين[٢٦٣].

كانت جملة من الامور المهمة تنتظر الملك فيصل، ومن اهمها مشكلة ولاية الموصل والمعاهدة العراقية – البريطانية وسن الدستور للبلاد صدرت الارادة الملكية يوم التاسع عشر من شهر تشرين الأول عام ١٩٢٢ للمباشرة بانتخابات المجلس التأسيسي في اليوم الرابع والعشرين من شهر تشرين الأول عام ١٩٢٢[٢٦٤] ليأخذ المجلس على عاتقه اقرار القانون الأساسي للمملكة العراقية وقانون الانتخابات والمعاهدة العراقية البريطانية[٢٦٥]، وقد مرت الانتخابات بمرحلتين :

١. تبدأ الأولى بصدور قانون بدء الانتخابات في ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٤ وحتى كانون الثاني ١٩٢٣.
٢. المرحلة الثانية تبدا منذ صدور اوامر اجراء الانتخابات في ١٢ تموز ١٩٢٤ وحتى نهاية الانتخابات[٢٦٦] .

كانت المعارضة الشيعية هي المحور الاساسي في تأخير هذه الانتخابات، خاصة بعد ان حصلت مصادمات بين سكان الكاظمية والشرطة بسبب الصاق بعض المنشورات، وما ترتب عليه من اتخاذ قرار من مجلس الوزراء يقضي، بموافقة الملك

له املاك واسعة في واسط والشهابي والنعمانية وعلى ضفاف دجلة في الكوت – مقابلة شخصية مع محمد حياة اسفنديار غلام رضا خان في بغداد ١٥كانون الثاني ٢٠٠٩.

[٢٦٢] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ص١٧٣ .

[٢٦٣] علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول، حياته ودوره السياسي، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠، ص١٥٤ .

[٢٦٤] ايرلاند، المصدر السابق، ص٣٠٦ .

[٢٦٥] محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، دراسة تاريخية سياسية، مطبعة السعدون، بغداد، ١٩٧٦، ص٢٦٧.

[٢٦٦] المصدر نفسه، ص٢٦٦ .

بابعاد عدد من رجال الدين الى ايران، وكان في مقدمة هؤلاء محمد مهدي الخالصي ونجله وذلك على اساس كونهما من الرعايا الايرانيين[٢٦٧].

في هذه الاجواء جرت انتخابات المجلس التأسيسي الذي عقد اولى جلساته يوم السابع والعشرين من شهر ايار عام ١٩٢٤ في الساعة العاشرة صباحاً وبحضور الملك فيصل الأول[٢٦٨].

القى الملك خطابه امام اول مؤسسة تشريعية في تاريخ العراق المعاصر، وتضمن خطابه الأسس الثلاث الآتية :

١. البت في المعاهدة العراقية – البريطانية .

٢. البت في القانون الأساسي العراقي (الدستور).

٣. البت في سن "القانون الانتخابي للمجلس النيابي"[٢٦٩].

أن نظرة بسيطة على خطاب العرش توضح مدى تأثير بريطانيا في العرش العراقي، فقد تم تقديم المعاهدة على الدستور، مما يدل على أن هناك ضغوطاً بريطانية واضحة مورست في هذا الاتجاه، فقبل يوم واحد من افتتاح المجلس التأسيس أرسل السير هنري دوبس المندوب السامي مذكرة إلى الملك اعرب فيها عن رغبة بريطانيا في الاسراع في البت في امر المعاهدة لما في ذلك من "تعزيز لمركز العراق بخصوص مسألة الموصل" [٢٧٠].

بالرغم من كل هذه الاملاءات البريطانية إلا أن المعاهدة واجهت معارضة شديدة لأسباب عدة، منها على سبيل المثال لا الحصر ما كان يتعلق بالامتيازات التي ترغب بريطانيا الحصول عليها وكل ما كان يتعلق بترسيخ مضمون نظام دعاوى العشائر وتوكيد حقوق الشيوخ فيها بصورة دائمة وهكذا دواليك[٢٧١].

---

[٢٦٧] ايرلاند، المصدر السابق، ص٣٠٨ .

[٢٦٨] الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي لسنة ١٩٢٤، ج١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٢٤، ص٥ .

[٢٦٩] رعد ناجي الجدة، التطورات الدستورية في العراق، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٤، ص٣١.

[٢٧٠] علاء حسين الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الأول، دراسة تحليلة، بغداد، بيت الحكمة،٢٠٠٨، ص٩٥ .

[٢٧١] زكي صالح، المقدمة ...، ص٧٢ .

لم تقتصر المعارضة على النخب العشائرية، بل كانت هناك نخب اخرى وطلبة مدرسة الحقوق وزعماء الشباب ومجموعة من الصحف المحلية وكانت الوطنية المحرك الأساس لها[٢٧٢]، كما كان هناك برلمانيون طالبو بتعديل بعض مواد المعاهدة وقدموا حول ذلك مذكرة الى الملك فيصل الأول[٢٧٣]، لكن لم يجدكل ذلك نفعاً لأن الحكومة البريطانية وضعت العراقيين امام خيار واحد فقط وهو قبول المعاهدة على علاتها أو فقدان ولاية الموصل.

عقدت جلسة التصويت على المعاهدة في الساعة العاشرة، والنصف من مساء الثلاثاء على الأربعاء من يوم العاشر من شهر حزيران، وكانت نتيجة التصويت على النحو الآتي – ٣٧ صوتاً لصالح المعاهدة و ٢٤صوتاً ضد المعاهدة وإمتناع ٨ اعضاء عن التصويت[٢٧٤].

بتوقيع المعاهدة العراقية – البريطانية انتهى هم كبير من هموم حكام بريطانيا الذين سرعان ما اصطدموا بهم اكبر ارتبط بانتقال زمام الأمور الى الزعيم التركي الطموح مصطفى كمال اتاتورك الذي كان يرنو الى اقامة دولة قومية تركية تخطط بثبات من اجل (استعادة) ولاية الموصل.

---

[٢٧٢] ايرلاند، المصدر السابق، ص٣٩١ .

[٢٧٣] عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، مطبعة العرفان، صيدا – بيروت، ١٩٨٠، ص١٠٠-١٠١.

[٢٧٤] مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي، ج١، ص٤٣١-٤٣٦ .

المبحث الثاني

ظهور تركيا الكمالية ومؤتمر لوزان

بعد عقد هدنة مودروس لم تكتمل ملامح تثبيت المصالح الاستعمارية كاملة، لذا سعى المنتصرون إلى عقد مؤتمرهم في باريس من اجل فرض كامل شروطهم على الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى، فعقد ما سمي بمؤتمر الصلح في اليوم الثامن عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩١٩[٢٧٥].

أدت بريطانيا في مؤتمر الصلح دوراً متميزاً في خلق كيانات لمكونات الدولة العثمانية، إلا أن تضارب مصالح الدول التي حضرت المؤتمر قد حال دون التوصل إلى اتفاق فيما بينها، مع ذلك ولاسباب معروفة اعطيت اليونان الضوء الاخضر لاحتلال منطقة ازمير والمناطق المجاورة لها التي نزلت عليها فعلاً يوم الرابع عشر

---

[٢٧٥] **الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج٢، ص١٦٧ .**

من شهر آيار عام ١٩١٩ والتي تمتعت بمساندة فعلية من لدن القوات البحرية البريطانية والفرنسية[٢٧٦].

ساهم احتلال القوات اليونانية في بعث روح المقاومة في نفوس الاتراك، مما ترتب عليه ظهور قوى وشخصيات تثبت هذا الخيار، فكان في مقدمة هؤلاء مصطفى كمال اتاتورك[٢٧٧] الذي تزامن وصوله إلى الأناضول الشمالي مع بداية

الغزو اليوناني للأراضي التركية[٢٧٨].

كانت أولى اعمال مصطفى كمال هو تنظيم صفوف المقاومة من خلال عقد مؤتمرين، الأول مؤتمر ارضروم في ٢٣ تموز إلى ٧ آب ١٩١٩، ومؤتمر سيواس في ٤ أيلول ١٩١٩[٢٧٩]، وقد حظي اتباع مصطفى كمال باغلبية المقاعد فيه، وصادق المجلس على العديد من القرارات التي مهدت الطريق إلى المصادقة على الميثاق الوطني التركي في ٢٨ كانون الثاني ١٩٢٠[٢٨٠] وعلى اساس مقررات مؤتمر سيواس[٢٨١].

---

(276) R. H. Dvison, Turkish Diplomacy From Madrese to Lausanne, The Diplomats 1919-1939, New jersey, 1953,P.2.

(٢٧٧) ولد مصطفى علي رضا في سالونيك ١٨٨١، درس في مدارسهاوالتحق بالمدرسة العسكرية وعمره ١٢ سنة فقط ولقب في تلك الفترة بـ(كمال) إشارة إلى كونه (الشخص الأفضل) نظراً لتفوقه العلمي والأخلاقي، دخل الكلية الحربية وهوفي سن الثامنة عشر، وتخرج منها سنة ١٩٠٥، ومنذ ذلك الحين بدأت اهتاماماته السياسية تتبلور، اشترك في الحرب التركية الايطالية (١٩١١-١٩١٢) وحرب البلقان (١٩١٢-١٩١٣) وعين ملحقاً عسكرياً في صوفيا ١٩١٣، واثناء الحرب العالمية الأولى اصبح قائداً لأحدى الفرق التي حاربت الجيوش الغازية، واطاح بالخلافة العثمانية، وكان متأثراً بالحضارة الغربية، انتخبه المجلس الوطني ١٩٢٣ أول رئيس للجمهورية التركية، توفي في ١٠تشرين الأول سنة ١٩٣٨ بعد صراع مع المرض : للمزيد ينظر: مصطفى كمال باشا، ترجمة امين الخانجي، القاهرة، ١٩٢٦، ص٢٦؛ Turkiye Ansiklopedis, Cill.1, Ankara, 1970, SS84-907 ؛مصطفى الزين، اتاتورك امة في رجل، بيروت، ١٩٧٢، ص٢٤ .

(٢٧٨) قاسم خلف عاصي الجميلي، العراق والحركة الكمالية (١٩١٩-١٩٢٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص١٣.

(٢٧٩) مصطفى الزين، المصدر السابق،ص٩٠ .

(٢٨٠) ضم هذا الميثاق ستة بنود هي :

١. يقرر مصير الاجزاء العثمانية التي يسكنها اكثرية عربية والخاضعة لاحتلال، العدو في٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ ويترك لسكانها حق الاختيار الحر عن طريق الاقتراع، اما الاجزاء المتبقية التي يسكنها غالبية من الاتراك فانها جزء لا يتجزأ من الوطن التركي لا تقبل التجزأة مهما كان السبب.

اقر المجلس مجموعة من القوانين، أهمها قانون الخيانة الوطنية الذي فرض عقوبة الاعدام بحق كل من يقف عقبة بوجه حكم الشعب، وتشكيل (محاكم الاستقلال)، ومنحها صلاحية اجراء المحاكمات في القضايا التي تحرض عليه، وابرزها معارضة قرارات المجلس، والهروب من الجيش[٢٨٢].

انتقل مصطفى كمال من اسطنبول الى انقرة، واتخذها قاعدة له، وبدأ بتنظيم قوات المقاومة لمواجهة قوات الاحتلال، واستطاع ان ينتصر عليها في مواقع عدة مما ترك اثراً واضحاً في نفوس ابناء شعبه، فرفعت شعارات تمجده مثل (منقذ الوطن مصطفى كمال باشا) وغيرها من الشعارات[٢٨٣].

ودعا الى انتخاب برلمان جديد يكون مركزه هذه المرة في انقرة، واطلق عليه اسم (الجمعية الوطنية الكبرى) [٢٨٤]، وانتخب مصطفى كمال أول رئيس لأول حكومة وطنية في البلاد، ومنح صلاحيات واسعة[٢٨٥].

وجه مصطفى كمال باشا رسالة الى سفراء الدول الكبرى في اسطنبول، والى ممثلي قوات الاحتلال ورؤساء الوفود في مؤتمر الصلح في باريس، وما ان وصلت الرسالة

---

٢. يقر سكان تراقيا مصيرها بانفسهم .

٣. اجراء استفتاء ثاني في قارص واردهان وباطوم التي يعرب سكانها ورغبتهم في الرجوع الى الوطن الام.

٤. يحافظ على سلامة عاصمة الدولة العثمانية وامنها، ومقر الخلافة، والحكومة وكذلك سلامة بحر مرمرة من الاعتداء اخارجي .

٥. الاعتراف بحقوق الاقليات داخل الدولة العثمانية طبقاً للمبادئ الدولية، وعلى شرط تمتع الأقلية المسلمة في الدول المجاورة بمثل تلك الحقوق.

٦. الرغبة في تأمين التقدم الاقتصادي والوطني بهدف اعطاءادارة نظامية اكثر ملائمة لروح العصر ومعارضة كل تطبيق قضائي او مالي. للمزيد من التفاصيل ينظر : حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٨-١٩٢٣،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص٥٥-٦١.

[٢٨١] مصطفى الزين، المصدر السابق، ص٩٢-٩٣.

[٢٨٢] ابراهيم خليل احمد وخليل علي مراد، المصدر السابق، ص٢٣٥.

[٢٨٣] مصطفى الزين، المصدر السابق، ص١٠٦ .

[٢٨٤] لقاء جمعة عبد الحسين الطائي، مصطفى كمال اتاتورك ودوره السياسي في تركيا (١٩٢٣-١٩٣٨)، مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد الرابع والاربعون، ٢٠٠٥، ص٤٩٨-٥٠١.

[٢٨٥] قاسم خلف عاصي الجميلي، المصدر السابق، ص٣٧.

الى اللورد كرزن[٢٨٦] حتى رد عليها قائلاً "ان حكومة بريطانيا ترفض التفاوض مع ممثلي رئيس عصابة من قطاع الطرق يدعى مصطفى كمال" [٢٨٧]، ترك هذ الجواب اثراً بالغاً في نفس مصطفى كمال الذي علق عليه قائلاً :"سوف نلقن الانجليز درساً قاسياً يجعلهم يعرفون حقيقة شعبنا وسنرغمهم على التفاوض معنا على قدم المساواة، ومهما تمادوا في كيدهم وعنجهيتهم... سوف نقاومهم حتى النهاية [٢٨٨].

في آب عام ١٩٢٠ عقد الحلفاء "معاهدة سيفر" مع السلطان العثماني والتي نصت بنودها على اعلان حياد المضائق وإدارتها عن طريق هيئة تشكل من دول الحلفاء، وان يكون الوضع الاداري لاسطنبول مقترناً بحسن المعاملة للأقليات، وفي حالة حصول اعتداء على هذه الاقليات فان الادارة التركية سترفع عنها، ومنحت الولايات الشرقية من الاستقلال لإقامة دولتين في كردستان وارمينيا[٢٨٩].

كان مصطفى كمال، يرى ان هذه المعاهدة مهينة ومجحفة بحق الاتراك[٢٩٠]، فإنها لم تبق لتركيا سوى رقعة صغيرة من الارض تبلغ مساحتها ١٢٠.٠٠٠كم٢[٢٩١].

---

[٢٨٦] اللورد كيرزن : ولد جورج ناثانيال كيرزن (George Nathaniel Curson) في الحادي عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٨٥٩ في احدى مقاطعات ديبربي شاير Drby Shire البريطانية، اظهر تفوقاً دراسياً منذ دخوله الدراسة الابتدائية ١٨٦٩، واستمر في تفوقه حتى بعد التحاقه بكلية باليول في جامعة اكسفورد، كان شغوفاً بالسياسة طوال فترة دراسته في جامعة اكسفورد، عرف بميوله تجاه المحافظين، وانتخب ممثلاً عن حزب المحافظين لمدينة ساوثيورت للفترة ١٨٨٦-١٨٨٩، وفي عام ١٨٩١ احتل منصب وكيل وزارةالهند ثم وكيل وزارة الشؤون الخارجية للفترة ما بين ١٨٩٥-١٩٠٨، ثم عين نائباً للملك في الهند ولم يتجاوز سن الاربعين، اصبح احد وزراء مجلس وزراء لويد جورج منذ كانون الاول ١٩١٩ حتى كانون الثاني ١٩٢٤، توفي في العام ١٩٢٥. للمزيد ينظر : فرح باسم ابراهيم، اللورد كيرزن ودروه في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٦-٩٠.

[٢٨٧] مصطفى الزين، المصدر السابق، ص١٠٨.

[٢٨٨] المصدر نفسه، ص١٠٩ .

[٢٨٩] قاسم خلف عاصي الجميلي، تطورات واتجاهات السياسية الداخلية التركية ١٩٢٣-١٩٢٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٥، ص٣٧-٣٨ .

[٢٩٠] العلاقات العربية التركية من منظور عربي، معهد البحوث والدراسات العربية، بيروت، ج١، ١٩٩١، ص٢١٤ .

[٢٩١] مصطفى الزين، المصدر السابق، ص١١٠.

ساهمت هذه المعاهدة في اثارة الجماهير التركية التي التفت حول مصطفى كمال، الذي اعلن الحداد العام في جميع البلاد ودعا إلى تأسيس جيش نظامي كما دعا جميع المواليد لاداء الخدمة، وهكذا بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الحركة الوطنية التركية بقيادة مصطفى كمال [٢٩٢].

ورغبة من مصطفى كمال في دق اسفين في وحدة صف الحلفاء وخاصة بريطانيا وروسيا، سعى إلى توقيع اتفاقية مع روسيا السوفيتية والتي وقعت بالفعل يوم الرابع والعشرين من شهر آب عام ١٩٢٠[٢٩٣]، والتي عبدت الطريق لتوقيع معاهدة أخرى في السادس عشر من شهر اذار عام ١٩٢١ والتي تضمنت في ديباجتها ان الشعبين يؤمنان بحق الشعوب في تقرير المصير[٢٩٤].

عجل نمو العلاقات التركية السوفيتية في تزايد وتيرة قلق لدى كثير من الاطراف، وفي مقدمتها بريطانيا التي دعت الى التراجع، من المعاهدات والاتفاقيات وترتب على هذا التراجع ان بدأ الاجحاف يطال الشعوب الصغيرة الخاضعة للدولة العثمانية، وفي مقدمتهم الكرد ويبرز هذا بوضوح من خلال دعوات اعضاء مؤتمر لندن في عام ١٩٢١ إلى إعادة النظر في بنود ٦٢، ٦٣، ٦٤ من معاهدة سيفر، تخص حقوق الشعب الكردي ولكي يتم إقصائهم نهائياً من اللعبة السياسية جرى احلال "معاهدة لوزان" في عام ١٩٢٣ محل "معاهدة سيفر"، وكان أمراً طبيعياً أن تكون الشعوب الصغيرة أولى ضحايا لوزان[٢٩٥].

مؤتمر لوزان :

---

[٢٩٢] لقاء جمعة عبد الحسين، مصطفى كمال اتاتورك في تركيا ١٩٢٣-١٩٣٨، المصدر السابق، ص٥٠٢ .

[٢٩٣] الاء حمزة الفتلاوي، السياسة البريطانية تجاه تركيا ١٩١٢-١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٩٨ .

[٢٩٤] انتصار زيدان الجنابي، العلاقات التركية – السوفيتية(١٩٢٣-١٩٢٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص٢٠ .

[٢٩٥] كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص٣٤٩ .

ساهمت الانتصارات التي حققتها الحركة الكمالية على تعزيز الثقل الدولي لتركيا الامر الذي تطلب عقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة سيفر ليمهد ذلك الطريق لعقد مؤتمر جديد اختيرت مدينة لوزان[٢٩٦]، مكاناً له.

افتتح المؤتمر يوم العشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٢[٢٩٧]. حضر المؤتمر ممثلون عن كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وايطاليا ورومانيا ويوغسلافيا واليونان، فيما شاركت الولايات المتحدة الامريكية في المؤتمر بصفة مراقب[٢٩٨]، علاوة على تركيا، وحضر من العراق كل من جعفر العسكري وتوفيق السويدي بصفة مراقبين[٢٩٩] كما حضر ناجي الأصيل المؤتمر بوصفه ممثلاً للشريف حسين[٣٠٠].

قسمت اعمال المؤتمر على ثلاث لجان اختصت الأولى منها بمشاكل الأقليات ونظام المضائق والقضايا العسكرية، واختصت اللجنة الثانية منها بقضايا الاجانب في تركيا، فيما اختصت اللجنة الثالثة منها بالقضايا المالية والاقتصادية[٣٠١].

طلب اللورد كرزن رئيس الوفد البريطاني من المؤتمر انجاز اربعة شروط اساسية حتى يتم الاعتراف باستقلال تركيا، منها:

١. إلغاء الخلافة إلغاء تاماً.
٢. طرد الخليفة خارج الحدود.
٣. مصادرة أموال الخليفة .
٤. اعلان علمانية الدولة .

---

[٢٩٦] مدينة لوزان مدينة سويسرية، تتميز باعتدال مناخها في فصل الشتاء، وجمال طبيعتها، وترتبط بخط سكة حديد مباشر مع اسطنبول بقطار الشرق السريع، واراد كيرزن باختيارها أن يبعدها من أي تأثيرات تركيا على اجواء المؤتمر. "العراق" (جريدة)، بغداد، العدد ٦٧٦، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٢ .

[٢٩٧] وليد حمدي، المصدر السابق، ص٣٢.

[٢٩٨] الاء حمزة الفتلاوي، السياسة البريطانية تجاه تركيا (١٩٣٩-١٩٤٥)، اطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص٥٣.

[٢٩٩] توفيق السويدي، مذكراتي في نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩، ص٧٨-٨٤ .

[٣٠٠] طارق مجيد تقي، ناجي الاصيل دبلوماسياً رائداً أو مفكراً حضارياً، بغداد،٢٠٠١، ص٥٧-٦٠.

[٣٠١] حنا عزو بهنان، المصدر السابق، ص١٢٥ .

وأكد على ان نجاح المؤتمر يعتمد على كل الشروط الاربعة المذكورة[٣٠٢]، فضلاً عن شروط أخرى منها تدويل مسألة المضائق وتشكيل لجنة دولية تتولى حماية المضائق وتتضمن حرية المرور فيها[٣٠٣].

رفض الوفد التركي شروط المعاهدة وانسحب من المؤتمر في الرابع من شباط عام ١٩٢٣[٣٠٤] وفي السادس من اذار عام ١٩٢٣ رفض المجلس الوطني الكبير مشروع معاهدة الصلح لأنه يتناقض مع الميثاق الوطني التركي، لكنه منح الحكومة حق التفاوض مع الحلفاء[٣٠٥]، وانطلاقاً من هذا الحق أرسل عصمت باشا وزير الخارجية التركي رسالة إلى الدول المعنية تتضمن الاقتراحات التركية[٣٠٦].

وافق الحلفاء على المقترحات التركية هذه، وبالفعل بدأت المفاوضات من جديد في الثالث والعشرين من شهر نيسان ١٩٢٤[٣٠٧]، وبعد مفاوضات استغرقت ثلاثة اشهر (من ٢٣ نيسان إلى ٢٣ تموز) لم تستطع الأطراف المعنية التوصل الى انقاذ تسوية مشكلة الموصل خلالها، فجرى ترحيلها إلى ما بعد توقيع اتفاقية لوزان التي وقعت في ٢٤ تموز ١٩٢٣[٣٠٨].

تضمنت معاهدة لوزان سبعة عشر ملحقاً[٣٠٩]، رسمت بموجبها حدود تركيا الحالية فيما تنازلت تركيا عن كل ادعائها في العراق وسوريا وفلسطين وشبه الجزيرة العربية وشرقي الاردن ومصر وليبيا[٣١٠] إلا ولاية الموصل، والتي أرادت بريطانيا بحثها بصورة انفرادية مع تركيا خاصة بعدما وقفت الولايات المتحدة الامريكية الى جانب

---

[٣٠٢] احمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي، النظام السياسي في تركيا وإيران، بغداد، د.ت، ص٧٢ .

[٣٠٣] لقاء جمعة عبد الحسين، المصدر السابق، ص٥٨-٥٩ .

[٣٠٤] فاضل حسين، محاضرات عن مؤتمر لوزان وإثارة في البلاد العربية، بغداد، ١٩٦٧، ص١٤ .

[٣٠٥] لقاء جمعة عبد الحسين، المصدر السابق، ص١٤ .

[٣٠٦] فاضل حسين، مؤتمر لوزان ، ص١٥ .

[٣٠٧] مصطفى الزين، المصدر السابق، ص١٤٧ .

[٣٠٨] ج. جرانت، هارولد تمبرلي، اوربا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة: بهاء فهمي، ج٢، د.م، ١٩٥٥، ص٣٠٥؛ محمد عزة دروزة، تركيا الحديثة، بيروت، ١٩٤٦، ص٥٨؛ رياض عبد الصمد، العلاقات الدولية، ص١١٩ .

[٣٠٩] فاضل حسين، مؤتمر لوزان ص١٦-١٧ .

[٣١٠] المصدر نفسه،ص١٨.

تركيا[٣١١] في مطالبتها بضم ولاية الموصل اليها ومن اجل بقاء الباب مفتوحاً امام الامتيازات الاميركية[٣١٢].

المبحث الثالث

دور عصبة الأمم في حل مشكلة ولاية الموصل

تقرير اللجنة الخاصة التي الفتها العصبة للبت في مشكلة الموصل

كان التباين في وجهات النظر البريطانية والتركية والمشكلات المستعصية المتعددة بين اطراف معاهدة لوزان الأثر الواضح والفعال في تأجيل تسوية مشكلة الموصل بين الطرفين إلى ما بعد توقيع معاهدة لوزان.

اتفق الطرفان على ان تكون مدة التأجيل سنة واحدة عدلت الى تسعة أشهر من تاريخ جلاء القوات الحليفة عن تركيا[٣١٣]، وفي حال عدم التوصل الى اتفاق يتم رفع القضية الى عصبة الأمم[٣١٤].

اتفق الطرفان على عقد مؤتمر في ١٩ أيار ١٩٢٤ في مدينة اسطنبول[٣١٥]، وقد مثل بريطانيا في هذا المؤتمر السير برسي كوكس[٣١٦]، في حين مثل تركيا فتحي بك اوكيار رئيس المجلس الوطني الكبير[٣١٧].

---

[٣١١] الاء حمزة الفتلاوي، السياسة البريطانية تجاه تركيا (١٩٣٩-١٩٤٥)، ص٥٣-٥٤.

[٣١٢] لقاء جمعة عبد الحسين، العلاقات التركية – الامريكية في عهد كمال اتاتورك (١٩٣٨- ١٩٤٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٦١ .

[٣١٣] فاضل حسين، مؤتمر لوزان، ص٤٤؛ الاء حمزة، السياسة البريطانية تجاه تركيا (١٩١٩-١٩٢٣)، ص٢١ .

[٣١٤] لونكَريك، العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، ج١، ص٢٤١ .

[٣١٥] فاضل حسين، مشكلة الموصل، دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية – التركية وفي الرأي العام، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٦، ص٤١ .

كانت جذور الخلاف أكثر فاعلية من جذور الاتفاق في جلسات المؤتمر، فقد كانت تركيا ترى نفسها الدولة التي استطاعت ان تحقق انتصارات كبيرة على الأرض بقيادة الغازي مصطفى كمال، الأمر الذي جعل ممثل تركيا فتحي بيك اوكيار يدعي بأحقية بلاده وفي ولاية الموصل وذلك بغض النظر عن ان غالبية سكان الولاية كانوا من الكرد مما كان يجعل الولاية جزءاً لا يتجزأ من العراق رغم الاصرار التركي، مع ذلك، في ضم الولاية الى تركيا[٣١٨].

اثار البريطانيون في الوقت نفسه مشكلة الآشوريين الذين طالبت لندن بانضمامهم الى العراق ومنحهم حكماً ذاتياً بموافقة الحكومة العراقية[٣١٩]، إلا ان تركيا رفضت المطالب البريطانية رفضاً تاماً مما أدى إلى فشل المؤتمر[٣٢٠].

أدى هذا الفشل الى تفعيل الخطوة التالية التي نصت على ما يلي "سيتم تخطيط الحدود بين تركيا والعراق بواسطة اتصالات ودية بين تركيا وبريطانيا العظمى في ظرف تسعة اشهر، وفي حالة فشل هذه الاتصالات تعاد القضية إلى عصبة الأمم"[٣٢١].

اعلن المندوب البريطاني ان حكومته تقر مقدماً بكل ما يقره مجلس العصبة وذلك على وفق المادة الخامسة عشر من ميثاق العصبة[٣٢٢].

اقر مجلس العصبة في جلسته الثانية عشرة بتاريخ ٣٠ ايلول ١٩٢٤ تعيين لجنة للنظر في القضية[٣٢٣].

---

[٣١٦] متي عقراوي، المصدر السابق، ص٣٦ .

[٣١٧] حنا عزو بهنان، العلاقات البريطانية التركية ١٩٣٦-١٩٣٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص٢٥ .

[٣١٨] عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العرب المعاصر مصر والعراق، ص٤٩٩ .

[٣١٩] فاضل حسين، مشكلة الموصل ، ص٤١-٤٢ .

[٣٢٠] حنا عزو بهنان، العلاقات البريطانية – التركية، ص٢٦ .

[٣٢١] زكي صالح، المقدمة، ص٧٣ .

[٣٢٢] فاضل حسين، مؤتمر لوزان ، ص٤٥ .

[٣٢٣] راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، مكتبة النهضة، مصر، ١٩٥٣، ص١٣١.

تشكلت لجنة بتكليف من عصبة الامم، وكانت تتكون من ثلاث شخصيات هم كل من بول تيلكي[٣٢٤] **P-Teleki** واي فرسن **A-Fwrirsan** والعميد المتقاعد في الجيش البلجيكي **A-poulis** .

ساهم توتر الأوضاع على الحدود بين تركيا والعراق، وتقديم الطرفين بريطانيا وتركيا مذكرات الاحتجاج ضد الاخر التي تبنى عصبة الأمم قراراً في اجتماعها الطارئ الذي عقد في بروكسل في ٢٧-٢٩ تشرين الأول عام ١٩٢٤ وبموجب هذا الاجتماع تم تعيين خط الحدود الفاصل بين الدولتين وهو ما اطلق عليه خط بروكسل[٣٢٥].

اجتمعت اللجنة لأول مرة في جنيف بتاريخ في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٤، وانتخب الوزير السويدي ف.فرسن **A.Fwirsen** رئيساً لها[٣٢٦]، وقد تدارس رئيس اللجنة مع اعضائها محاضر مجلس العصبة فضلاً عن محاضر مؤتمر لوزان، ومذاكرات الحكومتين البريطانية والتركية والحجج المقدمة من الطرفين[٣٢٧].

قررت اللجنة زيارة الموصل علاوة على لندن وبغداد وأنقرة[٣٢٨] وفي اواخر تشرين الثاني عام ١٩٢٤ زارت اللجنة لندن وكان في استقبالها وزير الخارجية البريطاني اوست جمبرلن **Austen Chamberlain** (١٨٦٣-١٩٣٧) ووزير المستعمرات ، وقابلاها بكل ترحاب، طالبت اللجنة بتعيين مساعد بريطاني يرافقها في عملها،

---

[٣٢٤] بول تيلكي (١٨٧٦-١٩٤١):عالم الجغرافية الشهير، ينتمي الى احدى العوائل الارستقراطية المجرية، زار السودان كتب كتاباً جغرافياً عنها، مما اكسبه سمعة عالمية، ورسم خرائط الجرز اليابانية في العام ١٩١٣، اصبح عضواً في جمعية الجغرافيين الملكية البريطانية وشارك في مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩، تولى رئاسة الوزراء في المجر لفترة قصيرة(١٩٢١-١٩٢٢)و(١٩٣٩-١٩٤١)، لكنه استقال، وتفرغ لكرسي الاستاذية في الجامعة، تولى رئاسة المعهد الجغرافي الملكي البريطاني، مات منتحراً بسبب دخول بلاده الحرب الثانية الى جانب المانيا بالضد من رغبته.: للمزيد ينظر: جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢، ص٣٢٣٦-٣٢٧.

[٣٢٥] حنا عزو بهنان، العلاقات البريطانية – التركية ، ص٢٦ .

[٣٢٦] فاضل حسين، مؤتمر لوزان، ص٤٦ .

[٣٢٧] راشد البراوي، المصدر السابق، ص١٣٢ .

[٣٢٨] "العلاقات العربية التركية من منظور عربي"، ج١، ص٢٣٦ .

فعينت الحكومة البريطانية ايف جاردن[٣٢٩]، في حين مثل الحكومة العراقية صبيح نشاة[٣٣٠]، احد الوزراء السابقين[٣٣١]،وبعد جملة من المشاورات بين أعضاء اللجنة والحكومة البريطانية سافر اعضاؤها الى انقرة التي وصلوها في أوائل كانون الثاني والتقت هناك بمصطفى كمال وعدد من الشخصيات التركية وقد وصف فيرسن اللقاء في كتابه "ذكريات من الحرب والسلم[٣٣٢] " إذ يقول: "كانت الحكومة التركية تطلب ان يكون قرارنا مبنياً على الاستفتاء الشعبي، وهو ما رفضنا التقيد به مسبقاً إلا إذا وجدنا ذلك ضرورياً بعد المباشرة بعلمنا، وبالأخير نجحنا في اقناع الحكومة التركية بوجهة نظرنا، ولكن بعد صعوبة بلغت حد التهديد بمغادرة الأراضي التركية والعودة الى حيث جئنا" [٣٣٣].

عينت الحكومة التركية الجنرال جواد باشا مساعداً ملحقاً للجنة[٣٣٤]، يساعده ناظم النفطجي وفتاح بك[٣٣٥]، وبعد مغادرة اللجنة انقرة توجه اعضاؤها الى العراق.

وصلت اللجنة الى بغداد في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٢٥[٣٣٦]، وقد التقى اعضاؤها الملك فيصل الأول الذي أكد ثقته بنوايا اللجنة[٣٣٧].

---

[٣٢٩] جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص٣٢٩ .

[٣٣٠] هو احمد صبيح نشأة بن بكر الاربيلي، ولد سنة ١٨٨٢ في السماوة حيث كان والده يعمل قائمقاماً هناك، درس في بغداد، تخرج برتبة ملازم ثاني سنة ١٩٠٠، ثم درس الاركان وتخرج منها سنة ١٩٠٣ برتبة رئيس ركن، شارك في دورات عسكرية في المانيا وفرنسا، بعد اعلان الدستور العثماني عين مديراً لمدرسة الدرك (الجندرمة) في العام ١٩١٢ واشترك في حرب البلقان وفي العام ١٩١٣ عمل عضواً في لجنة تحديد الحدود التركية – الإيرانية، تقلد مناصب عدة منها عضواً في المجلس التأسيسي في العام ١٩٢٥ مثل العراق في لجنة عصبة الأمم التي بحثت في قضية ولاية الموصل، ثم عمل نائباً في مجلس النواب العراقي اكثر من مرة، وعمل في الحقل الدبلوماسي حيث شغل منصب وزير مفوض ومندوب فوق العادة في اسطنبول، كانت تربطه علاقة صداقة متينة بمصطفى كمال. مير بصري، اعلام الكرد، ط١، رياض الريس، لندن ، قبرص، ١٩٩١، ص١٨٢-١٨٤ .

[٣٣١] فاضل حسين، مشكلة الموصل، ص٦٠.

[٣٣٢]فاضل حسين، مشكلة الموصل ، ص٦١ .

[٣٣٣] جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ٣٣١ .

[٣٣٤] الجنرال جواد باشا المفتش العام للجيش التركي في ديار بكر. للمزيد ينظر : هنري فوستر، نشأة العراق الحديث،ج١، ص٢٥٥ .

[٣٣٥] ناظم نفطجي هو عميد اسرة آل النفطجي في كركوك، وفتاح باشا صهر الشيخ محمود الحفيد، ينظر مروة اسعد صابر، المصدر السابق، ص٢٩٩.

وصلت اللجنة إلى مدينة الموصل في ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٢٥[٣٣٨] فوجد اعضاؤها تباين آراء السكان المحليين لألوية ولاية الموصل بين مؤيد ومعارض للانضمام الى تركيا، فالكرد الذين شكلوا غالبية سكان الولاية "كانت وطنيتهم وطنية قلب ووجدان لا وطنية شفه ولسان" حسب تعبير صحيفة (العالم العربي) المعروفة، لذا كانوا المؤيد الاول لانضمام ولاية الموصل الى العراق[٣٣٩].

على اثر ذلك تأسست جمعيات سرية في مختلف الالوية الكردية، فقد تأسست في مدينة السليمانية جمعية باسم (جمعية الدفاع الوطني) ، وكان من بين مؤسسيها نخبة من أهالي المدينة ضمت في صفوفها شخصيات سياسية واقتصادية علاوة على نخب مثقفه كان هدفها الأول هو رفض السيطرة التركية، الامر الذي يظهر بوضوح من خلال منهاجها الذي أكدت عليه[٣٤٠]، وباشرت اعمالها منذ السادس عشر من شهر شباط عام ١٩٢٥[٣٤١]، وتشكلت فروع اخرى للجمعية في الاقضية الكردية، ففي بلدة عقرة المحاذية للحدود التركية تشكل فرع للجمعية وكتبت جريدة "العراق" على احدى صفحاتها تقول ما نصه : "تعلق الاكراد بالوحدة العراقية" أكدت فيه دور الكرد في المحافظة على الوطن المقدس وانقاذه من (تسلط الانياب التركية

---

[٣٣٦] عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ج٢، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٢، ص٥؛ فاضل حسين، مشكلة الموصل ...، ص٦٣ .

[٣٣٧] علاء جاسم محمد الحربي، الملك فيصل الأول، ص٣٣٨ .

[٣٣٨] عبد الغني الملاح، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق، بغداد، ١٩٧٥، ص٥٧ .

[٣٣٩] "العالم العربي"، العدد ٣٠٨، ٢٢ آذار ١٩٢٥ .

[٣٤٠] نص منهاج الجمعية على عدد من البنود، اهمها :

أولاً : تتألف جمعية باسم (جمعة الدفاع الوطني) .

ثانياً : غاية الجمعية الدفاع عن الوطن وحدوده الحاضرة لولاية الموصل المتممة للعراق .

ثالثاً : كل فرد من افراد الجمعية يعرف نفسه كردياً عراقياً ويعد وطنه وبلاده مع ولاية الموصل جزءاً لا يتجزأ من العراق.

رابعاً : لتأمين غايتنا المقدسة المعروفة في المواد السابقة التي تضمن سعادة بلادنا وامتنا، يجب السعي والاقدام والتثبت بكل الوسائل ومراجعة المقامات العالية تقريراً او شفاهاً.

خامساً : تنتخب الجمعية لجنة بالرأي الخفي والأكثرية لتمثل ارادة الحزب وعرض مطالبه الى المقامات اللازمة. للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية (١٩١٨-١٩٥٨)، المصدر السابق، ص٨٣ .

[٣٤١] "العالم العربي"(جريدة)، العدد ٢٧٨، ١٧ شباط، ١٩٢٥ .

المفترسة)، مؤكدة على ضم أصوات أبناء العراق الى إخوانهم الكرد في المحافظة على ولاية الموصل[٣٤٢]، وكان لموقف الكرد الشبك واليزيدية في اثناء زيارة اعضاء اللجنة الأممية الذين رافقهم جواد باشا، إذ هتفوا بوحدة ولاية الموصل مع العراق، خاصة في سنجار وتلعفر[٣٤٣].

سافرت اللجنة الى اربيل في ١٩ شباط وعند وصولها الى هناك بدأت جولاتها بعد ايام، وكان في استقبالها ومرافقتها الملا محمد الكربي[٣٤٤]، الذي أكد للجنة الأممية إنه لا يمكن للكرد ان يعيشوا بدون أخوانهم ابناء العراق[٣٤٥]، كما أكدت عشائر الزيبار والبارزاني واهالي كوسنجق ولائهم وتمسكهم بالوحدة العراقية (والبقاء في ظل العلم العراقي) [٣٤٦].

وهكذا أثبتت النخب المثقفة الكردية مواقف أكدت صدق وطنيتها، وساهمت في تحريك الشارع العراقي ليس في ولاية الموصل فحسب بل في بغداد وبقية انحاء العراق أيضاً، فان جياوك الكردي[٣٤٧] نشر سلسلة من المقالات في الصحف العراقية

---

[٣٤٢] "العراق"، العدد ١٤٥٩، ٢ شباط، ١٩٢٥ .

[٣٤٣] "العالم العربي"، العدد ٢٨٠، ١٩ شباط، ١٩٢٥.

[٣٤٤] هو الملا محمد جلي زاده من كويسنجق (١٨٧٦-١٩٤٣) وهو والد المفكر الكبير الأستاذ مسعود محمد، يعد الملا محمد احد ابرز الرجال المتنورين الكرد واحد علمائهم الافاضل وهو كان كبير علماء كويسنجق وتوابعها، اختير في العام ١٩١٦ عضواً في المجلس العام لولاية الموصل، وصفه الكابتن هي حاكم اربيل السياسي قائلاً عنه "انه متحدث حاذق ذو علم ومعرفة، حيثما تجده يحتكر الحديث"، = =كان يجيد اربع لغات هي الكردية والعربية والتركية والفارسية، ترك عشرات من المؤلفات، كان يحظى باحترام الشخصيات المرموقة من امثال الملك فيصل الأول والقاضي محمد رئيس جمهورية كردستان، ابنه القاضي محمد في قصيدة رائعة عند وفاته في العام ١٩٤٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: عصام كاظم عبد الرضا الفيلي، الدور السياسي للنواب الكرد في عهد الملك فيصل الأول (١٩٢١-١٩٣٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٥، ص٥٥-٥٧.

[٣٤٥] "العراق"، العدد ١٤٥٧، ١٧ شباط ١٩٧٥ .

[٣٤٦] "العالم العربي"، العدد ٢٨١، ٢١ شباط ١٩٢٥ .

[٣٤٧] هو معروف علي اصغر جياوك، ينتمي الى عشيرة بالك (باله ك) القاطنة في راوندوز، درس في بغداد ونال شهادة الاعدادية في العام ١٩٠٠، التحق بمدرسة (كلية) الحقوق من استانبول، وبعد سقوط السلطان عبد الحميد الثاني عاد الى بغداد وانخرط في الحياة السياسية والثقافية، في العام ١٩١٢ اصدر صحيفة سياسية عربية تركية باسم (الحقوق) وعمل حاكماً للصلح في المسيب والديوانية، أدى دوراً بارزاً في صفوف المعارضة البرلمانية في الدورة الانتخابية الثانية، كانت له اراءه جريئة ومشهودة. للمزيد من التفاصيل ينظر :

تحث عناوين (الاكراد وحدود العراق) و(إلى أنظار لجنة التحقيق المحترمين)و(قالوا وقلنا) و(الاكراد مظالم الترك) و(ثورة الاكراد) و(بريطانيا والاكراد) أكد فيها رفض الكرد للانضمام الى تركيا[٣٤٨]، وهنا نكتفي بالإشارة الى أنموذج معبر واحد اشار فيه معروف جياوك الى تمسك كرد العراق بولاية الموصل فهو القائل: "فلا حق للأنقروبين المطالبة بالموصل بهذه الوسيلة الباردة، وإن اصرو على قولهم جاز لنا ان نقول لهم اذهبوا ايها المعتدون الى ما وراء القوقاز وطالبوا هناك بالأتراك لأنكم تجدون فيها ملايين كثيرة من التاتار التركمان، وإذا قصر باعكم عن هذه الدعوى هناك فهو اقصر عن المطالبة بالموصل المحبوبة وكردستان النافرة منكم والمشمئزة من مظالمكم واعتسافكم"[٣٤٩].

دفعت أهمية مقالات معروف جياوك هذه بمطبعة (الاستقلال) البغدادية الى جمعها وطبعها في العام١٩٢٥ .

اما كرد كركوك، وفي المقدمة منهم علمدار زادة عبد الرحمن الكركولي بعثوا عشرات البرقيات المعبرة مؤكدين فيها كامل رغبتهم واصرارهم على التمسك بوطنهم العراق طالما ان (القانون الأساسي العراقي) يحمي حقوقهم القومية كافة[٣٥٠].

وبالمناسبة نود ان نشير الى ان صحيفة (العالم العربي) البغدادية إشارات في اكثر من عدد من اعدادها الى المواقف المبدأية الصلبة لعضو المجلس التأسيسي دارا بيك[٣٥١]، نختار منها حواره مع فتاح باشا في معرض رده على ادعاء مفاده ان

عبد الحسين ابراهيم الرفيعي، النخبة القانونية ودورها الفكري والسياسي في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن الرشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٣٣-٣٥؛ عصام كاظم عبد الرضا الفيلي، المصدر السابق، ص١٣٠؛ علاء حسين الرهيمي، المصدر السابق، ص٢١١-٢٦٠ .

[٣٤٨] جياوك الكردي، القضية الكردية، مطبعة الاستقلال، بغداد، ١٩٣٥، ٢٦-٩٣.

[٣٤٩] جياوك الكردي، المصدر السابق، ص٣٢ .

[٣٥٠] كمال مظهر، كركوك وتوابعها ....، ص٢٠٦ .

[٣٥١] ولد دارا محمد بن علي اغا عام ١٨٩١ في كركوك، وهو رئيس عشائر الداودة الكردية، وموطن عشيرته في كركوك وداقوق، وكان من الشخصيات المحبوبة والمحترمة جداً بين عشيرته والعشائر الأخرى، في عهده بلغت قوة عشيرته من السطوة والنفوذ ما لم تبلغه في أي زمان، وبلغت عدد أفخاذها اكثر من خمس وخمسين فخذاً، انتخب نائباً عن كركوك في المجلس التأسيس سنة ١٩٢٤ وفي مجلس النواب في دورت ١٩٣٥ و ١٩٣٩ – ١٩٤٣ و ١٩٤٣-١٩٤٦ و ١٩٤٧-١٩٤٨، توفي في شباط ١٩٥٦. للمزيد من التفاصيل

سكان ولاية الموصل صوتوا لصالح تركيا مشيراً بذلك الى مدى تعلق سكان الولاية بالاتراك، فرد عليه دار بيك دون ان يأذن له بالجلوس قائلاً له:" هل انتهى كلامك فاسمع جوابي إذن : ان الأتراك ظالمون، لا وجدان لهم، غدارون، لا دين لهم، ارادو محونا، افقرونا، ضربوا خربوا قرانا فإذا مدحهم غير التركي وقام بالدعاية لهم فهو دون ريب غير شريف!" [٣٥٢].

اكمل دارا بيك توبيخه وتأنيبه لفتاح الكركوكلي مطبقاً على ما قاله، خصوصاً بعد ان اشار ممثل اللجنة الأممية الى منزلة دارا بيك المتميزة، فقال دارا بيك ما نصه :

"اختز وضع مسحة حياء لوجهك وإن كنت محتاجاً للدراهم فأنني اعطيك سنداً عليهم بمليون ليره، وهو السند الذي اعطوني اياه مقابل ما نهبوه منا ومن قوتنا وأحول هذا السند باسمك وأقبض الدراهم من انقرة ايضاً! واشبع بها ولا تعمد الى خيانة الوطن وتدنيس اسم هذه الأمة لكونك ابنها وخائناً لها، فنحن كرد ومن العار على قوميتنا ان تتظهر أنت وأمثالك بين ظهرانينا!"، لقد اجبر هذا الجواب الرائع فتاح الكركولي الى مغادرة مدينة كركوك الى بلدة داقوق[٣٥٣].

في اليوم التالي زار ممثل اللجنة الأممية الكونت بورتاليس دارا بيك ليقف بنفسه على موقف دارا بيك عن كثب، فقال له باعتزاز ما نصه: "لو أحجمت أوروبا عن امدادهم بالسلاح، افهم الاتراك بوجوب مغادرتهم لهذه الديار لتنفصل عنهم كما انفصلت من قبل البانيا وبلغاريا وصربيا واليونان وطرابلس وغيرها من البلدان عن الامبراطورية العثمانية، نحن الكرد مظلومون فارحموا بحالنا وتأكدوا ان قرانا هذه لم تتخلص من خرابها إلا عندما تتكون حكومة عراقية، في الآونة الأخيرة أشبعت بطوننا بعد تقديم المساعدات لشعبنا، ولا سبل هنا البتة ان نعود الى عهد الجوع والعري، فهذه رغائب شعبنا، اما اذ كان هنالك بعض الأفراد ممن يريدون الحكم فأولئك ليسوا سوى

ينظر: عباس العزاوي، عشائر العراق، ج٢، مكتبة الحضارات، بيروت، د.ت، ص٣١١-٣١٤؛ مير بصري، اعلام الكرد، ص٢١١.

[٣٥٢] "العالم العربي"، بغداد، العدد ٢٩٨، ١٢ آذار ١٩٢٥ .

[٣٥٣] "العالم العربي"، بغداد، العدد ٢٩٨، ١٢ آذار ١٩٢٥.

لصوص وقطاع طرق ويفوح من رأيهم الفساد كونهم يريدون الحكم التركي، بل ان يجروا الشرق برمته الى جنح الظلام" [٣٥٤].

قدمت عشائر كردية أخرى من توابع كركوك، منها عشيرة الطالباني وعشيرة الداودة طالبوا بإبقائهم ضمن العراق[٣٥٥]، وعلى الغرار نفسه أكد سكان منطقة ليلان ورحيم ئاوا وقره حسن تمسكهم الشديد بعراقيتهم[٣٥٦].

وفي الوقت نفسه رفعت مئتا شخصية من زعماء وأشراف السليمانية مضبطة الى اللجنة الأممية يقولون فيها: "نحن اكراد إفصاح مرادنا الأسمى الاستقلال الذاتي ولا يمكن تحقيق ذلك إلا ضمن العراق لذا لا حاجة لان تكلف اللجنة الأممية نفسها مشاق السفر، فهذه هي رغبتنا، اما الأتراك فنمقتهم ونتخوف من حكمهم ولا نريد ان نرى وجوههم ونحن لسنا باتراك بل أكراد عراقيون وأنكم شرفتم بلدنا فاهلاً وسهلاً بكم!" [٣٥٧].

وأثناء زيارة اللجنة لمدينة السليمانية وبدأت في التحقيق حول رغبة السكان بالبقاء مع العراق أو الالتحاق بتركيا فكان رد الجميع يفضلون البقاء مع العراق، وعندما أراد جواد باشا ان يخاطب الرجال الذين استدعاهم الوفد الاممي لاستطلاع ارائهم في الموقف من اللغة التركية رفضوا رفضاً قاطعاً التكلم باللغة التركية وطلبوا ان يكون الكلام اما باللغة الكردية او باللغة العربية، وعندما حاول المندوب التركي ان يستعين بفتاح بيك في المخاطبة معهم رفضوا ذلك مؤكدين ان هذا أمر خاص ولا يصح ان يكون احد بيننا ومن اجل التعبير عن ارائنا[٣٥٨].

اما عن موقف سكان لواء اربيل فقد كتبت صحيفة (العالم العربي) بأنهم ابدوا حماسة كبيرة لمناسبة قدوم اللجنة الأممية الى مدينتهم مبدين تمسكهم الشديد بالوحدة العراقية

---

[٣٥٤] "العالم العربي"، العدد ٢٩٩، ١٣ آذار ١٩٢٥ .

[٣٥٥] "العالم العربي"، العدد ٢٨٠، ١٩ شباط ١٩٢٥ .

[٣٥٦] "العالم العربي"، العدد ٢٨٨، ٢٨ شباط ١٩٢٥ .

[٣٥٧] "العراق"، العدد ١٤٨٢، ١٩ اذار، ١٩٢٥ .

[٣٥٨] العالم العربي، العدد ٢٨٢، ٢١ شباط،١٩٢٥.

حيث هتف السكان بحياة احمد افندي[٣٥٩] متسائلين" أو هل يجري الزابان بعكس مجراهما؟" وحدث الشيء نفسه في جمجمال وفي مدينة السليمانية[٣٦٠].

أدرك العراقيون ان المكون الكردي جزء لا يتجزأ من الجسد العراقي وذلك بعد ان طغت أنوار الوطنية الكردية الصادقة على سحب الشوفينية على بعض التي أرادت سلخ ولاية الموصل من العراق مما دفع عجلة الوطنية العراقية تدور بوتيرة اسرع، مما يبدو بوضوح من تبني النخب المثقفة مواقف تدل بوضوح على مدى تمسك الكرد بحقوقهم ومدى عمق معاناتهم في ظل السيطرة التركية.

ومن المهم جداً ان نشير بالمناسبة الى ان (الجمعية الطبية البغدادية) رفعت في اليوم الحادي والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٥ رسالة الى رئيس مجلس العصبة تقول فيها :"ان العراق يا فخامة الرئيس قد حكمه الأتراك، بعد مرور أربعة قرون على حكمهم، فان تاريخهم السابق والحاضر يشهد على ما كان عليه من الخراب والدمار والجهل والتقهقر في زمن الأتراك ... وحدثت الحرب العالمية العامة التي خلصتنا من أنياب النمر التركي المفترس.... ان هذه الأمة يا فخامة الرئيس خلصها الله من الحيوانات المفترسة الذين هم ليسوا من البشر، ناهيك عما فعلوه مع الامة الارمنية" [٣٦١]، وهنا نعيد الى الاذهان ما اجرته الحكومة الكمالية الحاضرة من تغريب واحراق اربع وثلاثين ومائة قرية كردية من قبل الفيلق العسكري الذي كان تحت قيادة نور الدين باشا وذلك في شهر نيسان عام ١٩٢٠ والذي اجرى افجع الفضائع وأنكر المنكرات ضد الاطفال والنساء والمساكين في حدود منطقة ده رسيم مع ذلك نرى الاتراك يطالبون بضم البلاد[٣٦٢]، التي يقطنها الكرد اليهم، بدل ان يعطوهم حريتهم واستقلالهم الداخلي بل ليدمروهم بالعنصر التركي حتى ينسونهم جنسيتهم ويجعلونهم بقرة حلوب بدلاً من أبعاد إمبراطوريتهم الطورانية من تتريك

---

[٣٥٩] المقصود هو الزعيم الكردي الشيخ احمد البارزاني المعروف .

[٣٦٠] "العالم العربي"، العدد ٢٨٣، ٢٢ شباط ١٩٢٥ .

[٣٦١] حول المشكلة الارمنية ينظر: كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص٢٣٥-٣٠١؛ نجلاء عدنان حسين العكيلي، الدولة العثمانية والمشكلة الارمنية (١٨٩٤-١٩١٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣.

[٣٦٢] المقصود ولاية الموصل .

العنصر الكردي وابتلاعه ورفع وجوده من خارطة العالم ... لذلك يافخامة الرئيس ان الأمة العراقية، وخاصة أطباؤها يكرهون الادارة التركية كرهاً عظيماً وينظرون إليها نظرة الجاني الذي يجب معاقبته ومحاكمته وقصاصه، ويطلبون منكم بعين العطف والشفقة الى العناصر غير التركية القاطنة في تركيا وخاصة منهم ابناء العرب والكرد من مسلمين ومسيحيين ويهود، وعلى الأخص القاطنين منهم في هيكاري ونصيبين وماردين وديار بكر ووان حتى تخلصونهم من ظلم الأتراك وجورهم واستبدادهم وتلحقونهم بأممهم"[٣٦٣].

وكانت الطوائف المسيحية واليهودية لا يقل وصفها سوءاً عن نظيرتها من الأخرى لذا كانوا يرون ان في بقائهم في العراق يصب في مصلحتهم الوطنية والمالية خاصة وان الجرح الارمني اثار مخاوف كثيرة لدى الطوائف الأخرى، أضف الى ذلك عمق معاناة الآشوريين مما أدى الى حدوث حالة من القلق لدى كل الأقليات وقد القى المستنير يوسف غنيمة خطاباً باللغة الفرنسية بحضور رئيس اللجنة الأممية والرؤساء الروحانيين دافع غنيمة فيه عن قضية الموصل بحدودها الشمالية[٣٦٤].

وفي هذا المضمار كان يجري التحرك التركي بالتنسيق مع بعض الاطراف الداخلية التي دأبت إلا ان تكون مطبه للآخر من اجل منافعها، ويذكر الأستاذ عبد العزيز القصاب الذي كان يشغل منصب متصرف لواء الموصل آنذاك قائلاً : "عثرنا على مكاتب في منطقة الجزيرة قبل وصول بعثة الأمم اليها معنونة الى الحزب التركي في الموصل ومعها كتب رمزية فيها بعض التعليمات معنونة الى الاحزاب الأخرى في مختلف اصقاع الموصل تحثهم على عمل المضابط التي تؤيد التحاق ولاية الموصل، ورفع الاعلام التركية وخروج المظاهرات في كل مكان في الاقضية والنواحي كما كتبت النشرات باللغة التركية والكردية بلغ عددها ٤٤٠ نسخة من اجل توزيعها في كركوك واربيل" [٣٦٥].

---

[٣٦٣] **"العراق"، العدد ١٤٣٨، ٢٧ كانون الثاني ١٩٢٥ .**

[٣٦٤] **عبد العزيز القصاب، من ذكرياتي، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٦٢، ص٢٥٢.**

[٣٦٥] **المصدر نفسه، ص٢٥٤ .**

تفاقمت هذه التحركات مع فئات مجتمع ولاية الموصل التي كانت ترى ضرورة ارتباط ولاية الموصل بتركيا وذلك اما بدوافع مصلحية ذاتية أو دوافع عرقية فقد سعت بعض الشخصيات والقوى الى تثقيف الشارع الموصلي خصوصاً في مركز المدينة باتجاه ضم ولاية الموصل الى تركيا، وكان حسن اغا كشمولة وحسين اغا كشمولة[٣٦٦]، والحاج محمد النجيفي، وامين المفتي وسعيد الدباغ[٣٦٧]، وشخصيات أخرى أوصى المفتش الاداري للولاية بترحيلهم الى بغداد[٣٦٨].

بعد ان اتمت اللجنة الأممية اعمال التقصي والمتابعة، وبعد ان التقى بأعضائها السكان المحليين في مدن الموصل واربيل وكركوك والسليمانية والتقت بكل المكونات واستمعت الى كل الآراء، وفي مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والعنصرية والجيولوجية.

طارت اللجنة بالطائرة مرات عدة فوق جبال سنجار وخط الحدود الشمالي من زاخو الى رواندوز فوق جبال حمرين[٣٦٩] من اجل ان تخرج بمحصلة تخدم حقيقة الولاية والحفاظ عليها غادرت يوم الثاني والعشرين من شهر آذار عام ١٩٢٥ البعثة الأممية مدينة الموصل عن طريق تلعفر. سنجار ومن ثم طارت الى جنيف[٣٧٠].

منذ العشرين من شهر نيسان عام ١٩٢٥ بدأت اللجنة الأممية بكتابة مسودة تقريرها[٣٧١]، وطالب مجلس العصبة اللجنة بدراسة مشكلة الحدود بين العراق وتركيا ودراسة الحجج المقدمة من الطرفين وتحديد الأسلوب الأمثل لتحقيق رغبات سكان ولاية الموصل[٣٧٢].

---

[٣٦٦] منى زهير عبد الرحمن عبد الجبار التكريتي، موقف الرأي العام العراقي من العلاقات العراقية التركية بين عامي ١٩٢١-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٣، ص١٢٦ .

[٣٦٧] عبد الغني الملاح، المصدر السابق، ص٥٧-٥٨.

[٣٦٨] منى زهير عبد الرحمن عبد الجبار التكريتي، المصدر السابق، ص١٤٤-١٢٣ .

[٣٦٩] فاضل حسين، مشكلة الموصل، ص٦٧ .

[٣٧٠] عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص٢٦٧ .

[٣٧١] فاضل حسين، مؤتمر لوزان ، ص٤٧ .

[٣٧٢] فاضل حسين، مشكلة الموصل، ص٦٨ .

بعد دراسة مستفيضة للحجج التركية والبريطانية بشأن مصير ولاية الموصل من كل النواحي الجغرافية والعنصرية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والتاريخية قدمت توصياتها الى مجلس العصبة وهي تضمنت ما يلي :

الحجج الجغرافية: وصفت اللجنة ولاية الموصل وناقشت موضوعات الحدود بين العراق وتركيا وأشارت الى الخواص الجغرافية من الناحية الجيولوجية والمناخية وناقشت مع العراق وجهة النظر البريطانية ناقشت خط الحدود بين البلدين من وجهة نظر عراقية[٣٧٣]، كذلك من وجهة نظر تركية وذكرت في خلاصتها الجغرافية ان مساحة ولاية الموصل تبلغ ٨٧٨٩٠كم٢ ويبلغ نفوس سكان الولاية حوالي ٨٠٠٠٠٠ نسمة، وأكدت اللجنة ان خط الحدود الذي طالبت به الحكومة البريطانية جيد جداً من الناحية الطوبغرافية ولكن خط بروكسل[٣٧٤] مناسب لتحديد الحدود والخط الذي طالبت به الحكومة التركية فهو جيد في قسمه الغربي ولكن في قسمه الشرقي فهو عكس ذلك[٣٧٥].

بينت اللجنة ان الأراضي المتنازع عليها تؤلف وحدة قائمة بذاتها وتؤلف الحدود الطبيعية وهي الصفة الغالبة على ولاية الموصل، فان تضاريس أرضها عبارة عن سهول وتلال وجبال وهي تشكل بذلك انتقالاً طبيعياً بين الصحراء المنبسطة العامة والجبال الكردية والقسم الشمالي الذي مركزه مدينة الموصل له خصائص مشابهة بخصائص ديار بكر وماردين ونصيبين وترتبط المنطقة في قسمها الجنوبي بالعراق وبلورستان[٣٧٦].

---

[٣٧٣] طالبت الحكومة البريطانية بالأراضي الواقعة شمال خط بروكسل ايضاً والتي تبلغ مساحتها ٣٥٠٠ كم٢ للمزيد عن ذلك ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل ، ص٩٧.

[٣٧٤] خط بروكسل: هو الخط الذي اقره مجلس العصبة في اجتماعه في بروكسل يوم ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٢٤. ينظر: فاضل حسين ، مؤتمر لوزان ...، ص٤٥ .

[٣٧٥] المصدر نفسه، ص٤٧ .

[٣٧٦] لورستان هي المنطقة الجبلية في كردستان ايران، قطنتها اقوام عدة عبر التاريخ الا ان أشهرهم هم واللر الذين استطاعوا ان يبسطوا نفوذهم من غرب وجنوب بلاد فارس وابرز ولاتها هو حسين قلي خان الذي حظي باحترام وتقدير كل الشاهات الإيرانيين لقوة شخصيته وشجاعته وقد تمكن من بسط نفوذه على اجزاء واسعة من مندلي وزرباطية وواسط واجزاء من العمارة ولم تستطع العديد من عشائر الجنوب الوقوف في وجه

وأشارت اللجنة الأممية في تقريرها الى هذه الخصائص الجغرافية المتشابهة تفرض ان يكون خط التقسيم هو نهر الزاب وإن مدينة الموصل هي ملتقى كل الطرق، ولم يكن اسم الموصل خصوصية عبر التاريخ الا مرة واحدة عندما ارتبطت باسم بلاد آشور بينما كانت في الواقع ملتحقة جزئياً أو كلياً بإحدى الولايات المجاورة لديار بكر أو بغداد[٣٧٧].

الحجج العنصرية :

في معرض وصف اللجنة الأممية للحجج على أسس التركيبة العنصرية لولاية الموصل أكدت اللجنة ان الولاية تقطنها مكونات شتى من كرد وعرب وترك ومسيحيين ويزيديين، ويؤلف الكرد الأكثرية وتختلف لغتهم عن العرب والترك في ولاية الموصل الذين هم من ترك تركيا، اما اليزيديون فلهم أكثر من صلة قربى مع الكرد.

أكدت اللجنة الأممية ان الكرد يمثلون ٥٠٠ الف نسمة[٣٧٨] وفي حالة الاعتماد على الحجج العنصرية فان الكرد يمثلون خمسة اثمان وهذا يقودنا الى تأييد إنشاء دولة كردية مستقلة وان صار لابد من التأكيد على الحجج العنصرية فلابد ان يكون التحاق اليزيدية بالكرد[٣٧٩].

الحجج الاقتصادية :

أكدت اللجنة الأممية بعد تدقيق التبادل التجاري من خلال الوثائق البريطانية والالتقاء بالسكان ضرورة بقاء ولاية الموصل ضمن العراق وذلك من اجل الحفاظ على وحدتها وقوتها الاقتصادية، وفي حال فصل الولاية عن العراق ينبغي عقد اتفاقيات

حملاته إلا عشيرة بني لام بعد عقد مصاهرة سياسية مع حسين قلي خان = =الذي توفي سنة ١٩٢١. مقابلة مع السيد محمد فاروق حفيد حسين قلي خان في بغداد بتاريخ الخامس والعشرين من شهر تشرين الثاني سنة ٢٠٠٩؛ سلمان مهدي الفيلي، الفيليون – تاريخ انساب وقبائل وتراث قومي، ستوكهولم، ٢٠٠١، ص١٩-٤٢ .

[٣٧٧] فاضل حسين، مؤتمر لوزان، ص٤٧ .

[٣٧٨] فاضل حسين، مشكلة الموصل، ص١٠٢؛ عبد الرحمن قاسملو، المصدر السابق، ص٩١ .

[٣٧٩] فاضل حسين، مؤتمر لوزان، ص٤٨ .

اقتصادية مع بغداد[٣٨٠]، كما أكدت اللجنة على ان عودة بسيطة الى سجلات الوثائق البريطانية يظهر تعمق قوة العلاقات الاقتصادية بين بغداد وولاية الموصل، فان قيمة الحبوب المصدرة من ولاية الموصل الى بغداد بوساطة السكك الحديدية سنويا بلغت ثلاثة ملايين روبية، وبواسطة الكلك سنويا بلغت سبعة ملايين روبية، فضلاً عن كمية التبوغ المصدرة من الولاية الى بغداد بلغت ٢٤٠٠ طن من السليمانية، فيما وصلت قيمة كل صادرات الولاية في الأعوام ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣ والأشهر الستة الأولى من عام ١٩٢٤، بلغت فقط ٢ مليون روبية[٣٨١].

الحجج السياسية :

كانت تركيا قد طالبت اللجنة بإجراء استفتاء بين السكان لتقرير مصير ولاية الموصل بدعوى ان السكان يميلون الى تركيا، خصوصاً الكرد منهم والترك في حين ان بريطانيا أكدت ان العرب واليهود والمسيحيين كانوا لا يرغبون في الانضمام الى تركيا وان ثوراتهم تؤكد عدم رغبتهم بالعيش مع الترك وفي استفتاء عام ١٩١١ و ١٩٢١ التي أجريت اختاروا العيش مع العراق[٣٨٢].

أكدت اللجنة الأممية صعوبة إجراء الاستفتاء بسبب جهل السكان وارتباطاتهم العشائرية وسيطرة القوة العشائرية[٣٨٣]، وأكدت اللجنة الأممية قوة الشعور القومي العراقي في ولاية الموصل باستثناء عدد محدود من المثقفين[٣٨٤]،الذين كانت لديهم

---

[٣٨٠] فاضل حسين، مؤتمر لوزان ، ص٤٨ .

[٣٨١] فاضل حسين، مشكلة الموصل، ص١٠٨-١٠٩.

[٣٨٢] المصدر نفسه، ص١١٨.

[٣٨٣] توفيق سلطان اليوزبكي وآخرون، دراسات في الوطن العربي، الحركات الثورية والسياسية، الموصل، ١٩٧٤، ص٢٧٩ .

[٣٨٤] هذا الرأي لا يخلو من مبالغة، ولكن فيه شيء من الصحة حيث كانت بغداد تدرك حجم وخطورة المسألة لذا حاولت إذكاء الروح الوطنية في نفوس أهالي المدينة، فأرسلت نخبة من المثقفين امثال ابراهيم كامل والصحفي الفكاهي نوري ثابت صاحب جريدة (حبزبوز) الشهيرة الذي كانت شريطة علاقة مصاهرة = =مع عبد العزيز القصاب وقام بتلحين عدد من القصائد الوطنية للشاعر اسماعيل فرج والتي من اناشيدا شائعة في المرحلة الابتدائية حيث يقول :

ليست يا موصل الا دار عز وكرامة
انت فردوس العراق حيذا فيك الاقامة

اتجاهات متطرفة ضد الأجانب، وأكدت اللجنة الأممية نمو الوعي القومي الكردي وتطوره[٣٨٥]، وأشارت اللجنة الأممية الى القضية الاثورية وأكدت على الوعد الذي قطعه البريطانيون للعرب وللملك فيصل الاول، وأكدت ان الاكثرية من السكان فضلوا الانضمام الى العراق[٣٨٦].

الحجج العسكرية :

أرادت تركيا ان يكون الخط العسكري هو الخط الفاصل لحدودها وكان بمثابة الأمل الذي تعول عليه ، بينما أصرت بريطانيا على خط بروكسل ما تمثل الجبال من مواقع طبيعية للعراق وما لها من أهمية، ورأت اللجنة الأممية ان الخط الذي اقترحته تركيا ليس له قيمة[٣٨٧].

الحجج التاريخية :

أكدت اللجنة الأممية على حججها التاريخية قائلة ان المنطقة قد تعرضت وعبر فترات طويلة الى فتوحات وغزوات وتمثلت بالفتح العربي والغزو المغولي والسيطرة الإيرانية والسيطرة العثمانية، وعلى الرغم من ان السيطرة العثمانية استمرت أربعة قرون إلا انها كانت اسمية ولم تكن فعلية، علاوة على ان الموصل كانت تخضع الى بغداد ولم تكن الموصل ولاية حتى عام ١٨٧٩ بما في ذلك سنجقي كركوك والسليمانية[٣٨٨].

أكدت اللجنة في توصياتها قبل وضع تقريرها النهائي على ان تركيا تحتفظ بسيادتها على الموصل ما دامت لم تتنازل عن حقوقها، ولكن يحق للعراق أدبياً أن تكون له حدود تسمح له بالبقاء السياسي والاقتصادي، خاصة ان تركيا أكدت مراراً على حق الشعوب في تقرير المصير، وأكدت اللجنة الأممية على الدور البريطاني في تحقيق التقدم على الصعيد الداخلي من حيث الأمن والخدمات والتربية والعدل، ولكن رغم

للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: جرجيس فتح الله، المصدر السابق، ص٥٢ .

[٣٨٥] فاضل حسين، مشكلة الموصل ...، ص١٩٢٣-١٩٢٤ .

[٣٨٦] فاضل حسين، مؤتمر لوزان...، ص٥٠ .

[٣٨٧] توفيق اليوزيكي واخرون، المصدر السابق، ص٢٨٠ .

[٣٨٨] فاضل حسين، مشكلة الموصل...، ص١٠٣-١٠٦.

ذلك وضعه غير مستقر بفعل التباين بين مكوناته من سُنة وشيعة وعرب وكرد وصعوبة السيطرة على القبائل التي تثير القلائل، كل هذه الفروق تساهم في المساعدة على زعزعة كيان الدولة العراقية.

أوصت اللجنة الأممية بضرورة تمديد المعاهدة العراقية – البريطانية لمدة ٢٥ عام بصيغة انتداب، وفي حالة رفض الانتداب من الأفضل ان تضم الى تركيا لأنها أكثر استقراراً من العراق[٣٨٩]، وهكذا وضع العراق أمام خيار لا غير وهو اما سلب ثلث مساحته ومنحها الى تركيا أو القبول بصيغة الانتداب مع المحافظة على العراق، وأصبح العراق لا يستطيع الرفض في ١٦ تموز ١٩٢٥ قدمت اللجنة الأممية تقريرها الى عصبة الأمم[٣٩٠]، وكان التقرير يحتوي على ١١٣ صفحة إضافة الى احد عشر خارطة من الحجم الكبير عن ولاية الموصل[٣٩١].

أكد التقرير على ان أكثرية السكان تميل لبقاء الأرض الواقعة جنوب خط بروكسل مع العراق، وتضمنها الخارطة البريطانية والذي عرف بخط بروكسل، مع التأكيد على احترام رغبات الكرد على ان يؤخذ بنظر الاعتبار تعيين موظفين كرد في المحاكم والمدارس وتكون اللغة الكردية لغة رسمية فيهما، على ان يبقى العراق تحت الانتداب البريطاني لمدة خمسة وعشرين عام[٣٩٢].

في الثالث من أيلول عام ١٩٢٥ اجتمع مجلس العصبة لبحث التقرير المقدم من قبل مجلس اللجنة الأممية، وأكد المندوب البريطاني استعداد بلاده ان تكون مدة المعاهدة أطول وتحقيق توصيات اللجنة الأممية فيما يخص رغبات الكرد[٣٩٣].

أكد مندوب تركيا تمسك بلادة بولاية الموصل وقال في حالة وضعها تحت الانتداب البريطاني فان ذلك يؤدي الى تهديد امن وسلامة تركيا[٣٩٤].

---

[٣٨٩] فاضل حسين، مشكلة الموصل...، ص١٢٨ .

[٣٩٠] الاء حمزة الفتلاوي، السياسة البريطانية تجاه تركيا...، ص٥٦ .

[٣٩١] عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ج٢، ص٥٨ .

[٣٩٢] العلاقات العربية – التركية من منظور عربي، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧ .

[٣٩٣] فاضل حسين، مؤتمر لوزان، ص٥٢.

[٣٩٤] فاضل حسين، مؤتمر لوزان ، ص٥٣ .

بعد استلام التقرير تقرر إدراج الموضوع ضمن جدول أعمال شهر أيلول لعام ١٩٢٥[٣٩٥]، وتمت قراءته في ١٩ ايلول كما قرئ تقرير اللجنة الفرعية وتمت أثارة نقطتين لاستيضاحه وهما:

١. نوع القرار الذي يجب اتخاذه هل هو توصية أو حكم أو توسط .

٢. هل القرار الذي سيتخذ بالاجماع أو بالأكثرية[٣٩٦].

في الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني اجتمعت المحكمة الدولية لإبداء رأيهما الاستشاري حول قضية ولاية الموصل بقرار عصبة الأمم المؤرخ في ٢١ ايلول ١٩٢٥، وأكد رئيس المحكمة ان الحكومتين منحتا الوقت الكافي لاستماع رأيهما[٣٩٧]، وأصدرت المحكمة القرارات التالية :

أولاً : ان القرار الذي يصدره مجلس العصبة بموجب الفقرة الثانية من المادة الثالثة يلزم به الطرفان المتخاصمان ويشمل تعيين الحدود بشكلها النهائي بين تركيا والعراق[٣٩٨] .

ثانياً : ان القرار الذي يصدر يجب ان يكون بالاجماع ويكون بحضور ممثلي الدولتين ولكن لا تحتسب أصواتهم عند التصويت[٣٩٩].

وفي السادس عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٢٥ عرض مجلس العصبة المصادقة عليه بغياب الممثل التركي[٤٠٠]، واتخذ القرارات الآتية :

أولاً : ان تكون الحدود بين العراق وتركيا بموجب خط بروكسل .

ثانياً : المجلس يدعو الى ان تعقد معاهدة جديدة بين بريطانيا والعراق لمدة خمسة وعشرون عاماً.

ثالثاً : يجب على بريطانيا ان تنفذ وتؤمن التوصيات والتعهدات الخاصة بالكرد من حيث الإدارة المحلية والتي أوصت بها اللجنة الأممية .

---

[٣٩٥] عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، ج٢، ص٥٩ .

[٣٩٦] فاضل حسين، مؤتمر لوزان ، ص٥٣ .

[٣٩٧] فاضل حسين، مشكلة الموصل، ص١٦٤ .

[٣٩٨] عبد الرزاق الحسني، أحداث عاصرتها، ج٢، ص٥٩ .

[٣٩٩] زكي صالح، المقدمة، ص٧٤ .

[٤٠٠] لونكريك، العراق ١٩٠٠-١٩٥٠، ج٢، ص٢٥٥ .

رابعاً : ان تتعهد بريطانيا بصفتها دولة منتدبة ان تراعي حقوق كل العناصر بصورة متساوية[٤٠١].

سارعت الحكومة العراقية لتنفيذ قرار عصبة الأمم فيما يخص ولاية الموصل، وهكذا طويت صفحة مهمة من تاريخ العراق اثبت فيها الكرد وطنيتهم بكل صدق وإخلاص على الرغم من كل معاناتهم، ولكن السلطات الحاكمة لا تقدر تضحيات الشعوب.

[٤٠١] **فاضل حسين، ص١٧٤-١٧٥.**

الفصل الثالث

انتفاضة ١٩٢٥ الكردية جذورها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

المبحث الأول

نبذة تاريخية عن واقع الكرد في ظل الحكم العثماني

كانت طبيعة الفكر الذي قامت عليه الدولة العثمانية منذ نشأتها في بداية القرن الرابع عشر كإمارة صغيرة داخل حدود العالم الإسلامي وحتى أفول نجمها تقوم على فكرة الغزو[٤٠٢]، والذي لم يكن يخلو من براغماتية سلطانية ساهمت بصورة أو بأخرى بالتوسع والتحريض[٤٠٣] على يد مجموعة من السلاطين الأقوياء[٤٠٤]،الذين استطاعوا أن يضموا كثيراً من أراضي الدول المجاورة، فكان لابد لهذه الطموحات أن تصطدم بعقبات، كانت أولى تلك العقبات الدولة الصفوية بوصفها المنافس الأول لهذا التوسع، وكانت معركة جالديران الشهيرة في عام ١٥١٤[٤٠٥]هي الفاصل بين رغبات الدولتين المتصارعتين والتي انتهت بانتصار الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢ – ١٥٢٠)[٤٠٦]، وكان للمقاتلين الكرد الدور الواضح والفعال في حسم تلك المعركة لصالح القوات العثمانية خاصة بعد تركهم صفوف الجيش الصفوي والتحاقهم بالجيش العثماني بفعل سياسة البطش والتعذيب والإكراه على يد الدولة الصفوية[٤٠٧]، وللدلالة هنا نشير الى أن الشاه إسماعيل الصفوي (١٤٨٧ – ١٥٢٤) لم يكن يطيق كل ما هو كردي حتى الأمراء الكرد الذين أتوا

---

(٤٠٢) خليل إينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار، ترجمة : محمد الأرناؤوط، ط١ ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٩ .

(٤٠٣) ثريا فاروقي، الدولة العثمانية والعالم المحيط بها، ترجمة الطحاوي، مراجعة عمر الأيوبي ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٨٧ – ص١٢٧ .

(٤٠٤) حول هؤلاء السلاطين ينظر خليل أينالجيك، المصدر السابق، ص٣١٢ –٣١٥ .

(٤٠٥) علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهضة والسقوط ، ط٢ ،دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٢٠٣ – ٢٠٤ .

(٤٠٦) محمد فريد بيك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، ط١١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٨٥.

(٤٠٧) حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، ج٣ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٣ .

لتقديم التهنئة له لمناسبة تبوئه العرش، أمر بإلقاء القبض عليهم ومن ثم عزلهم وولى مكانهم اتباعه من القزلباش[٤٠٨].

ساهمت هذه المعركة في تمزيق الأمة الكردية شر ممزق، فقد برز هذا بوضوح من خلال تعاظم المنافسة وازدياد حدة الصراع بين الدولتين الصفوية والعثمانية، إذ غدت أرض كردستان مسرحاً للعديد من أحداثها بفعل موقعها الجغرافي وكثرة خبرات زعمائها مما تحول الى مصدرٍ مهمٍ لتمويل العديد من تلك العمليات، فضلاً عن طبيعة الامارات والأسر الكردية التي كانت تتمتع في الواقع بالاستقلال الى حدٍ كبير[٤٠٩]، لذلك دأبت الدولتان العثمانية والصفوية على العمل الدؤوب من أجل بذر بذور الخلاف والشقاق فيما بينها لغرض السيطرة على أهم الطرق الاستراتيجية التي كان معظمها يقع في أراضي كردستان، وبالفعل تمكن العثمانيون من السيطرة على تلك الأراضي والتي كانت تعد من أهم الطرق الاستراتيجية المهمة الى الأناضول والقفقاس والى سوريا[٤١٠].

أدرك العثمانيون بعد معركة جالديران أن كردستان لا يمكن إدارتها بشكل مباشر، مستفيدين من أخطاء الدولة الصفوية التي كانت تسعى الى تثبيت نظام الحكم عن طريق الحكم المباشر باللجوء الى سياسة البطش والإكراه[٤١١]، وعلى هذا الأساس اقتنع العثمانيون بأن الحكم الأمثل هو الحكم الوراثي للإمارات الكردية[٤١٢]، وأدى إدريس البدليسي[٤١٣] دوراً مهماً في رسم معالم شكل العلاقة بين الدولة

---

(٤٠٨) كمال مظهر أحمد ، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٣٦٠ – ٣٦٥.

(٤٠٩) للمزيد حول هذا الإمارات الكردية ينظر : محمد أمين زكي، تاريخ الدول و الإمارات الكردية ، ترجمة : محمد علي عوني، القاهرة ، ٩٤٨ ، ص٣٦٠ – ٣٦٥ .

(٤١٠) أحمد عبد الرحيم مصطفى، في أصول التاريخ العثماني ، ص٨ .

(٤١١) سعد بشير أسكندر، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر (نبذة تاريخية عن الأهمية السياسية والأرث الثقافي)، تقديم ماموستا جعفر (فاضل كريم أحمد) ، ط٢ ، السليمانية ، ٢٠٠٨ ، ص٥٠ .

(٤١٢) آرشاك سافرستيان، المصدر السابق، ص٨٠ – ٨٥ .

(٤١٣) إدريس البدليسي: هو حسام الدين علي البدليسي قائد ومؤرخ لقب بالحكيم ، وهو من كرد حكاري في تركيا الحالية، كان ضليعا في اللغة فأجاد اللغات الفارسية والتركية والعربية ، كانت له عدد من المؤلفات أشهرها (هشت بهشت) أي الجنان الثمانية

العثمانية والإمارات الكردية بموجب معاهدة خاصة، التي يصفها أحد المؤرخين المعاصرين على أنها أول معاهدة تبرمها الدولة العثمانية مع رعاياها[١] (٤) من أجل تنظيم شكل العلاقة بين الكرد والعثمانيين والتي تضمنت ما يلي :

١ – تحتفظ الإمارات الكردية بحريتها واستقلالها .

٢ – ان يبقى شكل الحكم وراثياً في الإمارات الكردية .

٣ – أن يشترك الأمراء الكرد في حروب الدولة العثمانية .

٤ – أن تقوم الدولة العثمانية بحماية الإمارات الكردية من أي اعتداء خارجي .

٥ – أن يقدم الكرد مبالغ من المال سنوياً الى خزينة الدولة العثمانية[١] (٤).

ساعدت هذه الأوضاع الإمارات الكردية المستقلة وشبه المستقلة على تعزيز مكانة كردستان مما انعكس على أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكان من أهم إفرازاتها تطور الوعي القومي الكردي خصوصاً في العقود الزمنية اللاحقة ، مما أنعكس في الأدب القومي الكردي منذ أواخر القرن السادس عشر ويأتي في مقدمة شعراء الكرد في تلك المرحلة الحساسة الشاعر القومي الكردي الشهير أحمدي خاني[١] (٤).

ويعد أول تاريخ دون فيه تاريخ آل عثمان ويقع في ثلاث مجلدات، عمل أدريس البدليسي في بلاط أكثر من سلطان منهم بايزيد الثاني والسلطان سليم الأول، وكان يثق به جداً ونصبه مستشاراً قانونياً وصاحبه في معظم غزواته وعينه في العام ١٥١٤ مفوضاً للإدارة الأهلية لمناطق كردستان، واستطاع بفضل مقدرته الفذة في الإدارة من تثبيت حكم الأمراء الكرد على مناطقهم، توفي عام (١٥٢٠) . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي الصويركي، معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها ، مطبعة ومؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص٩٠ – ٩٣ .

(٤١٤) سيار كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث ، ص٨٧ .

(٤١٥) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية وحتى الآن ، ترجمة: محمد علي عوني ، تقديم كمال مظهر أحمد ، القسم الاول،ط٢، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٩ .

(٤١٦) هو الشاعر أحمد بن الياس رستم ولد عام ١٦٥٠ في قرية (خان) قرب (بايزيد) في كردستان تركيا ، كان عالماً في الفقه والتصوف والفلسفة ، يعد واحداً من أعاظم الشعراء الكرد وأول من ابتدع الشعر القصصي في الأدب الكردي ، زار الأستانة وسوريا ومصر، نظم الشعر باللغات العربية والتركية والفارسية، بدأ يقرض الشعر في سن مبكر ففي العام ١٦٦٥ بدأ بتأليف رائعته (مم و زين) وانتهى منها بعد ثلاثين عاماً ، وهي تقع في ألفين وستمائة وواحد وستين بيتاً ، وقد ترجمت الى اللغات الشرقية والغربية والى اللغة العربية، طبعت عدة مرات باللغات التركية والفارسية والروسية والأرمنية والفرنسية والألمانية ، وضع أول قاموس (كردي – عربي)

اتسمت العلاقة بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية بالمد والجزر الى أن استطاع السلطان سليمان القانوني[١] (٤١٧) أن يبسط سيطرته ثانية على العراق ويفرض معاهدة (أماسية)[١] (٤١٨) على الدولة الصفوية في ٢٩ مايس ١٥٥٥[١] (٤١٩)، والتي كانت بمثابة تكريس تقسم كردستان بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية، إذ نصت على:

١ – تأمين سلامة الحجاج الإيرانيين للعتبات المقدسة الشيعية في العراق، والديار المقدسة في الحجاز .

٢ – ترك ولاية فارس للدولة العثمانية وتحديد حدود ولاية شهرزور[٢] (٤٢٠) التي كانت دائماً مسرحاً للصراع الدائم بين الدولتين[٢] (٤٢١)، لم تساهم هذه المعاهدة في إيجاد

منظوم شعراً باسم (نوبهار – بجوكان) والذي يعد أول قاموس كردي معروف لحد الآن، ويصف الباحثون (أحمد خاني) كأول مؤسس للمدرسة القومية الكردية التي عمقت رغبة الكرد في الشعر، ولا سيما فيما يخص ظلم القوميات الأخرى حيث يصف هذه الأماني والحقوق الكردية في إحدى قصائده قائلاً :

لو كان لنا وحدة وأجمعنا على القيادة

لأقر الترك والعرب والفرس لنا بحقوق السيادة

محمد علي الصويركي ، معجم أعلام الكرد .... ، ص٤٥ – ٤٨ ؛ عز الدين مصطفى رسول ، أحمد خاني (١٦٥٠ – ١٧٠٧) شاعراً مفكراً فيلسوفاً ومتصوفاً ، مطبعة الحوادث ، بغداد ، ١٩٧٩.

(٤١٧) سليمان القانوني: هو عاشر سلاطين آل عثمان ، ولد في العام ١٤٩٥م ، تولى السلطنة العام ١٥٢٠، قام بفتوحات كثيرة ، وكان السلطان سليمان القانوني أول من فتح مدينة بلغراد في العام ١٥٢١ ،كذلك جزيرة رودس ، ودخل مدينة (بود) عاصمة المجر بعد طرده ملك النمسا منها ، أقام صلات واتفاقيات مع الفرنسيين ومنح الفرنسيين بموجبها بعض الامتيازات، وتضمنت أحد هذه الاتفاقيات ست عشرة بنداً ، عظم من شأن الدولة العثمانية في عهده، إلا أنه ما يعاب عليه قتله لأبنه عام ١٥٥٣م بدسيسة من إحدى زوجاته والتي قتلت أبنه الثاني وكان طفلاً رضيعاً، توفي سليمان القانوني في العام ١٥٦٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر: هارولد لامب، سليمان القانوني سلطان الشرق العظيم ، ترجمة شكري محمود نديم، مراجعة: أحمد ناجي القيسي ومحمود الأمين، مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بغداد – نيويورك ، ١٩٦١ .

(٤١٨) أماسية: واحدة من مدن الأناضول المهمة التي تقع على طريق الحرير وبرزت أهميتها الاقتصادية منذ القرن الثالث عشر ، للمزيد ينظر : خليل أينالجك ، المصدر السابق ، ص١٩١ – ١٩٢.

(٤١٩) محمد فريد بيك ، المصدر السابق، ص٢٤٩ .

(٤٢٠) لم تكن حدود هذه الأيالة واضحة المعالم، واختلف المؤرخون في عدد سناجقها فكانت ٢٠ أو ٢١ سنجقاً ، وأهم هذه السناجق: ١ – سروج ٢ – أربل (أربيل) ٣ – شهربازار ٤(شهرزور) – جنكولة ٥ – جبل حمرين ٦ – هزار مرد ٧ – حرير ٨ –كستان ٩ – عجور ١٠– حرير ١١– رودين ١٢– أبردمان ١٣– تيل طاري ١٤– باق ١٥– حوران ١٦– مرگه ١٧– داودان ١٨– قلعة غازي ١٩– بلرنلي ٢٠– بلقاص ٢١– أوشتي. للمزيد ينظر: علي شاكر علي، المصدر السابق ، ص٢٤.

(٤٢١) حسن الجاف، المصدر السابق، ج٣ ، ص٣٦ .

الحلول الجذرية لمشكلة الحدود بينهما ، فكان لابد من تعزيز هذه المعاهدة بمعاهدات أخرى .

في عهد السلطان مراد الرابع[٤٢٢] عقدت معاهدة (زهاب) أو (زهاو)[٤٢٣] في العام ١٦٣٩[٤٢٤]، ومثل فيها الدولة العثمانية الصدر الأعظم مصطفى باشا ومثل الدولة الصفوية صاروخان وكيلاً عن الشاه[٤٢٥].

كونت هذه المعاهدة النواة الأولى لشكل العلاقة بين الدولتين في السنوات اللاحقة، وقد نصت على ما يلي :

أولاً : أن تلتزم الحكومة الإيرانية بعدم التدخل والتعرض لجميع الأراضي الواقعة ضمن حدود (أخسفة، قارص، وان، شهرزور، البصرة والحصون التي تحمي الإمبراطورية العثمانية) .

ثانياً : أن تخضع المناطق التالية للدولة العثمانية: بدرة وجصان ومندلجين[٤٢٦] وقلعة قزلجة وتوابعها، ودرتنك وسرمنيل وكل القرى الواقعة غرب قلعة زنجير حتى قلعة ظلم في ضواحي شهرزور وجميع الجبال المحيطة بهذه القلعة حتى الممر المؤدي الى شهزور والتي تكون نقطة الحدود بين الدولتين .

ثالثاً : لا تتعرض الدولة الإيرانية للصحابة والخلفاء الراشدين بالكلام الغير لائق .

رابعاً : أن تكون القلاع في الجهة الأخرى المواجهة بين (مندلجين) و (درتنك) والمواقع (بيره) و(يكه) و(زمردهاوا) والقرى والقلاع شرق قلعة مهرايان وتوابعها تكون تابعاً للدولة الفارسية ولا يحق للدولة العثمانية التدخل فيها .

---

(٤٢٢) السلطان مراد الرابع (١٦٢٣ – ١٦٤٠) ، تولى السلطنة بعد عمه السلطان مصطفى و(توج) عهده بقتل ثلاثة من أخوته، وشأن معظم أباطرة الشرق الذين يقتلون الأنفس، ويصدرون فتاوى تقضي بتحريم الخمر، ينظر: خليل أينالجك، المصدر السابق، ص٩٨ ، ١٥٩ ، ٢٧٩ .

(٤٢٣) زهاو: أحد المواقع الاستراتيجية ويقع داخل الحدود الإيرانية قرب منطقة قصر شيرين .

(٤٢٤) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، ص١٢ .

(٤٢٥) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٤، ص٢٨٩ .

(٤٢٦) يقصد بها مندلي .

خامساً : أن تبقى قبيلة (بيره وزردوبن) من عشائر الجاف تابعة للدولة الفارسية.

سادساً : هدم قلعة زنجير وقلعتي قوتور وماكور الواقعتين في أعالي كردستان الشمالية وقلعة مغازبرد في قارص .

سابعاً : عدم تدخل كلتا الدولتين في شؤون الدولة الأخرى[٢](٤٢٧).

ساهمت هذه المعاهدة في تغيير شكل الحدود السياسية بين الدولتين وبالتالي تركت بصماتها بصورة واضحة على واقع الكرد وكردستان وساعدت الحكومة العثمانية في تطبيق السياسة المركزية بكل شدة وحرص[٢](٤٢٨)، بعد أن استطاعت من تقسيم العشائر الكردية بينها وبين الدولة الفارسية[٢](٤٢٩)، وبالتالي أصبح هناك كوردستان عثمانية وكردستان فارسية .

استثمرت الحكومة العثمانية كل المتغيرات السياسية ومن المعاهدة التي عقدتها مع الإمارات الكردية الآنفة الذكر أو المعاهدات اللاحقة مع الدولة الفارسية باتجاه يخدم مصالحها، بل أنها كانت تستثمر الطاقات القتالية للقوى الكردية في تثبيت أركان حكمها، أو عن طريق التدخل المباشر في شكل العلاقات ما بين الإمارات الكردية والذي أصبح خارطة لكل أشكال التعامل ما بين الكرد والدولة العثمانية مع تقادم الزمن، خاصة بعد نشوء الإمارات الكردية .

إن أي دراسة لواقع الكرد السياسي والاقتصادي والاجتماعي لا تستطيع أن تغفل دور الإمارات الكردية سواء تلك التي ظهرت قبل قيام الدولتين الصفوية والعثمانية مثل الإمارات الصفوية والعنازية والشدادية والدوستكية والمروانية

---

(٤٢٧) " تقرير درويش باشا حول الحدود الإيرانية العثمانية ، والمقدم عام ١٨٥٣ " ، مطبعة الحكومة، بغداد ، ١٩٥٣ ، ص٣٢ – ٣٥ ؛ علاء كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، دراسة في العلاقات السياسية (١٧٠٠ – ١٨٠٠) ، بغداد ، د. ت ، ص٦٣ – ص٦٧ .

(٤٢٨) محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص١٥ .

(٤٢٩) على شاكر علي، المصدر السابق، ص٨١ .

والهذبانية[٣][٤] أو التي ظهرت بعد معاهدات التقسيم مثل إمارات سوران وبيهدنيان وبوتان وبابان[٣][٤]، هذه الإمارات التي مرت بعدة مراحل تاريخية تراوحت بين المصالحة والوئام، والاعتراف المتبادل بين الدولة الصفوية والدولة العثمانية وبين مرحلة الصراع ومقاومة تلك الدولتين، والذي تمخض عنها تطور الوعي القومي بشكل واضح والذي سبق في ذلك العديد من شعوب المنطقة، وكان الهم الاول تلك الإمارات الكردية في تعزيز الوجود القومي الكردي، خصوصاً الفئة المثقفة الكردية وفي طليعة الفئة تلك الأدباء والشعراء أمثال الشاعر أحمد خاني الذي سبق وأن أشرنا الى اسمه، أما أهم الامارات الكردية في ذلك فكانت:-

الإمارة السورانية :

واحدة من أهم الإمارات الكردية التي كان فيها شكل الحكم وراثياً ، ويرجع تأريخ تأسيسها الى القرن الخامس عشر للميلاد[٣][٤]، ويعود نسب حكامها الى (كلوس)[٣][٤]، وخلفه في الحكم أبنه عيسى الذي يعد المؤسس الحقيقي للامارة السورانية، فقد تمكن بفضل شجاعته وقوة شكيمته أن يبسط نفوذه على كثير من المناطق الكردية، وأن يحتل راوندوز[٣][٤]، وبذلك أصبح لها كيان واضح المعالم مع مطلع القرن التاسع عشر[٣][٤].

أن الحديث عن إمارة سوران يقودنا الى التأكيد على واحد من أبرز الشخصيات في تاريخ الكرد الحديث إلا وهو الأمير محمد باشا الراوندوزي

---

(٤٣٠) للمزيد من التفاصيل عن الإمارات الكردية ينظر: شرف خان البدليسي، شرف نامة ، ترجمة محمد جميل الروزبياني، ط٣، دار المدى، بيروت، سورية، بغداد ، ص١٠٥ – ٢٠٩.

(٤٣١) سيتم تناول هذه الإمارات بشيء من التفصيل فيما بعد .

(٤٣٢) عماد عبد السلام رؤوف، دراسات وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم، ط١ ، أربيل ، ٢٠٠٨ ، ص٢٠٣ .

(٤٣٣) كلوس مفردة كردية تعني (الأثرم) ، وهو ينكسر أسنانه الأمامية من أصلها أو من الثنايا، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص١٤٠١ .

(٤٣٤) شرف خان البدليس ، الشرفنامة ، ص٤٢٧ – ٤٢٨ .

(٤٣٥) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص١٠١ .

(ميركور)(١٨١٣ – ١٨٣٦)[٣][٤] الذي استطاع أن يبسط نفوذه على كثير من المناطق مثل عقرة، والعمادية، وقد منحه علي رضا اللاظ والي بغداد لقب الباشوية عام ١٨٣٣[٣][٤] بعد أن قويت شوكته، ولم تكن الإنجازات العسكرية هي سر تألقه بل أنه استطاع أن يبسط العدل في كل مناطق نفوذه، ويقضي على السرقة وإصلاح الجهاز القضائي، علاوة على الإنجازات الإدارية والمتمثلة بجهاز رقابة ولجان واجبها الإشراف على كل مفاصل الإمارة والتي كانت متمثلة بلجان التجارة والباعة ولجنة المعمرين الصناعة والبناء[٣][٤]. واهتم بالقوات المسلحة ووضع الشخصيات الكفوء والمقربة منه، فكان أحمد بك القائد العام للقوات المسلحة ورسول بك شقيقه الآخر نائباً له[٣][٤].

ورغبة منه في تعزيز استقلاله السياسي والاقتصادي قام الأمير محمد الراوندوزي بسك عملة خاصة بإمارته، وقد نقش أسمه عليها مما سهل كثيراً من نشاطه الاقتصادي[٤][٤]. أدرك العثمانيون أن المشروع السياسي للأمير محمد الراوندوزي كان يتجاوز حدود كردستان لكي يصل الى بغداد[٤][٤]، لذلك سعت الى تصفية الإمارات الكردية الواحدة تلو الأخرى خاصة بعد عقد معاهدة كوتاهية[٤][٤]، إذ تفرغ العثمانيون الى تطبيق سياستهم المخفية تجاه هذه الإمارات.

بادر العثمانيون الى إعداد حملة بقيادة الصدر الأعظم رشيد باشا[٤][٤]، بعد أن استعان بقوات من بغداد والموصل، علاوة على بعض الكرد المأجورين[٤][٤]، قاوم

---

(٤٣٦) م . س لا زاريف وآخرون، تاريخ كردستان، ترجمة عبدي حاجي ، دار سيبريز للطباعة والنشر، أربيل ، ٢٠٠٦ ، ص١١٤ .

(٤٣٧) لو نكريك، أربعة قرون ... ، ص٣٤٣ .

(٤٣٨) جمال نبز، الأمير الكردي مير محمد الراوندوزي الملقب بـ (ميري كور) ، ترجمة فخري سلاحشور، ط٢ ، دار آراس ، أربيل ، ٢٠٠٣ ، ص١١٣ – ١١٥ .

(٤٣٩) جمال نبز، المصدر السابق ، ص١١٨ –١١٩ .

(٤٤٠) سعد بشير إسكندر ، قيام النظام الأماراتي في كردستان .... ، ص١٨٥ – ١٩٠ .

(٤٤١) عماد عبد السلام رؤوف ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

(٤٤٢) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق ... ، ص١٠٤ .

(٤٤٣) لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١١٩ .

الأمير محمد الراوندوزي العثمانيين مقاومة شديدة من خلال حصنه الذي تحصن فيه، لكنه اضطر في النهاية الى الدخول في مفاوضات مع العثمانيين وأضطر لتسليم نفسه حفاظاً على حياة سكان إمارته[٤٤٤] لحمايتهم من بطش الجنود الترك، وبالفعل عفا عنه السلطان وأرسل معززاً مكرماً الى اسطنبول، وفي طريق عودته قتل على يد مجموعة من المرتزقة الترك في العام ١٨٣٦[٤٤٥] بموته طويت صفحة من حياة واحد من أشهر حكام الإمارات الكردية في التاريخ الحديث .

إمارة بهدينان :

تعد هذه الأمارة من الإمارات ذات الأصول العريقة، إذ سميت بهذا الأسم نسبة الى جد الأسرة ومؤسس الإمارة الشيخ بهاء الدين بن شمس الدين[٤٤٦]،الذي استطاع أن يؤسس في بهدينان إمارة شبه مستقلة، وأتخذ من العمادية عاصمة له وكانت أنموذجاً للتعايش السلمي بين كل المكونات الدينية من مسلمين ويهود ومسيحيين ويزيديين، إذ كان جل حياتهم يملأها الحب والتسامح[٤٤٧].

استطاعت هذه الإمارة أن تبسط نفوذها على مناطق عدّة من كردستان دون أن تخوض أي حربٍ ضد الدولة العثمانية التي حظيت باحترام كبير من لدن زعمائها الذين كانوا يشتركون دون تردد في حملاتها العسكرية ضد العشائر الثائرة ، إذ اشترك الأمير (قباد) مثلاً في العام ١٧٠٠م بحملة ضد عشائر البصرة[٤٤٨] ومنح لقب (مير ميران) (أمير الأمراء)[٤٤٩] إضافة الى لقب الآغا، وكان له الحق في مراجعة

---

(٤٤٤) المصدر نفسه ، ص١٢٠ – ١٢٢.

(٤٤٥) سعد بشير أسكندر ، تاريخ الإمارات ... ، ص١٩٩ –٢٠٠ .

(٤٤٦) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق ... ، ص١٠٩ ؛ عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣ – ١٩٤٦، أربيل ، ٢٠٠٣ ، ص٢٦ ؛ عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٧ ، ص٤١ .

(٤٤٧) أنور المائي، تاريخ بهدينان ، ص٥٦ ؛ البدليسي، الشرفنامة ، ص٢٤١ .

(٤٤٨) هه لويست عمر قادر، يهود كردستان تاريخهم ومواقعهم وأعمالهم وصورهم ، د . م ، ٢٠٠٧ ، ص٢٢ .

(٤٤٩) علي شاكر علي، المصدر السابق ، ص١٦٩ .

(٤٥٠) لقب أمير الأمراء .

العاصمة اسطنبول دون مراجعة والي بغداد[٤٥١]،إلا أن الصراعات الداخلية أسهمت بصورة جدية في تقويض قوة الامارة البهدينانة في تقويض قدرة الإمارة وكان آخر حكامها إسماعيل باشا[٤٥٢] إذ تم في عهده احتلال الإمارة من قبل محمد بيرقدار والي الموصل عام ١٨٣٥ فاضطر الى الانسحاب الى قلعة (نيروا)[٤٥٣] وعادت الدولة العثمانية لتجهيز حملة ثانية وبمعونة الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا للقضاء عليه[٤٥٤] ، وبالفعل استطاعت القوات العثمانية وبمعونة والي الموصل من أن تخضع العمادية لسيطرتها وبقيت تابعة لولاية الموصل حتى العام ١٨٤٩[٤٥٥]، إلا أن القوات العثمانية لم تستطع أن تستغني عن خدمات إسماعيل باشا البهديناني فعينته متصرفاً على كربلاء لخبرته الإدارية ، وبقي فيها الى أن توفي[٤٥٦].

إمارة بوتان :

تعد إمارة بوتان من الإمارات الكردية التي كانت تحظى باعتراف سلاطين آل عثمان منذ عهد السلطان سليم الأول[٤٥٧] ، ولكن نجمها برز وتألق على يد واحد من أشهر أمرائها إلا وهو الأمير بدرخان في العام ١٨١٢[٤٥٨] ، إذ بدت بوادر المحافظة على استقلال كردستان واضحة في كل توجهاته من خلال مطالبته باصرار لتحرير كردستان من السيطرة العثمانية[٤٥٩]، وتوج ذلك بخلق أرضية مناسبة لهذه الطموحات عن طريق سلسلة من الإجراءات العلمية والعسكرية والسياسية والاقتصادية من أجل خلق بنية اجتماعية لمثل هذا الحدث. فقام بإرسال البعثات

---

(٤٥١) علي شاكر علي ، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(٤٥٢) أنور المائي، تاريخ بهدينان ، ص١٥٤ .

(٤٥٣) محمد أمين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢ ، السليمانية ، ٢٠٠٥ ، ص١١٥ .

(٤٥٤) المصدر نفسه ، ص١١٦ .

(٤٥٥) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث ... ، ص١١١ .

(٤٥٦) محمد أمين زكي ، مشاهير الكرد وكردستان ، ص١١٦ .

(٤٥٧) البدليسي ، الشرفنامة ، ص٨٥ ؛ إبراهيم الداقوقي ، أكراد تركيا ، مؤسسة آراس للطباعة والنشر، أربيل ، ٢٠٠٨ ، ص٩٨ .

(٤٥٨) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ... ، ج١ ، ص٣٩ .

(٤٥٩) جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية ، ص٨٥ .

العلمية الى أوروبا وفتح المدارس الحديثة في إمارته والعمل الجدي لإقامة صناعة حربية عن طريق إنشائه معمل للذخائر والبنادق في أوائل العقد الرابع من القرن التاسع عشر وتشجيعه للصناعات الحرفية المهمة[٤٦٠]، أما على الصعيد السياسي ، فقد انشأ الامير بدرخان اتحاداً خاصاً ضم الامراء والزعماء الكرد[٤٦١]، الامر الذي كان بمثابة حلف مقدس يضم كل الزعامات الكردية المناوئة للأتراك علاوة على الإمارات الكردية في شرق كردستان، وكان الهدف منه تقرير مصير كردستان وإقامة الدولة الكردية[٤٦٢]، أما على الصعيد الاقتصادي ، فلقد أقام الامير بدرخان صلات تجارية مع الأقاليم المجاورة ، واستطاع أن يسك النقود بأسمه عام ١٨٤٢ وأن يكتب على أحد الأوجه الأمير بدرخان أمير بوتان وعلى الوجه الآخر (عام ١٣٥٨هـ) [٤٦٣]، وامتد سلطانه ليشمل راوندوز، وان، سابلاخ، الموصل، ديار بكر، سنجار، سبورك ومناطق أخرى من كردستان، وقد توج الامير بدرخان بالاستيلاء على بلدتي أشنو وأورمية (ورمي) الكردتيتين في كردستان الشرقية[٤٦٤].

زار اثنان من المبشرين الأمريكان الأمير بدرخان في عام ١٨٤٦ واصفين أحوال الإمارة هكذا :

" إن بدرخان نقي محارباً شجاعاً ورجل دولة حكيماً وبعيد النظر ، وكان رجل الكلمة الواحدة، كان يفعل ما يقول، كانت ثروته طائلة، كان يوزع المال على مئات الأرامل والأيتام، وكان هؤلاء يرفعون انظارهم الى السماء متوسلين الى الله أن يبارك لبدرخان في كل شيء، كانت الرشوة والتجسس والمحسوبية لم يعد وجود لها هنا، وكان كل زعيم في شمال كردستان ... يقدم احترامه وتقديره له"[٤٦٥].

---

(٤٦٠) سعد بشير أسكندر، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه ، ص٣٠٩ .

(٤٦١) إبراهيم الداقوقي، المصدر السابق ، ص٩٥ .

(٤٦٢) لازاريف وآخرون، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٤٦٣) عبد الله محمد عليوي ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(٤٦٤) محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ... ، ج٢ ، ص٤١ – ٤٢ .

(٤٦٥) إرشاك سافر استيان ، المصدر السابق ، ص٧٧ .

أثارت إنجازات بدرخان في مختلف المجالات وخاصة على الصعيد السياسي في تبلور كثير من المخاوف ضده ليس من قبل الدولة العثمانية فحسب بل تعدى ذلك الى الدول الأوربية الاستعمارية التي كانت تدرك تماماً أهمية كردستان من الناحية السوقية، وكانت بريطانيا في مقدمة الدول تلك، إذ إنها سعت جاهدة للوقوف بوجه أي رغبة في قيام كيان كردي[٤٦٦].

بدأت بريطانيا بإثارة النعرات الطائفية بين الكرد والمسيحيين حتى تتخذها وسيلة لتعزيز نفوذها في المنطقة ، وبالفعل قدمت طلباً للدولة العثمانية تدعوها فيه الى حماية أرواح المسيحيين[٤٦٧].

ترتب على ذلك إزدياد المضايقات العثمانية من أجل تحجيم قوة الإمارات الكردية مما أدى الى خنق حركات التحرر في جنوب شرق الأناضول[٤٦٨] بجملة من الإجراءات كان أولها إرسال المبعوثين الى الأمير بدرخان ومحاولة إقناعه بالخضوع طواعية الى السلطان التركي، لكنه رفض ذلك وبكل إصرار متواعداً بالتصدي للعثمانيين والانتصار عليهم[٤٦٩].

بعد أن رفض الأمير بدرخان مطاليب الخضوع للدولة العثمانية جهزت الأخيرة حملة كبيرة ضده من أجل إسقاطه ، لكن تلك الحملة باءت بالفشل الذريع إذ أستطاع بدرخان الانتصار على القوات العثمانية وتشتيت قواتها[٤٧٠].

عادت القوات العثمانية لغزو إمارة بوتان من جديد في تموز عام ١٨٤٦ فقد جهزت حملة كبيرة قدرت قواتها بأكثر من (٢٦٠٠٠) ألف مقاتل ، واستطاعت أن تهزمه بمساعدة أحد قواد جيشه المدعو (عز الدين شير) الذي اتفق مع العثمانيين

---

(٤٦٦) لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٤٦٧) عبد الرحمن قاسملو، كردستان والأكراد، ص٤٨ .

(٤٦٨) عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية...، ص٤٥ .

(٤٦٩) عبد الله عليوي، المصدر السابق، ص٥٠.

(٤٧٠) سعد بشير أسكندر، قيام النظام الإماراتي في كردستان وسقوطه...، ص٣٤٠ .

ضده[٤٧٧]، وقد أصدر الباب العالي بهذه المناسبة ميدالية سميت (ميدالية كردستان) تذكاراً لانتصارها[٤٧٧]، وقد كتب على أحد وجهي الميدالية حرب كردستان وعلى الوجه الآخر صورة قلعة أروخ[٤٧٧] الكردية[٤٧٧].

وتأكيداً على قوة هذه الثورة وصفها أحد الرحالة الإنكليز قائلاً "استيقظت الروح القومية، خلال القرن الأخير[٤٧٧] أربع مرات، وأفصحت عن نفسها في محاولات أنصبت على نبذ نير الأتراك، كانت الأولى عام ١٨٠٦ (عبد الرحمن باشا بابان) الذي حارب من أجل استقلال كردستان الجنوبية، وأما الثانية فكانت (محمد باشا)[٤٧٧] وطالب بالاستقلال القومي واستطاع أن يمتلك بلاد ما بين النهرين العليا و(أربيل) و(كركوك) حقاً، ولكن الأتراك دبروا له مكيدة قتل على إثرها، أما المحاولة الثالثة، فكانت من قبل أحمد بابان عندما قاتل الأتراك وسار زاحفاً على بغداد، أما المحاولة الرابعة فتمثلت في ثورة بدرخان بيك في عام ١٨٤٧) وقتاله للعثمانيين"[٤٧٧].

إمارة بابان :

تعد إمارة بابان واحدة من أبرز الإمارات الكردية التي بقى نجمها متلألاً في تاريخ الحياة السياسية الكردستانية لقرون عدة وتجاوزت شهرتها الآفاق ، فمنذ أن تأسست في مطلع القرن السادس عشر على يد الأمير بيربوداق والذي كان يلقب

---

(٤٧١) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان،ج٢،ص٤٥؛ لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص١٣٠ .

(٤٧٢) إبراهيم الداقوقي، أكراد تركيا، ص٩٩ .

(٤٧٣) أروخ وهي قلعة بدرخان التي بقي يقاتل فيها حتى تم أسره من قبل القوات العثمانية .

(٤٧٤) عبد الله عليوي، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(٤٧٥) يقصد القرن التاسع عشر .

(٤٧٦) محمد باشا ميركوير .

(٤٧٧) ميجرسون . رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين، ترجمة : فؤاد جميل ، ج٢ ، ط١ ، ١٩٧١ ، ص١٤٨ –١٤٩ .

بـ (بـه بـه ، بـا بـا) واشتق منـه لقب بابـان، ذاع صـيت الامـارة البابانيـة وتغنـى بهـا الشاعر الشهير الشيخ رضا الطالباني[٧] [٤].

تمكنت الإمـارة البابانيـة أن تفرض سيطرتها علـى منـاطق واسـعة مـن بشده ر وأن تتخـذها عاصـمة لهـا مـع حلـول القـرن السـابع عشـر[٧] [٤]، وأن أشـهر شخصـية حكمت في هذه الإسرة هو(فقي أحمد) في أوائل القرن السابع عشر[٨] [٤] والذي لقب من قبل بعض المؤرخين بأسطورة الأساطير ، إذ أكدوا على أن تـاريخ هذه الأسرة بدأ مـن (فقـي أحمـد)[٨] [٤] حتـى أن الدولـة العثمانيـة كانـت تعتمـد عليـه فـي حروبهـا الخارجيـة وخاصـة فـي بعض حروبهـا مـع الدولـة الروسـية[٨] [٤] واسـتطاع أن يخضـع بشده ر ومركه وماوت الـى نفوذه[٨] [٤]، وخلفه فـي الحكم أبنـه الأكبـر (بابـا سليمان) الذي انحدرت منه الأسرة البابانية باسمها الجديد[٨] [٤].

تعاقب علـى حكم هذه الإمـارة عدد مـن الشخصـيات التـي كـان لهـا حضـور متميز فـي تـاريخ العراق إبـان السيطرة العثمانيـة فـي أواخـر القرن الثـامن عشـر وأوائـل القـرن التاسـع عشـر، وأصـبح يطلـق علـى حـاكم الإمـارة البابانيـة لقـب باشـا كردستان[٨] [٤]، واستطاع إبراهيم باشا من بناء مدينة السليمانية عام ١٧٨٤[٨] [٤].

---

(٤٧٨) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية، ترجمة الملا جميل أحمد الروزبياني، شركة النشر والطباعة العراقية ، بغداد ، ١٩٥١ ، ص٤٤ .

(٤٧٩) جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، مطبعة دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧١، ص٤٠ .

(٤٨٠) حسـين نـاظم بيـك ، تـاريخ الإمـارة البابانيـة، ترجمـة: شـكور مصـطفى ومحمـد المـلأ عبـد الكـريم المـدرس، ط١ ، هـــه وليـــر ، ٢٠٠١ ، ص٥٧ ؛عـــلاء موســـى كـــاظم نـــورس، حكـــم المماليـــك فـــي العـــراق ، ١٧٥٠ – ١٨٣١، وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص١٦٤ .

(٤٨١) محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية ، ص٤٥ –٤٨ .

(٤٨٢) جعفر خياط، تاريخ العراق قي العصور المظلمة ، ص٤٤ .

(٤٨٣) محمد أمين زكي ، تاريخ السليمانية، ص٥٨ .

(٤٨٤) جعفر خياط ، تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ص٤٣ – ٤٤ .

(٤٨٥) عبد العزيز سليمان نوار ، تاريخ العراق الحديث ، ص١١٢ .

(٤٨٦) بنيت مدينة السليمانية على حدود قرية ملكندي القديمة الواقعة على سفح جبل گويژه شمال غربي شهزور الى مدينة رايات، وفي أثناء حفر الأساس عثر على خاتم نقش عليه أسم سليمان واعتبر ذلك خيراً وبركة ، وقد أخبر إبراهيم باشا والي بغداد (سليمان باشا) أنه سمى المدينة تيمناً بأسمه ، وقام ببناء السراى وجامع وحمام وسوق وقد بلغ عدد بيوت السليمانية في سنة

أسهم معظم الحكام البابانيين في تدعيم سلطة الدولة العثمانية والحفاظ على حدود ولايات العراق كافة ، وكان عبد الرحمن باشا من أكثر الحكام البابانيين شهرة في هذا المجال، إذ تصدى للخطر الوهابي[٤٨٨] الذي كان يشكل تهديداً مستمراً عبر عشرات السنين، فقام في العام (١٨٠٤) بتقديم الدعم والمساندة لوالي بغداد علي باشا بجيش قوامه ثلاثة آلاف فارس وذلك بعد أن فقد الوالي القدرة في القضاء على الوهابية، ولكن عبد الرحمن باشا تمكن من أن ينتصر على الوهابيين في عقر دارهم في الإحساء ويوقع بهم مئات القتلى والجرحى بعد أن استخدم أسلوب (أضرب وأمشي) الذي فوجئت به الفلول الوهابية[٤٨٩].

لم يكن الود والتعاون بين آل بابان والدولة العثمانية يمثل خطاً بيانياً واضحاً فقد ساد جو الطرفين السياسي غيوم عدة تمثلت في إثارة الصراعات الداخلية بين أفراد الأسرة البابانية في إقصاء سليمان باشا لأخيه محمود باشا عن الإمارة في عام ١٨٣٤[٤٩٠]. وقد بقي في الحكم حتى عام ١٨٣٨ .

أدركت الدولة العثمانية خطر الإمارة البابانية خاصة بعد الحملة التي قادها أحمد بيك الباباني ضد الوالي العثماني نجيب باشا في عام ١٨٤٣[٤٩١]، ولكنها لم تحقق هدفها المنشود، وهنا ازداد أصرار الوالي نجيب باشا في القضاء على

١٨٢٠ حوالي ٢١٤٤ بيتاً منها (١٣٠) بيتاً لليهود و(٩) بيوت للكلدان، و(٥) بيوت للأرمن، وبعد مدة أصبح عدد مساجد المدينة خمسة مساجد، أما= =عدد نفوسها فبلغ عشرة آلاف نسمة. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: حسين ناظم بيك، تاريخ الإمارة البابانية ، ص١٥٩ ؛ محمد أمين زكي، تاريخ السليمانية ، ص٩٦ .

[٤٨٧] تنتمي الفرقة الوهابية الى مؤسسها (محمد بن عبد الوهاب بن علي بن محمد بن أحمد التميمي (١١١٥ – ١٢٠٦هـ) / (١٧٠٣ – ١٧٩٢م) ولد في بلدة العينية ، وتتلمذ فيها على يد والده الذي كان يعمل قاضياً في البلدة، درس الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وتأثر بأفكار أبن تيمية الحراني كثيراً ونادى بالرجوع الى مذهب السلف الصالح، درس في الحجاز والعراق والشام . للمزيد من التفاصيل في حياته ينظر: أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، بيروت، ١٩٥٤ ؛ حسين خلف الشيخ خزعل، حياة الشيخ محمد عبد الوهاب ، بيروت ، ١٩٦٨ .

[٤٨٨] حسين ناظم بيك ، تاريخ الإمارة البابانية ، ص١٩٦ .

[٤٨٩] محمد أمين زكي ، تاريخ السليمانية ، ص١٥٢ –١٥٦ .

[٤٩٠] حسين ناظم بيك ، تاريخ الإمارة البابانية ، ص٢٤١ .

الإمارة[٤٩١]، خاصة أن قوة الإمارة بدأت تغري العديد من الإمارات والقوى الكردية للانتفاضة ضد الدولة العثمانية[٤٩٢]، فبدأ بتقديم كل الدعم للأمير عبد الله باباني ضد أخيه أحمد الباباني فاستدعى الأخير الى بغداد ونصب عبد الله بصفة قائمقام وليس بصفة أمير وبقي في هذه المنصب منذ عام ١٨٤٧ الى عام ١٨٥٠[٤٩٣]، ثم أرسل مكبلاً الى أسطنبول[٤٩٤] وتم تنصيب الأمير التركي إسماعيل باشا على السليمانية من قبل الدولة العثمانية[٤٩٥] وبذلك تم القضاء على واحدة من أكبر الإمارات الكردية بعد حكم دام لأكثر من مئتي عام[٤٩٦].

على الرغم من سقوط الإمارة البابانية إلا أن العديد من أبنائها تمكنوا من أن يتبوأوا مناصب مهمة في الدولة العثمانية ، فقلما توجد في الشرق أسرة تولى ابناؤها مثل هذه المناصب في الدولة العثمانية[٤٩٧] وللاستدلال فحسب نشير الى أن محمد فيضي الزهاوي وهو شخصية دينية وفكرية منتمية الى الاسرة البابانية، وقد تولى منصب الإفتاء في بغداد في أواخر العهد العثماني[٤٩٨].

---

(٤٩١) لونگريك ، أربعة قرون ... ، ص٣٤٥ .

(٤٩٢) عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث .... ، ص١١٩ .

(٤٩٣) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين الاحتلالين ، ج٧ ، ص١٠٧ .

(٤٩٤) محمد أمين زكي ، تاريخ السليمانية ، ص١٦٢ .

(٤٩٥) لونگريك ، أربعة قرون ... ، ص٣٤٥ .

(٤٩٦) محمد أمين زكي ، تاريخ السليمانية ، ص١٦٣ ؛ عباس العزاوي ، تاريخ عشائر العراق ، ج٢، ص٢٧٥ .

(٤٩٧) حول تلك الشخصيات ينظر: أياد جلال بابان ،أسرة بابان شجرتها التاريخية وتسلسل أجيالها، بيروت ، ٢٠٠٤ .

(٤٩٨) محمد فيضي الزهاوي : هو محمد فيضي بن أحمد بن حسن بكى بن رستم بك بن كيخسرو بك بن الأمير بابا سليمان بن (فقي أحمد) جد الأسرة البابانية ،ولد في مدينة السليمانية عام ١٧٩٣ من أب كردي عراقي وأم كردية إيرانية من أهالي (زهاو) قرب قصر شيرين، درس في السليمانية، وحلبجة، وستدج، ومهاباد في كردستان إيران، له عدد من المؤلفات في الفقه، والأدب، واللغة، وكان يجيد أكثر من أربع لغات، استقر في بغداد عام ١٨٤١ ، وعين رسمياً كمدرس في المدرسة العلية في بغداد ، وفي عام ١٨٤٩ أصبح رئيساً للمدرسين فيها، تولى منصب الإفتاء في بغداد عام ١٨٥٣ وبقي فيها الى أن توفي في العام ١٨٩٣ .= =تزوج أربع نساء رزق منهن ثلاثة عشر ولداً وثلاث بنات ، عرف بالزهد والتقوى وكان أنموذجاً قل نظيره في الدنيا . للمزيد ينظر: محمد علي القرداغي، محمد فيضي الزهاوي ، نبذة عن حياته وشيء من آثاره ، دار ئاراس للطباعة والنشر ، أربيل ، ٢٠٠٤ .

أدركت الدولة العثمانية أنه بالرغم من سقوط آخر إمارة كردية وهذا ماترتب عليه من خلق فراغ سياسي إلا أن شوكة الكرد لم تنكسر، خاصة بعد أن أثبت الكرد مقدرتهم القتالية[٤٩٩] بعد أن نجحت روسيا في استمالتهم، وتشكيل فوجين من المقاتلين الكرد في حرب القرم (١٨٥٣ – ١٨٥٦م)[٥٠٠] ، حيث كان لهم الدور الواضح والحاسم في تحقيق النصر على الجيش العثماني في معركة (باشقاد يكلار) في ١ كانون الأول ١٨٥٣[٥٠١]، إن هذه الإنجازات للمقاتلين الكرد على أرض الواقع يقابلها الضعف الذي بدأ يدب في المؤسسة العسكرية العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد نبه ذلك أذهان سلاطين آل عثمان الى كيفية الاستفادة من هذه الطاقات لصالحها .

استطاع السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ – ١٩٠٨) وضع القدرات الكردية في أقنية بما يخدم السلطنة وسلطانها عن طريق تأسيس قوات شبه نظامية وهي تعرف بالفرسان الحميدية[٥٠٢]، أو مشاركة بصورة أخرى متمثلة بدعم الزعامات

---

[٤٩٩] حول قدرة الكرد الحربية والقتالية كتب عنها العديد من المستشرقين للتفاصيل ينظر: بدرخان السندي ، المجتمع الكردي في المنظور الاستشراقي ، ط٢ ، أربيل ، ٢٠٠٧ ، ص٢٨ –٣٤ .

[٥٠٠] للمزيد من التفاصيل عن هذه حرب القزم ينظر : هاشم صالح مهدي التكريتي ، المسألة الشرقية . المرحلة الأولى (١٧٧٤ – ١٨٥٦)، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٦٣ –١٩٣ .

[٥٠١] لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١١٣ – ص١١٥ .

[٥٠٢] الفرسان الحميدية تشكيلات أنشأها السلطان عبد الحميد الثاني واستخدمها لتحقيق مآربه وبسط نفوذه ،كانت الفرسان الحميدية تتكون من عدة أقسام :

١ – الأحضارية : ويلتحق بهذا الصنف من كان عمره (١٧) عاماً ويخدمون ٣ سنوات ويكون التدريب في مناطق سكناهم .

٢ – النظامية : ويدخل في هذا الصنف من كان عمره (٢٠ – ٣٢) عاماً ومدة الخدمة فيها كانت (١٢) سنة ويحضر منتسبوا هذا الصنف للتدريب بين فترة وأخرى مع أسلحتهم عند التدريب، ويلتحقون بأفواجهم خلال ٢٤ ساعة من استدعائهم .

=

= ٣ – الاحتياطية: وهم الفرسان الذين تتراوح أعمارهم بين (٣٣ – ٤٠) عاماً ، ويستدعون عند الضرورة ، ومدة خدمتهم ٨ سنوات ، وكانت تصرف عليهم الدولة العثمانية .

للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص٥٩–٦٠ ؛كمال مظهر أحمد ، كردستان ... ، ص٨٥ ؛ الإزاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦١ .

العشائرية للدولة العثمانية وأبرزها مشاركة الشيخ عبيد الله النهري[٥٠٣] في الحرب الروسية العثمانية (١٨٧٧ – ١٨٧٨) بأكثر من خمسة الآف مقاتل[٥٠٤] وقد عززت هذه المشاركة رغبة الشيخ عبيد الله النهري في الانتفاضة ضد الدولة العثمانية والمطالبة باستقلال كردستان[٥٠٥] خاصة بعد تعاظم ظلم سلاطين آل عثمان ضد الطبقات الكردية الفقيرة من خلال فرض الضرائب الثقيلة عليهم حتى بلغ مقدار ما تم جبايته من إقليم (حكارى) فقط ٤ ملايين قرش[٥٠٦].

دعا الشيخ عبيد الله الى مؤتمر في حزيران ١٨٨٠ وحضره ٢٢٠ شخصية كردية وقد ألقى الشيخ فيهم خطبة استعرض فيها الواقع الكردي في ظل السيطرة العثمانية[٥٠٧] قائلاً لهم "إن العثمانيين جاءوا الى الحكم قبل ٥٥٠ عاماً بطريقة غير شرعية ومنذ ٤٠٠ عام انصرف العثمانيون عن منهج الإسلام ، ومنذ ذلك الحين أصبحت الإمبراطورية ضعيفة وأسيرة القوى الأخرى ... آن الأوان لأن نعطي أذاناً صاغية لنصائح أجدادنا بأن لا نخضع من الآن فصاعداً لظلم الأتراك غير الملتزمين بالإسلام، فإنكم مدعوون للدفاع عن المصالح الكردية وعن العقيدة الإسلامية كما دافع عنها دوماً أجدادكم "[٥٠٨].

---

[٥٠٣] الشيخ عبيد الله بن طه بن شهاب الدين النهري ينتمي الى أسرة سيدان في مدينة نهري في مقاطعة بهدينان ، طالب باستقلال كردستان ، واتفقت الدول الأوربية ضده علاوة على الدولتين العثمانية والإيرانية وقد خاض الشيخ عبيد الله معارك ضارية ضد العثمانيين والفرس لكنه اخطر في الاخير الى تسليم نفسه الى السلطات العثمانية التي نفته الى اسطنبول ومن ثم الى الحجاز بناء على رغبته وبقي فيها الى أن توفي في الطائف سنة ١٩٠٠ . للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد علي الصويركي ، معجم أعلام الكرد .... ، ص٤٥٣.

[٥٠٤] عثمان علي ، الحركة الكردية المعاصرة .... ، ص٦٨ .

[٥٠٥] عثمان علي ، الكورد في الوثائق البريطانية ، ص٧٦ .

[٥٠٦] ن . أ . خالفين ، الصراع على كردستان " المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر" ، ترجمة : أحمد عثمان أبو بكر ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص١١١ – ١١٢ .

[٥٠٧] لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

[٥٠٨] مقتبس من: عثمان علي ، الحركة الكردية المعاصرة ... ، ص٧٠ .

تفجرت الانتفاضة في آب ١٨٨٠[٥٠٩]، وكان مخططاً لها أن تمتد على جبهتين ضد الدولة العثمانية وجبهة ضد إيران، وكانت تلك واحدة من الأخطاء التي وقع فيها عبيد الله النهري فتم القضاء على انتفاضته[٥١٠]، على الرغم من الانتصارات الباهرة التي تحققت له[٥١١] إلا أن إخماد الثورة قد تم سريعاً بفعل التعاون التركي الإيراني المشترك وضغوط الدول الكبرى ضده وقد وصف الكاتب الإنكليزي ديرك كينين الأمر قائلاً :

" كانت الانتفاضة العامة الأخيرة في القرن التاسع عشر هي التي حدثت بقيادة الشيخ عبيد الله النهري الذي هاجم إيران محرزاً بعض الانتصارات، وتحت الضغط البريطاني – الروسي والتعاون التركي– الإيراني المشترك انتهت محاولات الشيخ لتأسيس الدولة الكردية "[٥١٢]. ويعزو كثير من الباحثين أن أسباب فشل الثورات الكردية الى عدة أسباب :

١ – الافتقار الى نوع من الاتحاد بين الزعماء الكرد وخاصة حول أهدافهم القومية، مع غياب الزعامة كان من شأنها أن تجمع بين السلطة الدينية والدنيوية .

٢ – عدم توفر الإمكانات المالية اللازمة لتوفير المعدات الحربية ومستلزماتها .

٣ – ليس هناك ماهو أسوأ من استغلال السلطات العثمانية للشعب الكردي ضد الكرد أنفسهم، خاصة العملاء والجواسيس .

٤ – تكالب الدول الكبرى في المنطقة وخارجها ومحاربتها لأي اتحاد كردي أو محاولة استقلالهم[٥١٣].

على الرغم من إخفاق الثورة في تحقيق أهدافها إلا إنها استطاعت أن تتجاوز حدود التأييد المحلي، بل تلقت الدعم من أخوانهم العرب الذين أعلن الاف منهم عن

---

(٥٠٩) عبد الرحمن قاسملو ، كردستان والأكراد ، ص٤٩ .

(٥١٠) ن.أ. خالفين، الصراع على كردستان،ترجمة احمد عثمان أبو بكر، بغداد ،١٩٦٩،ص١٢٩.

(٥١١) محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص٤٦ – ٤٧ .

(٥١٢) مقتبس من : جلال الطالباني، كردستان والحركة القومية الكردية ، ص٨٩ .

(٥١٣) إبراهيم الداقوقي ، أكراد تركيا ، ص٩٩ –١٠٠ .

رغبتهم الجامحة للمشاركة في الثورة الكردية، بل من المفيد أن نشير الى وصول مجموعة من العرب المسلحين للالتحاق بإخوانهم الثوار الكرد[٥١٤].

إضافة الى ذلك اتخذت القضية الكردية بالتدريج طابعاً دولياً في السنوات اللاحقة خاصة، بعد أن زار وفد كردي روسيا بدعوة من قيصر روسيا وضم الوفد عدداً من الشخصيات الكردية، منهم الزعيم المعروف جعفر شكاك شقيق سمكو شكاك والسيد طه النهري وعبد الرزاق بدرخان[٥١٥].

كانت هذه الدعوة بمثابة إدراك حقيقي من قبل الروس لقوة الكرد وما كان يشكلون من تهديد لحدود روسيا خاصة بعد وقوع سلسلة من الحوادث بين حدود الدولة العثمانية والإمبراطورية الروسية ، خصوصاً بعد قيام المبعوثين الألبان بنشر الدعاية المضادة لروسيا[٥١٦]. إلا أن الاهتمام الروسي بالكرد لم يقف عند هذا الحد بل تعداه لكي يصل الى إرسال روسيا أحد ضباطها عام ١٩٠٢ هو ن . ي. شيولكوفيكوف وإصداره كتاباً بعنوان(ملاحظة عن الوضع السياسي في كردستان الجنوبية وميسوبوتامياً الشمالية)[٥١٧].

كل هذا القمع والتآمر الدولي لم يفت من عضد الكرد ورغبتهم في التخلص والتحرر من السيطرة العثمانية البغيضة بل ساهم في بلورة الوعي القومي أكثر وأصبح شعار كردستان المستقلة هو الهدف الأسمى لدى الجميع ، واتخذ الأمر مسارات أكثر تنظيماً متمثلة بالصحافة[٥١٨]والجمعيات الكردية التي أخذت على عاتقها تنظيم المجتمع الكردي وتعبئتهم باتجاه أهدافهم القومية ، والدفاع عن قضيتهم

---

(٥١٤) كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص١٢٣ .

(٥١٥) مهيفان محمد حسين رشيد البامرني، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه الحركة القومية الكردية التحررية ، كردستان الجنوبية (١٩٤٥ – ١٩٦٨) ، ط١ ، دهوك ،٢٠٠١، ص٢٦ .

(٥١٦) لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦٠ .

(٥١٧) مهيفان محمد حسين ، سياسة الاتحاد ... ، ص٢٧ .

(٥١٨) حول أول صحيفة كردية ينظر: كمال مظهر أحمد، كردستان ... ، ص١٢٣ – ص١٢٤ ؛ جمال خزنه دار ، مرشد الصحافة الكردية ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص٢٥ .

المزمنة في ظل أوضاع محلية وإقليمية متأزمة ، لذا فلا غرابة أن نجد أن نصف أعضاء (جمعية الاتحاد والترقي)، كانوا من الكرد وهذا ما سيتم تناوله في المبحث القادم .

المبحث الثاني

ثورة الاتحاديين وموقف الكرد منها

ساهم نضوج الوعي الثوري في أصقاع الإمبراطورية العثمانية وإيران في العقد الأخير من القرن التاسع عشر خاصة لدى قومياتها المتعددة في إيقاظ الوعي القومي الذي بدأ يتجه في مسارات أكثر بلورة وتنظيماً، ولم تكن الصحافة هي الرافد الوحيد في هذه المسارات، بل كانت الجمعيات السرية والعلنية الأكثر قوة على الساحة الأثنية من حيث قدرتها على تنظيم الجماهير لكي تساهم في إسقاط السلطان عبد الحميد الثاني.

وصف أحد المستشرقين الروس الوضع العثماني في ظل حكم السلطان عبد الحميد الثاني قائلاً : " كان عهد عبد الحميد عهد الظلم والاضطهاد القومي والمذابح الجماهيرية ، ولم تكن البلاد تدار من قبل الحكومة بقدر ما كانت تديرها حاشية السلطان ، وقد أحاط عبد الحميد نفسه بالإقطاعيين القادمين من أشد الولايات تأخراً أي من الجزيرة العربية وكردستان... وتمتعت أي جارية بنفوذ أوسع من نفوذ وزرائه ... وكانت هذه الحاشية متفسخة للغاية "[١] (٥١٩).

بدأت النخب الكردية، شأنها شأن باقي شعوب الإمبراطورية ، تدرك حجم ظلم سلاطين آل عثمان، وقد عبر الشيخ رضا الطالباني[٢] (٥٢٠) في قصيدة رائعة واصفاً السلطان عبد الحميد قائلاً :

---

(٥١٩) فلاديمير لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية ، ص٢٨١ .

(٥٢٠) يعد الشيخ رضا عبد الرحمن خالص أحمد الطالباني (١٨٤٢ – ١٩١٠) واحداً من ألمع شعراء عصره ، كان يقرض الشعر باللغات الكردية والفارسية، ولد في كركوك في أسرة تعد من أعرق العشائر الكردية تتلمذ في أوائل حياته على يد والده، ثم سافر الى كويسنجق ورحل بعد ذلك الى أسطنبول سنة ١٨٦٠، وهناك أتقن اللغة التركية، والفارسية وتوسعت آفاقه المعرفية بعد أن التقى بالأديب التركي نامق كمال (١٨٤٠ – ١٨٨٠) وقد أثار إعجابه وبقي متحيراً بذكائه، وكان يحظى برعاية واهتمام الأمير الباباني أحمد باشا بن سليمان باشا، سافر الى القاهرة ومكث فيها فترة من الزمن قام بتدريس أبناء الخديوي إسماعيل= =اللغة الفارسية، يعد مؤسس الشعر الهجائي الكردي حتى لقب بحطيئة الكرد، وكانت له مساجلات مع عدد من الشعراء الكرد. علاوة على الهجاء له أشعار في الغزل والرثاء وقد طبع ديوانه عدة مرات. عاد الى وطنه وسكن في كويسنجق ثم كركوك وامتهن الزراعة.

كـاش بـك روزم بـدركاه همـايون ده دهنـد

تـا حميـدخان رابكـويم أي حميـر المـؤمنين

تـــوبر خـــلاف بعثـــت بيغمبـــر أســـت

رانـــت مـــا أرســـلت إلا زحمـــة للعـــالمين

يقول في شعره هذا: ليتهم لو يسمحوا لي يوماً أن أقف وألزم الباب الهمايوني وأهتف في وجه (حميد خان) السلطان عبد الحميد أي ياحمير المؤمنين! خلافاً للرسول أنت ما أرسلت إلا زحمة للمؤمنين[٥٢١].

ساهم التقاء رؤى المصلحين والمتنورين العثمانيين في السعي الى التكاتف والتأزر ، في تعميق الوعي القومي في مختلف أصقاع الإمبراطورية[٥٢٢] وبدأ السعي الحثيث الى تأسيس الجمعيات السرية من أجل إقامة سلطة ديمقراطية دستورية[٥٢٣]، بل وتعدى ذلك الى القيام بدعوة صريحة الى استقلال أجزاء من الإمبراطورية ولعل دعوة الحاج قادر كويى[٥٢٤] الصريحة الى استقلال كردستان عن الدولة العثمانية[٥٢٥] لخير دليل على ذلك.

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني ظهرت ثلاث أنواع من التنظيمات :

سافر الى بغداد عام ١٩٠٠ ، وبقي فيها الى أن توفي في ٢٠ كانون الثاني ١٩١٠ . للمزيد ينظر : مير بصري ، أعلام الكرد ، ص١١٢ ؛ محمد أمين زكي ، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢ ، ص٢١٢ –٢١٣ ؛ محمد علي الصويركي ، معجم أعلام الكرد ، ص٢٩١ .

(٥٢١) شيخ ره زاي تاله باني: ديواني شيخ ره زاى تاله باني ، ساغ كردنه وه وشه رحى شوكو رمسته فا (هه وليز ، ٢٠٠٠) ، ل ٣٤٢ .

(٥٢٢) محمود صالح منسي ، حركة القومية العربية ، ص٧٦ .

(٥٢٣) جورج أنطونيوس، يقظة العرب ، ص١٦٠ –١٦١ .

(٥٢٤) ولد الحاج قادر كويى عام ١٨١٦ في قرية (كورقوج) جنوب مدينة كركوك بكردستان العراق تلقى علومه الدينية في كويسنجق كان مغرماً بحب شعبه ووطنه ولغته القومية ، سافر الى اسطنبول فأصبح أستاذاً لأنجال بدرخان باشا الكبير ، كانت كل قصائده تتغنى بكردستان وحقوق أبناء شعبه وكان يقارن وضع الشعب الكردي بواقع أسطنبول ، كان يقرض الشعر باللغات العربية والكردية بكردستان، والفارسية= =والتركية ، توفي عام ١٨٨٦. وقد طبع ديوانه في بغداد عام ١٩٢٥. للمزيد ينظر: محمد أمين زكي ، مشاهير الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص٣٣٩ – ٣٤٠ .

(٥٢٥) عبد الرزاق حميد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق(١٩٠٨–١٩٣٢)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠،ص١٠٧.

١ – الجمعيات السرية التي ظهرت في المعاهد العلمية ، وخاصة تلك التي قام بإنشائها طلاب تلك المعاهد .

٢ – الأحزاب والاتحادات التي تأسست في باريس وجنيف والقاهرة .

٣ – الجمعيات السرية التي ظهرت وكان العديد منها تضم عدداً من الضباط الكرد في صفوفها مثل جمعية الاتحاد والترقي[٢][٥].

كان المؤتمر الذي عقده الشيخ عبيد الله النهري[٢][٥] في عام ١٨٨٠ ، والذي دعا فيه كل الزعامات الكردية الى قتال العثمانيين والوقوف بوجه مقررات مؤتمر برلين[٢][٥]، وعقد اتفاق بين تلك الزعامات وأطلق عليه (التحالف الكردي)[٢][٥]، قد وصفه المؤرخون بأنه أول نواة لجمعية سياسية عسكرية كردية[٣][٥] ساهمت في إيقاظ الشعور القومي الكردي بشكل واضح مما عمق المخاوف العثمانية والإيرانية لتفويت الفرصة على الكرد[٣][٥]، وترتب على ذلك تأثر عدد من المثقفين الكرد الذين غدوا فيما بعد قوة فاعلة ومؤثرة سواء في تأسيس جمعية الاتحاد والترقي أو في نشاطها .

---

(٥٢٦) علي تتر توفيق، الحياة السياسية في كردستان ١٩٠٨ – ١٩٢٧ ، ترجمة : تحسين الدوسكي ، مراجعة عبد الفتاح البوتاني ، دهوك ، ٢٠٠٧ ، ص٤٠ – ٤١ .

(٥٢٧) تم تناول هذا المؤتمر في الفصل السابق .

(٥٢٨) مؤتمر برلين : عقد مؤتمر برلين في حزيران عام ١٨٧٨ برئاسة بسمارك والذي تم بموجبه إعادة النظر في بنود معاهدة سان ستيفانو وقد غابت الدبلوماسية التركية عن هذا المؤتمر وحضره دزرائيلي رئيس وزراء بريطانيا علاوة على ممثلي روسيا وتضمنت معاهدة سان ستيفانو في تعديلاتها عدداً من البنود السرية والعلنية وتم بموجبها السماح للدول الأوربية للتدخل في الشؤون العثمانية بدعوى حماية المسيحيين والأرمن من أي خطر ، خاصة في المناطق الكردية. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعني ، التاريخ المعاصر لأوربا ... ، ص٢٩٢ – ص٣٠٤ ؛ الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ج١، ص١٠٦ .

(٥٢٩) أرشاك سافرا ستيان، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٥٣٠) على تتر توفيق، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٥٣١) عبد الله عليوي،المصدر سابق ، ص١٨٦ .

تعاظم رفض الفئة المثقفة للاستبداد الحميدي، واتخذ شكلاً أكثر تنظيماً وتبلوراً وذلك من خلال تشكيل جمعية سرية كانت تسعى الى عزل السلطان وإحياء الدستور، عرفت بأسم (جمعية الاتحاد والترقي) الكردية[٣] (٥٣٢).

برزت فكرة النواة الأولى لجمعية الاتحاد والترقي بين صفوف النخبة المثقفة، خاصة بين طلاب الكلية العسكرية باسطنبول، ففي أيار عام ١٨٨٩ فكر الطالب الألباني إبراهيم تيمو[٣] (٥٣٣) بتأسيس جمعية سرية أطلق عليها في البداية أسم (الاتحاد العثماني)[٣] (٥٣٤) وكان إبراهيم تيمو متأثراً في ذلك بأفكار جمعية الكاربوناري الايطالية[٣] (٥٣٥).

---

(٥٣٢) للمزيد من التفاصيل ينظر: نادية ياسين عبد المشهداني، الاتحاديون. دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر ١٩٠٨)، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٣٣ .

(٥٣٣) إبراهيم تيمو: هو إبراهيم مراد مصطفى تيمو (١٨٦٥ – ١٩٣٩) ولد في بلدة بتروغا في منطقة مات في ألبانيا، أنهى دراسته الابتدائية وصفين من الرشدية فيها،ثم انتقل الى أسطنبول، وبمساعدة أصدقاء والده دخل المدرسة الإعدادية الطبية، والتحق بعد ذلك بالكلية الطبية العسكرية وهناك تعرف على عبد الله جودت، وأسحق سكوتى طالبان كرديان كانا متشعبان بالافكار القومية الكردية الحديثة، وبقي ابراهيم تيمو على صلة وثيقة مع اسحق سكوتى حتى مماته فأديا معاً دوراً متميزاً في تأسيس (جمعية الاتحاد والترقي) في الكلية الطبية العسكرية باسطنبول التي تخرج منها ابراهيم تيمو عام ١٨٩٣ ، تمكن ابراهيم تيمو أن يجذب العديد من العناصر المثقفة التركية، غير التركية الى صفوف (جمعية الاتحاد والترقي فتعاظم بذلك نشاط الجمعية السياسية، إلا أن الموما اليه اضطر في الأخير مغادرة اسطنبول الى رومانيا عام ١٩٠٢ وفي رومانيا أصدر صحيفة (صدى المسلة) لكنه عاد بعد إنقلاب الاتحاديين عام ١٩٠٨ الى مدينة اسطنبول وفي السادس من شهر شباط عام ١٩٠٩ أسس (الحزب العثماني الديمقراطي) واختير الدكتور عبد الله جودت نائباً للرئيس ومن ثم انتقل إبراهيم تيمو الى رومانيا ١٩١٤ وبقي فيها الى أن توفي عام ١٩٣٩ وقد أوصى زوجته قبل وفاته أن تسلم كل أوراقه ومراسلاته الى تركيا وألبانيا الى مجموعة من أقرب اصدقائه ، للمزيد ينظر :حسن كلشي، الوجه الآخر للاتحاد والترقي ، ترجمة وتقديم : محمد م. الأرناؤوط ، أربد ، ١٩٩٠ ، ص٢٠ – ص٦٤ .

Ittihad ve Terakki Cemiyetinin Kurucusu ve 1/1 nolu Uyesi Ibrahim Temonun ittihad ve Terakki Anilari " , Istanbul , 1987.

(٥٣٤) كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ص١١٥ – ص١١٦ .

(٥٣٥) الكاربوناري **(Carbonari)** : ومعناها الفحامون أو حارقوا الفحم، تأسست في النصف الأول من القرن التاسع عشر في إيطاليا ، وعلى يد مجموعة من النخبة المثقفة الإيطالية التي كانت ترفض كل شكل من إشكال السيطرة الاستعمارية، وكانت تهدف الى إعادة العرش الى آل بوربون في نابولي، ورفعت شعارات الحرية والاستقلال وكان هناك تشابه في طقوسها ومراسيمها واعمالها السرية مع الجمعية الماسونية ، وتمكنت الكاربوناري من أن تعقد اتفاقاً مع جمعية إيطاليا الفتاة السرية التي اسسها المصلح الإيطالي جوزيف مازيني (١٨٠٥ – ١٨٧٢) **(Giuseep Mazzini)** واستطاعت أن تقوم بعدد من الثورات في

ما أن التحق عبد الله جودت بالكلية الطبية العسكرية عام ١٨٨٨ – ١٨٨٩ حتى وجد توافقاً ما بين توجهاته مع رؤى وأفكار مجموعة من الطلاب من أجل الوقوف بوجه الاستبداد الحميدي[٣] (٥٣٦)، الذين كانوا يتوقون الى تأليف تنظيم سري، وبالفعل بدأ أبراهيم تيمو بمفاتحتهم وكان على رأسهم عبد الله جودت[٣] (٥٣٧)، وإسحق سكوتي[٣] (٥٣٨) اللذين أدياً دوراً مهماً في تاريخ الجمعية.

فرنسا، وإسبانيا، والبرتغال. للمزيد من التفاصيل ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ، الجزء الأول ، ص١٥٦ ؛ صالح محمد العابد ، حركة الانبعاث الإيطالية المؤرخ العربي ، (مجلة) ، العدد ١٧ ، بغداد ، ١٩٨١ ،ص١٦٦ – ١٦٨ .

(٥٣٦) نادية ياسين المشهداني ، المصدر السابق ، ص١٣٤ ؛

Ahmed Bedevi Kuran , inkilap Tarihimiz ve itthad ve Terakki , Istanbul , 1948 , S.61.

(٥٣٧) عبد الله جودت **(Abdullah Jawdet)** : ولد سنة١٨٦٩ في قرية عربكير التابعة لمدينة خربوط ، ينتمي الى أحدى الأسر الكردية المعروفة ، أكمل تعليمه الأولي في درسيم ، وتعليمه الثانوي في الزيك (معمرو التحرير) وانتقل الى استانبول في العام ١٨٨٤ ، والتحق بالمدرسة الطبية العسكرية حيث انتمى هو رفيقه أسحق سكوتي الى جمعية الاتحاد والترقي ، اعتقل مع رفيقه في العام ١٨٩٥، وأبعد الى طرابلس في شمال أفريقيا ثم هرب الى تونس والتحق بزميله أسحق سكوتي في أوربا، حيث أصدرا هناك جريدة " عثمانلي "، وفي جنيف أصدر العدد الأول من جريدة الاجتهاد في ٤ آب ١٩٠٤ من مطبعته الخاصة، أجبر على الرحيل من جنيف بأمر السفير العثماني الى باريس واستطاع في العام ١٩٠٥ أن ينقل مطبعته الى القاهرة ، ومن هناك قام يطبع عدد من الكتب باللغة التركية إضافة الى مجلة الاجتهاد وأصدر كتاب (تاريخ الإسلام) إلا أن السلطات منعته وقامت بحرقه، وألقت بمؤلفاته الأخرى بالنهر، وفي العام ١٩١٣ قام عبد الله جودت بنقل مطبعته لأنه تبنى إحياء التراث = =الكردي لمعظم المؤلفين باللغتين الكردية والتركية، بعد أن وجد أن ذلك مهم لإيقاظ الشعور القومي لدى الكرد، واعتقل في العام ١٩٢٢ من قبل أتاتورك بدعوى السعي لإقامة دولة كردية. توفي عبد الله جودت في العام ١٩٣٢. للمزيد ينظر : ما لمسانز، عبد الله جودت والقومية الكردية في مطلع القرن العشرين، ترجمة : شكور مصطفى، أربيل، ٢٠٠٠ ، ص٩٥ –٩٨ ، ص١٠٠ ؛ قادر جبار المفكر الكردي عبد الله جودت، ترجمة:عبد الفتاح علي، مجلة كاروان، بغداد، العدد ٢٦ ، ١٩٨٦ ، ص١٢٠ ؛ فرهاد بيربال ، تاريخ أولى المطابع الكردية (فيلي) (مجلة) ، بغداد، العدد ١٠ ، آب ٢٠٠٦ ، ص٤٢ .

(٥٣٨) إسحق سكوتي **(Ishaq Sukuti)** (١٨٦٨ – ١٩٠٢) ولد في ديار بكر ، وأكمل دراسته الثانوية فيها وانتقل الى أسطنبول ليدخل الكلية الطبية العسكرية في العام ١٨٨٥م ، أسس اسحق سكوتي مع رفاقه جمعية الاتحاد والترقي، وتعرض على أثرها الى المضايقات ، ونفي الى جزيرة رودس ١٨٩٥ واستطاع الهرب الى باريس ، ومن هناك أصدر جريدة عثمانلي مع عبد الله جودت بمعونة عبد الرحمن بدرخان ، وتحولت صحيفة " عثمانلي" الى مصدر قلق للسلطان العثماني بفعل قدرتها على التأثير في الجماهير العثمانية ، إلا أنها توقفت عن الصدور مقابل الإفراج عن السجناء السياسيين المحكومين في قلعة طرابلس ،كانت ظروفهم في السجن صعبة ، توفي إسحق سكوتي في العام ١٩٠٢ ورثاه الأمير عبد الرحمن بدرخان في قصيدة رائعة بعنوان (ضياء عظيم) للمزيد من التفاصيل ينظر: كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب ... ، ص١١٧ ؛ جرجيس فتح الله ، يقظة الكرد ، ص٥١ ؛ روهان ئه لاكوم ، كردكاني ئه ستمبولي كوّن ١٤٥٣ – ١٩٢٥ ، وه ركيران ، ئه حمه وتاقانه ، هه ولير ، ٢٠٠٥ ، ل ١٠٤ – ١٠٦ .

فضلاً عن كل ما تقدم إن من مآسي النخبة الكردية إن السلطات العثمانية اتهمت الشيخ عبد القادر النهري[٥٣٩] بتهمة التآمر ضد السلطان عبد الحميد الثاني[٥٤٠].

عقد الاجتماع الأول لجمعية " الاتحاد والترقي " في الحادي والعشرين من أيار ١٨٨٩، والذي تزامن مع الذكرى المئوية للثورة الفرنسية الكبرى[٥٤١]، وحضر المؤتمر إبراهيم تيمو، وعبد الله جودت، وإسحاق سكوتي ومحمد التركي[٥٤٢]، وقد أطلق على الاجتماع الأول تسمية (إجتماع الأربعة)(دورتلر اجتماعي) **(Dortlor Ictimi)** ، ثم توالت الاجتماعات في عدة أماكن ، واتخذت أسماء متعددة[٥٤٣]، وبعد شهرين عقد اجتماع شعيرة التين، وقد تم في هذا الاجتماع انتخاب الهيئة الإدارية، ووضع منهاج عمل الجمعية[٥٤٤]، إلا أن أمر هذه الجمعية لم يدم طويلاً في ظل نظام حكم كان يزداد عنفاً وتخلفاً مع مرور الزمن، وكان يسجل كل شاردة وواردة يسجلونها وينقلونها الى السلطان مباشرة[٥٤٥]، وبالفعل كشف جواسيس السلطان عبد الحميد الثاني أمر هذه الجمعية في عام ١٨٩٢[٥٤٦]، وقام السلطان على أثر ذلك باعتقال أعضائها ونفي القسم الآخر منهم[٥٤٧] علاوة على جملة من الإجراءات اتخذها السلطان عبد الحميد تمثلت في عزل امر المدرسة الطبية العسكرية علي باشا

---

(٥٣٩) هو نجل الشيخ عبيد الله النهري قائد ثورة ١٨٨٠ .

(٥٤٠) عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨ – ١٩٥٨،ط١، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٤ .

(٥٤١) فلاديمير أيفانوفيتيش دانتسيك، الصراع السياسي في تركيا الأحزاب السياسية والجيش، ترجمة: يوسف إبراهيم، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص١١ .

(٥٤٢) عبد الله عليوي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .

(٥٤٣) نادية ياسين المشهداني، المصدر السابق ، ص١٣٥ ؛

Sevket Sureyya Aydemir , Makedonyadan Ortaasyaya Enver Pasa , Birinci Cilt , 1860-1908 , Istanbul , 1983 ,S.115.

(٥٤٤) جاوان حسين فيض الله الجاف ، الكرد وموقفهم من جمعية الاتحاد والترقي (١٨٨٩ – ١٩١٤). دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٤٨ ؛

16-17. " Ibrahim Temonun ittihad ve Tevakki Anilari " , S.

(٥٤٥) جورج أنطونيوس ، يقظة العرب ، ص١٧٥ .

(٥٤٦) أرنست. أ . رامزور، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ، ترجمة صالح أحمد العلي ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٥٢ .

(٥٤٧) ديفيد ماكدويل، تاريخ الأكراد الحديث، ط١ ، دار الفارابي، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص١٥٦ .

من منصبه وتعيين زكي باشا بدلاً منه والأمر باتخاذ جملة من الإجراءات من أجل الضغط على طلبة الكلية ومراقبتهم[٥٤٨]. ولكن بالرغم من كل هذه الإجراءات التي اتخذتها السلطات العثمانية ضد قادة الحركة إلا أن الحركة وأفكارها توسعتا حتى وهي في المنفى ولم تذعن لرغبات السلطان، فقاموا بإصدار جريدة مشورة في باريس عام ١٨٩٥، وكانت تصدر باللغتين التركية والفرنسية مرتين في الشهر[٥٤٩]، إلا أنها اضطرت أن تغير سياستها تجاه عبد الحميد بفعل عدد من المساومين، لكن ذلك لم يثنِ عبد الله جودت وإسحق سكوتي من إصدار جريدة عثمانلي في جنيف[٥٥٠] التي صدر العدد الأول منها في شهر كانون الأول عام ١٨٩٧[٥٥١]، ولكن بعد ضغوط كبيرة من السلطان عبد الحميد الثاني عليهما حيث وضعت السلطات رفاقهما في السجون العثمانية فتوقفت صحيفة " عثمانلي " من الصدور[٥٥٢]، إلا أن الزعيمين الاتحاديين ظلا يكتبان سراً ضد السلطان عبد الحميد الثاني ومؤسساته المتخلفة[٥٥٣] ومن طرف آخر أجبرت ضغوطات السلطان عبد الحميد المستمرة زعماء " جمعية الاتحاد والترقي " الى عقد المؤتمر الاول للجمعية في مدينة باريس يوم الرابع من شهر شباط عام ١٩٠٢ وحرص زعماء الجمعية على اشراك ممثلي جميع القوميات والاديان واطياف المجتمع العثماني في المؤتمر[٥٥٤]، فمثل الكرد في المؤتمر الزعيمان الكرديان عبد الرحمن بدرخان وحكمت بابان[٥٥٥] فيما حضر

---

(٥٤٨) أرنست . أ . رامزور ، الحرب العالمية الاولى، ص٥٦ .

(٥٤٩) المصدر نفسه.

(٥٥٠) كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات ... ، ص١١٦ .

(٥٥١) عبد الله عليوي، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

(٥٥٢) المصدر نفسه ، ص١٩٢ .

(٥٥٣) كمال مظهر احمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص١١٧ .

(٥٥٤) حسن كلشي، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٥٥٥) عبد الستار طاهر شريف ، المصدر السابق ، ص١٤ ؛

Sevket Sureyya Aydemir , Makedonyadan Ortaasyaya Enver Pasa , Birinci Cilt , 1860-1908 , Istanbul , 1983 ,S.259.

المؤتمر أكثر من ٤٧ مندوباً كانوا يمثلون جميع أطياف المجتمع العثماني يوم ذاك[٥٥٦].

مارس السلطان عبد الحميد الثاني ضغوطه على مسؤولي مدينة باريس مما اجبر المؤتمرين على عقد مؤتمرهم في دار أحد الاشتراكيين ثم في منزل الأمير صباح الدين الذي كان أحد أعضاء الجمعية[٥٥٧]. إلا أن اللافت للنظر أن إبراهيم تيمو وإسحق سكوتي وعبد الله جودت لم يحضروا جلسات المؤتمر لأسباب متباينة[٥٥٨].

تحولت جمعية" الاتحاد والترقي" الى مركز استقطاب للعديد من قوى المعارضة للسلطان عبد الحميد الثاني، وبالفعل انضمت إليها"جمعية الحرية العثمانية"، التي غدا أسمها جمعية الاتحاد والترقي العثمانية وذلك في ٢٧ أيلول عام ١٩٠٧[٥٥٩]، وبذلك ساهمت في خلق نواة لالتحاق قوى معارضة أخرى، لتغدو قوة وركيزة ودعامة التغيير ضد السلطان عبد الحميد الثاني في أوج مراحل تقدمها[٥٦٠].

انعقد مؤتمر الجمعية الثاني في ٢٧ كانون الأول ١٩٠٧ في باريس واستمر لثلاثة أيام وحضره عدد من القادة والمنظمات وكانت رئاسته مشتركة توزعت بين القادة الثلاث أحمد رضا وما لوميان والأمير صباح الدين[٥٦١]، وكانت الرغبة الجامحة لكل القوى الثورية قلب نظام السلطان عبد الحميد الثاني ، وخرج المؤتمر

---

(٥٥٦) كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص١١٧ .

(٥٥٧) حسن كاشي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(٥٥٨) نادية المشهداني ، المصدر السابق ، ص١٩٦ .

(٥٥٩) محمود صالح منسي، حركة اليقظة العربية، ص٩٤ .

(٥٦٠) فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية ، ص٣٩٦ ؛

Kazim Nami Daru , ittihat ve Terakki Hatiralam, Istanbul , 1957 , S.15-16.

كاظم ناجي دورو ، ذكرياتي عن الاتحاد والترقي ، اسطنبول ، ١٩٥٧، ص١٥-١٦.

(٥٦١) **"Ataturk Ansiklopedisi" , Hazirlayan omey sami cosar , cilti, Istanbul , 1987 , S.377 .**

بقرارات كان أهم تلك القرارات منح الأقليات الاستقلال الذاتي ضمن إطار الدولة العثمانية ، وتحديد يوم الأول من تشرين الأول ١٩٠٨ موعداً للثورة[٥٦٢].

ساهمت بعض الأحداث الدولية في تعجيل قيام الثورة الاتحادية في الامبراطورية العثمانية، فبعد التقارب الأنكلو- روسي ولقاء القيصر الروسي نيقولا الثاني، وملك بريطانيا أدورد السابع في ميناء ريفيل **(Revel)** في حزيران عام ١٩٠٨ تعمقت المخاوف لدى الاتحاديين من تلك المطامع الرغبة الجامحة في تمزيق جسد الامبراطورية العثمانية[٥٦٣] ، وعلاوة على ذلك فأن الاحداث الداخلية، بما في ذلك التمردات العسكرية[٥٦٤]، عجلت في قيام الثورة الاتحادية بقيادة الزعماء الاتحاديين كل من محمود شوكت ونيازي مصطفى [٥٦٥]، وأنور باشا، ومصطفى كمال[٥٦٦]، الذين تحركت قواتهم نحو العاصمة الى اسطنبول يوم الرابع والعشرين[٥٦٧] من شهر تموز ١٩٠٨ مطالبين السلطان إعلان الدستور وإعادة العمل بمجلس المبعوثان[٥٦٨].

---

(٥٦٢) فلاديمير لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية، ص٣٩٦ .

(٥٦٣) صلاح محمد نصير وكمال الحناوي ، الشرق الأوسط في مهب الريح ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ص١٩٤ .

(٥٦٤) نادية ياسين المشهداني ، المصدر السابق ، ص٢٥١ .

(٥٦٥) خلد عدد من الشعراء هذه المناسبة ،وقد وصفها الشاعر الكبير حافظ إبراهيم قائلاً :

فمن يطلب الدستور بالسوء بعدما — حمته بدر (الفاروق) والله طالبه
إذا (شوكت الفاروق) قام منادياً — الى الحق لباه (نيازي) وصاحبه
ثلاثة أساد بجانبها الردى — وأن هي لاقاها الردى لا تجانبه
رجال من الإيمان ملاى نفوسهم — وجيش من الأتراك طماى قواضيه
لك الله يا (تموز) إنك بسلم — لجرحى الأسى والدهر تعدو نوائبه

ديوان حافظ إبراهيم ، ضبطه وصححه وشرحه ونسبه على سبيل المثال، أحمد أمين وآخرون ، دار العودة ، بيروت، ج٢ ، د . ت ، ص٤٨ – ص٥٠ .

(٥٦٦) فلاديمير لوتسكي ، المصدر السابق ، ص٣٩٧ ؛
Laszlo Rasonyl , Tarihte Turkluk , Ankara , 1971 , S.252;
لاسزل و راسوني، التتريك في التاريخ ، انقرة ، ١٩٧١ ، ص٢٥٢.

(٥٦٧) تشير بعض المصادر الى أن الثورة انطلقت يوم ٢٣ تموز، ينظر: لوتسكي، المصدر السابق ، ص٣٩٧ .

(٥٦٨) محمد جاسم العدول، الموصل في العهد الحميدي (١٨٧٦ – ١٩٠٩) ، موسوعة الموصل الحضارية، ج٤ ، ص١٠٨ ؛ لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

ساهم وصول الاتحاديين الى دست الحكم وما رافق ذلك من شعارات خلابة بصدد (العدل، والحرية ، والمساواة)[٦] [٥] في ترك بصمات واضحة في أذهان سكان الولايات العثمانية، والعراقية على وجه الخصوص إذ افتتحت فروع للجمعية في بغداد، والبصرة، والموصل، علاوة على مدينة النجف الأشرف التي تعد واحدة من أهم المراكز الدينية في العالم الإسلامي[٧] [٥]، لأن المبادئ التي نادى بها الاتحاديون سرعان ما انقلبت رأساً على عقب حين أصبحت مفاهيمها في ظل الاتحاديين لها معنى خاص غير مألوف، وقد عبر أحد الباحثين عن مفهوم المساواة في ظل الاتحاديين قائلاً " مساواة الكل تحت رعاية الأتراك وامتياز الأتراك على كل شعوب الإمبراطورية العثمانية ، وقد نفذت هذه السياسة بصرامة وأصبحت النزعة العثمانية أداة للشوفينية التركية "[٧] [٥].

ولم تقف سياسة الاتحاديين عند هذا الحد بل سعت جاهدة الى تذويب كل المكونات عبر سياستهم الطورانية الشهيرة[٧] [٥]. وخاصة الأقليات التي كان الاتحاديون يسعون الى تذويبها في بحر الشعوب العثمانية، وهذا ما أكد عليه الصحفي التركي المعروف حسين جاهد يالچين في إحدى مقالاته في" جريدة طفيف" في عام ١٩٠٩ ، إذ كتب يقول " أننا سنقوم بتصفية مشكلة الأقليات في الدولة

---

(٥٦٩) يوسف عز الدين ، تطور الفكر الحديث في العراق ، مطبعة سعد ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص٢٦ .

(٥٧٠) كوتلوف، الحركة الوطنية في المشرق العربي (١٩٠٨ – ١٩١٤) ترجمة محمد يونس ، ج١، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٩٨ – ص٩٩ .

(٥٧١) عبد الزهرة مكطوف الجوراني ، الفكر السياسي في المشرق العربي، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص١٦٧ .

(٥٧٢) الطورانية نسبة الى جبل توران الذي يعد وطن الترك الأصلي ويقع في المنطقة الشمالية الشرقية من إيران ، وتؤكد هذه الحركة على أن الأتراك هم أقدم سكان الأرض، وأنهم أصحاب الحضارات الأولى ، وأعرقهم مجداً ، وكان هناك اتجاهان في هذه الحركة ؟إلا أن كليهما كانا يرى بأن العنصر التركي هو أعرق العناصر على وجه البسيطة، وكان أهم شعار لهما هو عدم التدين، وإهمال الجامعة الإسلامية، وكان انصار الاتجاهين يدعون الى إحياء عقائد الترك الوثنية كالوثن التركي (بون قورت) أو الذئب الأغبر الذي وضعت صورته على طوابع البريد وألفت الأناشيد حوله وكان الجيش ينشده وقت الغروب مكان الصلاة، وقد بلغ التطرف بهم بحيث كانوا يدعون (نحن أتراك فكعبتنا طوران)، وقاموا بتعظيم جنكيزخان، وتيمورلنك. للمزيد من التفاصيل ينظر: نوري أحمد النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠ ، ص١٧١ –١٧٥ .

العلية تصفية جذرية"[٥٧٣]، وكان أولى ضحايا هذه التصفية هم الكرد وبشتى السبل والوسائل .

تمخض عن السياسية الشوفينية (التتريك)[٥٧٤] للاتحاديين، رد فعل واضح لدى

مكونات الإمبراطورية العثمانية، متمثلاً بالجمعيات العربية[٥٧٥] والكردية[٥٧٦] وباقي المكونات في الامبراطورية العثمانية مما عمق الشعور القومي وبدأ يتخذ شكلاً أكثر تنظيماً وقوة وتأثيراً وأهم تلك الجمعيات هي:

جمعية التعاون والترقي الكردي (كرد تعاون وترقي جمعيتي):

تأسست هذه الجمعية في أسطنبول بتاريخ ١٩ أيلول عام ١٩٠٨[٥٧٧]، وافتتحت مقرها هناك في ٢٥ أيلول من العام نفسه[٥٧٨]، وكانت أول جمعية سياسية كردية تعمل بصورة علنية ساهمت بتأسيسها ثلة من النخبة المثقفة الكردية علاوة على مجموعة من الشخصيات ذو التوجه القومي وأبرزهم أمين عالي بدرخان والشيخ عبد القادر شمزينان النهري ، والجنرال شريف باشا، والداماد أحمد ذو الكفل باشا[٥٧٩]، وغيرهم، وقد انتخب عبد القادر شمزينان النهري رئيساً، وأمين عالي بدرخان نائباً له[٥٨٠]، وتضمن نظامها الداخلي ٣٢ مادة[٥٨١].

---

(٥٧٣) إبراهيم الداقوقي ، أكراد تركيا ، ص١٠٠ .

(٥٧٤) في واحدة من أكثر السياسات الشوفينية في العالم التي اتبعها الاتحاديون محاولة صهر كل العناصر غير التركية في بوتقة القومية التركية . للمزيد من التفاصيل ينظر: فيصل محمد الأرحيم ، المصدر السابق ، ص٢٣٣ –٢٤٣ .

(٥٧٥) حول تلك الجمعيات ينظر: سيار كوكب الجميل ، تكوين العرب الحديث ، ص٤٥٠ – ص٤٥٦ .

(٥٧٦) عن الجمعيات الكردية ينظر: علي تتر توفيق ، الحياة السياسية ... ، ص٧٧ – ص١٤٤ .

(٥٧٧) أرشاك سافرا ستيان ، المصدر السابق ، ص١٤٠ ؛ فيصل الدباغ ، أضواء على كتاب الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية في نصف قرن (١٩٠٨ – ١٩٥٨) ، أربيل ، ١٩٩٧ ، ص١٥ .

(٥٧٨) علي تتر توفيق ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(٥٧٩) بله ح . شيركوه ، القضية الكردية ، ماضي الكرد وحاضرهم، ط١،رابطة كاوه للثقافة الكردية، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٦٣ .

(٥٨٠) عثمان علي ، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ، المصدر السابق، ص١٠١ .

استطاع أعضاء الجمعية إصدار صحيفة باللغة التركية باسم (صحيفة الترقي والمساعدة الكردية المتبادلة)[٥٨١].

افتتحت الجمعية عدداً من الفروع والمقرات في عدد من المدن الرئيسية في أصقاع الدولة العثمانية مثل بدليس، وآمد ديار بكر ، وموش وبغداد، والموصل[٥٨٢]، توسعت نشاطات الجمعية لكي تشمل الجوانب الثقافية والتربوية ، وبالفعل استطاعت أن تؤسس جمعية أدبية تربوية بأسم(جمعية نشر المعارف الكردية)[٥٨٣]، وأسست (مدرسة دستورية) كردية في اسطنبول، وتم افتتاح عدد من النوادي في المدن الكردية، كان نادي بدليس أكبرها حتى بلغ عدد أعضائه ٨ آلاف عضواً[٥٨٤]، من مجموع ٧٠ ألف عضواً في مختلف أرجاء كردستان[٥٨٥]، وبعد إحساس الاتحاديين بخطرها سارعوا الى إغلاقها في أواخر عام ١٩٠٩[٥٨٦].

جمعية هيفي (الأمل):

لم تثنِ إجراءات القمع التي مارسها الاتحاديون تجاه النخبة المثقفة الكردية عن مواصلة جهودها في إعلاء شأن الأمة الكردية والمطالبة بحقوقها المشروعة،

---

(٥٨١) عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية،المصدر السابق، ص١٩ –٢٦ . ومن المفيد أن نشير هنا الى ان السيدة سينم بدرخان التي تعد حفيدة الامير بدرخان مؤسس الامارة البدرخانية في جزير و بوتان تنتمى من طرق والدها الامير جلادت عالي بدرخان وكذلك من طرف والدتها الاميرة روش صالح بدرخان الى مؤسس الامارة البدرخانية ، وهي تعيش في اربيل وتحتفظ بوثائق خطيرة وصور نادرة وآثار فذة ونسخ أصيلة من صحيفة "كردستان " وهي أول جريدة كردية صدرت اعداد قليلة منها في مدينة القاهرة وفي مدينة جنيف بسويرا وفي مدينة فونكستون ببريطانيا وكل هذه الامور طافحة بمشاعر قومية أصيلة.

(٥٨٢) لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٦٥ .

(٥٨٣) علي تتر توفيق، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(٥٨٤) سروة أسعد صابر، المصدر السابق، ٢٠٠١ ، ص١٤ .

(٥٨٥) لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ ؛كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص١٠٠ – ١٠٢ .

(٥٨٦) عبد الله محمد عليوي ، المصدر السابق ، ص٢١٠ .

(٥٨٧) محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص١٤٢ .

وعلى هذا الأساس في عام ١٩١٠[٥٨٨]. استطاع مجموعة من طلاب المدرسة الزراعية الكرد في أسطنبول من تأسيس جمعية "هيفي الكردية"[٥٨٩]، التي ضمت عدداً من الشخصيات أهمها قدري جميل باشا، وفؤاد تمو، وعمر بك، وزكي بك، وخليل خيالي[٥٩٠]، وكان الأخير يعمل محاسب المعهد لذا تمكن من أن يؤدي دوراً متميزاً في بث الروح القومية لذا كان له دور كبير لدى الطلاب الكرد في جمعية هيفي[٥٩١]، التي تمكنت من أن تفتح لها عدداً من الفروع في أوربا[٥٩٢]، ولاقت ترحيباً خاصاً من قبل الطلاب الكرد الدارسين في الغرب، واصدرت الجمعية صحيفة خاصة بها باسم " روژ كورد " أي يوم الكرد التي حملت في عددها الأول صور صلاح الدين الأيوبي وكريم خان الزند[٥٩٣]، واستمر عمل هذه الجمعية الى حين نشوب الحرب العالمية الأولى التي أسفرت عنها التحاق معظم قادتها بجبهات الحرب[٥٩٤] لتنطوي بذلك صفحة مشرقة من صفحات نضال هذه الجمعية .

لم تكن تلك الجمعيات هي الوحيدة في عالم النضال القومي الكردي بل ظهرت عدة جمعيات في أجزاء أخرى من كردستان، فقد ظهرت في كردستان إيران " جمعية استخلاص كردستان " وكانت ذات توجهات قومية واضحة المعالم من خلال شعاراتها، وبرزت أيضاً في المنطقة نفسها في عام ١٩١٢، جمعية " معرفة العالم " والتي سعت الى توحيد الصف الكردي[٥٩٥]، فضلاً على جمعيات أخرى مثل "

---

(٥٨٨) تتباين آراء الباحثين في تاريخ تأسيس الجمعية فهناك من يرى أن الجمعية تأسست في العام ١٩١٢ وهناك من يرى أنها تأسست في العام ١٩١٠ للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الله عليوي ، المصدر السابق ، ص٢١٣ ؛ عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات الكردية، المصدر السابق، ص٣٧ ؛ زنار سلوبي، في سبيل كردستان ، ترجمة: ر . علي، بيروت ، ١٩٨٧، ص٢٦ – ٢٧ .

(٥٨٩) سامي أمين الغمراوي ، قصة الأكراد في شمال العراق ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص١٥٢ .

(٥٩٠) عبد الستار طاهر شريف ، المصدر السابق ، ص٣٨ .

(٥٩١) عبد الله عليوي ، المصدر السابق ، ص٢١٣ .

(٥٩٢) كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص١٠٠ .

(٥٩٣) سامي أمين الغمراوي ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(٥٩٤) بله ج . شيركو ، المصدر السابق ، ص٦٤ .

(٥٩٥) كمال مظهر أحمدكرستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص١٠١ .

جمعية التشكيلات الكردستانية، وجمعيات أخرى، و" حزب الأمة الكردية "[٥٩٩]. عمقت هذه الجمعيات مطاليب الكرد القومية ليس في مجال الاستقلال الثقافي والإداري فحسب بل عبرت عن نفسها بكل قوة وصراحة من خلال انتهاج أسلوب الكفاح المسلح، خاصة بعدما اتضح زيف الاتحاديين في ضمان حقوق مكونات الدولة العثمانية ، فاقتنع الشعب الكردي منذ البداية بأنها لاتتعدى كونها مجرد أكذوبة كبرى .

ومن المفيد أن نشير بالمناسبة الى أن بعض الانتفاضات الكردية انفجرت لا بدوافع قومية بحته بل أنها كانت تمثل رد فعل مشروع على سياسة البطش التي كان الحكام الشوفينيون يمارسونها ضد الأمة الكردية وبلادهم كما حدث في الواقع مع انتفاضة إبراهيم باشا الملي في كردستان الشمالية [٥٩٩].

إنتفاضة إبراهيم باشا الملي :

يعد إبراهيم باشا (١٨٤٥ – ١٩٠٨) أنموذجاً للشخصية الكردية التي كانت تحظى باحترام السلطات العثمانية لقوته ومكانته في أرجاءٍ الدولة العثمانية ، إذ منحه السلطان عبد العزيز (١٨٦١ – ١٨٧٦) لقب الباشوية عام ١٨٧٣[٥٩٩]. فضلاً عن ملامح شخصيته القوية التي مكنته منذ بداية حياته في قيادة عشيرته[٥٩٩].

ساهم الموقع الجغرافي لقبيلة الملي (ويران شهر)[٦٠٠]، وذكاء قائدها السياسي، وثقة السلطان عبد الحميد الثاني به، في تعزيز مكانته بين القبائل العربية، والكردية، خاصة في آمد (ديار بكر) وأورفه وتوابعهما بحيث إنه تمكن من أن يقيم

---

(٥٩٦) بله ج . شيركو ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٥٩٧) كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص ٨٩ .

(٥٩٨) محمد علي بك إبراهيم باشا ، أمير أمراء كردستان إبراهيم باشا الملي (١٨٤٥ – ١٩٠٨) ، دراسة وتحقيق عبد الفتاح علي البوتاني وعلي صالح الميراني ، أربيل ، ٢٠٠٩ ، ص٦٥ .

(٥٩٩) ديفيد ماكدويل ، تاريخ الأكراد ، ص١٦٦ .

(٦٠٠) (ويران شهر) عاصمة إبراهيم باشا ، شيدها فوق أطلال مدينة أثرية كانت تسمى السويدا قرب مدينة أورفة للتفاصيل ينظر: محمد أمين زكي ، مشاهير الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص٧٠ ؛ محمد علي بك ، المصدر السابق ، ص٨٠ .

اتحاداً قبلياً قوياً في أوائل عهد السلطان عبد الحميد الثاني[٦٠١]، بلغ من القوة أنه استطاع أن يقود خمسة ألوية حميدية من مجموع سبعة، لذا منحه السلطان عبد الحميد الثاني لقب (مير ميراني كوردستان) أي أمير أمراء كردستان [٦٠٢] ، وعلاوة على ذلك ما كان يتم تعيين أي موظف عثماني في منطقة نفوذه إلا بعد حصول موافقته[٦٠٣]، وازدادت مكانته بعد الحرب الروسية – العثمانية (١٨٧٧ – ١٨٧٨)[٦٠٤]، وخسارة الدولة العثمانية فيها ، فأصبح من أقرب المقربين للسلطان ، الذي كان يناديه بأسم(أبني إبراهيم باشا) [٦٠٥].

أدى إبراهيم باشا دوراً مشرفاً اثناء المذابح التي تعرض لها الأرمن إذ تمكن من أن ينقذ أكثر من عشرة آلاف أرمني من مذبحة أورفه أواخر عام ١٨٩٤[٦٠٦].

ساهمت سياسة إبراهيم باشا الملي في تعزيز نفوذه السياسي إذ تمكن من أن يفرض الجزية على العرب في شمالي الجزيرة وعلى معظم القوافل المارة بين أورفه وديار بكر[٦٠٧].

تعاظمت ثروة إبراهيم باشا حتى أصبح ثاني أغنى شخصية بعد السلطان عبد الحميد وتألفت ثروته من سبعة ملايين دونم من الأراضي الزراعية وعشرة قطعان من الأبل و(١٥٠٠٠) حصان وخمسمائة قطيع من الغنم وخزائن مملوءة بالذهب والمجوهرات، وكان مصدر تلك الثروات هو رسوم القوافل التجارية التي كانت تمر بأراضي إبراهيم باشا الملي[٦٠٨]، ويؤكد الباحث الروسي گرد ليفسكي بهذا الخصوص أن سبب الازدهار الاقتصادي لمدينة(وبرانشهر) المقر الرئيس لإبراهيم

---

(٦٠١) منذر الموصلي ، عرب واكراد، رؤية عربية للقضية الكردية ، ط١، دار الغصون ، بيروت ، ١٩٨٦، ص٤٦ .

(٦٠٢) محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص٦١ .

(٦٠٣) عثمان علي ، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ، ص١٧٠ .

(٦٠٤) حول الحرب الروسية العثمانية ونتائجها على الدولة العثمانية ينظر : إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٣٥٤ – ٣٦١ .

(٦٠٥) عثمان علي ، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ، ص١٧١ .

(٦٠٦) كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص٢٩٦ .

(٦٠٧) ديفيد ماكدويل ، تاريخ الأكراد ، ص١٦٦ .

(٦٠٨) محمد علي بك ، المصدر السابق ، ص٨١ – ص٨٢ .

باشا الملي هو دور الأرمن الذين أنقذهم الموما إليه من الموت بين سنوات ١٨٩٤ و ١٨٩٦[٦٠٩].

أدى تعاظم الازدهار والتقدم الذي شهدته عاصمة إبراهيم باشا الملي مدينة ويرانشهر الى إثارة غيرة خصومه بين العشائر العربية والكردية التي تحالف فيما بينهما في حلف ضم عشائر الجبور وطي وشمر بقيادة أميرهم الشهير فارس الجربا وغيرها من العشائر العربية والكردية في عام١٩٠٢[٦١٠]، ومع حلول عام ١٩٠٥ ساءت العلاقات من جديد بين إبراهيم باشا الملي وشيخ قبيلة شمر جربا هادي عاصي الفرحان الذي هزمت قواته علي يد قوات إبراهيم باشا الملي[٦١١].

لم تؤد الهزائم المستمرة التي الحقتها قوات ابراهيم باشا الملي باعدائه من القبائل العربية والكردية الى وضع نهاية لغيرة هؤلاء بالعكس من ذلك ازدادوا إصراراً وغيرة عليه فقد قدم في عام ١٩٠٧مائتان وخمسون شخصيته عريضة الى السلطان عبد الحميد الثاني كان على رأسهم الزعيم الكردي المعروف ضياء كوك الب[٦١٢]. يطالبون السلطان العثماني بالتخلص من إبراهيم باشا الملي، إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني لم يستجب إلى طلبهم[٦١٣].

قوبل انقلاب الاتحاديين عام ١٩٠٨ وإعلان الدستور الجديد للامبراطورية العثمانية بحذرٍ كبير من أطراف عدة، خصوصاً تلك الاطراف التي كانت مرتبطة

---

(٦٠٩) صلاح محمد سليم هروري وهوكر طاهر توفيق ، إبراهيم باشا الملي ، امير أمراء كردستان ، (مجلة جامعة) دهوك ، العدد ٢ ، المجلد ١١، ٢٠٠٨،، ص٢٣٩ .

(٦١٠) محمد علي بك، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٦١١) ثائر حامد صوفي حضر، آل محمد الجربا ودور شهر في التاريخ السياسي الحديث لإقليم الجزيرة الفراتية (١٨٠٠ – ١٩٢١) الموصل ، ١٩٩٦ ، ص٢٨٤ .

(٦١٢) ضياء كوك ألب (١٨٧٦ – ١٩٢٤) ، ولد في ديار بكر، كان والده يعمل مديراً صغيراً في كوك ألب ، وبالرغم من كونه كردياً إلا أنه تأثر بالأفكار المدنية العثمانية، ولم تكن له ميول قومية كردية مع أنه وتأثر بكتابات عبد الله جودت، وبرز نجمه في مؤتمر الاتحاد والترقي في عام ١٩٠٩ حيث مثل منطقة ديار بكر في هذا المؤتمر، تركت مساهماته الفكرية الأثر الواضح في الهوية القومية التركية، مما خلق حركة فكرية حتى بعد وفاته، وساهمت إفكار ضياء كوك الب في إلهام عقليات الاوساط الشعبية العثمانية التي كانت تميل إلى التغيير، للمزيد من التفاصيل ينظر: ديفيد ماكدويل ، المصدر السابق، ص١٦٠ – ص١٦١ .

(٦١٣) صلاح محمد سليم ، هوكر طاهر توفيق ، المصدر السابق ، ص٢٤٠ .

بصورةٍ مباشرة بالسلطان عبد الحميد الثاني بل وحتى تلك الاطراف التي كانت مرتبطة بصورةٍ غير مباشرة الى الطلب من السلطان باصرار للتخلص من الامير الكردي ابراهيم باشا الملي إلا أن طلبهم هذا لم يلق اذاناً صاغية من لدن السلطان [١] (٦)، ذلك لان السلطان عبد الحميد الثاني والأكثرية الساحقة من مؤيديه كانوا ناقمين دون حدود على الانقلابيين ودستورهم الجديد[١] (٦) لذا لاغرابة ان اعلن ابراهيم باشا الملي التمرد على السلطات الاتحادية الجديدة ودستورهم بعد مرور أربعة اسابيع فقط على إنقلابهم[١] (٦) لكن محاولته باءت بالفشل الذريع هذه المرة وبعد أن هزمت قطعات كبيرة من قواته ، فضلاً من مساندة القبائل المنافسة للزعيم الكردي مما مكن اعداءه من الحاق الهزيمة النكراء بقواته، خصوصاً وان الاتحاديين خشوه دون حدود خوفاً على أركان نظامهم الجديد[١] (٦).

لم يوقف القضاء على حركة إبراهيم باشا الملي عجلة نضال وتحرر الأمة الكردية، بل استمرت تدور بوتيرة أسرع وأكثر قوة، خصوصاً ان العديد من زعماء وشيوخ الطرق الدينية من الكرد وجدوا أنفسهم أمام مسؤولية إنسانية وأخلاقية وإسلامية للوقوف بوجه جمعية الاتحاد والترقي ، ولعل انتفاضة الشيخ عبد السلام البارزاني. تعد واحدة من الانتفاضات الكردية التي وقعت في المرحلة الجديدة .

الشيخ عبد السلام البارزاني ودوره في الحياة السياسية لكردستان في المرحلة الجديدة :

---

(٦١٤) عصمت برهان الدين عبد القادر ، العرب والمسألة الدستورية في الدولة العثمانية ١٨٧٦ – ١٩١٤، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب – جامعة الموصل ، ١٩٩٥ ، ص٢٢٠ .

(٦١٥) لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(٦١٦) ديفيد ماكدويل ، المصدر السابق ، ص١٦٦ .

(٦١٧) تتباين آراء المؤرخين والباحثين في نهاية إبراهيم باشا الملي ، فهناك من يرى إنه قد تم إعدامه ، وهناك من يرى أنه أصيب بنوبة قلبية ، وهناك من يرى أنه قتل في كمين نصبته له أحد القبائل المناوئة له للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص٦١ ؛ لازاريف وآخرون، المصدر السابق، ص١٦٨ ؛ ديفيد ماكدويل، المصدر السابق ، ص١٦٦ ؛ منذر الموصلي، عرب وأكراد ، ص٤٦١ ؛ صلاح محمد سليم ، هوگر طاهر ، المصدر السابق ، ص٢٤١ .

دون ريب أن أي متتبع للانتفاضات الكردية في المرحلة الجديدة لابد أن يجلب نظرة دور البارزانيين المتميز في المرحلة ولابد أن يستوقفه اسم الشيخ عبد السلام البارزاني الشقيق الاكبر للشيخ أحمد البارزاني.

كان الشيخ عبد السلام البارزاني هو أول نجم سطع في تاريخ هذه الأسرة فهو أبن الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن[١] (٦١٨) بن الشيخ تاج الدين ولد في عام ١٨٦٨[١] (٦١٩)، تولى رئاسة الأسرة بعد وفاة والده الشيخ محمد في عام ١٩٠٣[٢] (٦٢٠).

إستطاع الشيخ عبد السلام بفعل مقدرته السياسية وثقافته العالية في صفوف النخبة الكردية في العصر الحديث أن يجمع بصورة ايجابية بين السلطتين الدينية والدنيوية، فالتف حوله مئات من المريدين ممن كانوا يسكنون التكية ويعيشون على أوقافها[٢] (٦٢١) فضلاً عن ذلك أقام الشيخ عبد السلام البارزاني نوعاً من الاتحاد العشائري الذي ضم العشائر الكردية (الزيباريين، والبرادوستيين، والأورامانيين، والشيراونيين، والمزوريين، والبروشين، والهركية، وقسم من الدولمريين)[٢] (٦٢٢)، وكانت تلك القبائل تخضع له خضوعاً وبقناعة كاملة، وإيماناً منهم بروحانيته[٢] (٦٢٣)، وبذلك امتدت مناطق نفوذ الشيخ عبد السلام البارزاني من راوندوز شرقاً حتى العمادية

---

(٦١٨) يذكر مير بصري في كتابه " أعلام الكرد في القرن العشرين " ، إن الشيخ عبد الله هو نجل الشيخ الملا بكر المعروف بتاج الدين لكن مسعود البارزاني ذكر في كتابه " البارزاني والحركة التحررية الكردية " يؤكد أن الشيخ عبد الله هو نجل الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ تاج الدين مما اقتضى التنويه ، للمزيد من التفاصيل ينظر: مير بصري ، أعلام الكرد ،المصدر السابق، ص٢٣ ؛ مسعود البارزاني ، " البارزاني ، والحركة التحررية الكردية وانتفاضة بارزان الأولى ١٩٣١ – ١٩٣٢ " ، مطبعة خه بات، كردستان، ١٩٨٦ ، ص١٨ – ١٩ .

(٦١٩) محمد علي الصويركي ، معجم أعلام الكرد ،المصدر السابق، ص٤٢٩ ؛ كاميران عبد الصمد الدوسكي ، بهدينان في أواخر العهد العثماني (١٨٧٦ – ١٩١٤)، أربيل ، ٢٠٠٧ ، ص١٣٧ .

(٦٢٠) مسعود البارزاني، المصدر السابق ، ص١٩ .

(٦٢١) حسن مصطفى، البارزانيون ، وحركات بارزان ، ١٩٣٢ – ١٩٤٧ ، ط٢ ، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٣ ، ص١٩ .

(٦٢٢) سامي أمين الغمراوي ، قصة الأكراد في شمال العراق ، ص١٩٥ .

(٦٢٣) حسن مصطفى ، المصدر السابق ، ص١٩ .

غرباً ومن الزاب الكبير جنوباً الى حكاري داخل الحدود التركية شمالاً[٦٢٤]. وقد تمتعت تلك الحدود المترامية الأطراف بجملة من الصلاحيات على مختلف الصعد، أهمها إلغاء الملكيات الكبيرة، وتوزيع الأراضي على الفلاحين، وتنظيم العلاقات الاجتماعية على أساس العدل، والمساواة، مثل إلغاء المهر، والزواج العشيري، وشكل مجلساً في كل قرية لإدارة شؤونها، وبنى مسجداً لكل قرية وأنشأ قوة عسكرية لكل عشيرة[٦٢٥].

كان الشيخ عبد السلام البارزاني يؤمن بأن الجهل من أكبر الآفات التي تواجه المجتمع، لذا ساهم في تأسيس عدد من المدارس[٦٢٦]، أما على الصعيد السياسي ، فأنه أقام علاقات مع رؤساء القبائل في كردستان، وكان دوماً يؤكد على مخاطر استفحال الظلم العثماني وكيفية التخلص منه الأمر الذي كان يحتاج الى ثورة إصلاحية مؤكداً على ضرورة تمهيد الطريق اللازم لها[٦٢٧]، فأقام الشيخ عبد السلام علاقات وطيدة مع عدد من الجمعيات الكردية المعروفة منها " جمعية تعالي وترقي الكرد" و" جمعية استقلال الكرد "، و"جمعيات أخرى"[٦٢٨].

أدرك الشيخ عبد السلام أن الإصلاح الاجتماعي والسياسي بجب أن يشمل عموم مناطق كردستان وليس منطقة محددة بعينها[٦٢٩]، وعلى هذا الأساس بادر الى القيام بجولة في منطقة بهدينان في ربيع عام ١٩٠٧ ، حيث اجتمع مع رؤساء عشائرالبرواري والدوسكي والمزوري والزيباري، فضلاً عن عدد من رؤساء العشائر الكردية الأخرى[٦٣٠].

---

(٦٢٤) سامي أمين الغمراوي ، المصدر السابق ، ص٢٩٦ .

(٦٢٥) كاميران عبد الصمد الدوسكي ، المصدر السابق ، ص١٣٨ –١٣٩ .

(٦٢٦) عبد الله عليوي ، المصدر السابق ، ص٢٤٦ .

(٦٢٧) عبد القادر البريفكاني ، مصطفى البرزاني زعيم الحركة القومية المعاصرة ، المركز الدولي للإعلام، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٨٨ .

(٦٢٨) مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٦٢٩) علي تتر توفيق ، الحياة السياسية في كردستان ، ص٣١٤ .

(٦٣٠) كاميران عبد الصمد الدوسكي ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .

لم تقف جهود الشيخ عبد السلام السياسية عند هذا الحد بل عقد ايضاً اجتماعاً في منزل الشيخ نوري محمد البريفكاني في دهوك حضره عدد كبير من الشخصيات الكردية التي أقرت وثيقة مهمة دخلت التاريخ بأسم " وثيقة دهوك " التي تألفت من سبعة بنود رفعوها الى الباب العالي ومجلسي النواب والاعيان[٦٣] بعد عام ١٩٠٧[٦٣].

وفيما يأتي نصوص البنود السبعة لـ " وثيقة دهوك ":

١ – جعل التعليم باللغة الكردية .

٢ – جعل اللغة الكردية لغة رسمية في الأقضية الكردية الخمسة[٦٣].

٣ – يكون تعيين القائمقامين ومدراء النواحي، وبقية الموظفين من أناسٍ يجيدون اللغة الكردية .

٤ – يكون الحكم بموجب أحكام الشريعة الإسلامية ذلك لأن الإسلام هو دين الدولة الرسمي .

٥ – يكون منصب الإفتاء والقضاء على وفق المذهب الشافعي .

٦ – تبقى ضريبة بدل الخدمة العسكرية[٦٣] على حالها على أن تخصص لإصلاح الطرق وفتح المدارس في الأقضية الخمسة .

---

(٦٣١) المصدر نفسه ، ص١٥٣ .

(٦٣٢) تتضارب الآراء حول تاريخ هذه الوثيقة ، فمثلاً أن مسعود البارزاني يؤكد أنه كان في عام ١٩٠٧ في حين أن معظم الباحثين يؤكدون إنها رفعت بعد الانقلاب العثماني العام ١٩٠٨ كون أن السلطان عبد الحميد الثاني قد عطل مجلسي النواب والأعيان قبل العام ١٩٠٨ ، ولكن يرى الباحث إنها أرسلت الى أعضاء مجلسي النواب والأعيان كما يؤكد الدكتور عبد الفتاح علي البوتاني، أن الوثيقة قد رفعت عام ١٩١١، وذلك بحكم إزدياد حدة المعارضة للاتحاديين، وظهور حزب " الحرية والائتلاف "، حول هذا الموضوع ينظر : مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ص١٩ ؛ علي تتر توفيق، المصدر السابق، ص٣١٥ ؛ عبد الفتاح علي البوتاني، الحركة القومية الكردية التحررية . دراسات ووثائق، المصدر السابق، ص٣٦ .

(٦٣٣) يقصد بها (دهوك ، عقرة ، سنجار ، عمادية ، زاخو) .

(٦٣٤) بدلات الخدمة العسكرية نظام : أقرته الدولة العثمانية سنة ١٨٥٧ بعد إلغاء نظام الجزية ، وأصبح بموجبه يدفع غير المسلمين البدل ، وكان (٥٠٠٠) قرش عن كل ١٨٠ رجلاً ثم أصبح في العام ١٨٨٤ (٥٠٠٠) قرش عن كل ١٣٠ رجلاً ، تم توسع الأمر في العام ١٨٨٥ ليشمل المسلمين من غير الراغبين بأداء الخدمة العسكرية، ولكن بمبلغ كبير بلغ ٥٠ ليرة ذهبية ، ولكن هذا القانون ألغي في العام ١٩٠٨ بعد فرض نظام الخدمة الإلزامية . للمزيد من التفاصيل ينظر خليل علي مراد ، النظام المالي ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج٤ ، ص٢٤٧ –٢٦٧ .

٧ – تؤخذ الضرائب بموجب ما نصت عليه الشريعة الإسلامية وتلغى كل الضرائب غير الشرعية[٦٣٣].

ما أن تسلمت الحكومة الاتحادية " وثيقة دهوك " حتى عدت ذلك بداية حقيقية لاستقلال الكرد عن الدولة العثمانية، لذلك تفاقمت حدة التوتر بين الدولة العثمانية، والشيخ عبد السلام البارزاني خصوصاً بعد تسلم محمد فاضل باشا الداغستاني الولاية والذي لم يكن يعرف لغة الحوار والتفاهم[٦٣٤].

كان أول إجراءٍ اتخذه الداغستاني هو توجيه إنذار شديد اللهجة الى الشيخ عبد السلام البارزاني وطلب حضوره الى الموصل، وفي حالة عدم حضوره فإنه سيزحف بقوات كبيرة تدمره تدميراً كاملاً فرد عليه الشيخ عبد السلام البارزاني قائلاً.

" لا قيمة للحياة عندي ولا يرهبني الموت، علاقتي منذ الآن مع الأتراك ستكون الحرب والقتال وأفعل ما تشاء "[٦٣٥].

تحركت قوات الداغستاني باتجاه منطقة بارزان وقاومت قوات الشيخ عبد السلام البارزاني مقاومة باسلة واستمرت لمدة شهرين[٦٣٦]الا إنه اثر الانسحاب لأسباب تكتيكية ، وبالفعل ذهب الى منطقة (نياري)[٦٣٧] عند المار شمعون، وقد دخلت قوات الداغستاني المنطقة وعاثوا في الأرض فساداً بعد أن قاموا بحرق القرى ونهب كل الممتلكات[٦٣٨] إلا أن الشيخ عبد السلام البارزاني تمكن من أن يجمع قواته مرة أخرى وأن يقوم بهجوم مباغت وينتصر على الجيش العثماني في معركة

---

(٦٣٥) للمزيد حول هذا الموضوع ينظر : كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص١٤ ؛ عثمان علي ، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ، ص٢٣٦ .

(٦٣٦) كاميران عبد الصمد الدوسكي ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

(٦٣٧) المصدر نفسه ، ص١٥ .

(٦٣٨) مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ص٢٤ .

(٦٣٩) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

(٦٤٠) العراق في الوثائق البريطانية (١٩٠٥ – ١٩٣٠) ، ترجمة وتحرير فؤاد قزانجي تقديم ومراجعة عبد الرزاق الحسني ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٧١ .

(سه ري باز) في ربيع عام ١٩١٠[٦٤٤]، مما اجبر الدولة العثمانية على أن تغير نهجها اتجاه الشيخ عبد السلام البارزاني وتقبل بشروط الصلح ، التي تضمنت :

١ – دفع التعويضات عما لحق من أضرار بالمنطقة والتي قدرت بألف ليرة ذهب[٦٤٤].

٢ – إطلاق سراح المسجونين والأفراج عن الأسرى .

٣ – توفير الخدمات اللازمة لمنطقة بارزان فضلاً عن مطاليب أخرى[٦٤٤].

شهدت منطقة بارزان وما جاورها إستقراراً واضحاً طوال مدة ولاية أسعد باشا لولاية الموصل وازدهرت الحياة الاقتصادية الى أن تولى عضو الاتحاد والترقي سليمان نظيف ولاية الموصل في عام ١٩١٣[٦٤٤] فكان الوالي سليمان نظيف يتعمد في استخدام سياسة البطش والإرهاب خاصة تجاه منطقة بارزان، إذ كان يضمر حقداً دفيناً تجاه الشيخ عبد السلام البارزاني[٦٤٤] فقد إستدعاه الى مدينة الموصل إلا إنّ الشيخ عبد السلام البارزاني رفض طلب الوالي .

فما كان من الوالي الاتحادي إلا أن يجهز حملة عسكرية كبيرة ضد الشيخ عبد السلام البارزاني قدر عدد أفرادها بالاف المقاتلين، فضلاً عن عدد كبير من المرتزقة[٦٤٤]، وبعد قتال عنيف دام أكثر من شهر أضطر الشيخ عبد السلام البارزاني الى مغادرة المنطقة الى أورمية في كردستان الشرقية[٦٤٤]، وهنا خصص الباب العالي مكافئة لمن يلقي القبض عليه ، وبالفعل استطاع صوفي عبد الله وهو أحد أفراد عشيرة سمكو شكاك إن يلقي القبض عليه ويسلمه الى السلطات

---

(٦٤١) كاميران عبد الصمد الدوسكي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .

(٦٤٢) عبد الله عليوي ، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

(٦٤٣) سروة أسعد صابر ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٦٤٤) عبد الفتاح علي البوتاني ، الحركة الكردية ... ، ص٤١ .

(٦٤٥) كاميران عبد الصمد الدوسكي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .

(٦٤٦) جرجيس فتح الله ، يقظة الكرد ، ص٧٣ .

(٦٤٧) مسعود البارزاني ، المصدر السابق ، ص٢٦ .

العثمانية[٦٤٨] وبعد إجراء محاكمة صورية تم إعدامه في كانون الأول عام ١٩١٤[٦٤٨]، وبموته انطوت صفحة مشرقة من تاريخ حركة التحرر الوطني الكردية، فتحت الآفاق أمام مجلدات من تاريخ هذه الحركة لأمة لا تطالب أكثر من حق تقرير المصير وهو حق تمتع به دول صغرى قامت على بئر من نفط وساهمت في إقامتها مصالح دول كبرى التي رأت بأن ذلك من مصلحتها فيما إنها وأدت حق أمة كبيرة مثل الأمة الكردية.

أدت ثورة الشيخ عبد السلام البارزاني الى فتح الباب على مصراعيه للحس القومي إذ إنها كانت تعبر بصورة واضحة دون أي خوف أو تردد عن رغبة جماهير كردية واسعة في التحرر والانعتاق من أجل طبقات اجتماعية كردية واسعة ، ولعل انتفاضة الملا سليم البدليسي عام ١٩١٤ هي خير دليل على ذلك .

انتفاضة الملا سليم أفندي البدليسي في عام ١٩١٤ :

إن المتتبع لتاريخ منطقة (بدليس) يجد أن أسم المنطقة قد ترك أثراً في تاريخ الكرد من خلال أميرها شرف خان البدليسي[٦٤٩] صاحب كتاب الشرفنامة، الذي طغى على سائر انجازات مدينة بدليس، التي عانت الويلات من طغيان العثمانيين

---

[٦٤٨] كاميران عبد الصمد الدوسكي، المصدر السابق ، ص ١٧٤ ؛كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ص ١١٥ .

[٦٤٩] فيصل محمد الأرحيم ، تطور العراق نعت حكم الاتحاديين، المصدر السابق، ص٩٦ ؛ علي سنجاري ، الحركة التحررية الكوردية ، مواقف وآراء ، دهوك ، ١٩٩٧ ، ص٣٣ .

[٦٥٠] يعد شرف خان بن البدليسي شمس الدين (١٥٤٣ – ١٦٠٤) واحد من أبرز أعلام الكرد في العصر الحديث ، ليس فقط لكونه أمير على مدينة بدليس وتوابعها بل وربما اكثر من ذلك لكونه صاحب الاثر التأريخي الخالد" شرفنامة " إذ إستدعاه الشاه اسماعيل صفوي الثاني إستدعى شرف خان البدليسي اغلب الظن في سنة (١٥٧٦–١٥٧٧) ليقلده منصب أمير الامراء، كما حاول سلاطين آل عثمان التقرب من شرف خان البدليسي ومنحوه بدورهم العديد من الالقاب الرفيعة. للمزيد من التفاصيل يرجع: محمد أمين زكي ، مشاهير الكرد وكردستان ، الجزء الثاني ، ص ٢٣٧ ؛ محمد علي الصويركي، معجم اعلام الكرد ، ص ٣٤٣ ؛كمال مظهر أحمد ، التاريخ ، دراسة موجزة لعلم التأريخ والكرد والتاريخ ، باللغة الكردية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣، ٧–٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٢٩ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ وغيرها ، ومن المفيد أن نشير الى أن المؤلف اهدى كتابه الى شرف خان البدليسي ومحمود البايزيدي ومحمد أمين زكي.

والصفويين، الامر الذي أدى الى نشوب سلسلة من الانتفاضات الثورية كانت انتفاضة الملا سليم إفندي البدليسي من الانتفاضات الكردية المهمة التي مهدت الطريق لانتفاضة الشيخ سعيد بيران في عام ١٩٢٥، فأن الملا سليم أفندي البدليسي الخيزاني[٦٥١] ، كان واعظاً دينياً للشيخ جلال الدين والد الشيخ سعيد بيران[٦٥٢]. فأن الموما اليه كان المحرك الاول لقائد انتفاضة عام ١٩٢٥، ساهمت عدة أسباب في اندلاع تلك الانتفاضة، بعضها كانت داخلية، وبعضها الأخر كانت خارجية، أما أهم الأسباب الداخلية فبالإمكان إجمالها في مايلي من النقاط:

١ – نظام الضرائب الذي كانت تفرضه الدولة العثمانية وبشكل تعسفي، مما أثار نقمة واستياء الناس[٦٥٣].

٢ – سياسة التجنيد الإلزامي الذي فرضته الدولة بفعل حروبها المستمرة[٦٥٤].

٣ – سياسة التتريك التي فرضها الاتحاديون، ومحاولة صهر الأقليات ، وخاصة الشعب الكردي[٦٥٥].

لم تكن الأسباب الداخلية هي المحرك الأساس في انتفاضة بدليس ، بل ساهم العامل الخارجي في تأجيج الصراع ، أيضاً إذ أدى تعاظم المخاوف الروسية من تزايد حدة التنافس الاستعماري على ممتلكات الدولة العثمانية وتأثيره القوي بعد تأسيس سكة حديد بغداد – برلين[٦٥٦] ، مما ترتب عليه سعي الروس في خلق موطئ قدم في كردستان بصورةٍ خاصة، سيما وإن روسيا القيصرية امتلكت حدوداً مشتركة طويلة مع الدولة العثمانية توزع فيها الكرد على جانبيها ، فكان لابد لها من

---

(٦٥١) كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص ١١٢ .

(٦٥٢) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٣٠٩ .

(٦٥٣) عثمان علي ، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة ... ، ص٢٢١ .

(٦٥٤) جاوان حسين فيض الله الجاف ، المصدر السابق ، ص١٣٦ .

(٦٥٥) سروة أسعد صابر ، المصدر السابق ، ص٣١ .

(٦٥٦) كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات ... ، ص ٤٩ – ص٥٣ .

مساندة أي حركة مسلحة كردية حتى تستطيع أن تضعف النفوذ العثماني وتملأ الفراغ تحت مختلف الذرائع[٦٥]. علاوة على إن معظم الأوساط الكردية كانت ترى أن تحقيق أهدافها في التحرر يجب أن يحظى بدعم خارجي وإن الخلاص من السيطرة العثمانية والإيرانية يمر عبر بوابة المساعدة الروسية[٦٥].

ساهمت هذه الأوضاع وغيرها على تهيئة المناخ الملائم للتحضير للثورة، إذ قام الملأ سليم أفندي، والشيخ شهاب الدين وعلي خيزران، من عائلة الشيخ جلال الدين خيزان بإجراء الاتصالات مع سكان المناطق المجاورة[٦٥]، وخاصة في مناطق بدليس، وخيزران، وسعرد وموديكان[٦٦]، ولم تكن اتصالاتهم بالكرد فقط بل تجاوزت ذلك لكي تكون صلات سرية مع الأرمن في موش، وبدليس، والسعي من أجل إقامة حلف أرمني كردي[٦٦].

أدت هذه التحركات الى تعميق المخاوف لدى حكومة الاتحاديين، وبالفعل كانت أولى خطواتهم أنصبت على بذل الجهود لتصفية الزعامات الكردية، فدبروا اغتيال خير الدين برازى في أيلول عام ١٩١٣ من قبل أحد عملائهم وذلك بعد عودة خير الدين برازي من إيران إذ سافر الى هناك من أجل جمع المال والسلاح اللازم للانتفاضة[٦٦].

---

(٦٥٧) للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ينظر : ميهفان محمد حسين رشيد ، المصدر السابق ، ص٢٦ –٢٩ ؛ عبد الرحمن قاسملو، كردستان والأكراد ، ص٥١ –٥٧ ؛ ستيفن همسلي لونكربك ، العراق ١٩٠٠ – ١٩٥٠ ، ج١ ، ص٢٥ .

(٦٥٨) كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص ٦٤ .

(٦٥٩) عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية ، ص١١٩ .

(٦٦٠) وليد حمدي الأعظمي ، المصدر السابق ، ص٣٠٩ .

(٦٦١) جليل جليلي، نهضة الأكراد الثقافية والقومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ترجمة ، باقي نازى، رد . ولاتو وكدر ، منشورات رابطة كاوه ، بيروت ، ص١٩٨٦ –١٩٧ .

(٦٦٢) عبد الله عليوي، المصدر السابق ، ص٢٥٩ .

هذه الإجراءات لم تثن إرادة الثوار الكرد في تهيئة الاستعدادات للثورة ، التي كان الاتحاديون يخشون وقوعها دون حدود فأصدر الوالي مظهر بيك أوامره الى قائمقام قره صو باعتقال الملا سليم وإرساله الى بدليس[٦٦٣].

بعد إلقاء القبض على الملا سليم استطاع ٢٠٠ مقاتل من الثوار الكرد من تحريره وإطلاق سراحه[٦٦٤]، وتمخض عن هذه الحادثة إعلان الكرد عن انتفاضتهم في آذار عام ١٩١٤[٦٦٥].

قاد الانتفاضة كل من الشيخ سليم، والشيخ شهاب الدين والشيخ علي، وقد امتد لهيبها الى المناطق المجاورة[٦٦٦].

وجه الثوار إنذاراً شديد اللهجة الى الوالي مظهر بيك تضمن الشروط التالية[٦٦٧]:

١ – إلغاء الضرائب الثقيلة على الناس .

٢ – نقل الموظفين الترك من المنطقة بسبب فسادهم المستشري .

٣ – تطبيق الشريعة الإسلامية .

وفي حالة عدم تنفيذ هذه الشروط فإن طلائع الثورة ستصل الى بدليس وفعلاً وصلت قوات الثوار الى بدليس واستطاعت أن تحتل قسماً منها[٦٦٨].

ترتب على هذه التحركات للثوار تعاظم المخاوف لدى القوات الحكومية ، مما دفعها الى طلب التعزيزات العسكرية لعدم كفاية قواتها الموجودة في الولاية[٦٦٩]، وقد وافقت الحكومة على طلب التعزيزات وبذل الوالي العثماني جهوداً دبلوماسية من أجل التفاوض مع الثوار، إلا أنها باءت بالفشل[٦٧٠] فكان تحرك الاتحاديين سريعاً من

---

(٦٦٣) عثمان علي، الكورد في الوثائق البريطانية ، ص١٢٠ .

(٦٦٤) سلام ناوخوش، دراسة سياسية حول إحتلال وتقسيم كردستان ، أربيل ، ٢٠٠٢ ، ص٥٢ .

(٦٦٥) م.س لازاريف وآخرون، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

(٦٦٦) محمد أمين زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص٦٢ .

(٦٦٧) عثمان علي ، الكورد في الوثائق البريطانية ، ص١٢١ .

(٦٦٨) ديفيد ماكدويل ، تاريخ الأكراد ، ص١٧٤ .

(٦٦٩) وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص٣١٠ .

(٦٧٠) عثمان علي ، الحركة الكردية المعاصرة ، ص١٧ .

أجل تفويت الفرصة على الثوار في تحقيق أهدافهم في استثمار الفوز وفرض شروطهم، فقام الاتحاديون بعزل الوالي مظهر بيك، وتعيين شخصية أكثر بطشاً مع قوة عسكرية كبيرة ترافقه[٦٧٧] وكان الوالي الجديد هو عبد الخالق بيك والي سعرد السابق[٦٧٨].

حدثت معارك طاحنة بين الثوار، والقوات العثمانية وانتصر الثوار الكرد فيها في بادي الأمر واستطاعوا تحرير بدليس بالكامل في الثالث من نيسان عام ١٩١٤[٦٧٩]. إلا أن هذا النصر لم يستمر طويلاً إذ بدأ الثوار الكرد يخسرون مواقعهم الاستراتيجية بعد وصول إمدادات تركية من الموصل وطرابزون[٦٨٠].حسمت المعركة لصالح الأتراك، واضطر الملا سليم الى الالتجاء الى القنصلية الروسية في بدليس[٦٨١]. حتى قيام الحرب العالمية الأولى في آب عام ١٩١٤، إذ اقتحم الجنود الأتراك مبنى القنصلية الروسية ونفذوا في الملا سليم ورفاقه الثوار حكم الإعدام[٦٨٢].

ومهما يكن من أمر فان الانتفاضات المسلحة لملا سليم وإخوته القادة الكرد أسهمت في رفع صوت جماهيرهم الكردية، مما تحول الى درسٍ تأريخي مهم للأمة الكردية في كفاحها العادل الأمر الذي مهد الطريق الى أن تلتفت الدول الكبرى الى المطاليب الكردية وقد تجسد ذلك بعد الحرب العالمية الاولى في ثلاثة بنودٍ مهمة من بنود " معاهدة سيڤر".

---

(٦٧١) كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ص ١١٢ .

(٦٧٢) عثمان علي ، الكرد في الوثائق البريطانية ، ص١٢١ .

(٦٧٣) م.س لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

(٦٧٤) عبد الله عليوي ، المصدر السابق ، ص٢٦٠ .

(٦٧٥) محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ص٦٢ ؛ وليد حمدي ، المصدر السابق ، ص٣١١ .

(٦٧٦) سروة أسعد صابر ، المصدر السابق، ص٣٣ .

المبحث الثالث

معاهدة سيفر

ما أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها وتم التوقيع على هدنة مودروس حتى عادت شعلة الثورة التحررية الكردية تتقد من جديد، ولكن بأسلوب أكثر قوة وتأثيراً من أسلوب الكفاح المسلح قبل الحرب ليكون صداها في المجتمع الدولي أكثر قوة ويمتد الى خارج حدود كردستان، تمثلت التحركات الجديدة في قيام مجموعة من المثقفين الكرد بتأسيس عدد من اللجان والجمعيات التي كانت تنادي بحق الكرد في الاستقلال والتحرر، ولعل أبرزها كانت لجنة الاستقلال التي أسسها الأمير ثريا عالي بدرخان **(Suraya Alea Badirkhan)** (١٨٨٣ – ١٩٣٨) مع مجموعة من زملائه في القاهرة وكانت تنادي باستقلال كردستان[٦٧٧]، و" الحزب الوطني الكردي"، و" الجمعية الكردية "، وتمكنت هذه الأحزاب والجمعيات أن تفتح لها فروعاً في كردستان وخارجها،وكانت جميعها تنادي بحق الكرد في إقامة دولتهم المستقلة[٦٧٨].

رافق هذه التحركات وغيرها تطور ملحوظ في الموقف الدولي تجاه القضية الكردية، خصوصاً بعد أن تغير موقف الدول الكبرى رأساً على عقب تجاه وجود الدولة العثمانية والحق المشروع لشعوبها في تقرير مصيرها بنفسها[٦٧٩].

---

(٦٧٧) دانا آدمز شمدت، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله المحامي، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص٨٢ .

(٦٧٨) توما بوا ، تاريخ الأكراد ، ترجمة: محمد تيسير ميرخان ، ط٣ ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص١٩٥ .

(٦٧٩) حق تقرير المصير هو الحق الذي أكدت عليه المادة الأولى من ميثاق عصبة الأمم المتحدة ، وبموجبه تم تحديد شكل العلاقة بين الأمم على أساس المساواة في الحقوق وذلك بضمان حقها في تقرير مصيرها بموجب هذا الحق يكون للشعوب الحرية في اختيار شكل الحكومة التي ترغب فيها ، وحق الشعوب غير المستقلة في اختيار شكل النظام السياسي وتحديد النظام الاقتصادي والاجتماعي والثقافي التي تريدها ، وعلى جميع الدول التي تتولى إدارة الأقطار غير المستقلة أن تهيء لشعوب تلك الأقطار فرصة استعمال حقها في تقرير المصير للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن العطار، المنظمات الدولية، محاضرات مطبوعة= =بالرونيو ألقيت على طلبة كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد ، المرحلة الثالثة ، سنة ١٩٦٩ ، ص٥٥ – ٥٧ .

تم ترتيب الخارطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط عن طريق سلسلة من المعاهدات[٦٨٠]، والمؤتمرات والتي تم بموجبها تثبيت الوجود الاستعماري[٦٨١]، ومن أجل تحقيق المصالح الاستراتيجية للدول الكبرى ومن هذه المؤتمرات مؤتمر باريس الذي عقد في عام ١٩١٩ وكان شريف باشا خندان[٦٨٢] الشخصية الكردية المعروفة من أبرز الشخصيات الكردية التي كان لها حضورها المتميز في مؤتمر باريس حيث قدم مذكرة باللغة الفرنسية مكونة من ١٤ صفحة بتاريخ ٢٢ آذار ١٩١٩ ، أكد فيها على ضرورة إقرار حق تقرير المصير للشعب الكردي، فضلاً عن ذلك أكد شريف باشا في مذكرته تلك على أهمية الكرد من جميع النواحي الديموغرافية والتاريخية والنضالية ومن حيث تصديهم للسلطات العثمانية ومطالبهم التحررية العادلة[٦٨٣].

ساهمت الظروف الدولية التي سبقت عقد مؤتمر باريس من قبيل قيام ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ في روسيا القيصرية وفضحها لجميع المعاهدات السرية التي عقدتها الدول الكبرى قبل وفي سنوات الحرب العالمية الأولى ، فضلاً عن تبلور

---

(٦٨٠) المعاهدة هي عبارة عن اتفاق معقود بين الدول في وثيقة مكتوبة وخاضعة لأحكام القانون العام ، لأنها تمثل التعبير الصريح عن إرادات الدول المختلفة من حيث نظمها الاقتصادية والاجتماعية ، وتعد المعاهدات المصدر الأول في القانون الدولي للمزيد من التفاصيل ينظر: حكمت شبر ، القانون الدولي العام . دراسة مقارنة، المكتبة القانونية،ط٢ ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٥٩ – ٨٨ .

(٦٨١) سبق وأن تطرقنا الى هذه الاتفاقيات في الفصل الثاني من الأطروحة .

(٦٨٢) شريف باشا: هو شريف بن سعيد باشا بن حسين بن أحمد آغا بن حسين آغا ، ينتمي الى أسرة (خندان) ، وهي أسرة كردية عريقة ، ولد شريف باشا في اسطنبول في العام ١٨٦٥ ، ساهم مكانة هذه العائلة الارستقراطية في تبوأ أبنائها مكانة مرموقة في مفاصل الدولة الدولة العثمانية ، فقد تولى جد حسين باشا منصب الوالي على اليمن في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٨٣٩ – ١٨٦١) أما والده فأصبح مرتين وزيراً للخارجية في عهد الدولة العثمانية في عامي ١٨٨٢ – ١٨٨٥ ، وفي منصب رئيس مجلس شورى الدولة منذ الأعوام ١٨٩٣ – ١٩٠٧ ، أما شريف باشا فدرس في مدرسة (غلطة سراي) الخاصة بأبناء الأمراء وأكمل دراسته العسكرية في (سانت سير – Sainycyy) وتفوق فيها . تدرج شريف في المناصب العسكرية حتى منح رتبة جنرال وعمل في البلاط العثماني ثم في السلك الدبلوماسي في بروكسل ، وباريس ، والسويد، عرف بالترف والبذخ ، تزوج من أمينة خانم إبنة الخديوي عباس حلمي خديوي مصر (١٨٤٨ – ١٨٥٤) للمزيد من التفاصيل ينظر : محمود صالح حسن ، شريف باشا حياته ودوره السياسي (١٨٦٥ – ١٩٥١) أربيل ، ٢٠٠٥ .

(٦٨٣) كمال مظهر أحمد ،كرستان في سنوات الحر العالمية الاولى ، ص٣٢٩ ؛ سروه أسعد صابر ، المصدر السابق، ص١٢٠ .

حركة التحرر الوطني في أرجاء قارة أسيا وتأثيرها المباشر في النهضة القومية الكردية[٦٨٤]. تضمنت مذكرة شريف باشا باللغة الفرنسية التأكيد على:-

" إن مبدأ القوميات الذي يستند على العدالة والذي يدل على حنكة سياسية من جانب الرئيس ولسن ، هذا المبدأ يعطي للكورد الأمل في إن مصالحهم القومية سوف يتم تحقيقها باسم مبدأ العدالة وباسم السلام ..... فليس هناك مجال للشك بأنه خلال مؤتمر السلام سوف يتم طرح مسألة الحكم السياسي الذاتي لـ (كوردستان Kurdistan) على الأقل مثل مسألة الحكم السياسي الذاتي للعرب والأرمن "[٦٨٥].

وأكد شريف باشا على الدور الذي من الممكن أن يؤديه الكرد في التصدي للتيار البلشفي بعد تأسيس دولتهم القومية.

أكد شريف باشا خندان في مذكرته أيضاً على" إمكان الكورد من بين جميع شعوب أسيا تشكيل دولة حاجزه من الطراز الأول من أجل سد الطريق أمام التيار البلشفي، وذلك لأن الأرمن قد تأثرو بمثل هذه الأفكار الخطيرة بسرعة ويجب إيقاف هذه العدوى الرهيبة "[٦٨٦].

أدرك شريف باشا مخاوف الدول الغربية من الثورة البلشفية وبالتالي أراد استثمار هذا الخوف بما يخدم القضية الكردية، وأكد في مذكراته على حدود الدولة الكردية إذ أنه كان يعلم أنها لا تضم كل الأراضي الكردية حتى يكسب ود الأرمن والعرب، إذ قال: " من أجل أن تكون كوردستان قادرة على العيش وأن تكرس نفسها لتشكيلاتها الاقتصادية وأن تتبنى الحضارة الحديثة وتبتعد عن الحياة القبلية فيجب أن تتشكل دولة كردستان من ولايات ديار بكر والجزيرة وبدليس والموصل وسنجق أورفه، وأن تكون لها حدود طبيعية واضحة مثل مجرى ماء أو نهر أو جبال، وعليه

---

(٦٨٤) عزيز الحاج ، القضية الكردية ... ، ص١٦ .

(٦٨٥) صالح محمود حسن، شريف باشا ، ص١٣٩ ؛ فوئاد حمه خورشيد ، جه نرال شريف باشا ، ص٣٦.

(٦٨٦) صالح محمود حسن، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

يجب وفي أسوء الأحوال أن يمنح لكوردستان خط وحدود فاصلة ومعلومة بشكل واضح يضم جميع الجبال التي تشكل مراتع الكورد الصيفية وخط حدودي يمتد نحو عشرين كيلو متر من (كوشليخان **Kochlikan**)، (قلعة كورانت **Kale-Korant**) على ضفة نهر (الزاب **Zeyab**) ، (باش قلعة **Bach-Kale**)،(فوستان **Vostan**)،(كندرانت **Kindrante**)،(أخلاط **Akhlad**) ويصل الى (مراد صوه **Mourad Sou**) في (كوب **Cop**)، ومن هنا يتبع نهر الفرات الشرقي و (مراد جاي **Mourad Tehai**).

الفرات بشكل دقيق، وهذه المناطق تضم بالنسبة لكوردستان الضفة اليسرى لأنهارها حتى (خانه – **Hana**) ووصولاً بخط مستقيم الى (تكريت **Tekyit**) حيث ولد صلاح الدين مجد كوردستان. الى جنوب الحدود الفارسية باتجاه جبل حمرين و (ئه داليا **Adalia**) ما بين كفري وخانقين[٦٨٧]. واعترف شريف باشا أنه أراد تطبيق مبدأ القوميات بكل إنصاف في البلاد التي يشكل الكورد الأغلبية فيها سوف تمتد

(على حد قوله) : " بعيداً الى الجنوب الشرقي والشمالي الغربي إذ تضم جزاً لا بأس به من ولاية ارضروم وكردستان إيران. وفيما يخص كردستان الواقعة ضمن ولاية ارضروم فإنه يمكن الإسناد الى ماكتبة (اليزيه ريكلوس **Elisee Reclus**) الذي وضع في مؤلفه الحدود العامة للبقاع الآسيوية والتي كانت تلك البقاع تشكل حسب قوله كوردستان شرعية بحدودها وبأغلبيتها الكردية "[٦٨٨].

وأكد على أن الاستقلال هو الحق الطبيعي للأكراد وأنه هو الطريق الوحيد الذي يوصلهم الى التقدم والمدنية وطالب تعيين لجنة دولية توضح خط الحدود على أسس قومية تضم الى الكوردستان كل الأقاليم التي يشكل الكورد الأغلبية منها[٦٨٩].

---

(٦٨٧) صالح محمود حسن، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٦٨٨) صالح محمود حسن، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

(٦٨٩) المصدر نفسه، ص١٥١ .

أن وقفة قصيرة أمام هذه المطاليب التي احتوتها مذكرة شريف باشا يجد القارئ نفسه أمام حقيقة تاريخية هو عدم مطالبة الكورد للانتداب من قبل أي دولة على كوردستان، وإنما كانت دعوات الاستقلال واضحة مع المحافظة على العلاقة الطبيعية مع الدولة العثمانية، على الرغم من ممارستها سياسة التهجير ضد الكرد من مناطق سكناهم لأكثر من ثمانية عشر مرة طوال مدة حكمهم[٩٦].

أدركت بريطانيا قوة هذه المطالب وما تشكله من خطر على تحقيق أهدافها الاستعمارية، فضلاً عن ذلك كان البريطانيون ينظرون بريبة لاتصالات شريف باشا مع الفرنسيين والأتراك، وتأكيداته على تثبيت حقوق الكورد المشروعة، والتي كانت تتعارض مع طموحات بريطانيا التوسعية لذلك سعت للوقوف بكل قوة بوجه شريف باشا[٩٦].

لذلك فلا غرابة أن يقف ولسن(**Wilson**) الحاكم المدني في بغداد بكل قوة بوجه أي محاولة لتنصيب شريف باشا حاكماً لكوردستان[٩٦]. هذه المخاوف تعاظمت خاصة بعد أن تلقى شريف باشا الدعم الكبير من قبل الشيخ محمود الحفيد علاوة على ٣٨ شخصية من سكان السليمانية من شيوخ عشائر وتجار وقضاة ورجال دين من مختلف طبقات وطوائف المجتمع[٩٦].

لم تكن الضغوط البريطانية هي الوحيدة التي تعرض لها شريف باشا بل تعدى ذلك ضغوط الصدر الأعظم توفيق باشا رئيس الوفد التركي المفاوض في مؤتمر الصلح وسعيه الحثيث لتأليب القوى الكبرى ضد الكرد إذ صرح قائلاً :

---

(٦٩٠) إبراهيم الداقوقي ، أكراد تركيا ، ص١٢٠ .

(٦٩١) كريس كوچيرا ، المصدر السابق ، ص٦١ –٦٢ .

(٦٩٢) سروة أسعد صابر، المصدر السابق ، ص١٢٣ .

(٦٩٣) سروة أسعد صابر، ص٣٠١ .

" إن الذين ذبحوا الأرمن هم الأكراد، وأما الترك وحكومتهم أبرياء من ذلك، ولولا ضرورة الحرب ومشاغلها لكان في إمكان الحكومة الحيلولة دون ذلك وإنزال العقوبة بالفاعلين المباشرين "[٦٩٤].

كل هذه الضغوط لم تؤتي ثمارها بل على العكس أكد الأرمن على دور الكرد في إنقاذ عشرات الآلاف من الأرمن أثناء المذابح التركية[٦٩٥].

وتفنيداً لكل مزاعم الأتراك وتأكيداً لفشلهم في إدارة أمور الدولة في تحقيق العدالة بين كل المكونات الاجتماعية صرح كليمنصو باسم الدول الأوربية في المؤتمر قائلاً : " إن الأتراك أثبتوا بأجلى برهان ، أنهم بفضل إدارتهم السيئة ومظالمهم المتنوعة، من عصور عديدة، عديموا الكفاءة والأهلية في إدارة العناصر غير التركية. فيجب والحالة هذه إلا تترك أمة ما في إدارة الأتراك "[٦٩٦].

ترتب على ذلك ظهور رغبة من قبل الدول الاستعمارية والهيئات التابعة لها في التأكيد على حق الأقليات في تقرير المصير وهذا ما برز بوضوح في المادة السادسة عشر من لائحة الانتداب البريطاني الذي فرض على العراق في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ بموجب ميثاق عصبة الأمم[٦٩٧].

---

(٦٩٤) بله ج . شيركوه ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٦٩٥) فؤاد حمه خورشيد ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(٦٩٦) بله ج . شيركوه ، المصدر السابق ، ص٧١ .

(٦٩٧) تشكلت عصبة الأمم بناء على رغبة الدول الكبرى التي سعت الى إيجاد سلطة عليا تنظم شكل العلاقة ما بين الدول الكبرى التي كانت نواتها الأولى على شكل جهود مجموعات فردية مثل مساعي= = (اتحاد الرقابة الديمقراطية) الذي كان يضم منذ العام ١٩١٤ نخبة من رجال القانون ومن النواب البريطانيين و(مجلس مكافحة الحرب في هولندا) و (عصبة دعم السلام) في الولايات المتحدة ١٩١٥، وإزاء هذه المقترحات كانت وجهة النظر الأمريكية والإنكليزية متقاربة من حيث اقتصار مهمة المنظمات وعدم إعطاء صلاحيات فوق الدول الأعضاء ، وقد ألف الطرفان لجنة (هيرست – ميللر **Hurst-Muller**) والتي وضعت مشروعاً اعتبر فيما بعد أساساً للمناقشات التي تمت في مؤتمر الصلح في باريس ، وفي الخامس والعشرين كانون الثاني ١٩١٩ وافق المؤتمرون على تأسيس العصبة وبعد شهرين تمت المصادقة على ميثاقها وكانت العضوية اختيارية، وأعضاء العصبة المؤسسون هم ٤٤ دولة منها ٣١ دولة حليفة و١٣ دولة محايدة ، انضمت لها بعد ذلك عدة دول، العراق ١٩٣٢ ، الاتحاد السوفيتي ١٩٣٤ ، مصر ١٩٣٧، حتى وصل عدد أعضائها مع اندلا ع الحرب العالمية الثانية الى ٥٨ عضواً . للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عطار، المصدر السابق ، ص٤٥ – ص٤٨ ؛ كمال مظهر

أكدت المادة السادسة عشر من لائحة الانتداب على حق الكرد في تقرير المصير فقد نصت المادة المذكورة على ما يلي :

" لا شي مما في هذا الانتداب يمنع المنتدب من تأسيس حكومة مستقلة إدارياً في المقاطعات الكردية كما يلوح له "[٩٦].

تسارعت وتيرة الأحداث الدولية لكي تفرض معاهدة سيفر نفسها على واقع المشهد السياسي العالمي، ولكي تكون واحدة من أشهر المعاهدات في تاريخ المنطقة عموماً، وتاريخ الكرد خصوصاً، بل قلما نجد بحثاً يتناول المسألة الكردية ، وحق تقرير المصير للشعب الكردي إلا وتناول معاهدة سيفر.

تعد معاهدة سيفر من أهم المعاهدات السياسية التي جاءت في أعقاب الحرب العالمية الأولى بفعل تسويات سياسية أريد بها رسم خارطة جديدة لمستعمرات الدول الكبرى، والتي تعد من الوثائق الدبلوماسية الكبرى في سجل المواثيق والمعاهدات الدولية، إذ تألفت من ١٣ جزء و ٤٣٣ مادة أعدتها خمس لجان تفرعت من المؤتمر[٩٦].

وعقدت في ١٠ آب ١٩٢٠ في مدينة سيفر في ضواحي باريس[٧] معاهدة سيفر لتحقيق الحلم الذي أراد تحقيقه نيقولا الأول بعد ٦٧ عاماً[٧]، ولكن دون أن ينال الروس أي نزر ولو يسير من ذلك، وإنما كان المستفيد الأول في تلك المعاهدة، هي الدول الأمبريالية التي سعت جاهدة للقضاء على الأمبراطورية العثمانية وتمزيقها

أحمد، عصبة الأمم، ترجمة فيصل مصطفى، القسم الأول، "كاروان" ، القافلة ، مجلة باللغة الكردية ، بغداد ، العدد ٤٣ ، أيار ١٩٨٦ ، ص١٤٢ –١٤٧ .

[٦٩٨] للمزيد من التفاصيل ينظر: ماجد عبد الرضا ، المسألة الكردية في العراق الى ١٩٦١ ،بغداد،١٩٧٣، ص٤٧ .

[٦٩٩] كمال مظهر أحمد، نظرة جديد إزاء معاهدة سيفر المسألة الكردية ، ترجمة : محمد الملا عبد الكريم، الثقافة الجديدة(مجلة) ، بغداد ، العدد ٥٢ ، أيلول ١٩٧٩ ، ص١٠٠ .

[٧٠٠] حنا عزو بهتان ، العلاقات البريطانية التركية ... ، ص١٨ ؛ س . ج أدموندس ، محاضرة عن المشكلة الكردية ، كتابات في المسألة الكردية ، ترجمة : كردي مخلص ، ج١ ، السليمانية ، ٢٠٠٨، ص١٨٠ .

[٧٠١] تم التطرق الى هذا الموضوع في الفصل الثاني من الأطروحة بشيء من التفصيل .

شر تمزيق[٧٠٢]، وليس أدل على ذلك من قول لويد جورج في مجلس العموم البريطاني أثناء إعداد مسودة معاهدة سيفر حين قال :

" لا شيء نأسف عليه لأن تركيا تختفي من المسرح "[٧٠٣].

إن أهم ما يميز هذه المعاهدة هو احتواء بنودها على أكثر من مبدأ في حق تقرير المصير لشعوب المنطقة والذي وإن كان هو حق طبيعي لكل أمة، إلا أن هذا الحق استخدمته الدول الأوروبية الانتقائية في تطبيقه بما يتلائم مع مصالحها، وهذا ما يبرز بوضوح، وخاصة تجاه الكرد في كل حركاتهم التحررية بعد توقيع معاهدة سيفر، ولم يرد ذكر الكرد في أي معاهدة أخرى، وذلك بفعل طبيعة الصراع الذي ساد بين الدول الكبرى، والذي كانت تحكمه المصالح الخاصة وخاصة فرنسا وبريطانيا[٧٠٤]، اللتان كانتا تدركان أهمية المنطقة الكردية ويبرران هذا بوضوح من خلال إشراف المندوب السامي البريطاني على المنطقة الكردية مباشرة عند تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٢٠[٧٠٥] كونها كانت تمثل منطقة عازلة مهمة بوجه الخطر البلشفي الذي كان يهدد المصالح البريطانية ، علاوة على الأوضاع الداخلية غير المستقرة التي كانت تمر بها المنطقة .

على الرغم من إن جذور رغبة الاستحواذ على ممتلكات الدولة العثمانية كانت تعود الى عقود طويلة إلا أن يقين الدول الكبرى في انهيار العثمانيين دفعها الى عقد سلسلة من الاتفاقيات لتقيسم ممتلكات الدولة العثمانية ، وكان أهم هذه الاتفاقيات اتفاقية سايكس بيكو، وكان العقل السياسي الإنكليزي فاعل بكل قوة إذ على الرغم من كون بريطانيا كانت تدرك أهمية كردستان ، وعينها كانت ترنو إليها منذ مدة طويلة إلا إنها اثرت أن تمنح ولاية الموصل الى فرنسا لأنها لم تكن تريد أن تكون

---

[٧٠٢] كمال مظهر أحمد، نظرة جديدة إزاء معاهدة سيفر والمسألة الكردية ، ص١٢٦ .

[٧٠٣] كمال مظهر أحمد ،كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص٣٤٥ .

[٧٠٤] رولين ميتشيل أو شروود ، الحرب العالمية الأولى وسياسة حق تقرير المصير، ترجمة : أحمد السور ميري ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٥١ .

[٧٠٥] فاضل حسين ، مشكلة الموصل ، ص١٤ .

مستعمراتها على حدود روسيا[٧٠٦]، إلا إن هذه المحاذير تلاشت بعد قيام الثورة البلشفية في روسيا في عام ١٩١٧[٧٠٧]. وإنما شكلته المنطقة من تهديد للمصالح الاستعمارية في منطقة الشرق الأوسط ومنها كردستان الجنوبية[٧٠٨] خاصة بعد قطعها الصلة مع كل تلك المخططات، مما ترتب عن خلق فراغ في المنطقة الذي جاء بتوافق مع طموحات بريطانيا ، وبالفعل احتلت القوات البريطانية كل أراضي بلاد ما بين النهرين ، بما في ذلك كردستان الجنوبية وولاية الموصل[٧٠٩] في مدة لا تتجاوز اثني عشر يوماً فقط، إذ قتل من أجل ذلك أكثر من ألفي رجل في تلك العمليات العسكرية[٧١٠].

تعاظمت المخاوف البريطانية تجاه الكرد خاصة بعد أن وجدت الثورة الروسية صدى واسعاً لها بين الفئة المثقفة الكردية مما تمثل بصورة خاصة في ظهور نخب في مدينة السليمانية في عهد حكومة الشيخ محمود، وهم كانوا ممن وقعوا في أسر القوات الروسية قبل قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية وقد عرفوا بين الكرد بالبلاشفة[٧١١] أسوة بشعوب الشرق الأخرى خصوصاً وإن السلطات الأخرى السوفيتية اعلنت غير مرة اعترافها الصريح بحق شعوب العالم في تقرير مصيرها بنفسها[٧١٢] وقد تحول هذا الأمر الى موضوع مهم في مراسلات المندوب السامي البريطاني في العراق

---

(٧٠٦) كمال مظهر أحمد ، نظرة جديدة ... ، ص١٢٨ .

(٧٠٧) عن ثورة أكتوبر الروسية سنة ١٩١٧ وأسبابها وجذورها التاريخية ينظر: بيوتر بيفانون وإيفان فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة: خيري الضامن ونقولا طويل ، دار التقدم ، موسكو ، د ت ، ص٥٣٦ – ٥٧٦ ؛ ليون تروتسكي ، تاريخ الثورة الروسية ، ترجمة أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص٧٨٥ وما بعدها .

(٧٠٨) م . س . لازاريف ، المسألة الكردية ١٩١٧ – ١٩٢٣ ، ترجمة: عبدي حاجي ، بيروت، ١٩٩١ ، ص٣٠٢ .

(٧٠٩) بموجب اتفاقية سايكس بيكو الآنفة الذكر كانت الموصل حصة فرنسا ، لكن بريطانيا استطاعت أن تقنع فرنسا بالتنازل عنها لصالحها مقابل ، إطلاق يد فرنسا في مناطق أخرى، للتفاصيل ينظر:أ.م مينتيشاشفيلي، العراق في سنوات الأنتداب البريطاني ، ص٢٤٦ .

(٧١٠) كمال مظهر أحمد ، نظرة جديدة ... ، ص ١٢٩ .

(٧١١) ميهفان محمد حسين رشيد ، سياسة الاتحاد السوفيتي .... ، ص٣١ .

(٧١٢) جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

السير ويلسون وكتب ممثله في السليمانية الميجر سون رسالة الى ويلسن في آواخر شهر آذار عام ١٩١٩ يقول له فيها:

" إننا عندما نأخذ في الحسبان نجاحات البلاشفة في الآونة الأخيرة ، ينبغي إلا يغيب عن أذهاننا نشوء ظروف معقدة في كردستان "[١] (٧).

لم يكن الخطر البلشفي هو الهاجس الأكبر الذي كان يحرك مخاوف البريطانيين في كردستان الجنوبية بل تعدى الامر ذلك ليبدو واضحاً في طروحات الوفد الكردي المفاوض في مؤتمر ، خاصة ما أثاره الشريف حسين حينما قال مانصه:

" كردستان جزء لا يتجزأ من العراق الذي أنفصل عن الإمبراطورية العثمانية "[١] (٧).

أدركت بريطانيا أن مثل هذه الطروحات من الممكن أن تنبه أذهان الدول الكبرى الأخرى وتحرك مطامعها الاستعمارية ، لذا قررت تأجيل الكثير من الأمور التي لا تتفق مع مصالحها والتي طرحت في مؤتمر باريس ١٩١٩ الى مؤتمر سان ريمو في عام ١٩٢٠ والذي تم بموجبه تنازل فرنسا عن كل مطامعها الإقليمية في العراق مقابل حصة في نفط الموصل[١] (٧)، وهكذا سيطر البريطانيون على كردستان الجنوبية بكل قوة بفعل مخطط دقيق ينم عن ذكاء سياسي، مما أثار مخاوف حلفائها خاصة بعد أن سيطرت على معظم مصادر الطاقة في المنطقة وهذا ما طرح صراحة على لسان الرئيس الأمريكي وارين غاماليل هاردنغ(Warren Gamliel Harding)[١] (٧) في عام ١٩٢٠ قبل توليه الرئاسة حينما قال:

---

(٧١٣) ميهفان محمد حسين رشيد ، المصدر السابق ، ص٣٢ .

(٧١٤) ديفيد ماكدويل ، تاريخ الأكراد ، ص٢٢٠ .

(٧١٥) جورج انطونيوس، يقظة العرب ، ص٤٧٥ .

(٧١٦) واريـــن غاماليـــل هـــاردنغ: الـــرئيس التاســـع والعشـــرين للولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة، ولـــد فـــي (**Blooming Grove,Ohio**) في ٢تشرين الثاني١٨٦٥ ، تولى السلطة في ٤ آذار ١٩٢١ عن الحزب الجمهوري، بدأ حياته كصحفي بسيط، أصبح شيخاً في الهيأة التشريعية للولاية في العام ١٨٩٨ ، تميز بالحنكة السياسية، أصبح في العام

" في الوقت الذي كانت فيه أمريكا تدعو الى إنكار الذات في العالم كله ، نال الإنجليز السيطرة على ٩٠% من مصادر النفط في العالم "[١] (٧).

بل أن كل تأكيدات بريطانيا التي جاءت على لسان كبار ساستها فيها تؤكد بأنه إذا وصل الممثل البريطاني اسطنبول فأن وزير الخارجية التركي يطلب من الممثل البريطاني بحث القضية الكردية بعمق نظراً لأهميتها البالغة بالنسبة للدولتين[١] (٧)، وقد أكد لويد جورج يوم الخامس والعشرين من شهر شباط عام ١٩٢٠ حق الشعب الكردي الكامل في التحرر من سيطرة الأقوام والدول التي يخضع لسيطرتها[١] (٧).

وتثميناً لهذا الموقف بعث عدد من الشخصيات الكردية[٢] (٧) المقيمة في اسطنبول برقية شكر الى لويد جورج لتصريحه الشجاع، والتمس منه المساعدة البريطانية لتطوير بلدهم[٢] (٧).

هكذا بدأ الساسة البريطانيون يعلنون عن موقف بلادهم بكل صراحة تجاه القضية الكردية، فقد تحدث رئيس الوفد البريطاني اللورد كيرزن الى مؤتمر سان ريمو بتاريخ السادس والعشرين من شهر آذار عام ١٩٢٠ قائلاً :

" إن السياسة التي تروم الحكومة البريطانية انتهاجها في إبرام معاهدة السلام مع الإمبراطورية العثمانية ... بشأن كردستان هي أن لا تكون محمية واحدة تعود

١٩٠٤ حاكم ولاية أوهايو بعد وضع الملحق الدستوري رقم ١٧ وأصبح انتخاب حكام الولاية من قبل الشعب ، في عام ١٩١٤ أنتخب عضواً في مجلس الشيوخ فاز في انتخابات الرئاسة سنة ١٩٢٠ اتهم العديد من الوزراء في حكومته بالفساد مما أثر على سمعته وجعله يحتل المرتبة الأخيرة في لوائح الرؤساء الأمريكان من حيث القيم، توفي في سان فرانسيسكو في العام ١٩٢٣ جراء نوبة قلبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: أودو زاوتر ، رؤوساء الولايات المتحدة الأمريكية... ، ص١٩٧ –٢٠٠ .

(٧١٧) منتشاشفيلي، المصدر السابق ، ص٢٥١ .

(٧١٨) كمال مظهر أحمد، نظرة جديدة ... ، ص ١٣٠ .

(٧١٩) عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق ، ص٤٣ .

(٧٢٠) أهم تلك الشخصيات هي أمين عالي ثابت رئيس الرابطة الكردية المركزية والدكتور ممدوح سليم السكرتير العام للحزب الديمقراطي الكوردي وصبري رئيس المنظمة الطلابية الكردية ، كمال فوزي، نيابة عن الصحفيين الكرد للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ص٤٤ .

(٧٢١) المصدر نفسه ، ص٤٤ .

لإنكلترا أو لفرنسا، ولا أن تكون محمية منقسمة أو مجموعة من الدول تحت حماية أوربية، وإنما كردستان ذات حكم ذاتي ومفصولة عن تركيا، لدرجة أنها لن تكون خاضعة للسيادة التركية "[٢] (٧٢٢).

إن وقفة قصيرة أمام هذه الرؤى البريطانية يدفع الباحث الى أن يجزم أن المنطقة الكردية كانت هي المحور الأساس للاستراتيجية السياسية البريطانية آنذاك، بل أن كردستان هي القلب النابض في معاهدة سيفر لما تؤلفه من أهمية لها وأنها تريد الاستحواذ عليها وحدها لذا خصتها بمجموعة من البنود (٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) وبالتالي جاءت تأكيداً للوضع السياسي الخاص لتلك المنطقة، ولكي تكون حجر الزاوية لكل مشاريعها المستقبلية، وقد نصت موادها الثلاث[٢] (٧٢٣) على ما يلي :

المادة ٦٣ :

" تقوم لجنة مؤلفة من ثلاثة أعضاء معينين من قبل الحكومات البريطانية والفرنسية والإيطالية مركزها استانبول، خلال ستة أشهر، من تاريخ تنفيذ مفعول هذه المعاهدة، بإعداد مشروع حكم ذاتي محلي للمناطق التي يشكل فيها الأكراد الأكثرية والتي تقع الى الشرق من الفرات والى الجنوب من الحدود الجنوبية لأرمينيا، كما تحدد فيما بعد والى الشمال من الحدود التركية مع سوريا وميزوبوتاميا بشكل متوافق مع الوصف الوارد في البند السابع والعشرين من المعاهدة نفسها، وفي حالة حدوث اختلاف في الرأي حول موضوع ما، يعرض الاختلاف من قبل أعضاء اللجنة على حكوماتهم المعنية. ويجب أن تتضمن هذه الخطة الضمانات التامة لحماية الآثوريين

---

(٧٢٢) سعد بشير أسكندر، من التخطيط الى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥ – ١٩٢٣ ، السليمانية ، ٢٠٠٧ ، ص٢٢٤ .

(٧٢٣) إطلع الباحث على عدد من التراجم لبنود المعاهدة لمجموعة من المؤرخين والباحثين إلا أن أفضل نص مترجم استطاع أن يسبر غور هذه البنود هو ما قام به كمال مظهر أحمد في كتابه "كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى" ، أما أهم تلك المصادر التي عالجت الموضوع فقد أشار اليها شاكر خصباك في بحثه الموسوم " الكرد والمسألة الكردية " ، " مجلة الثقافة الجديدة " ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص١١٣ ؛ عبد الستار طاهر شريف ، الجمعيات والمنظمات والأحزاب الكردية ، ص٥٨ و٥٩ ؛ دانا أدمز شميدت ، رحلة الى رجال شجعان في كردستان ، ص٨٣ .

– الكلدان وغيرهم من الأقليات العنصرية أو الدينية الداخلة في هذه المناطق، ومن أجل هذا الغرض تقوم لجنة مؤلفة من ممثلين(بريطاني وفرنسي وإيطالي وإيراني وكردي) بزيارة الأماكن لدراسة التغييرات التي يجب إجراؤها، عند الحاجة، في الحدود التركية حيثما تلتقي بالحدود الإيرانية،ولتقريرها، بحكم قرارات هذه المعاهدة ".

المادة ٦٣ :

" تتعهد الحكومة التركية من الآن الاعتراف بقرارات اللجنتين المذكورتين في البند ٦٢ والقيام بتنفيذها خلال ثلاثة أشهر من تأريخ إبلاغها بها " .

" إذا راجع الأكراد القاطنون في المناطق الواردة ضمن البند ٦٢ ، مجلس عصبة الأمم خلال عام من نفاذ هذه المعاهدة مبينين أن أكثرية سكان هذه المناطق يرغبون في الاستقلال عن تركيا ، وإذا وجد المجلس آنذاك أن هؤلاء جديرون بمثل ذلك الاستقلال ، وإذا أوصى المجلس بمنحهم أياه، فإن تركيا تتعهد من الآن أن تراعي تلك التوصية ، فتتخلى عن كل ما لها من حقوق وحجج قانونية في هذه المناطق، وتصبح تفاصيل هذا التنازل موضوع اتفاق خاص بين الدول الحليفة الرئيسة وتركيا، وإذا وقع مثل هذا التخلي، وفي الوقت الذي يحدث فيه، فإن الدول الحليفة الرئيسة لن تضع أي عراقيل بوجه الانضمام الاختياري للأكراد القاطنين في ذلك الجزء من كردستان الذي ما يزال حتى الآن ضمن ولاية الموصل الى هذه الدولة الكردية المستقلة "[٢](٧).

إن نظرة بسيطة لهذه البنود تكشف لنا الشروط التعجيزية التي وضعها الحلفاء ويجب التمييز بين حق الشعب الكردي وبين نوايا الحلفاء، خاصة إن أكبر

---

(٧٢٤) كمال مظهر أحمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص٣٤٦ – ٣٤٧ .

الانتفاضات الكردية في أواخر القرن التاسع عشر التي قام بها الشيخ عبيد الله النهري ١٨٨٠، والتي كانت تدعو الى استقلال كردستان قد ساهم البريطانيون في قمعها عن طريق تقديم الدعم للدولة العثمانية آنذاك ، وهنا سؤال يطرح نفسه هو لماذا يجب أن يشترط على الشعب الكردي وحده حتى ينال استقلاله أن يمر ذلك الاستقلال عبر بوابة عصبة الأمم في حين إن الكثير من شعوب المنطقة تحررت من السيطرة العثمانية تحت مرأى ومسمع الدول الكبرى ، لقيت كل الدعم من بريطانيا وفرنسا، وهذا ما برز بوضوح من خلال سير المناقشات التي دارت بين صناع القرار البريطاني مع الفرنسيين، إذ نجد بأن بريطانيا لم تكن جادة في منح الشعب الكردي حق تقرير المصير، فمولتيجو[٢] (٧) كان أول المشككين في قدرة الحكومة البريطانية على إنشاء حزام كردي لا يخضع للسيطرة التركية في المناطق الشمالية لكردستان الجنوبية التي كانت خاضعة للسيطرة البريطانية[٢] (٧)، وفي لقاء فرنسي – بريطاني أكد اللورد كيرزن إن الكرد أنفسهم يشعرون " ليس بمقدورهم تعزيز وجودهم من دون مساندة قوى عظمى "[٢] (٧).

إذن تعد معاهدة سيفر تقسيماً كولونيالياً[٢] (٧) لكردستان فالمادة ٦١ منها وضعت شمال كردستان ضمن إطار تركيا، فالمادة ٦٢ من المعاهدة كانت تعطي الحكم الذاتي لبعض المناطق الكردية ضمن حدود بلاد ما بين النهرين[٢] (٧).

---

(٧٢٥) كان مونتجتو وزيراً للهند في الحكومة البريطانية آنذاك .

(٧٢٦) سعد بشر أسكندر ، من التخطيط الى التجزئة .... ، ص٢٢٦ .

(٧٢٧) المصدر نفسه ، ص٢٢٧ .

(٧٢٨) الكولونيالية **Colonialism** : عبارة عن سياسة الاستعباد والاستغلال عن طريق الإكراه العسكري والسياسي والاقتصادي للأقطار والمناطق التي يقطنها في الغالب سكان من أمم أخرى ، والتي هي عادة تكون أقل تطوراً من الناحية الاقتصادية ، وساهمت الثروات التي يحتويها من المستعمرات في زيادة حدة التنافس بين الدول الكولونيالية من أجلها، وأبرز مثال على ذلك هو حدة التنافس بين بريطانيا وفرنسا منذ أواخر القرن الثامن عشر من أجل البحث عن مستعمرات جديدة للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشم صالح التكريتي، الاستعمار أشكاله، تطوراته، أساليبه، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩ ، ص١٦ – ٣١ .

(٧٢٩) معروف عمر كوول ، معاهدة سيفر في السياسة والقانون الدولي ، ترجمة: عادل كرمياني ، سردم العربية (مجلة فصلية) ، السليمانية ، العدد ٥ ، ٢٠٠٤ ، ص٩٨ .

إن نظرة جدية في" معاهدة سيفر " تبين أن هناك جملة من الشروط الصعبة وضعتها بريطانيا في تلك البنود من قبيل :

١ – يحق لكرد المناطق المذكورين في المادة ٦٢ مطالبة عصبة الأمم بالانفصال عن تركيا بعد عام من تنفيذ المعاهدة إذا أراد الأغلبية منهم ذلك .

٢ – إذا رأى مجلس العصبة إن هؤلاء بإمكانهم تسيير أمورهم .

٣ – إذا اقترح مجلس العصبة ذلك لهم .

٤ – على تركيا تأييد ذلك الاقتراح ورفع اليد عن حقوقها في تلك المناطق ، ويتم تحديد رفع يد تركيا بموجب معاهدة مع دول الحلفاء الرئيسة .

٥ – إذا رفعت تركيا يدها فإن دول الحلفاء لا تكون ضد قيام كرد ذلك القسم من كردستان في ولاية الموصل وحسب رغبتها بالانضمام الى تلك الدولة الكردية المستقلة[٣](٧).

قسمت معاهدة سيفر كردستان تقسيماً جديداً، وجعلتها مشتتة بين عدة دول، وهذا مما يبرز بوضوح من خلال ما يلي :

١ – إن كردستان التي أشارت لها معاهدة سيفر لا تمثل سوى ٢٠% من كردستان العثمانية، وإذا أضيفت لها كردستان الشرقية فإنها تصبح ٥١% من مساحة كردستان الكلية[٣](٧).

٢ – المعاهدة لا تتحدث بأي شكل من الأشكال عن كردستان الشرقية والتي تقع ضمن حدود إيران .

٣ – المعاهدة لا تتناول بأي شكل من الأشكال عن مناطق كردستان الغربية والتي تم احتلالها من قبل فرنسا وألحقتها بسوريا .

---

(٧٣٠) كمال مظهر أحمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى ، ص٣٤٧ –٣٤٩ ؛ لازاريف وآخرون ، المصدر السابق ، ص١٩٤ –١٩٥ .

(٧٣١) سعد بشير أسكندر، كردستان من التخطيط الى التجزئة .... ، ص٢٢٩ .

وهناك دليل آخر مجهول هو إن الحلفاء لم يكونوا يفكرون جدياً باستقلال كردستان، ففي الوقت الذي عقدت فيه معاهدة سيفر عقدت معاهدة ثلاثية بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا، قسمت كردستان فيما بينها [٣٧٣].

وصفت معاهدة سيفر من قبل أحد المؤرخين على إنها واحدة من أكبر معاهدات التاريخ إذلالاً ، ومهانة[٣٧٤]، إضافة الى الاحتلال اليوناني لقلب تركيا (أزمير) مما ترك جرحاً عميقاً في نفوس الأتراك وترتب عنه نمو الحركة الوطنية التركية بقيادة مصطفى كمال آتاتورك، الذي استطاع تحرير كل الأراضي التركية من الاحتلال الأجنبي، وبالتالي ساهمت هذه الانتصارات في" نسيان " دول الحلفاء كل مواثيقها وعهودها للشعب الكردي في حقه في تقرير المصير، وبذلك أثبت الدول الحليفة الازدواجية واضعة في كل مفاهيم السياسة البريطانية والتي عبر عنها صراحة أحد عرابي السياسة البريطانية توماس أدوارد لـــورنس(١٨٨٨-١٩٣٥) (Thomas Edward Lawrence) "Lawrence of Arabia " المدعو (لورانس العرب) قائلاً " من الأفضل للمرء أن يربح ويحنث بوعده من أن يخسر "[٣٧٥]، ولذلك فلا غرابة أن تعلن الدول المتحالفة في مارس١٩٢١ اتخاذ كل ما يلزم من أجل تعديل بنود المعاهدة بحيث تتوافق مع الوضع الجديد[٣٧٦]، وهكذا قُدِرَ لبنود معاهدة سيفر أن لا ترى النور وتدخل في طور النسيان .

على الرغم من كل ذلك كانت معاهدة سيفر اعترافاً قانونياً دولياً بالشخصية القانونية الدولية للشعب الكردي ، وأنارت الطريق لقطاع واسع من الأمة الكردية ، وهذا ما أكد عليه واحد من خيرة الفئة المثقفة الكردية حيث كتب الأمير كامران عالي بدرخان في عام ١٩٥٨ بشأن معاهدة سيفر قائلاً: " لقد ضمنت المعاهدة المبرمة قبل أكثر من ربع قرن حق الشعب الكردي في الوحدة والاستقلال، وتم التوصل الى هذه المعاهدة بفضل جهود طويلة وضحايا كثيرة، ومع أن المعاهدة لم تطبق أبداً ، فقد تعززت قوتها المعنوية

---

(٧٣٢) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط ، ج١ ، ص١٤٤ .

(٧٣٣) جرانت، وتمبرلي، أوربا في القرن التاسع عشر والعشرين ... ، ج٢ ، ص٣٠٠ .

(٧٣٤) الان غريش ودومنيك فيدال، الخليج. مفاهيم لحرب معلنه ، ترجمة إبراهيم العريس ، قبرص ، ١٩٩١ ، ص٥٠ .

(٧٣٥) كمال مظهر أحمد ، نظرة جديدة ... ، ص ١٣٣ .

كثيرة "[٧٣٦]، علاوة على ذلك خلق حالة من التقارب بين الكرد والأرمن والذي سعت معظم القوى الى خلق ما يعكر جو الوئام بينهم .

المبحث الرابع

إجراءات الحكومة التركية الجديدة على الصعيدين القومي والديني وتأثيرها في المجتمع الكردي

أولاً : إلغاء السلطنة

ترتب على توقيع الترك لمعاهدة سيفر المذلة مع وجود قوات الاحتلال على أراضيهم، تفاقم مشاعر الاستياء من الوضع القائم، مما استدعى بروز رمز وطني يكون نقطة استقطاب يتمحور حولها على القوى الوطنية التركية ، فكان مصطفى كمال أتاتورك أهم رمز من رموز تلك القوى الذي استطاع ينظم الجيش التركي والفصائل المسلحة في مختلف أنحاء البلاد من أجل مقاومة المحتل[٧٣٧]، وبسط نفوذه على سائر أنحاء البلاد وبالفعل تم له أن يحقق الجانب الأكبر مما أراد بفعل العوامل الداخلية الآنفة الذكر علاوة على العوامل الخارجية المتمثلة بتوقيع معاهدة مع السوفيت في ١٦ آذار ١٩٢١ ، والتي كان لها الأثر البالغ في تدعيم سلطته وتعزيز قدرته وتعيد لتركيا مكانتها ويبرز هذا بوضوح من خلال بنود المعاهدة التي نصت المادة الأولى منها على " لا يعترف أي طرف منهما بأي معاهدة صلح وأي

---

[٧٣٦] حامد محمود عيسى ، القضية الكردية في تركيا ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٦٥ –١٦٦ .

[٧٣٧] إبراهيم الداقوقي ، أكراد تركيا ، ص١٢٢ .

وثائق دولية أخرى أجبر الطرف الآخر علي الإقرار بها " وكذلك " أن روسيا السوفيتية لا تعترف بأي وثيقة دولية تتعلق بتركيا لا تعترف بها الحكومة الوطنية للمجلس
الكبير "[٧٣٨][٣].

فضلاً عن كل ذلك أن مصطفى كمال كان من الشخصيات التي تجيد التعامل مع الأحداث والأشخاص، حتى الذين لا يؤمن بأهدافهم ومبادئهم وأن تقاطع معهم بالخفاء، ولذلك استطاع أن يوظف هذه المهارات في تحشيد الكثير من الكرد ضد الحلفاء على الرغم من منح معاهدة سيفر حقوقاً لهم .

استطاع مصطفى كمال أن يوظف ماكنته الإعلامية على أكمل وجه وكانت صحيفة " حاكميت ملليت " الناطقة باسم الحركة الوطنية التي كان يقودها مصطفى كمال أتاتورك طافحة بالمقالات الواحدة تلو الأخرى تشير فيها الى الخطر المحدق بالإسلام والمسلمين في حال عدم اتحاد الكرد والترك في سبيل مواجهة قوات الاحتلال ، وأكدت فيها على الدور الذي من الممكن أن يؤديه الشعب الكردي مع شقيقه الشعب التركي في حالة مواجهتهم للأعداء المتربصين بتركيا، خاصة أن الكرد جبلوا على الفروسية والشهامة[٣][٧٣٩]. وأتت هذه الاستمالة ثمارها بوضوح من خلال مساهمة الكرد بكل قوة الى جانب أتاتورك في حروبه مع قوات الاحتلال. وخاصة في حروب الكماليين ضد اليونانيين في النصف الثاني من عام ١٩٢١ ، وخاصة في معارك(سه كارا **Sakarra**) و (أفيون **Afyon**) و(قره حصار **Karahisar**)، (إينونو **Inonu**)[٤][٧٤٠]، وهي المعارك التي تمكن أتاتورك أن يحرز النصر النهائي على اليونانيين[٤][٧٤١].

---

(٧٣٨) انتصار زيدان، العلاقات التركية – السوفيتية ١٩٢٣ – ١٩٢٩، ص٢٠ .

(٧٣٩) إبراهيم الداقوقي ، أكراد تركيا ، ص ١٢١ .

(٧٤٠) للمزيد من التفاصيل حول هذه المعارك ينظر: حنا عزو بهنان ، المصدر السابق، ص٨٦ –١٠٣ .

(٧٤١) محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ، ج٢ ، ص٧٧ –٧٨ .

ساهمت هذه الانتصارات في تعزيز مكانة أتاتورك على الصعيد الداخلي ، إذ قرر المجلس الوطني الكبير في جلسة طارئة منحه لقب " الغازي " الذي لم يكن يطلق على سلاطين آل عثمان الذين كانوا يحققون انتصارات كبيرة في أوربا[٧٤٤]، وتعززت هذه المكانة بعد عقد سلسلة من المعاهدات بين الدول الغربية وأتاتورك ، والتي كانت بمثابة اعتراف رسمي به، وكانت اتفاقية أنقرة في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٢١ والتي عقدت بين تركيا وفرنسا[٧٤٤] أولى هذه الاتفاقيات ومعاهدة مودانيا بين تركيا واليونان في ١١ تشرين الأول عام ١٩٢٢[٧٤٤]واحدة من هذه الاتفاقيات المهمة.

أدت هذه الانتصارات الى تعزيز ثقة أتاتورك بنفسه وبالتالي حفزته للسير قدماً باتجاه ما كان يصبو إليه، ولكن اصطدمت طموحات أتاتورك بعقبات داخلية من قبيل المؤسسة العثمانية التقليدية سواء أكانت داخل السلطة أو خارجها، والتي كانت تحمل طابع القدسية في نظر أتباعها ومريديها، وكانت السلطنة[٧٤٤] والخلافة أهم تلك العقبات، ولذلك بدأ أتاتورك يعد العدة لإلغاء السلطنة والتي كانت النواة الفاعلة لإلغاء الخلافة[٧٤٤] فيما بعد، والتي كان يدرك أتاتورك إنه ليس من السهل التعرض لها بفعل تأثيرها الواضح في القيم الروحية عند المسلمين .

ساهم العامل الخارجي في تدعيم رغبات مصطفى كمال أتاتورك في القضاء على السلطنة، خاصة بعد تحول إستراتيجية دول الحلفاء الى استخدام الأساليب

---

(٧٤٢) مصطفى الزين ، أتاتورك أمة في رجل ، ص١٢٧ .

(٧٤٣) للمزيد من التفاصيل حول هذه الاتفاقية : ينظر : لقاء جمعة الطائي ، المصدر السابق، ص٤١٧ .

(٧٤٤) العراق ، العدد ٧٦٧ ، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٢ .

(٧٤٥) السلطنة كلمة مشتقة من السلطان ، وتعني السلطان والحجة والبرهان وقد وردت في القرآن الكريم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)) (غافر / ٢٣) ولقب السلطان ظهر قبل قيام الدولة العثمانية إذ تلقب به عدد من الأمراء في زمن الدولة السلجوقية ، إلى أن أصبح اللقب الرسمي لكل جليس على سدة الحكم من آل عثمان ، وبلغ عددهم ٣٨ سلطاناً . للمزيد من التفاصيل ينظر: أبن منظور، لسان العرب، ج٧، ط٥ ، دار صادق ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣٠ ، محمد فريد بيك تاريخ الدولة العلية العثمانية ، ص٦٣ ، ١١٣ ، ٨٢٥ ، ٨٤٠ .

(٧٤٦) قاسم خلف عاصي الجميلي ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

الدبلوماسية في تحقيق ما تصبو إليه، فدعت مصطفى كمال أتاتورك لحضور مؤتمر لوزان، والذي انعقد في ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٢٢ في مدينة لوزان بسويسرا[٧٤]، فدعت حكومة اسطنبول أيضاً الى المؤتمر، مما أثار غضب مصطفى كمال تجاه السلطنة[٧٤]. كان مصطفى كمال يرى أن مؤسسة السلطنة مؤسسة خارجة عن الإطار الوطني لأن المؤسسة تلك هادنت الاحتلال وساومت على مصلحة البلاد عندما وقعت وثيقة الاستسلام التي أدت الى تقسيم البلاد[٧٤]، وعلى هذا الأساس دعا أتاتورك عدداً من الشخصيات التركية الى قصره لكي يبلغهم بقرار إلغاء الخلافة ، وكان من بين الحاضرين رؤوف بك ورأفت بك و كاظم قره نكير وكانت تلك الشخصيات من الشخصيات الفاعلة في الحركة الوطنية التركية التي قادها مصطفى كمال، وكان لهم دور بارز في حركة التحرر الوطني التركي، ولكن رغم كل ذلك وقفوا بكل قوة[٧٥] ضد فكرة إلغاء السلطنة لأنهم كانوا يدركون أن طموحات أتاتورك لا تقف عند هذا الحد بل سيقضي على الخلافة أيضاً، خاصة إذا ما علمنا أن فكرة الدولة الإسلامية كانت من أكبر المحرمات لدى مصطفى كمال[٧٥]. لذا لم يفعل المعارضون لفكرة إلغاء السلطنة شيئاً خوفاً من بطش مصطفى كمال حتى إن رؤوف بيك هو الذي قرأ أمر إلغاء السلطنة في اجتماع المجلس الوطني في اليوم التالي، وبالفعل دعى المجلس الوطني للانعقاد في اليوم التالي ودخل رؤوف باشا وارتقى المنصة وأعلن عن إلغاء السلطنة[٧٥]، ولكن الحاضرين طالبوا بإحالة الموضوع الى اللجنة القانونية لبحثه من الوجهة القانونية[٧٥] وفي جلسة ١ تشرين الأول عام

---

(٧٤٧) أحمد نوري النعيمي ، تركيا وحلف الشمال الأطلسي ، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان ، بغداد ، ١٩٨٨، ص٣٦ .

(٧٤٨) أحمد عبد الرحيم مصطفى في أصول التاريخ العثماني ، ص٣١٠ .

(٧٤٩) سليم الصويص، أتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، عمان ، ١٩٧٠ ، ص٢٠٢ – ٢٠٣ .

(٧٥٠) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٧٥١) فيروز أحمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة: سلمان داود الواسطي ، حمدي حميد الدوري ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص١٢٣ .

(٧٥٢) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

(٧٥٣) المصدر نفسه ، ص١٤١ .

١٩٢٢ عندما تم التداول في موضوع الخلافة أكد أتاتورك بأن المجلس الوطني الكبير هو الذي يمتلك السيادة الوطنية وحده[٧٥]. ترتب على ذلك توتر في أجواء المجلس ومناقشات حامية بين أعضائه وتم استعراض الحجج القانونية والفقهية والتاريخية وحينما وجد أتاتورك أن أجواء الرفض بدأت تتصاعد وخشية من رفض اقتراحه قفز من مقعده صارخاً وقائلاً لهم :

" أيها السادة : إن السلطة لا يمكن أن تعطى لمن ليس أهلاً لها أنها تؤخذ عنوة وبالقوة، فهل سنعود الى قصة علي ومعاوية ؟ ... لذلك حكموا العالم طيلة ستة قرون ... والآن جاء دور الشعب ليسترد حقه... إن هذا أمر مفروغ منه سينفذ شئتم أم أبيتم ... ولكن حذار ... فإذا ما تماديتم في معارضتكم فإن رؤوسكم ستسقط "[٧٥].

أمام هذه النبرة المتشددة لأتاتورك كان لابد أن يتم الموافقة على القرار عندما طُرح للتصويت حتى وأن ظهر صوت هنا وهناك لابد له أن يقمع[٧٥]، وليس أدل على ذلك عندما طلب بعض النواب أن يكون التصويت فرداً فرداً رفض أتاتورك وصرخ رافضاً الامر وكان النواب الموالون لأتاتورك قد وضعوا مسدساتهم على المناضد أمامهم، وفعلاً تم في مثل هذه الاجواء الغريبة والمخيفة التصويت على موضوع إلغاء السلطنة[٧٥]. وهكذا تم إلغاء السلطنه في اليوم الاول من تشرين الثاني عام ١٩٢٢، ونقل صلاحيتها الى المجلس الوطني الكبير[٧٥].

هناك تساؤل مشروع يطرحه الباحث: أيحق لحاكم مهما كان رأيه صائباً، أن يفرض على الآخرين آرائه وأفكاره بدعوى أنها في صالحهم ؟.

---

(٧٥٤) قاسم خلف عاصي الجميلي، المصدر السابق، ص٣ .

(٧٥٥) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٧٥٦) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

(٧٥٧) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٤٣ .

(٧٥٨) مجموعة من الباحثين السوفيت تاريخ تركيا المعاصرة، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، سليمانية ، ٢٠٠٨ ، ص٧٨ .

تعاظمت مشاعر الخوف لدى السلطان محمد وحيد الدين (١٩١٨ – ١٩٢٢) خاصة بعد أن تعالت الأصوات التي بدأت تتهمه بالخيانة داخل المجلس وخارجه من قبل أتباع مصطفى كمال الذين تدفقوا الى الشوارع وأدرك خطورة الموقف وطلب الحماية من البريطانيين مذكراً وعدهم له عند احتلال إسطنبول قبل عامين[٧٥]، وبالفعل غادر السلطان العاصمة اسطنبول في ١٧ تشرين الثاني عام ١٩٢٢ على ظهر الطراد الحربي **(Malaye)**[٧٦]. وقد وجه القائد الإنكليزي هارتفتون كتاباً الى الحكومة التركية يؤكد فيه أن السلطان طلب الحماية من البريطانيين تم نقله الى مالطا في البحر الأبيض المتوسط[٧٧] وفي ١٨ من تشرين الثاني عام ١٩٢٢ عقد المجلس الوطني جلسة طارئة أعلن فيها خلع السلطان محمد وحيد الدين وتولية إبن عمه عبد المجيد بن عبد العزيز الثاني (١٩٢٢ – ١٩٢٤) خليفة جديداً للمسلمين[٧٨]، وقد أرسل مصطفى كمال برقية يبلغه أن لقبه هو خليفة المسلمين فقط ولا يحق له أن يحمل أي صفة أخرى كما فرض عليه شروطاً أخرى وطلب منه أن يكون الرد برسالة تحريرية متضمنة موافقته على النقاط التالية :

١ – أن يعلن سعادته إن انتخابه قد تم من قبل المجلس الوطني الكبير كخليفة للمسلمين .

٢ – أن يعلن تأييده المطلق للمجلس الوطني الكبير .

٣ – أن يثني على الأعمال التي قامت بها حكومة أنقرة .

٤ – أن يندد بكل الممارسات الغير وطنية لسلفه السلطان وحيد الدين .

٥ – أن لا يتطرق في رسالته الجوابية لأي اعتبارات سياسية .

---

(٧٥٩) آلاء حمزة الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص١٦٣ .

(٧٦٠) حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص١٢٢ .

(٧٦١) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص٥٦ – ٥٧ .

(٧٦٢) مجموعة من الباحثين السوفيت، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، سليمانية ، ٢٠٠٧ ، ص٧٨ .

وقد وافق عبد المجيد بن عبد العزيز الثاني على كل الشروط إلا شرط التنديد مع السماح له بارتداء العمامة ، وقد وافق أتاتورك على شروطه شرط أن لا يرتدي اللباس العسكري[٧٦٣].

أن الدافع الحقيقي لإلغاء السلطنة وصدور قرار المجلس كان يكمن في أن مصطفى كمال أراد أن يسلب خصومه الشرعية الدينية خاصة أن لقب السلطان كان يمثل السلطة الزمنية إستناداً الى المادة الرابعة من دستور عام ١٨٧٦ والتي نصت على :

" إن حضرة السلطان هو حامي الدين الإسلامي بحسب الخلافة وحاكم جميع البقعة العثمانية وسلطانها "[٧٦٤].

تتباين آراء المؤرخين والباحثين في أسباب إلغاء السلطنة ، فمنهم من يرى أن الماسونية كان لها الدور الواضح والفعال في دعم جمعية الاتحاد والترقي[٧٦٥] وأن مصطفى كمال كان يؤكد دوماً أنه على علاقة مع الاتحاديين ولم يكن بعيداً عنها بل كان عضواً فاعلاً في جمعيتهم[٧٦٦]، في حين هناك من يؤكد على دور بريطانيا الخفي في موضوع إلغاء السلطنة من خلال العلاقة الخاصة التي كان يرتبط بها مصطفى كمال مع الضابط هـ . س. ارمسترونغ الملحق الحربي البريطاني في الجيش الهندي الذي أدى دوراً أشبه ما يكون بدور لورنس العرب في البلاد العربية والذي تولى مهمة ضابط إرتباط بين بريطانيا ومصطفى كمال[٧٦٧]. ازدادت الضغوط البريطانية، واتخذت شكل أكثر تبلوراً ، خاصة في مؤتمر لوزان أرادت إلغاء السلطنة ليكون ذلك بوابة لإلغاء الخلافة، التي لها التأثير الروحي والمعنوي على

---

(٧٦٣) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٤٤ .

(٧٦٤) مقتبس من: أحمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي ، المصدر السابق، ص٦١ .

(٧٦٥) مصطفى حلمي ، الأسرار الخفية وراء الخلافة العثمانية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص١٢٠ – ١٢٢ .

(٧٦٦) حميد بوز أرسلان ، المصدر السابق ، ص٤١ .

(٧٦٧) موفق بن مرجة ، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية، الكويت، ١٩٨٤ ، ص٢٧٦ – ٢٧٨ .

أكثرية المسلمين من سكان المستعمرات البريطانية[٦] (٧٦٨)، حتى لا تبقى أي رابطة روحية بينهم وبين السلطان العثماني.

أدى إلغاء السلطنة الى تعاظم ردود أفعال العالم الإسلامي على العموم والكرد على وجه الخصوص وخصوصاً إن القرار جاء متناقضاً مع كل الرسائل التي بعث بها أتاتورك الى الزعماء الكرد في مؤتمري سيواس وأرضروم حيث كتب لهم يقول " إن وطننا المقدس يتعرض الى الأهانة ويجري الإصرار على إعطاء ولاياتنا الشرقية هدية للأرمن[٦]" (٧٦٩)، أسهم هذا التناقض بين ما كان يدعو إليه مصطفى كمال قبل إحكام قبضته وبعد إحكامه عليها الى تعميق الوعي الكردي، وخاصة من قبل رجال القبائل وتكايا الطرق الدينية في كردستان. وحينما كان يسأل أحد الأشخاص المسنين في كردستان عن مصطفى كمال فإنه كان يجيب قائلاً " أيهما تسأل؟ ثمة مصطفى كمال أثنين، أحدهما مصطفى كمال الذي يزور العشائر ويؤكد لهم أنه يحمي بيضة الخلافة والسلطنة والبادشاة[٧] (٧٧٠) ، والدين والإيمان ويحارب ضد الكفار ويطلب المساعدة والعون من رؤساء العشائر، ومصطفى كمال آخر الذي أغلق المدارس الدينية ولم يعر القرآن والدين أي اهتمام، أيهما تقصدون؟"[٧] (٧٧١).

ساهمت هذه التناقضات بين ما يقوله مصطفى كمال وبين ما يفعله في تعميق الفجوة، وكان رد الفعل واضحاً خاصة لدى الكرد الذين كانوا الشريحة الأكثر تعرضاً للظلم مِن قبل مصطفى كمال وأزلامه المقربين، فكان لابد لهذه المرارة المتراكمة أن تطفو على السطح تبحث عن الفرصة الملائمة، لذلك كان إلغاء السلطنة الشرارة التي أشعلت لهيب الانتفاضة الكردية بقيادة الشيخ سعيد بيران ، وبالفعل تعرضت مقرات حزب الشعب الحاكم الى هجمات في مختلف المناطق

---

(٧٦٨) احمد نوري النعيمي وحسين الجميلي ، المصدر السابق ، ص٦٢ – ٦٣ .

(٧٦٩) إسماعيل بيشكجي، النظام في الاناضول الشرقية، الأسس الاجتماعية والاقتصادية والبنى القومية ، ترجمة: شكور مصطفى، ج٢ ، دار اراس ، اربيل ، ٢٠٠١ ، ص٦٩ .

(٧٧٠) البادشاة : السلطان .

(٧٧١) إسماعيل بيشكجي ، المصدر السابق ، ص١٠٣ –١٠٤ .

وخاصة في المناطق الكردية ، فضلاً عن الفتاوى التي أصدرها رجال الدين في كردستان والتي كانت تحرض سكان شرق الأناضول على القتال[٧٧٢] ضد أتاتورك والثورة عليه، ولم يقف رجال الدين عند هذا الحد بل عندما وجه الدعوة الى بعض المشايخ لزيارة أنقرة بمناسبة العيد كان على رأسهم الإمام سعيد النورسي[٧٧٣] رغبة منه في إضفاء دعم توجهات الشعب الكردي، إلا إن نتائج هذه الجهود الخيرة. كانت مخيبة للآمال لأنها كانت على طرفي نقيض لتطلعات مصطفى كمال أتاتورك[٧٧٤] وفي إحدى المناسبات عندما نودي للصلاة وجد أن معظم أعضاء الحكومة والبرلمان لا يصلون ، فبادر سعيد النورسي الى القاء خطبة رائعة ومؤثرة قال فيها " أيها المبعثون أنكم مبعوثون ليوم عظيم "[٧٧٥]. عند ذاك قام ستون نائباً للصلاة مما أثار غضب مصطفى كمال أتاتورك الذي قال للنورسي" لا ريب أننا بحاجة الى أستاذ قدير مثلك، لقد دعوناك الى هنا للاستفادة من آرائك المهمة، ولكن أول عمل قمت به لنا هو الحديث عن الصلاة لقد كان أول جهودكم هنا هو بث

---

[٧٧٢] إسماعيل نوري حميدي، حركة التحدي في تركيا ١٩٢٣–١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٥٣ –١٥٤ .

[٧٧٣] ولد بديع الزمان سعيد النورسي عام (١٢٩٠هـ – ١٨٧٣م) في قرية نورس في جنوب شرق الأناضول ، وحظي تعليمه الأولي في المدارس الدينية التقليدية ، وتميز بمواهبه الفذة والفائقة في مجال الفكر والفقه في مراحل شبابه بإعجاب أساتذته، أعجب بالنظام الدستوري ودعم الحكومة الدستورية في العام ١٩٠٩، وعبر عن ذلك من خلال سلسلة مقالات كتبها في صحيفة أسطنبول وأكد على أن الحكومة الدستورية يجب أن تخضع لسلطة البرلمان وإلا تحول الى حكم استبدادي، مما أثار الاتحاديين ضده وتم إحالته للمحاكم العرفية، ولكن قوة دفاعه في المحكمة وحججه القوية ودفاعاته القانونية لم تترك ثغرة للقضاء الاتحادي أن يثبت عليه التهمة وخرج من السجن وانتقل الى الأناضول الشرقية، وكان يمهد الطريق لتأسيس جامعة إسلامية في مدينة وان أسماها مدرسة الزهرة وأراد لها أن تكون أزهر الأناضول الشرقية ، شارك في الحرب العالمية الأولى كمتطوع في الجيش العثماني، إلا أنه وقع أسيراً بيد القوات الروسية واستطاع الهرب والعودة الى كردستان حيث تعرض للاعتقال لأكثر من مرة في الأعوام ١٩٢٣ ، ١٩٢٦ ، ١٩٣٤، ١٩٣٦ وسنوات أخرى بتهمة الاشتراك في المنظمات السرية ومحاولة قلب نظام الحكم، وكاد أن يعدم، وتعرض لمحاولة قتل بالسم لكنه نجى ، توفي في العام ١٩٦٠ . للمزيد ينظر : ضياء البادر، بديع الزمان والحركة الثورية قدوة اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر، البحرين، ١٩٨٥ ، ص٤٠٩ –٤٢٢.

[٧٧٤] قادر سليم شمو، موقف الكورد من حرب الاستقلال التركية (١٩١٩ – ١٩٢٢) ، مطبعةخاني ، دهوك، ٢٠٠٨ ، ص١٠٢ .

[٧٧٥] وليد رضوان، موقف التيار الإسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية ، دار النهج ، حلب ، ٢٠٠٨ ، ص١٥١ .

الفرقة بين أعضاء المجلس " فرد عليه الشيخ سعيد النورسي بحدة قائلاً لأتاتورك له " يا باشا ... باشا ... أن أعظم حقيقة بعد الإيمان الصلاة، وأن الذي لا يصلي خائن. وحكم الخائن معلوم "[٧٧٦]، وهكذا تعمقت الفجوة بين الكرد وحكام تركيا الجدد لكي يلقي بظلاله على كل الأحداث اللاحقة التي شهدتها تركيا عموماً وكردستان خصوصاً، خاصة إذا ما علمنا أن جذوة الثورية الكردية لم تنطفئ خصوصاً لأن الجانب القومي كان حاضراً بكل قوة مع وجود زعامات كانت جذورها دينية إلا أن ذلك أضاف الدعم والزخم المعنوي للقضية الكردية العادلة في تركيا، وخاصة أن معظم تلك القيادات لم توجد عليه أي شائبة ولم يكن بوسع خصوم الكرد إنكار هويته القومية، ولقد استمر ذلك على حاله بعد وضع الدستور التركي الجديد وإعلان الجمهورية في البلاد .

ثانياً : إعلان الجمهورية

أدت النتائج التي تمخضت عنها معاهدة لوزان، وإلغاء السلطنه في تحقيق العديد من طموحات مصطفى كمال، غير المعلنة، وخاصة تلك التي كان يؤمن بها منذ السنوات الأولى لخوضه غمار السياسة، والتي كان يؤكد عليها صراحة فعندما سأله أحد النواب في أرضروم في أيلول عام ١٩١٩ ،" ماذا ستكون غاية هذه الحركة؟ هل نحن على طريق يؤدي الى الجمهورية " أجابه أتاتورك بالقول" هل يمكن الشك في ذلك"[٧٧٧] ، مع العلم إن نظام الحكم الجمهوري في أنقرة كان حقيقة قائمة منذ تأسيس المجلس الوطني الكبير وأدائه كل المهمات[٧٧٨].

أدرك مصطفى كمال أنه لا يمكن له أن يجني ثمار الفوز إلا بعد تثبيت أركان حكمه، من خلال القضاء على كل أشكال الاتصال مع جذور الماضي،

---

(٧٧٦) قادر سليم شمو، المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(٧٧٧) حنا عزو بهنان، المصدر السابق ، ص١٣٩ .

(٧٧٨) إسماعيل نوري، المصدر السابق ، ص٥٤ .

خاصة مع النخب السياسية التي كانت ترى أن إلغاء السلطنة وإعلان الجمهورية سيجعل سلطة الخليفة عبد المجيد في تركيا صورية، وأن كافة السلطات تجتمع في يد مصطفى كمال[٧٧٩] ، ولم تكن هذه هي الدوافع الوحيدة وراء سعي أتاتورك لإعلان الجمهورية بل كانت هنالك صراعات داخل المجلس الوطني الكبير ،إذ بدأ صوت المعارضين لإجراءات أتاتورك يتعالى من خلال الانتقادات الصريحة والعلنية أياه بوصفه دكتاتوراً ومستبداً ومتعسفاً، مطالبين أياه باستعادة الصلاحيات الممنوحة له أثناء حرب الاستقلال، وأكدوا إن الانتصارات التي حققها لا يمكن أن تجعل منه حاكماً مطلقاً[٧٨٠].

أدرك مصطفى كمال أنه يواجه أخطاراً كبيرة ربما ستهدم كل ما تم إنجازه وخصوصاً لأن الكماليين كانوا يؤلفون أقلية في المجلس الوطني الكبير في عام ١٩٢٣ أمام خصومهم من الإسلاميين والليبراليين الغربيين، والذين كانوا يناورون من أجل استعادة السلطنة بصورةٍ جديدة[٧٨١].

أمام هذه التحديات التي كان بواجهها مصطفى كمال كان لابد له من البحث عن الدعم الجماهيري لوجوده في السلطة ، وفعلاً قام بجولة شملت أجزاء واسعة من تركيا وبدأ يلقي خطباً حماسية كان يؤكد فيها على إن تركيا قد تخلصت من الخطر الخارجي لكنها تعاني من الخطر الداخلي وهو أشد خطراً من الخطر الخارجي خصوصاً إنه يأتي من ساسةٍ وصفهم بـ" الطبقة الاستقراطية من البيكوات والباشوات على حد تعبيره[٧٨٢]، وفي يوم التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٢٣ نشرت إحدى الصحف في أنقرة خبراً أعلنت فيه قرب إعلان الجمهورية، مما أثار جدلاً واسعاً في داخل المجلس وخارجه[٧٨٣]، وكان ذلك بمثابة بالون اختبار أطلقه أتاتورك من أجل

---

(٧٧٩) الموصل ، العدد ، ٤٨٧ ، ١٨ كانون الأول ١٩٢٣ .

(٧٨٠) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٥٠ .

(٧٨١) فيروز أحمد ، المصدر السابق ، ص١٢٤ .

(٧٨٢) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٥١ .

(٧٨٣) حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص١٤٠ .

قياس حجم المعارضة الحقيقية لاجراءته خصوصاً داخل المجلس، وعلى هذا الأساس ظهرت عدة تيارات معارضة ، ففريق رأى ضرورة أن تكون الجمهورية جمهورية ديمقراطية حقيقية على النمط الفرنسي أو الأميركي ، في حين أن فريقاً آخر من أعضاء المجلس رأى يجب أن يكون الخليفة رئيساً للجمهورية في حين أكدت القوى الليبرالية والتقدمية أن يكون نظام الحكم ملكياً مقيداً بدستور[٧٨].

ساهم تولي علي فتحي بيك رئاسة الوزراء وهو كان من المقربين الى مصطفى كمال على تهيئة الأجواء له لأن الوزارة الجديدة جاءت على أنقاض وزارة رؤوف بيك[٧٨] الذي كان تربطه بالخليفة علاقة وثيقة فضلاً عن ذلك تقدمت قوى المعارضة في المجلس الوطني بطلب تعديل قانون الانتخاب بحيث ينص على أن لا يجوز لأي نائبٍ أن ينتخب ما لم يكون قد ولد على أرض تركيا الحالية، وأقام خمس سنوات في المنطقة التي يرشح نفسه عنها[٧٨]، وأراد المعارضون أبعاد مصطفى كمال، عن المجلس الوطني الكبير ومن ترشيح نفسه للانتخابات، لأن كما هو معلوم إن أتاتورك ولد في سلانيك التي كانت قبل الحرب العالمية الأولى تخضع لليونان، وفضلاً عن ذلك إن مصطفى كمال لم يقيم قبل ذلك لمدة خمس سنوات في أنقرة بسبب انشغاله بالحروب الخارجية والداخلية، سيما حروب التحرير.

سعى على فتحي الى تقديم الاستقالة أكثر من مرة بفعل ضغوط قوى المعارضة، والتي بدأ مصطفى كمال يتلمس خطورتها، وبالفعل أوعز الى علي فتحي بيك وأعضاء حكومته الى تقديم الاستقالة، وعدم القبول بأي منصب وزاري، وأن يرفضوا العودة إليها حتى إن طلب المجلس الوطني الكبير منهم ذلك[٧٨].

---

(٧٨٤) قاسم خلف عاصي ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(٧٨٥) فيروز أحمد ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(٧٨٦) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٥٢ ؛ أسماعيل نوري ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

(٧٨٧) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص٥٦ .

أثبتت هذه الأحداث إن أتاتورك كان بارعاً في السياسة وكان لديه القدرة على رسم الأدوار السياسية وتمثيلها على المسرح السياسي بكل دقة. كما كان شأنه في ساحات المعارك، وهو في ذلك كله كان يفاجئ أقرب المقربين له، لأنه كان يدرك تماماً بأنه لا يمكن التوافق بين أعضاء المجلس الوطني الكبير في تأليف حكومة جديدة بفعل التهافت على المناصب الوزارية[٧٨٨]، وبالتالي وجدو أعضاء المجلس أنفسهم أمام مأزق، وبذلك أثبت مصطفى كمال عدم قدرة المعارضة تأليف حكومة جديدة، فدعا أنصاره المخلصين كل من عصمت باشا ، وعلي فتحي بيك ، وكمال باشا ، وسامي باشا الى دعوة عشاء، وبعد أن استمع لهم وقال " غداً سوف نعلن الجمهورية "[٧٨٩]، ليكمل بذلك الفصل الأخير من مسرحية إعلان الجمهورية التي كان هو كاتب السيناريو، والمخرج والمنتج والممثل، وبدأ بتوزيع الأدوار، إذ طلب من فتحي بيك أن يعقد الأمور، ومن كمال الدين باشا أن يفض التعقيده ويطلب استدعاء مصطفى كمال من أجل إنقاذ البلاد من مأزقها السياسي[٧٩٠] وبعد مغادرتهم بقى عصمت باشا أينونو الى ساعة متأخرة من الليل لكي يتم إعداد اللائحة الدستورية[٧٩١] والتي تضمنت ما يلي :

١ – نظام الحكم في تركيا جمهوري .

٢ – رئيس الجمهورية هو رئيس الوزراء وله الحق في رئاسة مجلس الوزراء .

٣ – يتم اختيار رئيس الجمهورية من قبل المجلس الوطني الكبير ولدوره انتخابيه واحدة ويجوز التجديد له .

٤ – رئيس الجمهورية هو الذي يختار رئيس الوزراء ويكلفه بتشكيل الوزارة .

---

(٧٨٨) قاسم خلف عاصي الجميلي، المصدر السابق ، ص٧٦ .

(٧٨٩) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .

(٧٩٠) حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص١٤٢ .

(٧٩١) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص٦٥ .

٥ – يتولى تصريف شؤون الدولة مجلس الوزراء وبإشراف رئيس الجمهورية ومراقبة الجمعية الوطنية .

٦ – يجب أن تنال الوزارة الثقة من الجمعية الوطنية[٧٩٩].

وصل مصطفى كمال الى مجلس النواب بعد عاصفة من التصفيق من قبل أعضاء المجلس أسوة بكل الشعوب " التوابة " التي ترتكب الذنب ثم تعود لكي تعتذر عما ارتكبته، ولكنها تسخر كل طاقاتها للتكفير عن ذنوبها وتكون أشد تأثيراً للحدث الجديد، وبالفعل ما أن دخل مصطفى كمال المجلس حتى أعلن أن الحل الأمثل للخروج من الأزمة هو إعلان النظام الجمهوري ، وانتخاب رئيسٍ للجمهورية يتمتع بكل السلطات التنفيذية[٧٩٩].

وبدأ مصطفى كمال بقراءة اللائحة الدستورية التي اتفق مع عصمت باشا إينونو عليها مساءاً، وشكل ذلك صدمة عنيفة لدى بعض النواب لأنهم أيقنوا بذلك أن نهاية الخلافة أمر لابد منه، فطالب عدد من النواب إعطائهم مهلة للتفكير، في حين طالب آخرون إحالة اللائحة الى اللجنة الدستورية، إلا إن أتاتورك اعترض على ذلك مذكراً إياهم بالتعهد الخطي الذي تم التوقيع عليه قبل يوم من ذلك، والذي نص على عدم الاعتراض على ما يقرره مصطفى كمال في كل الأحوال[٧٩٩].

ترتب على هذه الاعتراضات تأجيل الجلسة عدة ساعات وتم عقدها بوصفها الجلسة الأخيرة للمجلس الوطني التركي الكبير في الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني من عام ١٩٢٣، وتم التصويت عليه بموافقة ١٥٨ نائباً من مجموع ٢٧٨ ، وغياب ١٠٠ ومع إمتناع عدد قليل جداً عن

---

(٧٩٢) حنا عزو بهنان ، المصدر السابق ، ص١٤٢ ؛ محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص٦٦.

(٧٩٣) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٥٧ .

(٧٩٤) المصدر نفسه ، ص١٥٨ .

التصويت وبدون معارضة أحدٍ من النواب تم انتخاب مصطفى كمال أتاتورك بوصفه أول رئيس للجمهورية التركية[٧٩٩].

وجاء في الفقرة الأولى من الدستور " إن شكل الدولة التركية جمهورية ، دينها الإسلام، والتركية لغتها الرسمية، وأن رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ، ويتم انتخابه من قبل المجلس الوطني الكبير ومن بين أعضائه" [٧٩٩] وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٣ تم الإعلان عن الجمهورية[٧٩٩]، وأطلقت المدفعية احدى وعشرين إطلاقة بهذه المناسبة، ونزل المؤيدون لمصطفى كمال الى الشوارع هاتفين بحياته[٧٩٩]، وبذلك أرادوا أن يثبتوا لخصومه أن قوة مصطفى كمال لا تجاريها أي قوة ، وبدأت معالم الزينة تنتشر في كل قرية من قرى تركيا مع رفع الإعلام التركية في كل مكان .

كلف مصطفى كمال عصمت باشا لتأليف الوزارة[٧٩٩] وأعلن أمام المجلس الوطني الكبير في ٣١ تشرين الثاني ١٩٢٣ عن سياسة الحكومة مؤكداً أن أولى أولوياتها استتباب الأمن في البلاد، وحماية مصالح الجمهورية مع التأكيد على علاقات حسن الجوار مع دول المنطقة[٨٠٠].

في الوقت نفسه ترك اعلان الجمهورية في تركيا رد فعلٍ واسعٍ أيضاً لدى المعارضين لفكرة الجمهورية، الأمر الذي يبدو في غاية الوضوح من مضامين مقالات الصحفيين المعارضتين" وطن " و" طنيين" الناطقتين بأسم المعارضين لفكرة

---

(٧٩٥) أحمد نوري النعيمي ، حسين الجميلي ، المصدر السابق ، ص٧٥ .

(٧٩٦) قاسم خلف عاصي الجميلي، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(٧٩٧) إبراهيم خليل أحمد، وخليل علي مراد، إيران وتركيا ، ص٢٢٣ ؛ أحمد عبد الرحيم مصطفى، المصدر السابق ، ص٣١١ ؛ حميد بوز أرسلان ، تاريخ تركيا المعاصرة ، دار الكلمة ، ابو ظبي ، ٢٠٠٠ ، ص٤٤ .

(٧٩٨) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٥٩ .

(٧٩٩) تشكلت الوزارة الأولى في عهد أتاتورك من كل من: مصطفى حكمت باشا رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية، كاظم باشا للدفاع، أحمد فريد بك للشؤون الداخلية، سيد بك للشؤون العدلية، حسن فهمي بيك للمالية ، حسن حسين للتجارة، مصطفى نجاتي بيك للتعليم، رفيق بيك للصحة، أحمد مختار باشا وزيراً للأشغال العامة للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص٦٦ .

(٨٠٠) " الاستقلال " العدد ٢٩٧ ، ٢٤ كانون الأول ١٩٢٣ .

الجمهوريـة وإلغـاء الخلافـة ([٨٠١])، وفـي مقابلـة مـع رؤوف بيـك الخصـم التقليـدي لمصطفى كمال كتبت صحيفة نشرت " وطن " على لسان رؤوف بيك الذي قال: إن النظام الجمهوري لا يمكن له أن ينجح في تركيا لأنه لا يتلائم مع إرادة الشعب([٨٠٢])، وأكدت صحيفة " وطنين " في إحدى صفحاتها أن مصطفى كمال كان يسعى وراء إعلان الجمهورية إلغاء الخلافة وعزل تركيا عن العالم الإسلامي([٨٠٣]).

تعاظم مؤشر الإحساس بخطر إلغاء الخلافة لدى المؤسسة العثمانية بعد إعلان الجمهورية مما ترتب عليه التصدي وبكل قوة لمصطفى كمال أتاتورك متهمين إياه بالكفر والإلحاد وخروجه على الدين([٨٠٤]) بفعله هذا ، وكانت مناطق كردستان من أكثر المناطق تصدياً لموضوع معارضة إعلان الجمهورية وخاصة لدى علماء الدين الكرد الذين كانوا يرون كل خروج على سلطة الخلافة خروجاً على الجماعة ولا يجيزه الإسلام ويُعد شذوذاً عنها([٨٠٥])، بل أن الشيخ أمجد الزهاوي([٨٠٦]) كان له موقف واضح وصريح تجاه أتاتورك ورجال حكومته وخصوصاً عندما طلب منه أحد المشايخ السفر الى تركيا لينصح عصمت أينونو الكردي الاصل رئيس الوزراء

---

[٨٠١] مجموعة من الباحثين السوفيت ، تاريخ تركيا المعاصر ، ص١١٤ .

[٨٠٢] مصطفى الزين، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .

[٨٠٣] " الاستقلال" ، العدد ٢٩٧ ، ٢٤ كانون الأول ١٩٢٣ ؛ مجموعة من الباحثين السوفيت ، تاريخ تركيا المعاصرة ، ص١١٥ .

[٨٠٤] أرمسترونج ، الذئب الأغبر ، ص١٩٦ –١٩٧ .

[٨٠٥] محمد زكي البرواري ، الكورد والدولة العثمانية. موقف علماء كردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ – ١٣٢٧هـ/١٨٧٦ – ١٩٠٩م) ، دار الزمان ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص٣٤٧ .

[٨٠٦] أمجد بن محمد سعيد بن محمد فيضي الزهاوي ، شقيق للشاعر جميل صدقي الزهاوي ولد في بغداد سنة ١٨٨٢ ، تتلمذ على يد والده أكمل دراسته الابتدائية والرشدية والإعدادية في بغداد ، سافر الى استنبول ودرس في كلية القضاء الشرعي وتخرج منها في العام ١٩٠٨ ، شغل عدد من الوظائف الحكومية في العراق منها مستشاراً للحقوق في وزارة الأوقاف في العام ١٩٢١ ، وأستاذاً في كلية الحقوق العراقية ، أستاذاً في جامعة آل البيت ورئيساً لمجلس التمييز الشرعي في العراق (١٩٣٣ – ١٩٤٧) ، سافر الى القاهرة وعرض عليه أن يكون أستاذاً إلا أنه فضل العودة الى العراق سافرا الى السعودية ومكث عامين في المدينة المنورة وعاد منها في العام ١٩٥٩ ،كان من أهم دعاة نصرة فلسطين ،واحد من أبرز مؤسسي حركة أخوان المسلمين في العراق في العام ١٩٤٦ ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : مير بصري، أعلام الكورد ، ص٢٢٠ ؛ باقر محمد أمين الورد ، أعلام العراق الحديث قاموس وتراجم ١٨٦٩ – ١٩٦٩ ، تقديم ناجي معروف ، ج١ ، بغداد ، ص١٤٢ ؛ محمد سعيد الراوي البغدادي ، تاريخ الأسر العلمية في بغداد ، حققه وعلق عليه عماد عبد السلام رؤوف ، بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٣٨٥ .

التركي لعله يصبح مسلماً فأجابه الشيخ أمجد الزهاوي بالقول: " كيف لعصمت أن يسلم فإن سيدنا موسى عليه السلام لم يستطيع أن يهدي فرعون الى الإسلام فكيف بعصمت "[٨٠٧].

وهكذا كان التقاطع واضحاً مع كل رجال الحكومة الكمالية ، وخير دليل على ذلك هو مواقف عصمت إينونو ، لذا فإن مريدي الطريقة النقشبندية في المناطق الكردية سعوا الى إسقاط الجمهورية التركية وتنصيب السلطان سليم بن عبد الحميد كخليفة للمسلمين[٨٠٨].

أثبت أتاتورك قدرته على إدارة المطبخ السياسي بصورة لا يضاهيه أحد في الشرق، وكانت البراغماتيه حاضرة في كل مفاصل سياسته سواء في الوعود الخلابة للكرد عن حق تقرير المصير وحثهم على المشاركة في دعم الحكومة التي يرأسها ، أو من خلال سيره على النهج الغربي بما يتوافق مع طموحات الغرب وتطلعاته في خلق أنظمة أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها تتقارب مع خطوطهم الاستراتيجية ، من أجل أن تكون في المستقبل القريب قاعدة لانطلاق أهدافهم الاستعمارية في المنطقة سواء عن طريق الأحلاف والمعاهدات العسكرية ، أو عن طريق التواجد الفعلي على الأرض التركية، فضلاً عن مساهمة أتاتورك في تغيير من المفاهيم السائدة في بنية المجتمع التركي لفكرة السلطنة، والإيمان بسلطة الخلافة .

ثالثاً : إلغاء الخلافة

بعد أن وضع مصطفى كمال أسس القضاء على سلطة آل عثمان من خلال إلغاء السلطنة وإعلان الجمهورية وتثبيت أركان حكمه المطلق من خلال تبوئه منصب رئيس الجمهورية ، ورئيس المجلس الوطني الكبير وقائداً أعلى للجيش ورئيساً للوزراء الفعال من خلف الكواليس أدرك إن تثبيت ملكه وتحقيق كل أحلامه لا

---

(٨٠٧) محمد زكي البرواري ، المصدر السابق ، ص٣٤٤ .

(٨٠٨) محمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص٣١٠ .

يتم إلا من خلال القضاء التام على الخلافة[٨٠٩] والتي كانت حجر عثرة أمام تحقيق مبادئه القومية، وأعلن ذلك صراحة في كل أحاديثه مؤكداً أنه ضد كل الأرث العثماني، وخاصة في أهم مظهر من مظاهرها إلا وهو الخلافة والذي كان مصمماً على إلغائها قبل ٣ آذار ١٩٢٣ وهذا ما أكد عليه صديقه المقرب منه أحمد أمين سليمان الذي أكد على أتاتورك ضرورة إلغاء الخلافة ولكن لا بصورة فجائية بل بصورة علمية ومدروسة، الذي أكد عليه مصطفى كمال الى أحمد أمين سليمان قائلاً : " إن إلغاء الخلافة هو جزء من الخطة العامة بغية إنهاء أي أثر للتيوقراطية في شؤوننا العامة"[٨١٠].

إن هذه النظرة الكمالية للخلافة العثمانية ومحاولة القضاء عليها لم تأتِ من فراغ بل من قناعة تامة تولدت لديه بفعل مشار به الفكرية الاتحادية، والتي أكد عليها مراراً، وفي أكثر من مناسبة، ولعل اعترافه في عام ١٩٢٣ بأنه أحد أعضاء جمعية الاتحاد والترقي خير دليل على ذلك إذ قال بهذا الخصوص الآتي نصه قائلاً " كنا جميعاً أعضاء فيها في الاتحاد والترقي "[٨١١]. لذلك لاغرابة أن يتبنى أتاتورك النهج الراديكالي الذي تبناه الاتحاديون منذ عزل السلطان عبد الحميد الثاني، وأقام الكماليون حكومة دستورية نيابية من قبل المجلس، والذي كان يتناقض مع مبدأ الخلافة التي يقوم على أساس ديني[٨١٢]. وبذلك أصبح عزل السلطان عبد الحميد هو بمثابة إلغاء الخلافة الإسلامية واقعياً ومعنوياً واعتبارياً،إذ فقدت الخلافة سلطتها

---

(٨٠٩) الخلافة: مشتقة من الخليفة، ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ البقرة /٣٠ . والخليفة هو الذي يخلف ممن قبله والجمع خلائف، والخلافة فهي الإمارة، وترد الخليفة بصيغة السلطان الأعظم، أما الخلافة فهي نظام سياسي خاص بالإسلام يجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية ومرت بمراحل متعددة بدءاً من الشورى في عهد الخلفاء الراشدين، ومروراً بالوراثة في العهد الأموي من ثم العباسي والعثماني إلا أنها خرجت تماماً عن مفهومها الحقيقي بعد الخلافة الراشدة . للمزيد من التفاصيل ينظر: أبن منظور، لسان العرب، ج٥، ص١٣٢ ؛ بهجة المعرفة موسوعة علمية مصورة، المجلد الأول ،المجموعة الثانية ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس، ١٩٨٢، ص٣٣٤.

(٨١٠) احمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي، المصدر السابق ، ص٨١ .

(٨١١) حميد بوز إرسلان ، المصدر السابق، ص٤١ .

(٨١٢) قاسم خلف عاصي الجميلي، المصدر السابق، ص٨٧ .

السياسية بشكل علني وصريح، ولم يبقى لها إلا صلاحيتها الدينية ، بل ولم يبق للسلطان إلا المظهر الشكلي المتمثل في الاستقبال الأسبوعي ، وإداء الصلاة في يوم الجمعة[٨١٣]، حتى أن هذه المظاهر البسيطة تعرضت الى المهانة من لدن شخص أتاتورك الذي أمر حاكم استنبول بتقليل مظاهر الأبهة التي تحيط بالخليفة أثناء صلاة الجمعة ، فضلاً عن تخفيض راتبه الى الحد الأدنى، وأنذر إتباعه والحد لهم بضرورة التخلي عنه وأنه يجب أن لا يبق في (إستانبول) رئيس ديني يتحدى حكومة انقرة[٨١٤].

على الرغم من إلغاء السلطنة وإعلان الجمهورية إلا إن القوى الدينية التقليدية كانت تشكل مصدر قلق لأتاتورك خاصة لأن المجتمع التركي ، كان يسعى عموماً من أجل إعادة مكانة الخلافة الى سابق عهدها ، الأمر الذي شمل عدداً من رفاق أتاتورك الذين اشتركوا معه في حرب الاستقلال، الأمر الذي أكد عليه رؤوف بيك الذي قال في معرض حديثه عن السلطان الأتي نصه: " أكن كل الاحترام والمؤدة الى الخليفة والسلطان انفق علي وعلى والدي الشيء الكثير، وهو ركن من أركان الدولة[٨١٥]، وأن ذرات النعمة تجول في عروقي ...علاوة على ذلك فأن الدولة بحاجة الى شخص قوي يحفظ لها كرامتها ، وأن إلغاء الخلافة سيؤدي الى كارثة حقيقية"[٨١٦]، أن مراجعة بسيطة لما تحدث به رؤوف بيك، الذي كان أحد أركان حرب الاستقلال، هو دليل واضح على ماذهبنا اليه، وكان يتفق مع آراء رؤوف بيك شخصيات أخرى فاعلة بل ومقربة من شخص أتاتورك ذلك لأن الأيمان بالسلطنة والخلافة كان متجذراً في مشاعر وأحاسيس النخبة التركية التي بدأت تصفق لإجراءات أتاتورك إلا إنها كانت تبكي على الخلافة الأمر الذي جعل أتاتورك يراجع

---

(٨١٣) محمد زكي البرواري، المصدر السابق ، ص٤٤٦ .

(٨١٤) مصطفى حلمي ، المصدر السابق ، ص١٢١ .

(٨١٥) يقصد والده .

(٨١٦) احمد نوري النعيمي ، وحسين علي الجميلي ، المصدر السابق ، ص٨٧ .

كل استراتيجياته ، خاصة تجاه خصمه التقليدي السلطان على الرغم من تحجيبه من خلال إلغاء السلطنة، وفرض جملة من الشروط المذلة عليه[١] (٨١٧)، فضلاً عن ذلك كان لمؤسسات أخرى مرتبطة أما روحياً أو براغماتياً، بأتاتورك كانت ترى بأن أي تهديد للسلطنة والخلافة العثمانية يعني تهديداً لوجودها المادي والاعتباري لذا كان على العناصر تلك أن تقف بقوة ضد مشاريع أتاتورك السياسية ، وكانت أهم تلك الفئات هي الفئات الدينية، وبعض الطبقات الاجتماعية في مناطق تركيا عموماً وفي كردستان خصوصاً[١] (٨١٨) لأن الدين الإسلامي كان يؤلف الرابطة القوية الوحيدة التي كانت تربط بين الكرد والترك في البلاد ، لذا إزدادت مخاوف الشعب الكردي من إجراءات أتاتورك منذ السلطنة والخلافة العثمانية[١] (٨١٩)، وإزداد وقع إجراءات أتاتورك على الكرد خصوصاً بعد عقد مؤتمر أزمير الاقتصادي في السابع عشر من شباط حتى الرابع من آذار عام ١٩٢٣[٢] (٨٢٠).

لم تكن رياح تقويض أركان حكم أتاتورك تهب عليه من الداخل فحسب ، بل كانت تهب من مختلف الأقاليم الإسلامية العربية وغير العربية وتزعمتها شخصيات مثل الشيخ مصطفى صبري والذي كان يشغل منصب آخر شيخ الإسلام في الخلافة العثمانية، والذي أكد في كل خطبة أن مصطفى كمال لم يكن غازياً في سبيل الله بل كان في سبيل الشيطان[٢] (٨٢١) ، وأنه متضامن مع أبناء جلدته من يهود الدونمة[٢] (٨٢٢) المقيمين في بلدة سلانيك التي ولد فيها[٢] (٨٢٣) ولم يكن صغار رجال المؤسسة الدينية

---

(٨١٧) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص ١٤٥ .

(٨١٨) هنري باركي وآخرون ، القضية الكردية في تركيا ، مؤسسة ئاراس ، أربيل ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠ .

(٨١٩) حميد بوز أرسلان ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(٨٢٠) بيرج بير بير وكلو ، المصدر السابق ، ص٤٠ – ٤٦ ؛ مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص١٧٦ .

(٨٢١) مصطفى حلمي ، المصدر السابق ، ص١٧٦ .

(٨٢٢) الدونمة مصطلح لغوي مشتق من الكلمة التركية (دونميل **Donmel**) التي تعني المرتد والمتذبذب ، وهناك من يرى إن هذا المصطلح هو المعنى العام الذي يطلق على اليهود الذين تظاهروا بإعتناق الإسلام لأسباب سياسية، إلا إنه مع مطلع القرن السابع عشر أصبح يطلق على يهود مدينة سلانيك للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد نوري النعيمي، يهود الدولة العثمانية ، ص٣٧ – ٣٩ .

(٨٢٣) مصطفى حلمي، المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

بعيدين عن حملة الشعراء ضد أتاتورك فكان للشعراء دور واضح وفعالاً عن طريق المساجد والأسواق في التحريض ضد أتاتورك دعك عن الرسامين الذين كانوا يرسمون صوراً كاريكاتورية معبرة للغاية ضد أتاتورك[٢٨] :

أسهمت ممارسات الخليفة رغم بساطتها في أثارة قلق أتاتورك في عودة سطوع نجم الخليفة، خاصة إن أتاتورك ما كان يطيق أي نجم سياسي آخر في سماء تركيا يسرق منه الأضواء خصوصاً والخليفة كان يتلقب بلقب جذاب عند المسلمين في كل الدنيا وهو لقب " خليفة رسول الله وخادم الحرمين الشريفين" ، فضلاً عن ارتدائه الجبة والعمامة أثناء أداء صلاة الجمعة، وهي الملابس نفسها التي كان يرتديها السلطان محمد الفاتح[٢٨]. وعلى الصورة نفسها كان يستقبل الوفود الاسلامية من داخل تركيا وخارجها، وكان عدد من الصحف، سيما صحيفة " طنين " كانت تؤكد دوماً وبإسلوب جميل ضرورة تمسك الترك بقوة بالخلافة[٢٨]وكل ذلك دفع أتاتورك الى التأكيد على " إننا سنطيح برأس كل خليفة يحاول أن يدخل أنفه في أمور الدولة أو يفكر في ذلك لأن كل خطوة تدخل في شؤون البلاد تعد خيانة وطنية "[٢٨].

ساهمت ممارسات مصطفى كمال، والتطورات الداخلية التركية في تحريك مسلمي الهند وخاصة أمرائها، إذ بعث اثنان منهم هما الأمير علي، وآغا خان، برسالة الى عصمت أينونو بتاريخ الرابع والعشرين من شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٣ يؤكدان فيها ضرورة بقاء الخلافة كنظام سياسي في تركيا[٢٨]. فما كان أمام عصمت إينونو سوى الرد عليهما مؤكداً أنه لا يحق لهما التحدث وأبدأ الآراء باسم المسلمين[٢٨].

---

(٨٢٤) المصدر نفسه ، ص١١٧ .

(٨٢٥) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص٣٣١ .

(٨٢٦) قاسم خلف عاصي الجميلي، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(٨٢٧) مصطفى حلمي ، المصدر السابق ، ص١٧٧ .

(٨٢٨) أحمد نوري النعيمي وحسين الجميلي ، المصدر السابق ، ص٩٣ .

(٨٢٩) العراق ،العدد ١١١٤ ، ١٦ شباط ١٩٢٤ ؛ فيروز أحمد ، المصدر السابق ، ص١٢٦ .

دفعت مطاليب أغاخان في قيام أتاتورك في التفتيش عن ماضيه وحياته فوجدها حياة كلها ليالي حمراء وترف وبذخ ونوادي ليلية وممارسات خاصة في بريطانيا وكانت تلك هدية من السماء لأتاتورك فكتب عن الأمر قائلاً:

" إن إنكلترا العدوة الماكرة اللدودة حين فشلت في القضاء على تركيا بواسطة اليونانيين عمدت الى دسائسها المألوفة ، فأخذت تستخدم صنيعتها " الآغاخان " لدس أنفها في شؤون تركيا ومناصرة الخليفة وشطر الأتراك الى معسكرين بغية إشعال الحرب الأهلية فيها "[٣] (٨).

أراد مصطفى كمال بذلك تنبيه أذهان الناس الى خطر الخلافة وخصوصاً موقفها من حرب الاستقلال عندما احتل الحلفاء اسطنبول، وبذلك ضرب على الوتر الحساس ألا وهو " الخطر الخارجي الذي يهدد أي بلاد، فإن الخلافات تذوب أمام محنة مواجهة القوى الخارجية التي تقاوم الأحداث في اتجاه لا يخدم مؤسسة الخلافة " فلقد بعث السكرتير الشخصي للخليفة رسالة الى عصمت إينونو يقول فيها إن الوضع المادي للخلافة سيء، فأسرع إينونو الى إرسال رسالة خاصة الى أتاتورك بتاريخ الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٤ بخصوص المناورات العسكرية في أزمير[٣] (٨). الأمر الذي أثار أتاتورك ضد الخلافة أكثر فأكثر، وبالتالي تهيأت الفرصة لمصطفى كمال ليحقق ما كان يصبو إليه، فعاد سراعاً الى أنقرة، وأتخذ جملة من قرارات نصت على ما يلي :

١ – أبعاد الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية عن السياسة .

٢ – خلق جيلٍ وطني يؤمن بمبادئ الجمهورية .

٣ – توحيد التربية والتعليم[٣] (٨).

---

(٨٣٠) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٦٣ .

(٨٣١) المصدر نفسه ، ص١٦٤ .

(٨٣٢) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص ٦٨ .

وفي اليوم الثاني من آذار عام ١٩٢٤ دعا مصطفى كمال مجموعة من أعضاء حزب الشعب للتباحث في النقاط الثلاث، وتم تأكيدها من قبلهم مع الأخذ بنظر الاعتبار إلغاء الخلافة لما تشكله من خطر على الجمهورية[٣](٨٣٣).

وفي الثالث من آذار عام ١٩٢٤ عقد المجلس الوطني الكبير جلسة ، وقدمت عدة اقتراحات كان أهمها اقتراح تقدم به خمسون نائباً ينص على إلغاء الخلافة على الرغم من اعتراض قسم من النواب، ولكن تهديد مصطفى كمال للنواب عجل في التصويت على إلغاء الخلافة بموجب القوانين ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١[٣](٨٣٤)، وصدر قرار في اليوم نفسه يقضي بإلغاء الخلافة، وبعد صدور القرار ذهب حاكم إسطنبول في منتصف الليل مع مجموعة من رجال الجيش والبوليس، وتم إبلاغ الخليفة بقرار إرساله هو وأفراده عائلته الى سويسرا فرد الخليفة قائلاً " أنني لست خائفاً وأنا وطني وأحب بلادي " وحمل حقائبه وغادر تركيا الى سويسرا، وبعد يومين تم ترحيل كل الأمراء والأميرات الى خارج البلاد[٣](٨٣٥). وتضمن قرار إلغاء الخلافة في ٣ آذار على مجموعة البنود[٣](٨٣٦).

---

(٨٣٣) قاسم خلف عاصي الجميلي ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

(٨٣٤) احمد نوري النعيمي وحسين الجميلي ، المصدر السابق ، ص٩٢ .

(٨٣٥) مصطفى الزين ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

(٨٣٦) أهم بنود قرار إلغاء الخلافة في تركيا: ١ – خلع الخليفة والغاء الخلافة ٢ – عدم السماح للخليفة دخول حدود جمهورية تركيا وللابد ٣ – منعه من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة داخل الجمهورية٤ – يجب عليه مغادرة البلاد خلال عشرة أيام ٥ – تصفية الأموال المنقولة وغير المنقولة له خلال سنة واحدة ٦ – نقل الأموال المسجلة بأسم السلاطين الى الأمة التركية ٧– نقل جميع ما في القصور السلطانية من نفائس ولوحات الى الأمة التركية ٨ – نقل جميع الأملاك الخاقانية أملاك الخزانة الهمايونية ومحتوياتها وكل ما في القصور الى خزينة الدولة .

وتضمن قرار إلغاء الخلافة أيضاً قرار إلغاء وزارة الشريعة والأوقاف على النحو الأتي:

١ – حصر كل الأمور والتشريعات التي تخص الشعب بيد المجلس الوطني الكبير و رئاسة الجمهورية. =

= ٢ – إلغاء وزارتي الأوقاف والشرعية .

٣ – يتم تعيين رئيس الأمور الدينية من قبل رئيس الجمهورية وترتبط مالياً برئاسة الوزراء .

٤ – تكون إدارة جميع المساجد والتكايا بيد رئيس الأمور الدينية .

في حين أكدت قرارات توحيد التعليم على ما يأتي :

١ – ربط جميع المؤسسات العلمية والتدريسية بوزارة المعارف .

٢ – نقل ميزانية الأوقاف والشرعية فيما يخص المدارس الى وزارة المعارف .

ترك قرار إلغاء الخلافة أثراً واضحاً لدى العديد من المسلمين على الرغم من كونها قد خرجت عن محتواها منذ قرون عدة عندما تحولت الى ملك متوارث ، وأصبحت لا تحتفظ إلا بالمظهر الأسمي المتمثل بعباءة الرسول أو شعرات من لحيته المباركة أو بعض المقتبسات، ليفرغ بذلك الإسلام من محتواه الحقيقي الذي كان رسالة للإنسانية جمعاء ولم يختص بفئة بعينها دون أخرى من الإنسانية جمعاء والأعجب من ذلك إنّ أناساً ظلوا يبكون عليه دهراً دون أن يقتربوا منه يوماً واحداً ، مع كل ذلك فأن قرار إلغاء السلطنه والخلافة كان بمثابة طلقة الرحمة التي أطلقها أتاتورك على آخر هيكل روحي للمسلمين، وحتى ولئن كان مثل هيكل سليمان .

أراد أتاتورك من كل خطواته السابقة تطوير ثقافة المجتمع التركي لأنه كان يتطلع الى بناء ذهنية جديدة تقوم على أساس التوازن مع أوربا المؤسسة الدينية الاسلامية في مفاصلها الثقافية، ولذلك لا غرابة أن يضع قوانين متأثر بكثير من قوانين أوربا ظناً منه أنه سيلعن بها المؤسسة الدينية الاسلامية .

رابعاً : إعلان الدستور

يعد الدستور[٣] (٨٣٧) الوثيقة المقدسة لدى كل الأمم لأنه هو الأساس الذي ينظم شكل العلاقة بين السلطات الثلاث ، وحقوق الفرد في وطنه ، ويكتسب الدستور شرعيته من خلال ما يحققه من عدالة ، وضمان لكافة أفراد المجتمع سواء من حيث الحقوق ، أو الواجبات .

---

٣ – تقوم وزارة المعارف بأنشاء الكليات والجامعات لتخريج المتخصصين في الأمور الدينية .

للتفصيل ينظر: محمد عزة دروزة ،المصدر السابق ، ص٣٣ –٦٦ .

(٨٣٧) الدستور: هو مجموعة من القوانين المتعلقة بنظم ممارسة السلطة في الدولة على أساس فكرة سياسية معينة، وهذه القواعد يمكن أن توجد بطريقتين أما أن تصدر من المشرع الدستوري ، وتكون مدونة في وثيقة رسمية ، وهذا ما يسمى بالدستور المدون ، أو تكون وليدة العرف والسوابق القضائية والتاريخية= =دون أن تدون في وثيقة رسمية، وهذا ما يطلق عليه الدستور غير المدون مثل دستور المملكة المتحدة :للمزيد من التفاصيل ينظر : إحسان حميد المفرجي وآخرون ، النظرية العاتمة في القانون الدستوري ، والنظام الدستوري في العراق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ،كلية القانون ، ١٩٩٠، ص١٩٥ –١٩٨ .

على الرغم من صدور الدستور العثماني في عام ١٨٧٦ من قبل السلطان عبد الحميد الثاني وكان يتألف من مائةٍ وتسعة عشر بنداً في بنوده (١١٩)[٣] [٨] إلا أنه لم يتم تناول حقوق الأفراد إلا في إشارات بسيطة ، وكان معظم بنوده يصب بأتجاه شكل السلطات، وحقوق السلطان ، وولاء المواطن للسلطان هو الأساس ، وحتى هذا الدستور قد تم تعطيله بعد حل البرلمان لأجل غير مسمى[٣] [٨]، وأعيد العمل بالدستور بعد ثورة الاتحاديين في عام ١٩٠٨[٤] [٨].

دفعت محتويات الدستور غير المتكاملة الى قيام أتاتورك ورفاقه الى إقرار دستور جديد في العشرين من كانون الثاني عام ١٩٢١ والذي احتوى على أربع وعشرين مادة إضافة الى مواد الدستور العثماني[٤] [٨].

واعتمد الدستور التركي الجديد المبدأ المركزي للحكم فضلاً عن جعل الصلاحيات بيد المجلس الوطني الكبير من الناحية التشريعية والتنفيذية ، والذي كان يرى فيه أتاتورك الممثل الشرعي الوحيد في البلاد[٤] [٨]، ومنح الولايات بعض الصلاحيات، ولم يرد أي ذكر فيه للسلطنة والخلافة[٤] [٨]، مما مهد الطريق لإلغائهما وإعلان الجمهورية .

بعد أن استتبت الأوضاع في تركيا باتجاه ما كان يصبو إليه مصطفى كمال أتاتورك من تركيز معظم السلطات في أيدي الموالين له، وبالتالي ورغبة في إضفاء الشرعية القانونية على كل ما كان ينوي القيام به سواء كان إنهاء الإسلام في تركيا نهائياً، أو القضاء على كل المكونات القومية والدينية وصهرها في بودقة المجتمع التركي فشرع مصطفى كمال بوضع دستور جديد للبلاد، وذلك في عام ١٩٢٤ ، وقد

---

(٨٣٨) رعد ناجي الجدة ، التطورات الدستورية في العراق ، ص٨ – ١٠ .

(٨٣٩) جاسم محمد حسن العدول ، الموصل في العهد الحميدي ، موسوعة الموصل الحضارية ، الجزء الرابع ، ص٩٦ .

(٨٤٠) نجدة فتحي صفوة، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب ، بغداد، ١٩٨٩، ص٧٧ .

(٨٤١) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(٨٤٢) أحمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(٨٤٣) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص ٣٥ – ٣٧ .

كلف لجنة مؤلفة من أحد عشر عضواً برئاسة يوسف ندا لدراسة المسودة التي قدمها ثلاثة من فقهاء القانون الدستوري التركي[٨٤٤]، وبدت معالم التأثير الغربي واضحة المعالم فيه[٨٤٤] ، وكان تأثير الدستور البولندي للعام ١٩٢١، والدستوران الفرنسي والسويسري[٨٤٤] واضحاً بقوة في الدستور التركي الجديد والذي كان يرى فيها أتاتورك نبراساً من الممكن أن يقتدي به في بناء تركيا الحديثة.

لم يكن الدستور التركي الجديد يخلو من توجيهات أتاتورك لإثبات بشأن إقصاء كل المكونات القومية الأخرى في تركيا، فضلاً عن تأكيدات مصطفى كمال بأن الأتراك وحدهم هم الذين يقطنون تركيا، وليس هناك مكون قومي آخر، وتأكيداً لذلك ذكرت صحيفة **(Varlik)** التي أصدرها الجيش التركي في مدينة أرضروم، ذكرت في عددها الصادر في أيلول عام ١٩٢٣ وقبل إعلان الجمهورية تقول" لا يوجد في الواقع قوم باسم الكرد، بل هناك أتراك استقروا في المناطق الجبلية شرق البلاد، والذين بسبب جهلهم التاريخي يحملون هذه التسمية المعيبة أي الكرد، فأن كل إنسان يعيش في حدود تركيا وبغض النظر عن معتقده الديني وأفكاره السياسية يُعد تركيا، والآن وبفضل النظام الجمهوري فإن الشعب سيتطور وسيزول هذا الفرق الجزئي وتتعزز الروابط القومية أكثر ... وأخوتنا الذين يعرفون بالكرد هم أتراك مثلنا "[٨٤٤].

هذه المفاهيم كانت هي السائدة لدى رجال النخبة العسكرية الحاكمة في تركيا، وبالتالي كان لابد لها أن تلقي بظلالها على كثير من القوانين، والتشريعات حتى ولئن كان هناك نخبة دستورية تكتب القانون، وبدأت معالم التأثر واضحة في فقرات الدستور الجديد .

---

(٨٤٤) أحمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي ، المصدر السابق ، ص٢٠٨ .

(٨٤٥) أحمد عبد الرحيم ، مصطفى ، المصدر السابق ، ص٣١٦ .

(٨٤٦) ضابط تركي سابق ، الرجل الصنم كمال أتاتورك ، ترجمة: عبد الله عبد الرحمن ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٣٢٧ .

(٨٤٧) جبار قادر، المصدر السابق، ص١٦٠ –١٦١ .

احتوى الدستور الجديد الذي أقره المجلس الوطني الكبير في الرابع من نيسان عام ١٩٢٤ على ١٠٥ مواد دستورية وستة فصول ليحل محل الدساتير القديمة وتعديلاتها[٨٤٨].

أكد الدستور الجديد في فقرته الأولى القضايا المتعلقة بموضوع النظام الجمهوري الجديد، وفي فقرته الثانية على المبادئ الحزبية لحزب أتاتورك " الجمهورية، والشعبية والعلمانية "[٨٤٩]، وهذا بحد ذاته مخالفة دستورية فقدت الشرعية لأنها قامت على مبادئ حزب واحد دون أدنى احترام لتطلعات القوى السياسية الأخرى مع رغبة حقيقية في إقصاء المكونات القومية الأخرى في تركيا . في حين نصت المواد (٣ – ٧) على جمع السلطات التشريعية والتنفيذية في تركيا بيد المجلس الوطني الكبير[٨٥٠]. الذي كان هو أداة بيد مصطفى كمال، ومن خلال مظلة الدستور أراد أتاتورك تطبيق سياسته البيروقراطية على سائر المواطنين في تركيا خصوصاً الأقليات القومية منهم، وفضلاً عن كل ذلك فأن دستور عام ١٩٢٤ كان يطلق على أهالي تركيا، الترك دون الأخذ بنظر الاعتبار الديانة أو العرق والقومية في ضوء نهجه القومي الراديكالي والذي فرضه مصطفى كمال على باقي المكونات القومية الأخرى، والذي أكد على أن الأمة التركية هي أفضل الأمم، ويبرز هذا بوضوح في بنود الدستور التركي وضعته نخبة استحوذت على السلطة بالقوة وتم بناء الدستور ومفاهيمه من خلال تأثره بشعارات الشارع المطروحة، لا بالاستناد الى الحقوق القومية لمكونات تركيا القومية، وكان أهم تلك الشعارات التي رفعتها السلطة

---

(٨٤٨) احتوت الفصول الستة على ما يلي: ١ – الأحكام الأساسية (١ – ٨) ٢ – المهام التشريعية (٩ – ٣٠) ٣– سلطة رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء (٣١ – ٥٣) ٤– والسلطة القضائية (٥٣ – ٦٧) ٥– وحق المواطنة (٦٨ – ٨٨) علاوة على مواد أخرى متنوعة للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عزة دروزة، ص٢٠١ – ٢١١ .

(٨٤٩) سيار كوكب الجميل، العرب والأتراك الانبعاث والتحديث من العثمنة إلى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص١٤٧ .

(٨٥٠) محمد عزة دروزة ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

" أن تركيا وحدها تساوي الدنيا كلها " و" فأكثر الأمم إصالة هم الاتراك"، " ما أسعدني أني تركي " [٨٥١]. لذلك لاغرابة أن نجد معالم الصهر القومي في بنود الدستور الجديد وخاصة المادة (٨٨) والتي نصت على " يسمى كل مواطن من سكان تركيا، بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني" [٨٥٢]. وكذلك من ملاحق بنود الدستور في فصل الحقوق العامة عندما كان يتحدث فقط عن الاتراك ولم يركز على موضوع المواطنة مثل التغيرات "كل تركي" المادة ٦٨ "والترك في نظر القانون" المادة ٦٩ و" أن الحق والحرية من الحقوق الطبيعية " المادة ٧٠ و " إن الترك سواء أكان لشخصهم " المادة ٨٢ و " التعليم الابتدائي الزامي لجميع الأتراك المادة ٨٧ و "كل تركي حائز على الحقوق السياسية " المادة ٩٢ فضلاً عن مواد مثل المادة ٤٠ والمادة ١٠ والمادة ١١ و المادة ٣٨ [٨٥٣].

أدت هذه المواد الدستورية في سحق الهوية القومية الكردية، والشعور النفسي بالضألة، وبالتالي كانوا يسمون أتراكاً مع أنهم في واقع الحال مكون بشري يختلف تماماً عن الأتراك، أما سياسة الإنكار للوجود القومي الكردي وتحولت اللغة الكردية الى فلكور يكاد أن يذوب أمام جملة من التشريعات والقوانين اللاحقة التي اسهمت في إنكار الوجود القومي الكردي تماماً والذي يشكل ٢٠% من سكان تركيا مما تحول الى حافزٍ لقيام بثورات لاحقة سببها نظام شوفينتي بحيث أسفرت نتائجه عن إرهاق الشعب التركي وإرهاق خزينة الدولة وزهق أرواح جميع الاطراف، وتعد ثورة الشيخ سعيد پيران في عام ١٩٢٥ واحدة من أهم الثورات الكردية التي أيقظت الشعور القومي الكردي وهي ثورة قومية كردية سباقة في تركيا الكمالية .

---

(٨٥١) إسماعيل بيشكجي، المصدر السابق ، ص١٠٥ .

(٨٥٢) جبار قادر غفور، المصدر السابق ، ص١٦٢ .

(٨٥٣) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص٢٠٩ – ٢١٠ ؛ إسماعيل بيشكجي، المصدر السابق ، ص١٠٤ .

الفصل الرابع

انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية

الأسباب والنتائج

المبحث الأول
وقائع انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية

- العوامل الموضوعية لقيام الانتفاضة :

تعد القضية الكردية واحدة من أهم قضايا شعوب الشرق الأوسط في التاريخ المعاصر، والتي نالت اهتمام العديد من الباحثين ومراكز الأبحاث لتتجاوز حدود الأرض التي هم يقطنوها، لكي تصل الى قارات عدة، لذا لا غرابة أن العديد من مراكز الابحاث والمؤسسات العلمية في قارات آسيا وأوربا وامريكا بل وحتى افريقيا[٨٥٤] خصصت قسماً من ابحاثها لهذه القضية.

كانت وما تزال القضية الكردية قضية أمة ولم تكن قضية افراد أو زعامات، لذلك نجد أن ديمومتها مستمرة وغير متوقفة إلى أن يحقق الكرد ما يصبون اليه، وهذا ما يتطابق مع مبدأ التحليل السايكولوجي الذي يؤكد "الارتباط بقضية كبرى بغير دلالة الذات، كما يقر دلالات الأزمات، إنه يغير وطأة الشدائد، ويجعل الديمومة متحركة لارتباطها بأمل تحقيق الغايات المستقبلية، وتعبئة كل الطاقات من اجلها، وهو ما يقضي على مأزق الحاضر، وتجمد الديمومة الذي يفرض ذاته حين يعيش الإنسان بدون ارتباط بقضية تتجاوزه وتحمل الخلاص والمكافئة" [٨٥٥].

لذلك لا غرابة أن نجد أن كل من يتصدى لقيادة الثورات التي يكون هدفها تحرير الأمم من نير الظلم والطغيان يكون التصاق الجماهير به التصاقا روحيا قبل أن يكون هنالك أي طمع مادي، وخاصة إذا كانت تلك الأمم لا تمتلك وطناً بل ولا حتى كياناً سياسياً في حين ان دولا قامت وأسست على بئر من النفط بمساعدة ومباركة القوى الكبرى التي كانت المعارض الأول لحقوق الكرد القومية، ولكن رغم كل هذا وذاك لم تثبط تلك المؤامرات قوة وعزيمة الكرد وإرادة زعمائهم، الذين لطالما اقترنت

---

[٨٥٤] تعد مصر الرائدة في هذا المجال من خلال انجاز مؤسساتها العلمية والبحثية العديد من الرسائل الجامعية، وخاصة بعد تولي الرئيس جمال عبد الناصر الحكم وحتى يومنا الحاضر، علاوة على ليبيا وتونس، والمغرب .

[٨٥٥] مصطفى حجازي، الإنسان المهدور .(دراسة تحليلية نفسية اجتماعية)، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٤٣ .

الحركة الكردية بأسمائهم، الأمر الذي أكد عليه شيخ المؤرخين الراحل عبد الرزاق الحسني فهو الذي يقول بهذا الصدد ما نصه:

"علينا أن نقول الحق ... ان الشيخ محمود هو تاريخ القضية الكردية، وان القضية الكردية هو الشيخ محمود نفسه" [٨٥٦].

إذ كان الشيخ محمود بطلا فردا حمل سيفه للمطالبة بحق الأمة الكردية، فان عائلة البرزاني مثلاً قدمت العديد من رجالها الذين تبواؤا مركز الصدارة في مقارعة السلطات الغاشمة وقتالها منذ زمن الدولة العثمانية والسنوات اللاحقة، وان كانت هذه النخبة في العراق تمثل الرموز الأكثر تأثيرا في مسار القضية الكردية في تاريخ العراق المعاصر فأن الرمز الأكثر سطوعا في تاريخ الحركة الكردية في تركيا الشيخ هو سعيد بيران.

ولد الشيخ سعيد عام ١٨٦٥ في قضاء بالو التابع لولاية "الأزغ" في كردستان الشمالية، تلقى تعليمه الأولي على يد والده الشيخ محمود بن علي البالوي النقشبندي، وتعلم حفظ القرآن ومبادئ القراءة والكتابة ثم انصرف بعد ذلك لدراسة الفقه والشريعة واللغة، وكان بارعا في الشعر حيث كان يقرض الشعر بالكردية والفارسية والعربية، وأخذ طريقته النقشبندية من الشيخ خالد الشهرزوري الاعلم والشاهر في التصوف في ذلك الزمان، وبعد انتهاء دراسته الدينية بلغ مراتب عليا وأصبح معروفا بعلمه وبدأ يتوافد عليه طلبة العلوم الدينية خاصة بعد ان منحه أساتذته حق منح الشهادات لطلبة العلوم الدينية، وذاعت شهرته في الآفاق حتى بلغ عدد مريديه اثنى عشر الف ناجح ومريد، وبلغ عدد الذين ارتوو من علمه أكثر من ثلاثة عشر ألف شخص، امتاز الشيخ سعيد بروحه العصرية ورغبته في محاربة البدع والخرافات ولم يكن يقبل احدا ما يقبل يديه أو الانحناء له، كان لبقا وله مجلس يعج بالمثقفين والعلماء وتجري فيه مناظرات فكرية وعلمية بين النخب المثقفة، وبذل جهودا كبيرة في نشر العلم والمعرفة في كردستان، أراد تأسيس جامعة دينية في مدينة (وان) على غرار جامعة الازهر، ولكن بعض الزعماء الدينيين وبالتعاون مع الحكام الاتراك افشلوا المشروع، ساعد انفتاحه في إقامة صلات وثيقة مع النخب المثقفة الكردية، وبالتالي ترك

---

[٨٥٦] **عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ص٢٧٢ .**

بصمته الواضحة عبر سلسلة المقالات التي كان ينشرها في الصحف مع اعلان دستور عام ١٩٠٨ في تركيا والتي تركت صدى واضحا لدى تلك النخب، كما كان يحث النواب الكرد في مجلس المبعوثان العثماني على تأليف حزب محافظ في المجلس من اجل بلورة المطاليب القومية ووحدة الصف للقومية الكردية، علاوة على كل ذلك كان الداعم والمشارك لكثير من المنظمات السياسية الكردية ما بين عامي ١٩٠٨-١٩٢٥، ساعدت شخصيته المحبوبة ووطنيته الصادقة في كسب ليس فقط عامة الكرد بل حتى العائلات الوطنية الكردية،كعائلة بدرخان وعائلة عبد الله النهري، وعائلة البارزانيين، والشيخ محمود، بالإضافة الى عدد من الزعماء الكرد المعاصرين له[٨٥٧].

ساهمت الظروف الموضوعية التي مرت بها تركيا ، خاصة بعد أن ثبت أتاتورك معالم سلطته، في الكشف عن الوجه الطوراني للنظام السياسي بكل قوة، بعد أن ضرب بعرض الحائط كل الادعاءات بالأخوة الكردية-التركية سواء على لسانه او لسان كبار قادة اركان حكوماته، وليس ادل على ذلك من قوله في خطابه الاول في البرلمان المنعقد في انقرة في نيسان ١٩٢٠ قائلاً "انه لا يتآلف من ممثلي الاتراك والكورد والشراكسة و اللاز، بل أنه يتألف من ممثلي جماعات اسلامية موحدة بقوة"[٨٥٨].

وفي العام نفسه عندما خطب النائب حسين عوني نائب ارضروم في المجلس الوطني الكبير قال مانصه: "أن حق الكلام من فوق هذه المنصة هو للأمتين الكردية والتركية"و قوبل كلامه من قبل اتاتورك وأعضاء المجلس الوطني الكبير بالتصفيق والهتاف بكل حماسة[٨٥٩]، ولذلك لا غرابة أن يؤكد المجلس الوطني في تعهداته للكرد باقامة "ادارة كردية ذات حكم ذاتي للأمة الكردية وفقا لتقاليدها

---

[٨٥٧] للمزيد ينظر : محمد علي الصويري، معجم اعلام الكرد، ص٣١٨؛ محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، ص٢٢٢؛ مسعود البارزاني، المصدر السابق، ص١٠ وما بعدها؛ هادي الجاوشلي، القومية الكردية وتراثها التاريخي، بغداد، ١٩٦٧، ص١١-١٤ .

[٨٥٨] اسماعيل بيشكجي، النظام في الاناظول..، ج٢، ص٧٧ .

[٨٥٩] خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار، مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٩٤، ص١٨ .

القومية" [٨٦٠]. على أن حق تشكيل الادارة الكردية الخاصة بهم لم يحرمهم من حقهم كشركاء حقيقيين في ادارة الحكومة المركزية، حيث أكد عصمت اينونو رئيس الوفد التركي في مؤتمر لوزان قائلاً " أن حكومة المجلس الوطني الكبير هي حكومة الترك والكرد، وان الترك والكرد متساوون في حكومة تركيا" [٨٦١].

لكن هذه التصريحات البراغماتية سرعان ما كشفت عن وجهها الحقيقي، متمثلة في إلغاء كل وجود لما هو غير تركي على لسان اتاتورك في خطابه الشهير امام المجلس الوطني الكبير في الاول من تشرين الثاني ١٩٢٢ قائلاً :

"أن الدولة التي خلقناها للتو هي دولة تركية" [٨٦٢]، فكان ذلك الخطاب بمثابة نقطة الانطلاق لرسم خارطة الطريق في كيفية تعامل السلطات التركية مع كل المكونات الأخرى، وبرز هذا بوضوح في موقف عصمت اينونو من حديث اللورد كيرزون على هامش اجتماعات مؤتمر لوزان والذي أكد فيه قائلا "جميع معلوماتنا تؤكد بان الاكراد، بتأريخهم المستقل، وعاداتهم وأخلاقهم، وشخصيتهم المستقلة، يجب أن يكونوا أمة مستقلة" [٨٦٣]، وهذه التصريحات التي وقفت تركيا ضدها بشدة، وحفزتها على عدم وضع أي فقرة في بنود معاهدة لوزان تخص الدولة الكردية، وسارت الدولة في تبني السياسية الطورانية بصورة علنية وبكل وضوح ودون مواربة وتعلن عن نفسها من خلال نهج "دولة الأمة الواحدة، ذات اللغة الواحدة، والزعيم الأوحد" [٨٦٤].

تطورت السياسة الطورانية بشكل تجاوز كل اشكال الإبادة التي لم يألفها بنو بشر لأي عرق كان، وهذا ما يؤكده المؤرخ روبرت اولسن وبعد خمس سنوات على انتفاضة الشيخ بيران، أي في عام ١٩٣٠ قائلا ان وزير الداخلية التركي محمد اسد بوز كورت (**Bozkurt**) صرح بعد ثورة ارارات قائلا: "فقط الأمة التركية لها حق المطالبة بالحقوق القومية في هذه البلاد، وليس هناك أي احتمال بان مطالبات المجموعات الاثنية والعرقية للحصول على مثل هذا الحق سوف يتم الاعتراف بها،

---

[٨٦٠] **ديفيد ماكدويل، المصدر السابق، ص٢٩٥ .**

[٨٦١] **خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية...، ص٢٠ .**

[٨٦٢] **خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية...، ، ص٢١ .**

[٨٦٣] **ديفيد ماكدويل، المصدر السابق، ص٢٣٥ .**

[٨٦٤] **جبار قادر غفور، المصدر السابق، ص١٥٨ .**

ولا حاجة لإخفاء الحقيقة، وهي ان الاتراك هم المالكين الوحيدين، والنبلاء الوحيدين في هذه البلاد، وان الذين ليسوا اتراكاً في الأصل لديهم حق واحد، فقط وهو ان يخدموا ويكونون عبيداً بدون إثارة الشك بالأمة التركية النبيلة" (٨٦٥).

مما لا شك فيه ان مثل هذه التصريحات من قبل مسؤول كبير في أي بلاد تجاه سكان بلده تنم عن شوفينية ذو جذور جبارة وموغلة في العمق بالنسبة للنخبة الحاكمة آنذاك، لذلك لا غرابة ان نجد كل الإجراءات التعسفية والعميقة كانت حافزا لتحرك كل الجماهير الكردية التي كانت تعيش في ظل الترك مع إجراءات حكومية كانت بالغة القساوة تمثلت في سحق الوجود الكردي الإنساني والثقافي معززة ذلك بإغلاق المدارس الكردية وحرمان التحدث والتعلم باللغة الكوردية(٨٦٦) علاوة على سياسة الصهر القومي التي مارستها الحكومة التركية وبكل قوة تجاه الاكراد(٨٦٧) والتي ولدت تراكمات كبيرة لدى الكرد تجاه السلطة الحاكمة في تركيا، مما ترتب عليه ان القضية الكردية غدت من أكثر القضايا السياسية حضورا وتأثيرا في مستقبل تركيا السياسي.

وامتاز هذا الجزء من كردستان بأهمية خاصة بفعل البنية الاجتماعية والثقافية، كونه شهد ظهور أول جمعية سياسية كردية وإنشاء أول صحيفة كردية، والتي خلقت وعياً

---

(865) Quoted in : Robert Olson, the Kurdish Rebellions of Sheikh said (1925). Mt. Ararat (1930), and Dersim (1937-8) Their Impact on Development of Turkish Air Force and on Kurdish and Turkish Nationalism, Dieweltdes Islams, New Series, Vol.40. Issue1 (May, 2000). http://www.jstor.org/stable/1571104,

(866) Hacer Sozbir, The Nature and Character ristics of the major Kurdish movements : an analysis of the Kurdish movements from the beoirhan rebellion (1847) to the Sheikh said rebellion (1925), Unpublished Thesis M.A.,submitted to the Ataturk institute for modern Turkish history in parlial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts, bogazici university, 2006, p.70.

(٨٦٧) احمد عبد الباقي احمد، الدور السياسي للقوميات في تركيا. الاكراد (دراسة حالة)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩، ص٥٩ .

متقدماً لدى الكرد، وتمخض عنه اول انتفاضة قومية تردد صداها الى يومنا الحاضر[٨٦٨].

مقدمات انتفاضة عام ١٩٢٥ :

ساهمت الظروف الموضوعية التي مرت بها الأمة الكردية في ظل السلطات الكمالية في دفع القوى الوطنية الكردية للتخطيط للانتفاضة " فلم تكن انتفاضة عام ١٩٢٥ كمعظم الانتفاضات الكردية التي سبقتها حركة عفوية غير منظمة بل كانت عبارة عن انطلاقة لظروف معينة استغرقت نهايتها مدة غير قصيرة من الزمن. فبعد ان اكتشف الوطنيون الاكراد في كردستان تركيا ابعاد سياسة الكماليين القومية وعلى وجه الخصوص موقفهم من القضية الكردية بدأوا يعيدون تنظيم صفوفهم من جديد وفي ضوء متطلبات المرحلة الجديدة" [٨٦٩]. في حين إن احد كبار الباحثين السياسيين ذهب الى ابعد من هذا واصفا الانتفاضة بانها ثورة اذ يقول " أن أول معالم الرفض الكردي لسياسة الدولة التركية الحديثة ظهرت في عام ١٩٢٥ إذ قامت أول ثورة كردية مسلحة ضد سياسة النظام التركي قادها الشيخ سعيد بيران وعلى الرغم من ان الطابع الديني كان شعارها الا ان روح الاستقلال التي سرت بين القوميات والتي سبق وان خضعت للدولة العثمانية كانت قد أثرت بدورها على قادة هذه الحركة، الذين طالبوا بوضع متميز في ظل الحماية التركية" [٨٧٠].

نستنتج مما تقدم أن هناك ظروفاً مهدت لقيام الثورة سواء أكانت بفعل سياسة اتاتورك أو نتيجة القاعدة الجماهيرية الصلبة التي لدى الكرد للقيام بالثورة الكردية وكان العامل الاقتصادي من أهم أسباب الثورة وذلك بفعل تحسين أوضاع الطبقة البرجوازية التركية الجديدة التي تشكلت بعد حرب التحرير، وكان عمادها الأساس هو كبار ضباط الجيش آنذاك مثل مصطفى كمال، وعصمت اينونو، وفوزي مالك باشا،

---

[٨٦٨] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا. دراسة تحليلية، ط١، بيروت، ٢٠٠١، ص٢٠.

[٨٦٩]: "التآخي" جريدة، بغداد، العدد ١٠٧٥، ٢ تموز ١٩٧٢ .

[٨٧٠] سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكردية، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٠-٢١ .

وكاظم كارابكير باشا وفؤاد باشا وغيرهم[٨٧١]، كانت أموال الأرمن المصادرة هي المصدر الرئيسي لا ثراء الطبقة السياسية الحاكمة، إذ يؤكد احد الباحثين قائلا "لم تكن مصادرة ممتلكات الأرمن من قبل لجان شكلت لهذا الغرض كافية لخلق "اقتصاد قومي" ولكنها ساهمت في تشكيل نوع من "البرجوازية القومية"، كما قدمت المضاربات بالسلع الغذائية واللوازم الحربية، وكذلك العقود العامة المتعلقة بشكل خاص بوسائل النقل، فرصا أخرى لهذه البرجوازية..." [٨٧٢] نستنتج من هذا ان الثورة الكمالية انجبت طبقة سياسية تركزت السلطة والاقتصاد بأيديها[٨٧٣]، وليس ادل من ذلك هو مساحة الأرض المسجلة باسم مصطفى كمال باشا بلغت ٣٠ ألف دونم من أخصب الأراضي دون ان يدفع بدل تملكها وسميت باسم (باشا نمونة جفتلكي) [٨٧٤] في مختلف المناطق التركية[٨٧٥]. أرادت الطبقة الحاكمة ان تكون سيدة الموارد في البلاد وتتحكم في كل مفاصل الإنتاج والقضاء على كل منافس لها وخاصة ان الجزء الأساس من منهجها تركز على محاولة استغلال الفلاحين بأقصى طاقاتها لكي تثبت للعالم الرأسمالي أنها على قدر المساواة معهم[٨٧٦] .

هذه الإجراءات وغيرها وما تركته من اثر سيء على واقع الفلاحين دفعت الحزب الشيوعي التركي الى إصدار بيان[٨٧٧] قبل انعقاد مؤتمر ازمير الاقتصادي[٨٧٨] إذ

---

[٨٧١] احمد علي، التطور الاقتصادي في تركيا، ص٧٤ .

[٨٧٢] حميد بوز أرسلان، المصدر السابق، ص٣٧ .

[٨٧٣] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥..، ص٢٠ .

[٨٧٤] يقصد بها مزارع الباشا الاختيارية .

[٨٧٥] "العراق"، العدد ١٥٤٦، ٨ حزيران ١٩٢٥ .

[٨٧٦] احمد علي، المصدر السابق، ص٧٨ .

[٨٧٧] مجموعة من الباحثين السوفيت، تاريخ تركيا المعاصر، ص١٢٧.

[٨٧٨] مؤتمر ازمير الاقتصادي: وهو المؤتمر الذي انعقد في ازمير من (١٧ شباط ١٩٢٣ الى ٤ آذار ١٩٢٣) وحضره أكثر من ألفي مندوب، وترأس المؤتمر كاظم كارابكير باشا بصفة مندوب عن الصناعيين في مانيسا. وتم في هذا المؤتمر تشكيل جبهة مشتركة من البرجوازية التجارية وملاكي= =الاراضي والبيروقراطية العسكرية والمدنية ضد مصالح الطبقة العاملة والفلاحين الصغار، ولم يتم التطرق في المؤتمر الى موضوع الاصلاح الزراعي او توزيع الأراضي الزراعية ونصت كل قراراته على تولية العنصر التركي في كل مفاصل الدولة الاقتصادية، وحتى مجالس إدارات الشركات الخاصة، علاوة على قرارات مالية مثل الحماية الكمركية،

نص على ما يلي: " لقد وصل صغار ومتوسطوا الفلاحين الى آخر حدود الفقر وغرقوا في ديون لا يستطيعون سدادها وليس بإمكانهم بسبب سوء حالة طرق تصريف منتجاتهم في السوق سيضطرون الى بيعها بنصف السعر لأغنياء الفلاحين، والمضاربين الذين يجمعون ثروة من هذه المسألة"[٨٧٩]، وهذا البيان يتطابق مع واقع الحال الذي كانت تعيشه الطبقات الفقيرة في ظل ارتفاع الأسعار للمواد الغذائية وللدلالة تشير ان سعر حقة اللحم[٨٨٠] عام ١٩١٣ كانت ٥ قروش، وحقة دهن الزيت ٣ قروش، وحقة الخبز قرشا واحدا، ولكن مع استلام الكماليين للسلطة وفي النصف الثاني من العقد الثالث من القرن المنصرم بلغت الأسعار كالآتي ١٥٠، ٧٠، ١٨، على التوالي، وهذا يؤكد ان ارتفاع الأسعار بعد استلام الكماليين للسلطة بلغ من ١٨ الى ٤٠ مرة أكثر عما كان عليه قبل الحرب وكانت الفئة الوحيدة المستفيدة من هذا الارتفاع الجنوني هم رجال الحركة الكمالية[٨٨١].

على الرغم من ان الكماليين رفعوا شعار "المحراث هو الريشة التي يكتب بها الآن تاريخ تركيا" [٨٨٢] إلا ان الطبقة الفلاحية كانت الأكثر تضررا لان النخبة الحاكمة كانت هي القابضة على كل زمام الامور في الدولة ولم تقدم أي شيء يذكر للناس، وان أي اجراء يتخذ يصطدم مع مصالحها الذاتية لا ينفذ وكانت المناطق الكردية هي المناطق الأكثر تضررا بفعل سياسة التهميش، والاضرار الاقتصادي الذي تبناه الكماليون تجاه سكان تلك المناطق[٨٨٣]، علاوة على كل ذلك كان استغلال الثروات المعدنية في المناطق الكردية بالتعاون مع رأس المال الأجنبي حاضرا بكل قوة[٨٨٤] دون أن يكون هناك أي نتائج مثمرة تصبُ في مصلحة سكان تلك المناطق التي

والدين وتعزيز دور البرجوازية التركية في إدارة الحياة الاقتصادية. للمزيد ينظر: احمد علي، المصدر السابق، ص٨٤-٩٠.

[٨٧٩] مقتبس من: مجوعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص١٢٧ .

[٨٨٠] الحقة تساوي ٤ كيلو غرام .

[٨٨١] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥...، ص٢٤-٢٥ .

[٨٨٢] مقتبس من : مجموعة من الباحثين السوفيت، المصدر السابق، ص١٢٧ .

[٨٨٣] خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية ..، ص٤٢ .

[٨٨٤] مارتن فان برونسن، الاغا والشيخ والدولة البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة: امجد حسن، ج٢، بغداد-اربيل، بيروت، ٢٠٠٨، ص٦٠١ .

كانت ذو أغلبية كردية، وخاصة أن نهج الحكومة الشوفيني تجاه الكرد[٨٨٥] دفع الطبقة البرجوازية التركية التي تكونت بعد حرب الاستقلال، والتي كانت تضم بين طياتها نخبة كبيرة من رجالات الجيش في استغلال تلك الثروات دون حساب ولا رقيب، ناهيك عن الدعم اللامحدود الذي كان يتلقاه انصار الحكومة من ملاكي الارض سواء اكان عن طريق القروض والسماح لهم باستيراد المكائن الزراعية الحديثة، والتوسع على حساب أراضي الأقليات[٨٨٦]، ولم يكن جنود السلطات التركية اقل ظلما من الطبقة الحاكمة فأنهم كانوا يشنون الغارات على القرى الكردية، ولم تسلم منهم حتى الحيوانات والانكى من كل ذلك انهم كانوا يستولون على كل التجهيزات الغذائية في المحال والبقوليات التي كانوا لا يدفعون أثمانها قط[٨٨٧]. بل انهم كان يتعمدون في مصادرة الحيوانات والتي كانت تعد عماد الحياة الاقتصادية في القرى الكردية[٨٨٨].

ولدت هذه الإجراءات استياءً كبيراً لدى أبناء الأمة الكردية وكان لابد لها ان تطفو على السطح وفي أكثر من شكل لذا فلا غرابة ان تسعى النخب من كل الشرائح الاجتماعية في تأدية دورها على مختلف الصعُدْ سواء في ساحات القتال أو في السعي لتنظيم صفوف أبناء الأمة من خلال المنظمات والجمعيات السياسية، التي من خلالها تكونت لديهم القدرة على توحيد الصفوف وبلورة الأهداف بشكل تجاوز مرحلة المعارضة الى مشروع الدولة الكردية، خاصة وان الكرد ادركو ان ذلك لا يمكن تحقيقه إلا بجهودهم المتواصلة وإيمانهم بحق تقرير المصير، ويرى الباحث ان دور بريطانيا في تقويض سلطة الشيخ محمود، والوقوف ضد أي مشروع للدولة الكردية، في أي بقعة من كردستان دفعهم الى العمل بجد خاصة وان وضعهم في ظل القانون الدولي الذي أصبح مصدر قوة أخرى لهم من خلال بنود معاهدة سيفر[٨٨٩] التي لم يجف حبرها بعد، وهذا ما أكد عليه المستشرق الروسي المعروف

---

(885) Ahmed Emin Yalman, Turkey in My Time, Morman, 1956, P.157.

(٨٨٦) كمال مظهر احمد، ثورة ١٩٢٥...، ص٢٢ .

(٨٨٧) فان برونسن، المصدر السابق، ص٦٠٠-٦٠١ .

(888) Hacer Sozbir, Op.Cit., P.78.

(٨٨٩) يقصد البنود ٦٢، ٦٣، ٦٤ .

لازاريف حين قال "ان بنودها الكردية قد دخلت كما يقال الى الذخيرة القانونية للقومية الكردية في تقرير مصيرها" [٨٩٠]، ولذلك على هذا الأساس تأسست منظمات قومية أدتدوراً واضحاً في بلورة الوعي القومي لدى الكرد، وكانت "جمعية الحرية الكردية" **(Giwata Azadi Kurd)**[٨٩١] وجمعيات أخرى كان لها الدور الواضح والفعال في انتاج مواقف كردية أكثر قوة رافضة للسياسة الكمالية، إلا ان النخب الكردية كانت ترى في هذا التعدد أمراً لا يخدم قضية الأمة مما فسح المجال إلى توحيد صفوف تلك الجمعيات في منظمة سياسية سرية وذلك في عام ١٩٢٢ وباسم "جمعية استقلال كردستان"، واستطاعت ان تؤسس عدة فروع لها في مختلف المناطق الكردية[٨٩٢]، وأصبحت تعرف فيما بعد باسم "منظمة ئازادي"[٨٩٣].

كانت النخبة المثقفة هي المحرك الأساسي في تكوين منظمة "ئازادي" والتي أدركت تماما ان الأخوة التركية الكردية التي نادى بها اتاتورك لم يكن لها وجود، وعلى الرغم من ان الفئة المثقفة الكردية كانت في حالة شبه تقاطع مع رجال الدين إلا انها وجدت نفسها مضطرة في الاعتماد على الطبقات الريفية والقوة القبلية ورجال الدين، إذ وجدت في تركيبة هذه المكونات قوة تمنح مضمون أقوى لمعارضتها[٨٩٤]، وبالفعل تمكنت من ان تجذب عدداً كبيراً من مكونات الأمة الكردية ومن مختلف الطبقات

---

[٨٩٠] لازاريف، المسألة الكوردية (١٩٢٣-١٩٤٥) النضال والإخفاق، ترجمة: عبد حاجي، اربيل، ٢٠٠٧، ص٧٧ .

[891] Mustafa Akyol, The Origin of Turkey "Kurdish question an outcome of the breakdown of the Ottoman ancien regime. submitted to the A taturk institute for modern Turkish history in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts, bogazici university, 2006, P.53.

[٨٩٢] عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٦٢ .

[٨٩٣] تباينت آراء المؤرخين حول تاريخ انبثاق "منظمة ازادي"(الحرية)، فهناك من يرى ان تاريخ تأسيس هذه المنظمة هو العام ١٩٢١ مثل ديفيد مكدويل، في حين أن الدكتور خليل علي مراد يرى ان تاريخ تأسيس المنظمة هو عام ١٩٢٢، في حين ان الباحث التركي مصطفى أوغلو يؤكد ان تاريخ تأسيسها كان بين عامي (١٩٢١-١٩٢٤) ، أما مؤرخ الانتفاضة، زناد سلوبي ان تاريخ انبثاق المنظمة هو ١٩٢٣. للمزيد ينظر: ديفيد مكادويل المصدر السابق، ص٣٠٢؛ خليل علي مراد، القضية الكردية في تركيا..، ص٢٢؛ Mustafa Akyol, Op.Cit., P.54.؛ زنار سلوبي، المصدر السابق، ص١٠٤ .

[٨٩٤] حميد بوز ارسلان، المصدر السابق، ص٥٨ .

كان أبرزهم يوسف ضياء بك عضو المجلس الوطني الكبير في عام ١٩٢٣، وكان من الشخصيات المحبوبة واحد امراء بدليس البارزين، علاوة على شقيقه رضا ضياء بك، واحسان نوري باشا[٨٩٥]، والملازم اول الملا سعيد الكردي (سعيد النورسي)، والشيخ شريف بالو والشيخ عبد الله ملكاتي والشيخ سعيد بيران[٨٩٦] الذين كان لهم الدور الواضح والفعال في هذه المنظمة .

برزت أهمية منظمة "ئازادي" كونها تعد الانطلاقة الحقيقية للقومية الكردية في تركيا وهذا ما عبر عنه ماكدويل حين قال ما نصه:

"أن التنظيم الجديد باسم ئازادي (الحرية) قد شكل بالفعل انطلاقة القومية الكردية في كردستان تركيا، فحتى ذلك الحين كانت العاطفة القومية مقتصرة على طبقة المثقفين من الاعيان في استانبول، وعلى المدن الكردية الكبيرة، وعلى حفنة من الاغوات الكرد، اما الحركة الجديدة[٨٩٧]التي ربما تم الاعلان عنها رسميا في ارضروم في

---

[٨٩٥] احسان نوري باشا (١٨٩٢-١٩٧٦): أحد ابرز الشخصيات الكردية الفاعلة في كردستان الشمالية، ولد في تبليس وأكمل دراسته العسكرية بتفوق، لمع اسمه كأحد الضباط الكرد البارزين في حرب الاستقلال التركية من خلال الخدمات الجليلة التي قدمها لمصطفى كمال في تلك الحرب، وكان احد ابرز المندوبين في مؤتمر سيواس ١٩١٩، وكان له دور واضح وفعال في تشكيلات الجيش التركي التاسع عشر في طرابزون، حيث كان يشغل احد المناصب القيادية العليا فيه، في ربيعان شبابه ساهم مع نخبة من المثقفين الكرد في تأسيس"جمعية تعالي الكردستانية" المنبثقة عام ١٩٠٨، كان احد ابرز مؤسسي جمعية استقلال كردستان "ئازادي" التي تأسست في ارضروم وقام بتأسيس حركة "بيت الشباب"، وبعد ان اكتشف امرها اضطر الى مغادرة سورية ثم العراق، وكان احد قادة انتفاضة ١٩٢٥، وكان قائد انتفاضة ارارات (١٩٢٧-١٩٣٠) دفع احسان نوري باشا ثمنا باهظا من حياته في التشرد والغربة خاصة بعد قيادته لتلك الثورة، إذ استقر في إيران، دون ان يفقد هو وعقيلته التركية خانم الشوق والحنين إلى وطنهما، فبدأ بنشر مقالاته التي تحث الشباب الكردي على العمل القومي في مجلة "رونا هي" التي كانت تصدر في بيروت عام ١٩٤٥، وفي العام نفسه نشر عبر صفحات المجلة نفسها رسالة الى الرأي العام العالمي حول حقوق الكرد المغتصبة، كما كان له حضور فاعل في المؤتمرات التي كان يقيمها الكرد في اوربا مثل "مؤتمر جمعية الطلبة الكرد" في برلين عام ١٩٧٠ ومؤتمرات عديدة أخرى، تعرض لمضايقات الشرطة السرية الايرانية في عهد الشاه المخلوع، توفي عام ١٩٧٦، للمزيد ينظر: روهات الاكوم، خويبون وثورة اكري، ترجمة: رابطة كاوة الثقافية، بيروت، ٢٠٠٠، ص٤٠-٥٩؛ احسان باشا، مذكرات انتفاضية اكري ١٩٢٦-١٩٣٠، ترجمة صلاح بدر الدين، بيروت، ١٩٩٠، ص٧ وما بعدها .

[٨٩٦] لازاريف، المسألة الكوردية (١٩٢٣-١٩٤٥)..، ص٧٨ .

[٨٩٧] زنار سلوبي، المصدر السابق، ص١٠٥ .

العام ١٩٢٣، فقد انتشرت انتشار النار في الهشيم عبر تكيات الطرق الصوفية، ومن مخيم اغا سابق في الحميدية الى آخر، واخيراً عبر الضباط والرتب الأخرى في الكتائب الكردية في الجيش" [٨٩٨].

أصبحت منظمة "ئازادي" قبلة الكرد التواقين للحرية خاصة بعد ازدياد سياسة البطش الكمالية، والتي توجتها تركيا بتحشيد ست فرق مشاة في المنطقة الكردية محاصرة ولايات (قارص ومديات وماردين وكرد علي، وغيرها) في ٤ أيلول ١٩٢٤[٨٩٩]، أصدرت الحكومة التركية جملة من التشريعات ضد الكرد من قبيل منع استخدام اللغة الكردية في الأماكن العامة (١٩٢٤) وباسم الإقطاع تم نفي الاغوات الكرد كما صدر قانون جديد برقم (١٥٠٥) الذي اباح للحكومة حق مصادرة أراضي كبار ملاك الأراضي من الكرد، ومنحها الى الناطقين باللغة التركية التي حرصت الحكومة على استخدامهم في كردستان وتوطينهم فيها[٩٠٠] .

كان الهدف الأساسي لحكومة انقرة من تلك الإجراءات تحجيم الكرد ثم القضاء عليهم، إلا ان تلك المظالم لم تثني عزم منظمة ئازادي بالعدول عن أهدافها القومية بل على العكس توثقت صلاتها مع العديد من رؤساء العشائر الكردية الكبيرة والمتنفذة[٩٠١] علاوة على علاقتها المتميزة مع الكرد المقيمين في اسطنبول وحلب[٩٠٢]، كما بدأت المنظمة تحركاتها الميدانية من قبل عدد من قادتها، وكان على رأسهم ضياء بك البدليسي الذي زار انقرة واسطنبول والتقى هناك مع عدد من الشخصيات الكوردية والتركية المعارضة لاتاتورك وسياسيته القومية وكان حزب الترقي الجمهوري[٩٠٣] وكبار قادته من امثال فتحي اوكيار ورؤوف أورباي واستطاع

---

[٨٩٨] فان برونسن، المصدر السابق، ص٥٩٤ .

[٨٩٩] "التاخي"، العدد ١٠٧٥، ٢ تموز ١٩٧٢ .

[٩٠٠] فان برونسن، المصدر السابق، ص٥٩٧.

[٩٠١] "التآخي"، العدد١٠٧٥، ٢ تموز ١٩٧٢ .

[٩٠٢] خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية في تركيا ...، ص٢٢ .

[٩٠٣] حزب الترقي الجمهوري: تأسس هذا الحزب في ١٧ ت٢ ١٩٢٤ من قبل نخبة من رجالات الجيش الذين رافقوا مصطفى كمال في حرب التحرير، علاوة على لطيفة خانم عقيلة اتاتورك التي كانت عضوه فاعلة في الحزب، اتخذ الحزب الخط المعارض لسياسة اتاتورك الدكتاتورية، مما دفع الأخير الى وصف اعضاء الحزب الترقي الجمهوري بالسلبية والمعيقين للتقدم، وتتباين آراء المؤرخين والباحثين في تسمية الحزب فالكاتبة

أن يحصل منهم في هذا اللقاء على وعد بدعم ومساندة أية ثورة كردية[٩٠٤] وذلك بفعل توافق الرؤى ما بين مبادئ الحزب الأولى والقيادات السياسية الكردية، وهذا ما أكده الصحفي التركي زكريا سرتل في سلسلة مقالات نشرها في مجلة "الشهر المصور" (مرسميلي أي) في اواخر العام ١٩٢٤ بين أسباب تأسيس الفرقة الجمهورية التقدمية قائلاً :

"أن تأسيس الفرقة الجديدة، حدث جدير بالتنويه، من حيث إشارته الى زوال سحر النصر والتحرير الذي جمد العقول، وعودة الشعب الى التفكير بطريقة سوية، ففي اعقاب النصر العسكري انبهرت عيوننا وفقدنا ملكة التفكير، فلم نكن نرى شيئا امامنا غير الشخصيات الرفيعة التي حققت النصر غير إن مرحلة الوجد والحماسة تلك انقضت وبدأ الآن عصر العقل السليم فبات بوسعنا استخدام ملكتنا في النقد والتقييم الايجابي معا، لقد سمحت لنا قدرتنا باستخدام هذه الملكة النقدية، وإمكانية تحليل تلك الشخصيات التي بدت لنا كالاوثان، لقد أصبحت "فرقة الشعب" [٩٠٥] متكبرة وأنانية بسبب ما رأته في مرحلة الانبهار والحماسة الأولى، من الولاء المطلق، فعدت النصر العسكري من انجازها وحدها وأخذت تنظر الى من هم خارجها نظرة حسد، لقد استثارت هذه الذهنية المنغلقة ردة فعل قوية، فأخذت تظهر في مختلف أنحاء البلد تيارات معارضة للفرقة الجديدة على أساس كونها ثمرة تلك التيارات، ثم أكد ان هدفهم لم يكن احتلال مواقع السلطة وبشر بعهد سياسي جديد في ظلهم حينما قال: " ان من يقودون الفرقة الجديدة هم ممن كان بإمكانهم احتلال مواقع السلطة في الفرقة القديمة، لكن طموحهم لم يتحدد بكرسي الوزارة فقد

التركية ايبك تشالشلر تطلق عليها الفرقة الجمهورية التقدمية، والدكتور احمد نوري النعيمي يطلق عليه الحزب الجمهوري التقدمي، اما الدكتور قاسم خلف الجميلي فيطلق عليه الحزب الترقي الجمهوري "Terakkipeyver Cumhuriyet Firkasi" .

للمزيد حول هذا الموضوع ينظر : ايبك نشالشلر، لطيفة خانم أفدني ومصطفى كمال اتاتورك، ترجمة بكر مصطفى، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٩٤-٢٩٧؛ احمد نوري النعيمي وحسين الجميلي، النظام السياسي في تركيا وايران، ص٢٤٧-٢٦٠؛ قاسم خلف الجميلي، التطورات واتجاهات....، ص١٦٣-١٧٤ .

[٩٠٤] بيار مصطفى سيف الدين، السياسية البريطانية تجاه تركيا واثرها في كوردستان، عمان، ٢٠٠٧، ص٢٩٧ .

[٩٠٥] يقصد "حزب الشعب الجمهوري" .

أرادوا الوقوف في وجه الدكتاتورية التي أخذت تتأسس في البلد ... انتهى التاريخ السياسي لعام ١٩٢٤ بولادة فرقة سياسية جديدة، سوف يكبر هذا الوليد الجديد في عام ١٩٢٥ ونتمنى له الصحة والسعادة" [٩٠٦].

بعد عودة يوسف ضياء بك الى ارضروم ونقل نتائج زيارته[٩٠٧] تلك ترسخت لدى جمعية "ازادي" الرغبة الحقيقية في بلورة كل إمكانياتها وطاقاتها باتجاه ما يخدم القضية الكردية، وجرى عقد عدة اجتماعات في عدد من المدن الكردية لاختيار مندوبين للمشاركة في المؤتمر الذي تقرر ان يعقد في حلب بعيدا عن العين وتحت مظهر "عرس كردي" وذلك في الربع الأخير من عام ١٩٢٤[٩٠٨]، وتم خلال المؤتمر وضع الخطط اللازمة لتفجير الانتفاضة وكانت الرغبة الضيقة لقادة الانتفاضة هو اعلان الامارة الكردية[٩٠٩] واختير الجنرال احسان نوري باشا قائدا للثورة، وكذلك خالد بك جبرانلي بسبب كفاءتهما القتالية[٩١٠] فكانوا هؤلاء بمثابة الجهاز العسكري للانتفاضة على حد تعبير احد المؤرخين العسكريين الذي قال بهذا الخصوص ما نصه "ان سياسة اتاتورك هي التي دعت الكرد إلى تشكيل جهاز عسكري لمناوأة الحكومة التركية، وتزعم هذا الجهاز الكولونيل خالد بيك زعيم قبيلة جبرانلي[٩١١]، والتف حوله المثقفون والضباط الكرد في العام ١٩٢٥[٩١٢]، كان إصرار الضباط الكرد على الانتفاضة واضحاً وذلك لعدة أسباب:

١. الخوف الواسع من انتشار سياسة التهجير الى الغرب من قبل حكومة كمال اتاتورك.

---

[٩٠٦] ايبك تشالشلر، المصدر السابق، ص٢٩٥-٢٩٦ .

[٩٠٧] خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية...، ص٢٣ .

[٩٠٨] لازاريف، المسألة الكوردية (١٩٢٣-١٩٤٥)، ص٧٨؛ "التآخي"، العدد ١٠٧٥، ٢ تموز ١٩٧٢.

[٩٠٩] "العراق"،العدد ١٤٩٣، ١ نيسان ١٩٢٥ .

[٩١٠] وليد رضوان، المصدر السابق، ص٩٥ .

[٩١١] في الأصل زعيم قبيلة جبران .

[٩١٢]محمود الدرة، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق، بيروت، ١٩٦٣، ص٤٨ .

٢. إلغاء كردستان كمصطلح جغرافي من الكتب المدرسية وتقييد استخدام اللغة الكردية.
٣. استغلال الضباط الكرد في الاعمال الأكثر صعوبة والغير مرغوبة في الجيش.
٤. غياب الخدمات الضرورية من لدن الحكومة التركية تجاه سكان المناطق الكردية[٩١٣].

حدد يوم ٢١ اذار عام ١٩٢٥ لبدايتها[٩١٤] لأن نوروز يمثل عيدا قوميا للكرد، واتخذ المؤتمر قرارين مهمين :

١. يجب ان تقوم انتفاضة عامة في كردستان يتبعها اعلان الاستقلال، ووضع خطة تفصيلية عن الانتفاضة، ويكون كل مشارك على اطلاع كامل بالواجبات المناطة به، وبما ان ذلك يحتاج وقتاً طويلاً فقد حدد شهر ايار/مايو ١٩٢٥ موعدا مؤقتا للانتفاضة[٩١٥] إلا أنه عدل على أن يكون يوم ٢١ آذار ١٩٢٥ كونه يمثل عيداً قومياً للكرد موعداً لقيام الثورة[٩١٦].
٢. على الرغم من تحفظ بعض شيوخ العشائر في طلب الدعم الاجنبي الا ان هناك شبه اجماع على ضرورة تلقي الدعم من البريطانيين او الفرنسيين او الروس واكد الشيخ سعيد ان تلقي المساعدة من كافر خير من ان يتلقى الكرد مصيراً مثل مصير الشعب الارمني[٩١٧].

وبالفعل أرسل مبعوثين الى الاتحاد السوفيتي وعلى الرغم من تأكيداتهم التي عدت ظلم الترك للكرد إلا ان السوفيت قدموا كل المساعدات الممكنة للحكومة التركية من أجل القضاء على انتفاضة الكردية[٩١٨].

وقائع الانتفاضة :

---

(913) **Hacer Sozbir, Op. Cit, P.76.**

(٩١٤) بله ج شيركو، المصدر السابق، ص٩٥ .

(٩١٥) مارتن فان برونسن، المصدر السابق، ص٥٩٥ .

(٩١٦) وليد رضوان، المصدر السابق، ص٨٥ .

(٩١٧)مارتن فان برونسن ، المصدر السابق، ص٥٩٦ .

(٩١٨) ميهفان محمد حسين، المصدر السابق، ص٤١ .

لم تكن تلك التحركات السياسية والتعبوية الكردية بعيدة عن اعين السلطات التركية بل على العكس أنها كانت تراقب الامور عن كثب وخاصة فيما يتعلق بالضباط الكرد المنضوين تحت لواء جمعية "ازادي"، وخاصة لأنهم كانوا ضباط فاعلين في الجيش التركي[٩١٩].

ساهم الجهد الاستخباري للقوات التركية في التوصل الى خيوط مهمة عن الجهاز العسكري للانتفاضة، خاصة بعد استخدام الضباط الكرد البرق العسكري التركي في تبادل المعلومات فيها بينهم حول شكل تحركاتهم العسكرية المستقبلية فيما يخص قضيتهم القومية[٩٢٠]، وبعد عودة يوسف ضياء بك عضو اللجنة المركزية الى ارضروم، قام بارسال برقية الى شقيقه رضا، والذي كان ضابطا في الفرقة العسكرية التركية في منطقة خيزان، والتي كانت تساهم في قمع الحركة الاثورية آنذاك[٩٢١]، وكان رئيس اركان تلك الفرقة احسان نوري باشا، وما ان استلم البرقية حتى اعتقد انها موعد للمباشرة بالانتفاضة[٩٢٢] فأعلن احسان نوري باشا ومجموعة من رفاقه الضباط وست سرايا عصيانهم ضد السلطات التركية وبقوا في المناطق الجبلية[٩٢٣].

ويصف احد الباحثين الترك ذلك التحرك بأنه اول نشاط عسكري منظم تقوم به منظمة "ئازادي" على أمل ان ذلك من شأنه أن يشجع الزعماء الكرد (الرؤساء والشيوخ) على الانتفاضة، والذي يعد بحد ذاته "يقظة قومية كردية حقيقية" [٩٢٤]، إلا ان الزعماء الكرد لم يلتحقوا عملياً بالانتفاضة.

أدى تفاقم الخطر على الثوار الكرد من لدن السلطات التركية الى اتخاذ خطوات عملية من جانب الكرد فقد قام احسان نوري باشا بمغادرة كردستان الشمالية الى العراق بعد تدميره كل الأسلحة الثقيلة التي كانت بحوزته[٩٢٥].

---

[٩١٩] خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية..، ص٢٣ .

[٩٢٠] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا....، ص٥١ .

[٩٢١] زنار سلوبي، المصدر السابق، ص١٠٤ .

[٩٢٢] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا....، ص٥١ .

[٩٢٣] مارتن فان برونسن، ص٦٠٣ .

[924] Mustafa Akyol, Op.Cit, P.53.

[٩٢٥] مارتن فان برونسن، المصدر السابق، ص٦٠٤ .

أدركت السلطات التركية تعاظم خطر التهديد القومي الكردي، فقامت على اثر ذلك باعتقال احد ابرز قادة جمعية" ازادي"، وهم كل من يوسف ضياء بك، وخالد بيك جبرانلي[٩٢٦].

كانت السلطات التركية تراقب تحركات الشيخ سعيد عن كثب خاصة بعد ازدياد نشاطه، وتمثل ذلك بجولاته للمنطقة الكردية وتحريضه لسكان تلك الولايات ضد الحكومة التركية[٩٢٧]، وتوحيد صفوفهم من اجل اهدافهم القومية.

سعت الحكومة التركية إلى استخدام الحيلة في استدراج الشيخ سعيد من اجل إلقاء القبض عليه فتم استدعاءه للشهادة هو وخالد بيك زعيم قبيلة حسنان للمثول امام المحكمة للإدلاء بشهادته بحق الضباط الذين تم القاء القبض عليهم إلا انه رفض المثول[٩٢٨]، وأشار الى أنه يرفض المثول أمام أي محكمة عسكرية، بل على العكس زاد من جولاته التفقدية من اجل التمهيد للثورة في موعدها المحدد[٩٢٩]. وعند وصوله الى قرية بيران، ورغبة في اكمال المسلسل الاستفزازي للسلطات التركية حاولت قوة من الجندرمة اعتقال عدد من اتباعه إلا ان الشيخ طلب منهم تأجيل الموضوع إلا أنهم رفضوا ذلك فحدثت مواجهة بين اتباع الشيخ وقوات الجندرمة[٩٣٠] ونتج عن تلك المواجهات قتل عدد من افراد القوات التركية واسر الباقي[٩٣١].

تسارعت وتيرة الأحداث بشكل لم يتوقع احد ذلك بفعل عاملين، الأول منهما الاحتقان الكبير في نفوس الكرد تجاه الاتراك بفعل سياستهم القمعية، واستمرارهم المتعمد في

---

[٩٢٦] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا....، ص٥١ .

[927] Hacer Sozbir,Op.Cit, P.75.

[928] Quoted in : Robert.w.Olson and williamf. Tucker, the Sheikh Saif Rebellion in turkey (1925): Study in The consolidation of developed uninstitutionalized Nationalism end the Rise of ineipient (Kurdish) Nationalism, Diw.Welt ded islams. New series.Vol.18 issur3/4 C195-211. zttp://www.jstor.org/stable/1570466

[٩٢٩] زنار سلوبي، المصدر السابق، ص١٠٦ .

[930] F.O.,No.371/10867/5807, E. 1091/578/44/ Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No. 135, February. 23, 1925.

[931] Robert W. Olson and William. F. Tucker, Op. Cit, P.203.;

"العراق"، العدد ١٤٨١، ١٨ اذار ١٩٢٥ .

الظلم المباشر لسكان المناطق الكردية والذي ولد مرارة متراكمة قابلة للانفجار في أي لحظة، والعامل الاخر المكانة الكبيرة للشيخ سعيد الدينية، وخاصة انها لم تكن عند الزعماء الكرد وعشائرهم بل عند الاتراك أنفسهم بفضل تكاياه المنتشرة في مختلف اصقاع تركيا[٩٣٢]. اراد الشيخ سعيد بيران ان يبقي الوضع على شكل صدام بسيط دون ان يمتد بسبب الثورة الى المناطق الكردية الأخرى، ولكن الأمور كانت خارج عن ارادته خاصة امام سرعة امتداد وقوع الأحداث لكل مناطق كردستان مما جعله يقر بواقع الأمر على لسانه عندما صرح قائلاً "يبدو ان هذا قدرنا" [٩٣٣]، فوقعت الثورة الكردية قبل جميع المواعيد المرسومة لها، خاصة بعد اعتقال العقول القائدة لجمعية "أزادي" فأصبح لزاما على الشيخ سعيد ان يتولى قيادة الثورة الكردية التي اندلعت في ١٣ شباط ١٩٢٥ بقيادة الشيخ سعيد بيران[٩٣٤]، وبدأ ينشر المنشورات التي يقول فيها" أن الحكومة التركية هي حكومة لا دينية، وان على الكرد ان ينفصلوا عنها ويؤسسوا حكومة كردية مستقلة"[٩٣٥].

في ١٤ شباط ١٩٢٥سيطرت قوات الثورة الكردية على مدينة دار خاني مركز ولاية كنج، وتم اسر الوالي وطرد الموظفين الترك وتعيين الشيخ مفتي حسن من قبيلة (مودان) الكردية واليا عليها[٩٣٦].

وقد وصف جميل بك وزير الداخلية التركي الوضع في كردستان وخطورة الثورة الكردية قائلاً عنها الآتي نصه "ان ولاية كنج كلها أصبحت منطقة الثورة، وقاعدة الثورة نفسها ومركزاً للثائرين، ومنطقة العصيان تمتد الى (خاني) و(ليجة) و(بالو) و(جيانجوري)" [٩٣٧]، اصدر الشيخ سعيد قانوناً استثنائياً في اليوم نفسه أصبح بموجبه كنج (عاصمة مؤقتة لكوردستان) [٩٣٨] واسر الثوار على جعل السلطة الدينية

---

(932) **Hassan Arfa, The Kurds A Historical and Political Study, London, 1966, P.34.**

(٩٣٣) **عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية المعاصرة (١٨٣٣-١٩٤٦)، ص٤٧٢ .**

(٩٣٤) **إبراهيم الداقوقي، المصدر السابق، ص١٣١.**

(٩٣٥) **"العراق"،العدد ١٤٨٥، ٢٣ آذار، ١٩٢٥ .**

(٩٣٦) **فان يرونسن، المصدر السابق، ص٥٩٧ .**

(٩٣٧) **"العراق"، العدد ١٤٨٥، ٢٣ آذار ١٩٢٥ .**

(٩٣٨) **حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا..،ص٢٠٢.**

والمدنية بيد الشيخ سعيد[٩٣٩]، كما اصدرو نداء اعلنوا فيه إلغاء ضريبة العشر التي أثقلت كاهل الفلاح الكردي وحثوا السكان على تقديم المؤن للثوار والتي لاقت قبولاً حسناً من لدن الجماهير الفلاحية، والتي سارعت الى حمل السلاح ضد السلطات التركية[٩٤٠]، وأطلقت الجماهير لقب مجاهد على المقاتلين الكرد، ولقب "امير المجاهدين" على الشيخ سعيد الذي أصبح قائدا عاما للثورة الكردية [٩٤١] التي حظيت باهتمام خاص من قبل الصحف البريطانية، فقد كتبت الصحف الصادرة في لندن عن الثورة الكردية بشيء من التفصيل فعلى سبيل المثال لا الحصر أشارت صحيفة "تايمس" في عددها الصادر في ٢٤ شباط ١٩٢٥ قائله "أن الكرد ثاروا في مناطق عديدة وان رأس هذه الحركة هو الشيخ سعيد الذي يروى عنه رجل متعصب يقصد " أنه يعيد الخلافة في دولة كردية" ويظاهر بان هذه الثورة وضعت لها خطط منذ زمن بعيد، وهي منظمة تنظيما دقيقا ويقودها زعماء محنكون"[٩٤٢].

نستنتج مما تقدم أن الشيخ سعيد وان رفع شعار الخلافة إلا ان أهداف الثورة الكردية كانت قومية بحتة، وهذا ما يؤكد عليه حتى الباحثين الاتراك، وخاصة الباحث محمد بايراك حيث يقول بهذا الصدد مانصه " ان انتفاضة الشيخ سعيد كانت متأثرة جدا بالحركة القومية الكردية أكثر من تأثرها بالعامل الديني، وما استخدامها للدين إلا الهدف منه اعلان الاستقلال"[٩٤٣].

ساعد النصر الباهر الذي حققه الكرد في بعض المناطق الكردية على امتداد لهيب الثورة الى مناطق أخرى خاصة بعد فرار معظم القوات الحكومية التركية وعدم قدرتها على مواجهة الثوار[٩٤٤] وهذا ما أكده مراسل جريدة "العراق" في زاخو إذ كتب يقول: "هرب مئة وستة جنود من الجيش التركي ولجئوا الى العراق بفعل أوضاع المنطقة

---

[٩٣٩] م..س.لازاريف، تاريخ كوردستان، ص٢١٩ .

[٩٤٠] المصدر نفسه، ص٢٢٠ .

[٩٤١] خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية..، ص٢٧.

[٩٤٢]" العراق"، العدد ١٤٦٤، ٢٦ شباط ١٩٢٥ .

[943] Robert Olson, Op. Cit., P.77.

[٩٤٤] ديفيد ماكوديل، المصدر السابق، ص٣٠٥.

الساخنة وإدارة الجيش التركي السيئة" [٩٤٥] في حين عللت الحكومة التركية ذلك الانكسار لشدة وقساوة التضاريس[٩٤٦] وذلك كجزء من الحفاظ على أسطورة الجيش التركي الذي لا يقهر، والتي كان يروج لها اتاتورك بعد حرب الاستقلال التركية كانت الحكومة تنظر الى الانتفاضة في أيامها الأولى على انها "غارة شنتها عصابة لقطع الطريق"، ولكن التطورات المتلاحقة للثورة الكردية واتساعها وانتشارها في عدة ولايات مثل (موش ودرسيم، ووان، وبتليس وهكاري، ومناطق أخرى جعل الحكومة تنظر إليها على انها "تمرد عام"، وهذا ما جاء على لسان وزير الداخلية التركي آنذاك[٩٤٧] خاصة بعد ان استطاع الثوار القضاء على فرقة عسكرية كانت بقيادة كاظم قره بكر الذي كان قد تحرك لدعم القطعات التركية المحاصرة في المناطق الكردية[٩٤٨].

هذا الاتساع للثورة الكردية كان نتيجة حتمية لأمال الكرد، لذا لا غرابة ان كان عدد النواب المؤيدين للثورة الكردية يزداد يوما بعد يوم خاصة وان الشيخ سعيد فضلاً عن وعده التام بتبني حلم الأمة الكردية بتأسيس(دولة كردستان المستقلة) بغض النظر عن انتماء شعبه الديني والمذهبي والطائفي، لذلك أنضم الى ثورته العديد من الكرد المسيحيين الذين ذاقوا الأمرين على يد الحكام الاتراك[٩٤٩].

تتباين آراء المؤرخين حول اعداد رجال الثورة الكردية في أيامها الأولى، فهناك من عدَّ الذين انظموا الى الثورة الكردية في أيامها الأولى بسبعة الآف ثائر[٩٥٠]، في حين تشير بعض المصادر الى أعدادهم كانت تربو على العشرة آلاف مقاتل[٩٥١] في حين أن المصادر الغربية قدرت عدد المقاتلين الكرد بأكثر من عشرين ألف مقاتل[٩٥٢] بينما المصادر التركية قدرت ان عدد المقاتلين الكرد أيام الثورة الاولى

---

[٩٤٥] "العراق"، العدد ١٤٧١، ٦ آذار ١٩٢٥ .

[٩٤٦] "العراق"، العدد١٤٦٤، ٢٦ شباط ١٩٢٥ .

[947] F.O.No./371/10867/4832, E1394/1091/44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantimple, No.178, March, 1925.

[٩٤٨] "العراق"، العدد١٤٨١، ١٨ آذار ١٩٢٥.

[٩٤٩] كريس كوجيرا، المصدر السابق، ص٩٨ .

[950] Hassan Arfa, Op., Cit, P.30.

[٩٥١] "التآخي"،العدد ١٠٧٥، تموز، ١٩٧٢ .

[٩٥٢] مارتن فان برونسن، المصدر السابق، ص٦١١ .

بثلاثين الف مقاتل[٩٥٣]، إن هذه الاعداد الكبيرة وما تحتاجه من أسلحة وتجهيزات ومؤن كان لابد ان تحظى بدعم كبير وعبر مختلف القنوات الكردية فضلاً عن الدعم المعنوي التي كانت كل بقاع الولايات الكردية تقدم الدعم الملموس والمؤثر؛ فمثلا ان ماردين استطاعت ان تجهز الثوار الكرد بـ(٦٠٠٠) قطعة سلاح[٩٥٤] ولم يكن شيوخ القبائل أقل دعما من طبقات المجتمع الكردي الأُخرى، بل ان هناك من سخر كل امكاناته في دعم الثورة الكردية ويقف في مقدمة هؤلاء الشيخ عبد القادر والشيخ سعيد بيران الذي يعد من اكبر ملاكي الأراضي هو وافراد اسرته علاوة على تجارتهم الرائجة في مجال المواشي التي كانت تتجاوز حدود تركيا بل تمتد الى دول الجوار، وضع كل ذلك في سبيل القضية القومية وتحقيق النصر النهائي للثورة وإقامة دولة كردستان[٩٥٥].

كان قلب الثورة الرئيس يقع في غرب بحيرة "وان" ومن الشرق الى الغرب من بالو حتى موش، ومن الشمال الى الجنوب من كارليوف وحتى حزو، كانت الاعمال الثورية شملت أراضي شاسعة نسبيا (حوالي ٥٠-٦٠ ألف كيلو متر مربع) أي ما يعادل ٢٥% من مساحة كردستان كلها[٩٥٦]، هذا الانتشار الواسع لمساحة الثورة الكردية، والقاعدة الجماهيرية العريضة استدعى حضور نخبة قيادية متمرسة بالتعبئة العسكرية، وبالفعل التحق عدد كبير من الضباط الكرد الكفوئين بمن فيهم عدد غير قليل من العسكريين الكرد الذين لم ينظموا تحت لواء منظمة "ئازادي"، لكنهم قرروا ترك صفوف الجيش التركي والالتحاق بالثورة[٩٥٧]، التي كانت الوحدات المقاتلة فيها عبارة عن قبائل فرعية يقودها زعمائها القبليون أنفسهم إلا ان الدور التنسيقي الأكبر

---

(953) Mustafa Akyol, Op., Cit, P.50.

(954) Hamit Bozarslan, Le Probleme National Kurde Enturouie Kemaliste. Menoirede Doplome Deve. H. S. S., Paris, 1986, P.218.

(955)F.O.,No./371/10867/4832, E1229/109/44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, No.164, 24 February, 1925.

(٩٥٦) أ.س.لازاريف، المسالة الكودرية ١٩٢٣-١٩٤٥..، ص٨١-٨٢.

(٩٥٧) خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية..، ص٢٥ ؛

F.O.,/371/10867/4832, E1229/109/44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, No.154, 29 February, 1925.

لتلك القبائل كان بيد الشيخ سعيد علاوة على قيادته المباشرة مع عدد من شيوخ القبائل[٩٥٨]، ورغبة من قيادة الثورة في التحرير السريع لكامل تراب كردستان تم تقسيم جبهات قيادة الثورة على الشيوخ المحليين وعلى النحو التالي.

١. الجبهة الأولى خربوط وكانت تحت قيادة الشيخ شريف.

٢. الجبهة الثانية في موش تحت قيادة الشيخ عبد الله والشيخ إبراهيم حسن.

٣. الجبهة الثالثة في آمد (ديار بكر) تحت قيادة الشيخ سعيد نفسه[٩٥٩].

كانت أولى مهمات الجبهات الثلاث هو تحرير مناطق كردستان من التسلط التركي، وبالفعل استطاعت ان تحرر في الجبهة تلك كلاً من خربوط ومعمورية والعزيز ودرسيم وخنس وملاطية وعدد من المدن والقرى الكردية الأخرى[٩٦٠].

أدركت الحكومة التركية خطورة الموقف في كردستان بصورة تستدعي اتخاذ جملة من التدابير القانونية من اجل التعجيل في قمع الثورة الكردية ووأدها، وبالفعل في ٢٣ شباط ١٩٢٥ عقد اجتماع طارئ للحكومة برئاسة مصطفى كمال اتاتورك وحضره كل من فوزي جقماق رئيس أركان الجيش التركي وعصمت باشا من اجل السعي لإقرار قانون الأحكام العرفية في البلاد ولمدة شهر واحد[٩٦١] وقد نص القرار على ما يلي:"أن الانتفاضة المسلحة التي قامت ضد القوات التركية المسلحة في قسم من ولاية أرغني، وعمت ديار بكر والعزيزية، وبما لديها من إمكانية التوسع، لذلك قررت الحكومة اعلان حالة الطوارئ في ولايات موش وأرغني ودرسيم وديار بكر وماردين وأورفه وسيورك وسيرت وبتليس، ووان وهكاري وكذلك في منطقة كيغي وخينس من ولاية ارضروم" [٩٦٢].

---

[٩٥٨] فان برونسن، المصدر السابق، ص٦١٣ .

[959] Hamit Bozarsalan, Op. Cit., P.222.

[٩٦٠] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ الكردية في تركيا....، ص٥٣ .

[961]F.O.,No./371/10867/4832, E1229/109/44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, No.72, 24 February, 1925.

[٩٦٢] أ.م .حسرتيان، كردستان تركيا بين الحربين، ترجمة سعد الدين ملا وباقي نازي، بيروت، ١٩٧٨، ص٨٧-٨٨.

لـم تـثنِ تلـك الإجـراءات الثـوار الكـرد فـي التوقـف عـن ثـورتهم، بـل سـاهمت تلـك الإجراءات في التعجيل بالتحرك باتجاه آمد (ديار بكر) التي كانت واحدة من أهداف الثورة من اجل اتخاذها عاصمة لمملكة كردستان[٩٦٣] استنادا للإستراتيجية التي وضعها قادة الثورة في اجتماعاتهم السابقة وتحت اشراف مجموعة من الضباط الكرد، تحركت قوات الثورة باتجاه آمد(ديار بكر) في٢٦ شباط سنة ١٩٢٥[٩٦٤] بقيادة الشيخ سعيد وكان عدد المقاتلين المشاركين في هذا الهجوم ما يقارب خمسة الآف مقاتل[٩٦٥].

بدأت المعركة عندما تحركت قوات الثوار الكرد بالهجوم من جهة الشمال على مدينة (ديار بكر) وحدثت معركة عنيفة بين الطرفين إذ كانت المدينة محاطة بسورين سميكين يبلغ طولهما ثمانية كيلومتراً[٩٦٦]، إلا ان تلك التحركات كانت خدعة استخدمها رجال الثورة من اجل اشغال الجيش التركي عن منفذ آخر إلا وهو جهة باب ماردين، الجبهة الجنوبية للمدينة، إذ استطاعت مجموعة من رجال الثورة الكردية من دخول المدينة عبر مجاري مياه الانهار، وبمساعدة مجموعة من سكان المدينة، استطاعوا أن يخترق الثوار السورين الكبيرين المحيطين بالمدينة[٩٦٧]، ودارت معارك عنيفة بين الثوار وقوات الجيش، واشتدت خاصة بعد أنْ أرسل قائد الجبهة الشمالية لمدينة (ديار بكر) كتيبة عسكرية لمساعدة الجند في الجبهة الجنوبية، ودارت معارك عنيفة وخاض رجال الثورة الكردية حرباً ضروساً في كل شوارع المدينة دامت حتى الصباح الباكر[٩٦٨]، واستخدمت فيها شتى صنوف الأسلحة الثقيلة من قبل السلطات التركية إلا انها فشلت في تحقيق أهدافها في قهر الثوار، وتمكن الثوار من السيطرة

---

(٩٦٣) "العراق"،العدد ١٤٨٤، ٢٦ آذار ١٩٢٥ .

(964)F.O.,No./371/10867/4832, E1229/109/44/ Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, No.178, 3 March, 1925.

(٩٦٥) "العراق"، العدد١٤٩٦، ٤ نيسان ١٩٢٥ .

(٩٦٦) "العراق"، العدد١٤٨٧، ٢٥ آذار ١٩٢٥ .

(٩٦٧) "العراق"،العدد ١٤٨٨، ٢٦ آذار ١٩٢٥ .

(٩٦٨) "العراق"، العدد١٤٨٧، ٢٥ آذار ١٩٢٥ .

على (ديار بكر) وأسر والي المدينة من قبل الثوار[٩٦٩] الذين تمكنوا من تدمير طائرتين نقلهما السلطات التركية من ماردين الى (ديار بكر) قبل يومين من بداية الثورة، وكانت الطائرتان تستخدمان بشراسة من قبل الحكومة التركية للقضاء على الثورة الكردية، لذا فأن تدمير الطائرتين من قبل الثوار كان يُعدُ في تلك المرحلة بمثابة ضربة قاصمة وجهها الثوار الكرد الى الجناح اليميني لترك تركيا[٩٧٠].

شكل انتصار الثوار الكرد في مجال سيطرتهم على (ديار بكر) صدمة كبيرة للقوات التركية التي لجأت الى الكذب غير المعقول الذي اثار استغراب وسخرية الوثائق البريطانية حينما عبرت عن ذلك بالقول ما يأتي: "حول التمرد الحقيقي كان الكثير من الاشاعات والتي ليس لها إلا أساس قليل من الصحة بحيث لا يمكن الاعتماد عليها. ولفترة يومين أو ثلاثة أيام فان الصحف لم يكن لديها شيء تقوله إلا ان قوات القمع سوف تقضي على التمرد وفي هذا اليوم فان جميع الصحف أصبحت شجاعة وبصوت واحد كتبت عن هجوم الثوار الكرد على ديار بكر والذي اشترك فيها ٥٠٠ متمرد وتم قمعهم جميعا، وان هذا الخبر وعدد المتمردين لابد أن تكون الحكومة أعدت صياغته بصورة محكمة وأعطته الى الصحف" [٩٧١].

دفع الانتصار السريع للثوار الكرد مصطفى كمال وجميع العناصر اليمينية المتطرفة في صفوف"حزب الشعب" للعمل من أجل القضاء المبرم والسريع على الثورة الكردية فطالبت بالقضاء" على الحركات الرجعية والدينية بأسرع ما يمكن على حد تعبيرها الشوفيني[٩٧٢]، ومن هذا المنطق تم حل"حزب التقدم الجمهوري" فضلاً عن اتخاذ إجراءات أخرى رآها مصطفى كما وأعوانه أموراً ضرورية للقضاء على الانتفاضة الكردية بأسرع ما يمكن[٩٧٣]، كما استقالت الوزارة القائمة وبرغبة شوفينية من القائد

---

[٩٦٩] "**العراق**"،**العدد ١٤٦٧، ٢ آذار ١٩٢٥ .**

[970] Robert. W. Olson, Op. Cit, P.77.

[971]F.O.,No./371/10867/4832, E1229/109/44/ Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, No.199, 10 March, 1925.

[٩٧٢] **يقصد الثورة الكردية وقادتها.**

[973]F.O.,No./371/10867/4832, E1229/109/44/ Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, No.109, 10 March, 1925.

العام مصطفى كمال أتاتورك[٩٧٤].وبذلك عدت أقصر الوزارات عمراً في تأريخ تركيا الحديث والمعاصر، فأنها شكلت في أوائل شهر شباط سنة١٩٢٥ وحلت في ٣ آذار[٩٧٥]،مما يعني أن عمر الوزارة القائمة بالكاد أكمل شهراً واحداً!، خصوصاً بعد أن انضمت لطيفة خانم عقيلة مصطفى كمال الى"حزب التقدم" المعارض لزوجها أتاتورك[٩٧٦].

بعد إقصاء فتحي أوكيار من الوزارة تفرغ مصطفى كمال الى الخطر الحقيقي المحدق بالجمهورية التركية الكامن تحديداً في الثورة الكردية التي سقطت المدن الواحدة تلو الأخرى امام الثوار، ناهيك عن التعاطف الكبير الذي بدأت تحظى به الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، لذا قرر مصطفى كمال أن يكلف أقرب المقربين له في تشكيل الوزارة الجديدة، إلا وهو عصمت اينونو[٩٧٧]، فقد ذكرت جريدة" العراق" المعروفة على نطاق واسع الذي نصه:

" والظاهر أنه لم يكن أحد في تركيا مهتماً بثورة الكرد وحاسباً لها حساباً عظيماً كما كان مصطفى كمال باشا نفسه مهتماً بها ومتوقعاً الشر من ورائها، وهو الذي استدعى عصمت باشا من الاستانة وجاء الى المحطة ليستقبله بنفسه وأحتضنه بنفسه واحتضنه مرتين وأجلسه عن يمينه في السيارة التي استقبله بها، وكان مصطفى كمال باشا البادئ بزيارة رئيس اركان الحرب في مكتبه والى غير ذلك مما يدل على اهتمامه وقلقه"[٩٧٨].

في ٣ آذار ١٩٢٥ تم تشكيل وزارة عصمت باشا[٩٧٩]، وأعلن عصمت باشا برنامج حكومته في كلمة ألقاها في البرلمان قائلاً:

---

[٩٧٤] "العراق"، العدد١٤٨٢، ١٩ آذار ١٩٢٥ .

[٩٧٥] ايبك تشالشر، المصدر السابق، ص٢٩٧.

[٩٧٦] المصدر نفسه،ص٢٩٧.

[977] Robert W. Olson and Willaim .F.,Turkey ,Op.Cit.,P.203.

[٩٧٨] "العراق"،العدد ١٤٨٥، ٢٣ آذار١٩٢٥..

[٩٧٩] ضمت وزارة عصمت باشا كلاً من: جميل بك وزيراً للداخلية، توفيق رشدي بك وزيراً للخارجية، ورجب بك وزيراً للحربية، احسان بك وزيراً للبحرية، محمود اسعد بك وزيراً للعدلية، حمد الله صبحي بك وزيراً للمعارف، حسن بك وزيراً للمالية ، فخري بك وزيراً للزراعة، علي بك وزيراً للتجارة، رفيق بك وزيراً للصحة. للمزيد ينظر: "العراق"،العدد ١٤٨٢، ١٩ آذار ١٩٢٥.

" قبل كل شيء سنسعى للقضاء على الأحداث الأخيرة، وسيخلص الوطن من الدسائس، وسنحافظ على الأمن والهدوء وسنوطد هيمنة الدولة على جميع الأصعدة، وذلك بمساعدة التدابير الخاصة، والتي سنعتبرها ضرورية ومفيدة لنا"[٩٨٠]، وبالفعل كان أول إجراء اتخذته وزارة عصمت باشا كان إصدار القانون الخاص بحفظ النظام العام[٩٨١] الذي أقره المجلس الوطني الكبير في الحال[٩٨٢].

إن إقرار هذا القانون كان يعني بكل بساطة إلغاء كل اشكال المعارضة سواءً جاءت المعارضة تلك من نواب الحكومة أو نواب المعارضة، مع ذلك فأن نائب درسيم فريدون فكري طالب المجلس الوطني الكبير بإلغائه مادام هنالك قوانين أخرى تفرض عقوبات شتى على كل شخص يتطاول على الحكومة بسبب تدخلاته في سياسة الدولة على الصعيدين الداخلي والخارجي[٩٨٣]، وفي الوقت نفسه احتج نواب حزب "التقدم الجمهوري" على سن القانون الجديد[٩٨٤]، وكان رد وزير الحربية رجب بيك وفي المجلس الوطني الكبير يدور حول ضرورة القانون الجديد الذي يؤدي، كما قال الى" القضاء على جميع أوكار الأوغاد أينما كانوا وأينما وجدوا في بلادنا[٩٨٥]، مع كل ذلك لم يؤدِ القانون الجديد الى القضاء على الثورة الكردية بل تحول الى عامل إضافي للقضاء على حرية الفكر والصحافة في طول تركيا وعرضها.

---

(٩٨٠) ا.م حسرتيان، المصدر السابق ،ص٩٥.

(981) Robert W. Olson and Willaim .P. Tueker. Op.Cit.,P.204.

(٩٨٢) نص هذا القانون على المواد التالية :

المادة الأولى: أن جميع تشكيلات التحريض، والتنظيمات والنشاطات ، والمنشورات التي من شأنها إعادة وارتجاع وإثارة العصيان والإخلال بنظام البلاد الاجتماعي والعبث بالأمن والراحة العامة نخول الحكومة أن تقمعها وتمنعها مباشرة بالطرق الإدارية وكل ما يصادق عليه رئيس الجمهورية، ويمكنها أن نحيل مرتكبي الأفعال المذكورة الى محاكم الاستقلال.

المادة الثانية: يعمل بهذا القانون مدة سنتين ابتداء من يوم نشره.

المادة الثالثة: على الوزراء المختصين تنفيذ هذا القرار.

للمزيد ينظر: "العراق"،١٤٩٨العدد،٧ نيسان ١٩٢٥.

(٩٨٣) ا.م حسرتيان، المصدر السابق، ص٩٦.

(٩٨٤) احمد نوري النعيمي، الحياة السياسية في تركيا، ص٢٠٨.

(٩٨٥) ا.م حسرتيان، المصدر السابق، ص٩٧.

لـم تكتـفٍ السـلطات التركيـة بتلـك الإجـراءات بـل سـعت جاهـدة الـى إحكـام قبضـتها وقمـع جميـع المسـاهمين فـي الثـورة الكرديـة فأصـدرت قـانون "محكمـة الاستقلال"، والـذي تـم بموجبـه تشـكيل محكمتين مـن محـاكم الاسـتقلال[٩٨٦]، الأولـى خاصة بالمنطقة الشرقية وذلك للنظر في قضايا الثوار الكرد الذين يتم القبض عليهم، وقد منح قضاة تلك المحكمة صلاحيات استثنائية في إصدار وتنفيذ أحكام الاعدام دون الحصول على موافقة المجلس الوطني الكبير[٩٨٧]، وبلغ عدد الولايات الشرقية التي تم إعلان الأحكام العرفية فيها ثلاث عشرة ولاية[٩٨٨].

تألفت محكمة الاستقلال التي أرسلت الى الولايات الشرقية لمحاكمة الثوار الكرد من كل من حاجم بك نائب(كرسوت) رئيسا وثريا بك نائب(قرمي) نائبا عاماً، ويساعدهم ثلاثة من القضاة وهم كل من عوني بك نائب(بوزاق) وصائب بك نائب(فرزان) ومفيد بك نائب(قبر شهر)[٩٨٩]، إن نظرة بسيطة الى هيكلية المحكمة يوضح مدى حرص اتاتورك أن يكون رئيس المحكمة وأعضائها والنائب العام من أقرب المقربين له كونهم أعضاءً في" حزب الشعب الجمهوري"، وخاصة في محكمة الاستقلال التي تألفت على أثر قيام الثورة الكردية .

وتألفت "محكمة الاستقلال" في أنقرة ومنحت حق القضاء في جميع الولايات الأخرى ماعدا الولايات الشرقية وتولى على بك نائب (افيون قرة حصار) رئاسة المحكمة تلك وكان نائبه العام نجاتي بك وزير الحقانية[٩٩٠] السابق، وثلاث قضاة هم فلنج علي بك نائب(عنتاب) ورشيد غالب بك نائب(ايدن) وعلي بك نائب (ديزه)[٩٩١]، ولم تكن "محكمة الاستقلال" هي المؤسسة الوحيدة التي اتخذتها حكومة انقرة وسيلة لقمع المساهمين في الثورة الكردية، والقوى المعارضة للحكومة التركية بزعامة اتاتورك، بل أنها سعت الى قمع الرأي العام

---

(986) **Ahmed Emin Yalman,Op.Cit.,P.157.**

(٩٨٧) **خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية في تركيا،ص**

(٩٨٨) **وصال نجيب العزاوي، القضية الكردية في تركيا حتى عام١٩٣٢، بغداد،٢٠٠٥،ص٤١.**

(٩٨٩) **"العراق"، العدد ، ١٤٨٨،٢٦اذار ١٩٢٥.**

(٩٩٠) **يقصد وزير عدل تركيا.**

(٩٩١) **"العراق"، العدد١٤٨٨، ٢٦ آذار ١٩٢٥.**

التركي وخاصة القوى الأكثر تأثيراً، وفي المقدمة منها الصحف اليومية التركية الأكثر تأثيراً في الجماهير منها "طنين و"الاستقلال"و" سبيل الرشاد"و" توحيد افكار"و"صدى تلغراف" وغيرها[٩٩٢]، ولم تقتصر السلطة الحاكمة على غلق تلك الصحف بل أيضا اعتقلت رؤساء تحرير تلك الصحف وعدداً من كوادرها المعروفين بدأته باعتقال حسين جاهد رئيس تحرير صحيفة "طنين" المعروفة على نطاق واسع على الصعيدين الداخلي والخارجي[٩٩٣].

أدركت السلطات التركية تماماً أن هذه التشريعات والقوانين لن تجدي نفعاً لذا حاولت تعزيزها بجملة إجراءات عسكرية تمثلت بإقرار "المجلس الوطني الكبير" لقانون الخدمة الإلزامية[٩٩٤] ودعوة مواليد الذين بلغت أعمارهم مابين ٢٣ حتى ٢٨ سنة في عموم تركيا[٩٩٥]، وإعلان النفير العام في اسطنبول بصورة خاصة[٩٩٦]. ولم تكتفِ الحكومة التركية باتخاذ تلك الإجراءات القمعية الشاذة داخل حدود تركيا بل إنها دعت مواليد الأتراك المقيمين في الخارج عبر قنصليتها العامة في سوريا مع التأكيد على فرض عقوبة قاسية للمتخلفين عن الالتحاق[٩٩٧]. لم تتمكن الإجراءات القاسية أن تبعث الطمأنينة في نفس مصطفى كمال وأعوانه فسارعوا الى اتخاذ إجراء غريب يقضي بإطلاق سراح جميع السجناء، بمن فيهم المحكومين بالاعدام وجهزتهم بالسلاح لمحاربة الثوار الكرد[٩٩٨].

فضلاً عن كل ما تقدم سعت الحكومة التركية الى استخدام مايُعرف بـ" ارهاب الدولة" فأجبرت سكان القرى الكردية على الانضمام الى الجيش التركي ضد شعبهم أو يقدموا ما يثبت قطعاً انضمامهم أو مجرد تأييدهم للثورة الكردية [٩٩٩].

---

(992) **F.O.,No.371/10864/5807/E2497/1097/44,My.Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople ,No322.22 April 1925.**

(٩٩٣) **"العراق"،العدد١٩٥٩، ٢٣ نيسان١٩٢٥.**

(٩٩٤) **"العراق،العدد٢٨،١٤٦٦ شباط ،١٩٢٥.**

(٩٩٥) **كمال مظهر احمد، ثورة عام١٩٢٥....،ص١١١.**

(٩٩٦) **"العراق"، العدد١٤٩٥، ٣نيسان ١٩٢٥.**

(٩٩٧) **"العراق"،العدد ١٥١٩، ٤ أيار١٩٢٥.**

(٩٩٨) **"العراق"،العدد١٥٠٩، ٢٠ نيسان ١٩٢٥.**

(999) **Hamid Bozarsalan,Op.Cit., P.23.**

هذه الإجراءات الاستفزازية على مختلف الصعد أعقبتها تحركات عسكرية كبيرة على واقع الأرض تمثلت بسحب القوات التركية المرابطة على الحدود العراقية في جهات زاخو، وقامت الحكومة التركية بتحشيدها في منطقة الجزيرة[١٠٠٠]، وقد عززت الحكومة التركية هذا الزخم بقطعات أخرى فبلغ عدد الفرق التي تم تحشيدها أكثر من تسع فرق من مختلف المناطق داخل الحدود التركية[١٠٠١].

ورغبة من مصطفى كمال إسناد المناصب المهمة الى شخصيات عسكرية لها خبرة في العمليات العسكرية فقد تم على الفور استدعاء كمال سامي سفير تركيا لدى المانيا وتم تعينه بمنصب القائد العام للقوات التركية في منطقة الثورة الكردية[١٠٠٢]، والذي تصفه المصادر البريطانية كونه من أحسن الجنرالات التركية[١٠٠٣] وضع كمال سامي والقيادة العسكرية التركية الخطط الضرورية لقمع الثورة الكردية والأطباق عليها بعد تطويقها من ثلاث جبهات[١٠٠٤] ولكن كان ذلك يصطدم بعقبة وعورة المنطقة، إضافة الى الدعم اللوجستي الكبير الذي كانت تفتقر إليه القوات التركية التي فكرت في ضرورة التعاون مع قوة خارجية فحدث التعاون التركي– الفرنسي، وذلك بالسماح للأتراك في نقل جنودهم عبر الأراضي السورية الى تركيا عن طريق استخدام سكة حديد بغداد – برلين، على أن لا يزيد عدد الجنود الذين يتم نقلهم عن أكثر من(٢٥) الف مقاتل[١٠٠٥]، ولم يتم هذا الأمر إلا بعد موافقة بريطانيا على نقل الجنود الترك، ويبدو أن هذه الموافقة كانت بفعل المخاوف البريطانية من قيام دولة كردية في كردستان الشمالية بقيادة الشيخ سعيد بيران مما يشكل تهديداً مباشراً

(١٠٠٠) "العراق"،العدد ٤٧١، ١٦ آذار،١٩٢٥.

(1001) F.O.و No./379/10867/48324E/394/1091/44 Mr., Lindsay to Mr. Chamberlain Constantinople,No.178.3 .March .1925.

(١٠٠٢) "العراق"،العدد ١٥١٤، ٢٨ نيسان ١٩٢٥.

(١٠٠٣) كريس كوجيرا، المصدر السابق،ص٢٠٤.

(1004) HamitBozarslan,Op.Cit.,P.239.

(١٠٠٥) "العراق"،العدد ١٥٠٤،، ١٤ نيسان،١٩٢٥.

للمصالح البريطانية في المنطقة الكردية خاصةً بعد تجربتها المريرة في كردستان العراق وقتالها للشيخ محمود البرزنجي[١٠٠٦].

كانت فرنسا عينها ترنو الى تركيا ولاسيما بعد أن سلبت منها مصالحها الاقتصادية بعد ضم ولاية الموصل إلى العراق بعد الحرب العالمية الأولى،وحاولت فرنسا من خلال هذه المساعدة أثبات حسن النية لتركيا وذلك للحفاظ على مصالحها الاقتصادية والمتمثلة بالدين الكبير الذي كانت تدين تركيا لفرنسا قبل الحرب العالمية الأولى[١٠٠٧] ورغبة الأخيرة في إقامة علاقات طيبة مع الطبقة السياسية الحاكمة في تركيا والتي حلت محل البرجوازية المحلية، وقد بدأوا في إدارة مفاصل الدولة الاقتصادية بصورة كبيرة[١٠٠٨]، وكانت هذه الدوافع تؤلف المحرك الأساس في مجمل العلاقة بين تركيا وفرنسا مما دفع الأخيرة الى تقديم الدعم العسكري اللامحدود ليس في مجال استخدام سكك الحديد بل حتى في مجال الدعم الجوي عن طريق توفير الطائرات للأتراك من أجل قمع الثورة الكردية[١٠٠٩].

ساهم الموقف الفرنسي في دعمه المباشر للقوات التركية في تغيير ميزان القوى لصالح الأخيرة منذ لحظة انطلاق العمليات العسكرية بعد أن كانت تلك القوات تتقهقر بسرعة امام ضربات الثوار الكرد، الرافعين لشعار"عاش الاستقلال عاشت كردستان" [١٠١٠].

تقدم ثلاثة فيالق من الجيش التركي وعبر ثلاثة محاور مختلفة، استخدم الفيلق الاول سكة حديد سوريا عن طريق الأناضول الوسطى من جهة الجنوب، بينما قام الفيلق الثاني من جهة الشرق، اما الفيلق الثالث فقد شن هجومه من جهة الشمال، وكان الهدف الأساس تطويق مقاتلي الثورة الكردية ومنع الامدادات التي كانت تصل الى المناطق الكردية، فضلاً عن منع الثوار الكرد في المناطق الحدودية من أن تصلهم

[١٠٠٦] حول حركات الشيخ محمود البرزنجي ينظر: عبد الرحمن ادريس صالح البياتي، المصدر السابق، ص٨٣-١٩٣.

[١٠٠٧] العراق،العدد ١٥٣١، ١٨ أيار،١٩٢٥.

[١٠٠٨] أحمد علي ، المصدر السابق، ص٩٣..

[1009] Robert Olson,Op.Cit.,P.77.

[١٠١٠] حامد محمود عيسى ، المصدر السابق،ص٢٩٧.

الإمدادات الضرورية، أو شن حرب عصابات من النوع الذي أقضت مضاجع الحكومة التركية [١٠١١].

تتباين آراء الباحثين في عدد قوات الفيالق الثلاثة المشاركة في قمع الثورة الكردية،فهناك من يرى بأن عدد القوات الحكومية المشاركة كان أكثر من٥٠ الف مقاتل فضلاً عن الميليشيات المحلية المساندة لها[١٠١٢]،في حين أن هناك من يرى بأن عدد القوات التركية كان يربو على ١٨٠.٠٠٠ مقاتل موزعة على الجبهات الثلاث [١٠١٣]،ناهيك عن الأسلحة الغير تقليدية والمتنوعة التي يمتلكها الجيش التركي.

أعلن الجنرال كمال سامي قائد الجيش التركي تفاصيل خطته امام الحكومة قائلاً أن لديه ثلاث مهمات أساسية في حربه مع الكرد وهي:

١. القمع الدموي بدون رحمة للانتفاضة مع التأكيد على مشاركة الوحدات الخاصة(٧ ، ٨ ،٩) وكذلك فرقة واحدة بالإضافة الى ثلاث فيالق.
٢. تجريد الكرد من السلاح سواء شاركوا في الانتفاضة أو لم يشاركوا.
٣. توزيع الكرد على مناطق البلاد لكي لا يشكلوا في أي منطقة الأكثرية،واستيطان الأتراك في المناطق الكردية[١٠١٤].

وافقت الحكومة على خطة كمال سامي وذلك لقناعتها التامة بإبادة الشعب الكردي، وعلى هذا الأساس بدأت السلطات التركية في النصف الثاني من شهر أذار١٩٢٥ بتوجيه عملائها لإرهاب سكان المدن الكردية ففي بياناتها الموجهة الى سكان ارضروم وارزنجان ودرسيم والعزيزية وملاطية واورفا ووان ووسعرد وموش وغنج، وأكدت الحكومة التركية على الآتي نصه:

"إن جيشنا التأديبي أنهى تجهيزاته وسينزل ضربات بكل من يقوم ضد الحكومة الجمهورية، وعلى السكان إثبات براءتهم، لابد من إعلان ولائهم للجمهورية ولكي

(1011) **Hamit Bozarslan,Op.Cit,P.235.**

(١٠١٢) **قاسم خلف الجميلي، تطورات واتجاهات السياسة.... ،ص١٤٧.**

(١٠١٣) **خليل علي مراد وآخرون .....،ص٢٨.**

(١٠١٤) **ا.م.حسرتيان، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠١.**

يكونوا بمنأى عن الضربات ويجب معاداة المنتفضين فبادروا بالتوجه فوراً الى السلطات الجمهورية المدنية والعسكرية، للإعلان عن تطوعكم في الجيش[١٠١٥] ".

هذا البيان هو الصورة الحقيقية للعلاقة مابين الطبقة السياسية الحاكمة في تركيا ومواطنيها من الكرد، وعلى هذا الأساس وقفت الطبقة الحاكمة في تركيا ضد مواطنيها من الكرد فبدأت قواتها هجومها العنيف على معاقل الثوار في٢٧ آذار ١٩٢٥ مستخدمة الأسلحة الثقيلة والقوة الجوية بقصف كثيف على مدينة آمد (ديار بكر) والقرى المحيطة بها.

بدأ التقدم خاصة بعد إحكام الطوق التدريجي يأتي ثماره، فضلاً عن قوة وشراسة الضربات الجوية وعدم التكافؤ بين قوات الثورة الكردية والقوات الحكومية[١٠١٦] وبالتالي وجدت القوات الكردية نفسها مضطرة للانسحاب عن آمد (ديار بكر) في آذار وأوائل نيسان[١٠١٧] فقد تقدمت القوات التركية من ناحية الجناح الغربي واستطاعت أن تدخل مدينة خنس وتكون قريبة من ارغانه وبعد معارك عنيفة أضطر الكرد إلى التراجع إلى كنج[١٠١٨] حيث احتمى الثوار بالمنطقة الجبلية، وبذلك أصبحت الثورة محصورة بين وادي فرات صو والمنطقة الجبلية وبذلك سهل المهمة على القوات الحكومية[١٠١٩] في القضاء عليها لاسيما بعد حصولها على سرب طائرات مكون من أربع طائرات من فرنسا بعد استلامها مباشرة وأدخلت في الخدمة في القوات التركية التي لم تمتلك قبل ذلك سوى طائرتين[١٠٢٠]. كان وقود الطائرات، والعتاد الحربي الخاص بالطائرات يصل عبر سكة الحديد[١٠٢١] كجزء من الدعم الفرنسي المباشر للحكومة التركية التي لم تمتلك الذخيرة والوقود اللازم للقضاء على الثورة الكردية، كما كانت القوات التركية تعاني من نقص حاد في العدد اللازم من

(١٠١٥) **ا.م.حسرتيان، المصدر السابق ،ص١٠.**

(١٠١٦) **عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، ص٤٧٥.**

(١٠١٧) **قاسم خلف الجميلي، تطورات واتجاهات،ص١٤٧..**

(١٠١٨) **كمال مظهر احمد، ثورة ١٩٢٥ في تركيا،ص٦٠.**

(١٠١٩) **عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة،ص٤٧٦.**

(١٠٢٠) **وليد حمدي الاعظمي، المصدر السابق،ص٣٠٦.**

(1021) **Robert Olson, Op.Cit.,P.76.**

الطيارين المؤهلين لقيادة تلك الطائرات، فلا غرابة أن نجد أن أثنين أو ثلاثة من الطيارين الستة كانوا ضباطاً في الجيش التركي وكان يشرف عليهم الالمان، أما الباقين فكانوا طيارين مدنيين وكان كل سرب تحت قيادة ضابط ركن بدرجة يوزباشي[١٠٢٢] وكان هو المسؤول عن السرب[١٠٢٣]، ومن جهة أخرى لم يكن الدعم الفرنسي هو العامل الرئيس في سرعة تقدم القوات الحكومية بل كان العامل الآخر هو وقوف بعض العشائر الكردية إلى جانب الجيش الحكومي خاصة عندما بدأت بوصلة النصر تتجه باتجاه اتاتورك، فضلاً عن القوانين والتحذيرات التي أصدرتها الحكومة للكرد، وكان أبرز تلك العشائر (هويران ولولان وابزولان) وهي من عشائر ده رسيم الشرقية التي استطاعت أن توجه ضربة عسكرية لمؤخرة الثوار التابعين للشيخ شريف قائد أحد ارتال الثوار الكرد، وكان ذلك بمثابة خيانة كبرى للحركة الكردية التحررية[١٠٢٤] وأضطر الثوار الانسحاب من مدينة ايليازيغ باتجاه مدينة بالو ساهم هذا التراجع والتعزيزات العسكرية، التي تلقتها القوات التركية في احتلال المدينة في ٨ نيسان ١٩٢٥ بعد معركة استمرت لمدة يومين[١٠٢٥]، من الملاحظ أن تحرك القوات التركية على عدة محاور وبالتنسيق مع قيادة العمليات المركزية في أنقرة، ساهمت في أضعاف الثوار، وتقييدهم في التحرك والمناورة.

تحركت القوات التركية باتجاه موش ووان وذلك من أجل قطع الطريق بين قوات الثورة الكردية في مختلف المناطق، فضلاً عن ذلك استطاعت القوات التركية تحقيق الانتصارات في المناطق القريبة من ارغانه وداره خاني[١٠٢٦]، إلا أن ذلك لم يضعف عزيمة الثوار الكرد على الرغم من شراسة وضخامة القوات التركية تحركت قوات الثوار وبدأ هجومهم على المدينة الكردية على ملاز كرد، إلا أنهم جوبهوا بقوة كبيرة من قبل الأتراك الذين تحركوا على وجه السرعة الى بالو وبيران وتم احتلالها من

(١٠٢٢) **تسمية تطلق على الضابط الذي يحمل رتبة نقيب منذ زمن الدولة العثمانية.**

(1023)**Robert Olson, Op.Cit.,P.75-78.**

(١٠٢٤) **"العراق"، العدد١٥٤٤، ٢حزيران،١٩٢٥ .**

(١٠٢٥) **"العراق"، العدد١٥٤١، ٢٩ أيار ،١٩٢٥ .**

(١٠٢٦) **قاسم خلف الجميلي، تطورات واتجاهات ...،ص١٤٨..**

اجل قطع الطريق نهائياً عن قوات الثورة الكردية[١٠٢٧]، مما ترتب عنه قيام الثوار الكرد باتباع أسلوب حرب العصابات من أجل كسر الطوق التركي[١٠٢٨].

أسلوب حرب العصابات الذي أنتهجه الثوار، دفع عصمت اينونو أن يضع الوضع في كردستان أمام "المجلس الوطني الكبير" شارحاً حراجة موقف الأيام الأولى للثورة الكردية، وعلى الرغم من أن جبال كردستان تحولت إلى معاقل حصينة للثوار إلا أن اينونو أراد أن يطمئن أعضاء "المجلس الوطني الكبير" حينما قال لهم: " أن الحكومة التركية عاجلاً أم آجلاً ستحول تلك المناطق الى مدفنهم الوحيد"[١٠٢٩].

تقدمت القوات التركية من أجل السيطرة على داره خاني واحتلالها وبالفعل استطاعت السيطرة على المدينة بعد قتال دام خمس ساعات وكان يقود المعركة الشيخ سعيد بيران والشيخ عبد الله[١٠٣٠] في ١٢ نيسان تقدمت القوات التركية باتجاه كنج وأضطر الشيخ سعيد بيران مع تسعة من رؤساء العشائر الكردية وخمسة وعشرين مسلحاً الى الانسحاب باتجاه الحدود الإيرانية ومن فوق جسر جاربوج على نهر مراد صو الى الشمال من مدينة موش[١٠٣١] تم إلقاء القبض عليه وعلى مرافقيه في ١٥ نيسان ١٩٢٥ وذلك بعد وشاية من أحد المقربين الى الشيخ سعيد بيران وأسمه قاسم بك وهو ينتمي إلى قبلية جبران[١٠٣٢] ، وذلك بعد أن رصدت الحكومة التركية مكافئة مالية قدرها (١٠٠٠) ليرة ذهبية لكل من يساهم في إلقاء القبض عليه و(٧٠٠) ليرة ذهبية لكل من يأتي بالشيخ سعيد بيران[١٠٣٣]، وبعد القاء القبض على الشيخ سعيد ورفاقه تم ترحليهم الى فارتو **(Varto)** وعند تفتيشه وجدت معه

(١٠٢٧) **كمال مظهر احمد، ثورة ١٩٢٥ في تركيا ...،ص٦٣.**

(١٠٢٨) **فان برونسن، المصدر السابق، ص٦١٩.**

(١٠٢٩) **"الاستقلال"، العدد ٦٢١، ١نيسان،١٩٢٥.**

(١٠٣٠) **"الاستقلال"، العدد ٦٥٣ ،٢٤ نيسان١٩٢٥.**

(١٠٣١) **فان برونسين، المصدر السابق،ص٦.**

(1032) **F.O.,No./377/10867/4832/4832/E372/7097/44, Kurdish Rebellion, No100, April ,1925; Hacer Sozbir,Op,Cit.,P.77.**

(١٠٣٣) **حامد محمود ، القضية الكردية في تركيا،ص٢٠٢..**

قصاصات ورقية تتحدث عن خطط الثورة الكردية[١٠٣٤] وتم ترحيله الى مدينة خنس وتمت محاكمته في آمد(ديار بكر) لاحقاً[١٠٣٥].

أسهم اعتقال الشيخ سعيد في خلق حالة من التذبذب في اتخاذ المواقف من قبل الثوار الكرد فهنالك من أكد على ضرورة الاستسلام[١٠٣٦] الى الحكومة التركية[١٠٣٧] ومهما يكن من أمر الحالتين فأن اعتقال الشيخ سعيد بيران ومن كان معه في تلك اللحظة كانت نكبة واقعية للثورة الكردية الامر الذي أكدت عليه الوثائق السرية البريطانية[١٠٣٨]

ويشير اللورد كيزوس أحد الباحثين المتخصصين في تاريخ تركيا الكمالية وله العديد من المؤلفات حول شخصية اتاتورك ومن اشد المعجبين به كتب عن لحظات وصول الشيخ الى ديار بكر وواصفاً إياها قائلاً:" لقد جذب أنظار كل الناس ،كان طويلاً نحيفاً لفحت الشمس جلده، وكان يسير مرفوع الرأس بينما كانت الطائرات تحلق فوق الرؤوس وتطلق الألعاب النارية في الهواء، وقد استقبله المسؤولون باحترام، وسألوه عما إذا كانت سفرته متعبة ،فرد عليهم قائلاً بأن كل العمليات متعبة، وعند استفسارهم عن صحته حيث سمعوا بأنه كان مريضاً قال بأنه أحسن الآن ولكنه لا يستطيع أن يأكل، وقد وعد بأنه يعامل بالحسنى وسوف يعتني به طبيب، ووسط أضواء الآلات التصوير أخذ بعيداً"[١٠٣٩].

عدت الحكومة التركية إلقاء القبض على الشيخ سعيد بيران أمراً حاسماً في تاريخ الثورة الكردية فتم الإعلان عنه وسط ابتهاج مصطفى كمال وأعوانه الذين

(١٠٣٤) **فان برونسين، المصدر السابق،ص٦٠٣..**

(١٠٣٥) **كمال مظهر احمد، ثورة ١٩٢٥،ص٦٤..**

(1036) **F.O.,/3737/10867/4832/4832/E2497/1097/44, Mr. Lindsay to Mr. Austen chamberlain, Constantinople ,No.322,April 22,1925.**

(١٠٣٧) **خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية في تركيا...،ص٢٧..**

(1038) **F.O.,/3737/10867/4822/E2497/1097/44, Mr. Lindsay to Mr. Austen chamberlain, Constantinople ,No.322,April 22,1925;**

" العراق" ،العدد،١٥٥٧،١٧حزيران١٩٢٥.

(١٠٣٩) **كمال مظهر احمد، ثورة١٩٢٥ في تركيا،ص٦٥.**

فرحوا أيما فرح بالقضاء على الأنتفاضةالكردية الذي تحدثت عنه الوثائق السرية البريطانية[١٠٤٠]، وهكذا تم الإعلان النهائي عن انتهاء الثورة رسميا في يوم في٢٨ نيسان ١٩٢٥[١٠٤١]، ولكن هذا الإعلان الرسمي لم يؤد إلى إطفاء جذوة الثورة الكردية بل أنتقل الثوار الكرد الآخرون إلى المناطق الجبلية الحصينة في كردستان تركيا واستمروا على نضالهم الثوري مما اجبر السلطات التركية إلى تمديد الحكام العرفية المعلنة في كردستان لمدة سبعة أشهر أخرى وكذلك إلى تمديد عمل محاكم الاستقلال لمدة ستة أشهر أخرى في كل من آمد(ديار بكر) وانقرة وفي مدن أخرى .. [١٠٤٢].

على الرغم من كل الإجراءات القمعية والأساليب الوحشية والقوانين الجائرة،إلا أن صلابة الثوار دفعهم الى القيام بعمليات نوعية تمثلت في قيام الثوار الكرد بالهجوم على حامية مدينة آمد(ديار بكر) وقتل امر اللواء علي رفعت وعدد آخر من الضباط، بحيث ضاقت بهم مستشفيات آمد (ديار بكر) مما أجبر الحكومة إلى نقلهم إلى مدن أخرى[١٠٤٣] وبقيت مدينة آمد وثوارها مصدر قلق للحكومة التركية حتى بعد انتهاء قمع الثورة الكردية من لدن السلطات الكمالية الأحكام الذي أكده أحد الطيارين البريطانيين باسم هـ . أف. جونسن (**H-V.Johns**)في تقريره الخاص بتاريخ ٢٧ نيسان ١٩٢٥ إذ قال ما نصه:

" كانت الطائرات التركية تقوم بعمليات عسكرية على معاقل الثوار وعندما تعود ليلاً فأنها لا تعود الى ديار بكر بل تذهب الى ماردين لتتجنب الهجوم الذي قد يقوم به الثوار في غاراتهم ليلاً على تلك المعسكرات[١٠٤٤].

(1040) F.O.,/3737/10867/4832/4832/E2497/1097/44, Mr. Lindsay to Mr. Austen chamberlain, Constantinople ,No.322,April 22,1925

(١٠٤١) خليل علي مراد وآخرون ، القضية الكردية في تركيا...،ص٢٧.

(١٠٤٢) كمال مظهر احمد،ثورة ١٩٢٥ في تركيا...،ص٦٦.

(١٠٤٣) "العراق"، العدد،١٥٤٢ ، ٣٠أيار،١٩٢٥.

(1044)Robert Olsen,Op.Cit.,P.79.

وايماناً من الحكومة التركية في القضاء المبرم على كل رجال وقادة الانتفاضة كان أنشاء محاكم الاستقلال التي أريد بها التنكيل الحقيقي للمواطن الكردي.

كانت محاكم الاستقلال أشبه ما تكون بمحاكم التفتيش في أوروبا في القرون الوسطى من الاتهام وسرعة تنفيذ الأحكام بحق المدانين من دون مصادقة الجهات السياسة العليا وكانت معظم الأحكام صورية، ويكفي أن نشير ان الأيام الأولى لافتتاح المحكمة في ديار بكر بلغ عدد الذين سيقوا الى المحكمة (٧٣) شخصاً فقط في تلك المدينة[١٠٤٥] ،كان جميع المعتقلين في هذه المقاطعات هم من الأكراد، ولم يسلم منهم حتى رجال الحكومة الذين ينتمون الى هذا العنصر من أمثال لطفي الفكري وكمال فوزي صاحب جريدة(جين) وصبري باشا رئيس ديوان العرب سابقاً وعبد القادر باشا رئيس مجلس الاعيان وولده الشيخ محمد وعدد آخر من الشخصيات المؤثرة في المجتمع الكردي[١٠٤٦].

كانت المحاكمة التاريخية في محاكم الاستقلال التركية قد إضافت الى النخب الكردية بريقاً آخر أكثر من بريقهم في الحرب خاصة بعدد أن تحولوا الى أبطال في ساحات تلك المحاكم مؤكدين حق الأمة الكردية بالاستقلال وإعلان دولتهم بالرغم من كل سياسة الترهيب التي اتخذها الأتراك ضد الكرد وبرز هذا بوضوح من خلال جلسات المحكمة، وكان الشيخ عبد القادر عضو مجلس الاعيان وولده السيد محمد من الشخصيات الكردية البارزين وقد سأله الحاكم التركي منذ متى يعرف هؤلاء المتهمين فجاء رده ودون موارية حينما رد قائلاً:

"انه يعرف جميعاً منذ أن كان عضواَ في "حزب الحرية والائتلاف"، وأنهم من زعماء الكرد ومنذ زمن الحرب[١٠٤٧]. وكنا جميعاً نتذاكر معاً بشأن استقلال كردستان".

[١٠٤٥] "**العراق**"، **العدد ١٥٤٣، ١حزيران،١٩٢٥ .**

[١٠٤٦] "**الاستقلال**"،**العدد ٦٧٠، ١ أيار،١٩٢٥ .**

[١٠٤٧] **يقصد الحرب العالمية الاولى.**

بعد ذلك سأل الحاكم التركي عن القصائد التي كتبها السيد عبد القادر ضد حكام تركيا منذ العهد العثماني فلم ينكر عبد القادر ذلك ومنها قصيدته التي يقول:
" أن الأتراك لا يستحون فلا تسكتوا ايها الاسود الكرد عنهم بل هاجموهم" .
وعندما سأل رئيس المحكمة في احدى قصائد التي نظمها السيد عبد القادر أجابه " أجل أنني نظمتها"، ولكن باغته رئيس المحكمة بقوله أنه قد تعرض في قصيدته إلى عدد من النواب الكرد فأجاب السيد عبد القادر" أجل أنني كنت أعرف بأنني ذكرت في قصيدتي تلك إلى ذم من النواب الكرد وعندما باغته رئيس المحكمة مرة أخرى بالقول أنهم كانوا نواباً كرد فكيف تهاجمهم فأجاب بثقة بالغة بالنفس:" أجل أنهم كانوا من خونة الكرد"
س: ماهو جنس العلم الذي وجد معكم (واراه العلم) وهو قطعة خضراء وفي وسطها شمس باسطة أشعتها.
ج. أن العلم الكردي الذي يتوق كل كردي إلى رفعه على بلاده.
س: هل قدمتم مذكرة الى سفارات الحلفاء بطلب استقلال كردستان .
ج: نعم.
س: من كان معك.
ج: أمين عالي بدرخان، الدكتور شكري محمد، سعيد الكردي وهنا انتهى استجواب السيد عبد القادر[١٠٤٨]، وفي٢٥ أيار ١٩٢٥أصدرت "محكمة الاستقلال" حكما يقضي بإعدام الشيخ عبد القادر وولده السيد محمد[١٠٤٩] وبعد صدور الحكم وقف هاتفاً في قاعة المحكمة قائلاً :" لا ريب أن الكرد يزدادون غيره وحماسة في إعدامي ولن يترك الله من نقمته شيئاً من الكماليين. وسوف يقوم الكرد بكسر رخام الأضرحة المنصوبة فوق قبور الظالمين قريباً أيها الظالمون. ثم بصق في وجوههم وقال:" لعنة الله عليكم، وعلى رئيس حكومتكم[١٠٥٠]".

[١٠٤٨] "العراق"، العدد١٥٤٣، ١ حزيران ١٩٢٥.
[١٠٤٩] "العراق"،العدد ١٥٤٠، ٢٨، أيار ١٩٢٥.
[١٠٥٠] " العراق"،العدد ١٥٥٧ ،١٧ حزيران،١٩٢٥.

أما السيد محمد نجل السيد عبد القادر الذي قال أثناء شنقه" أن المنتسبين الى السلالة النبوية معرضون في كل حين لمثل هذا الاضطهاد الذي هو موضوع فخرهم ومباهاتهم نحن في اعدامنا هذا نتخلص من أيديكم ولكنكم لن تخلصوا من أيدينا في محكمة العدل الإلهية[١٠٥١].

وفي لحظة اعدام المحامي حاجي آختي والذي كان في اليوم نفسه وقبيل إعدامه هتف" عاش النضال في سبيل كردستان، عاشت كردستان"[١٠٥٢]، أما الدكتور فؤاد الذي كان يدير تنظيماً سرياً في مدينة آمد هو ومجموعة من المثقفين والأعيان الكرد كان الغاية منه مساعدة الثوار في لحظة احتلال المدينة[١٠٥٣].

ويروى ان الدكتور فؤاد ما كان يعرف لغته الكردية فذلك هتف فوق المشنقة باللغة التركية ما معناه "يعيش كردستان".

وفي سؤال رئيس المحكمة للدكتور فؤاد قائلاً:" أنت تكتب وتقرأ باللغة التركية فلماذا تنادي باستقلال كردستان، فرد عليه قائلاً: بغض النظر عن جنسيتي فانا كردي واعمل مع مصلحة أهلي وعرقي[١٠٥٤]وجرت محاكمة سريعة له لا تتعدى سبعة أيام وحكم عليه بالإعدام في اوائل نيسان ١٩٢٥[١٠٥٥]،وحينما حاول رئيس المحكمة استفزازه بضرورة أن يتقبل قرار الحكم، رد عليه بكل قوة "أنا أمتلك الشجاعة الكافية لتقبل هذا الحكم وامام حبل المشنقة هتف الدكتور فؤاد بك" كنت احلم دائماً بالتضحية بنفسي في سبيل وطني، ولا يساورني أدنى شك بأن راية الاستقلال سترتفع على هذه الأرض حيث نعدم الآن"[١٠٥٦].

(١٠٥١) " **العراق"،العدد ١٥٥٧ ،١٧ حزيران،١٩٢٥..**

(١٠٥٢) **ا.م حسريتان ، المصدر السابق، ص١١٠.**

(١٠٥٣) " **العراق"، العدد ١٤٨٧ ،٩ آذار،١٩٢٥..**

(١٠٥٤) **نجاة عبد الله، قه تلوعامي كورد له توركيا(الأبادة الجماعية للكورد في تركيا)، باللغة الكردية، أربيل ،٢٠١٠، ص٥١.**

(١٠٥٥) **كريس كوجيرا، المصدر السابق،ص١٠٦.**

(١٠٥٦) **أ.م حسرتيان، المصدر السابق،ص١١١.**

وهتف لحظة إعدامه (ياشاسن كردستان) باللغة التركية [١٠٥٧] ولحظة اعدام مفتي ديار بكر الشيخ عبد الحميد افندي وأولاده فأنهم هتفوا:" لتحيا كردستان والكرد والوطن، وإذ كنتم تعدمون أجسادنا فأن أرواحنا تبقى حية وأن الوطنين الكرد يؤمنون بهذه الحقيقة، ولا ريب أن تكونوا عنوان الظلم إذا بقيتم في ظلمكم هذا"[١٠٥٨].

من خلال ما تقدم تولدت قناعات لدى المحكمة أن الثورة الكردية كانت قومية بامتياز وأن كانت تختفي خلفها شعارات دينية، ولاسيما عندما وقعت رسالة بيد القوات الحكومية كان قد أرسلها الشيخ سعيد إلى الشيخ حسن فهمي قائلاً له فيها:" أنني أقاتل من أجل الكرد[١٠٥٩]. علاوة على الوثائق التي عثرت عليها القوات التركية وكانت مطبوع عليها عبارات تؤكد رغبة الكرد في اقامة دولتهم حيث كتب عليها حكومة كردستان وزارة كردستان للحرب[١٠٦٠]، وفضلاً عن ذلك كله تتوفر وثائق عدة طبعت باللغة الكردية من قبل الحكومة الكردية في اقليم كردستان العراق تؤكد الحقائق نفسها التي تطرقنا اليها بصورة مختصرة للغاية.

حضر محاكمة الشيخ سعيد عدد من أعضاء "المجلس الوطني الكبير"، وكان الشيخ سعيد بيران مسيطراً على أعصابه أثناء محاكمته وحتى أنه كان يمازح الحكام[١٠٦١]. قدم المدعي العام مطالعته بحق الشيخ سعيد ورفاقه قائلاً :

" أن دوافع الثورة الأخيرة التي حدثت في الولايات الشرقية من وطننا تركيا الخالدة لا تختلف في شيء عن الدوافع التي أدت في الماضي القريب إلى قيام البوسنة والهرسك بالثورة، إن الأفكار والأهداف التي ولدت الثورة الكردية هي نفس الأفكار والأهداف التي أدت إلى انفصال سوريا وفلسطين عن الدولة العثمانية[١٠٦٢].

وفي ٢٩ حزيران ١٩٢٥ أصدرت المحكمة في مدينة آمد قراراً يقضي بإعدام قادة الثورة الكردية، وقد ورد في القرار ما نصه:

[١٠٥٧] **كمال مظهر احمد، ثورة عام ١٩٢٥،ص١١٢.**

[١٠٥٨] **"العراق" ، العدد ١٥٥٧ ، ١٧ حزيران ١٩٢٥ .**

[1059] **Robert Olsen ,Op.Cit .,P.72.**

[1060] **Mustafa Akyol ,Op.Cit.,P.60.**

[١٠٦١] **"التآخي"، العدد ١٠٧٧، ٤ تموز ١٩٧٢.**

[١٠٦٢] **كمال مظهر احمد ، ثورة عام ١٩٢٥ في تركيا ،ص١٠٨.**

" أن بعضكم استخدم الناس لأغراضه الشخصية الدنيئة، وآخرون منكم وضعوا نصب أعينهم تحقيق الأطماع السياسية بتحريض من الأجانب وهكذا اتفقتم في نقطة واحدة هي تأسيس كردستان مستقلة وستنالون الآن العقاب فوق هذه المشانق المنصوبة لتحقيق العدالة[١٠٦٣]

وكان رد الشيخ سعيد على هذا القرار أن قال:

" يشهد الله أن الثورة لم تحدث بتحريضٍ من الأجانب"[١٠٦٤]

وفي اليوم التالي تم تنفيذ حكم الاعدام بالشيخ سعيد بيران و ٤٦ من رفاقه في وسط مدينة (ديار بكر) في الساحة المقابلة لجامع آمد الكبير[١٠٦٥] قائلاً لهم:

" أتمنى لكم الخير ولكن سوف نصفي الحساب في يوم القيامة" [١٠٦٦] وكانت حصيلة "محاكم الاستقلال" هو اعتقال ٧٥٠٠ شخصاً واعدام ٦٦٠ شخصاً[١٠٦٧] معظمهم من الشخصيات الكوردية المؤثرة، وبموت الشيخ سعيد بيران وقمع الثورة الكردية لم تنطفئ جذوة حركة التحرر الكردستانية بل على العكس تركت الثورة الكردية نتائج واضحة في تركيا على الصعيدين الخارجي والداخلي وهذا ما يتم تناوله في المبحث القادم.

(١٠٦٣) **عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ،ص٤٩٤.**

(١٠٦٤) **المصدر نفسه ،ص٤٩٤.**

(١٠٦٥) **المصدر نفسه،ص٤٩٥.**

(١٠٦٦) **خليل علي مراد وآخرون ، القضية الكوردية في تركيا ....، ص٣٠.**

(١٠٦٧) **ماكدويل، المصدر السابق،ص٣٠٦.**

المبحث الثاني

نتائج الانتفاضة وأنعكاستها على ولاية الموصل

كانت الهوية القومية لانتفاضة عام١٩٢٥ قد تركت صداها العميق في نفوس أبناء الشعب الكردي في جميع أقسام كردستان الأخرى، إذ عبر التاريخ لم تكن هناك انتفاضة استطاعت أن تهز المسرح السياسي الكردستاني بهذا المستوى من الشمول والعمق. إذ علقت فيها النخب والقوى الكردية الأخرى أمالاً كبيرة منذ اللحظات الأولى بفعل الانتصارات الباهرة، والتي كانت تتابع تفاصليها جماهير كردستان بكل دقة وذلك عبر الصحف الكردية الصادرة مثل جريدة (زيانوه) التي كانت تصدر باللغة الكردية في السليمانية لثوار كردستان، متمنياً لهم التخلص من الظلم التركي الجاثم على صدروهم[١٠٦٨].

ولم يكن موقف الصحف الكردية الصادرة في اسطنبول أقل قوة من نظيرتها الصادرة خارج حدود كردستان فقد كتبت جريدة(سربستي) الحرية مقالات عدة بقلم رئيسها وصاحب امتيازها مولان زاده رفعت الذي تبنى النهج المعارض لسياسة التتريك منذ أيام ثورة الاتحادين الأولى عام١٩٠٨ كتب يقول:" أن الثورة الكردية قائمة على صفات الحزم والجد أكثر مما يظن الناس بكثير، وليس سبب الثورة ديننا فقط، بل أن الثائرين يستندون إلى عواطف ومبادئ قومية متينة، وأن في ارضروم،روان،وبتليس،وديار بكر، وسيواس، مليونين ونصف من الأكراد، كلهم مسلحون، مرتبطون بنظام دقيق، وأن أن الجمهور التركي الذي يتستر (الأفكار المتطرفة)[١٠٦٩]مؤيد للأكراد في حركتهم وقد يأتي يوم يظهر هذا التأييد بالمظهر المادي فإذا تحقق ذلك فأربعة أشهر كافية لإسقاط الكماليين من كراسِ الحكم في

[١٠٦٨] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام ١٩٢٥ ....،ص١١٥.

[١٠٦٩] يقصد افكار مصطفى كمال.

أنقرة، أما إذا لم يظن التأييد الجمهور التركي فأن الثورة سيطول أمرها حتى يصل إلى تلك النتيجة في نهاية العام[١٠٧٠].

كانت قوة وتأثير المقالات التي أصدرتها جريدة (سربستي)" الحرية" مؤثرة ليس فقط في الرأي العام الكردي بل حتى في الأوساط التركية لذا وصفت الصحف التركية صاحب هذه الجريدة بخيانة الوطن ويجب محاكمته[١٠٧١].

شهدت الثورة تعاطفا من قبل باقي المكونات الأخرى فقد أولت الصحف العراقية اهتماماً ملحوظاً للثورة وتناولت مقدار القمع والظلم الذي تتعرض له الأمة الكردية على يد الأتراك على حد تعبيرها[١٠٧٢]. وطالبت الصحف العراقية بالتدخل الأممي في مناطق ديار بكر، واورفة وبقية المناطق لحماية الأقليات من الظلم التركي[١٠٧٣]. وأكدت الصحف ضرورة أن تتدخل عصبة الأمم وأن ينظر إلى الأمة الكردية والتركية كأمتين متكافئتين وخاصة أن تركيا لم تكن عضواً في عصبة الأمم بعد[١٠٧٤]. ووجدت الانتفاضة صدى كبير في الصحف العربية وخاصة المصرية التي كانت لها موقف تجاه الحركة الكمالية معتبرة إياها حركة تقدمية مناهضة للاستعمار، إلا أنها بدأت بنشر أخبار الانتفاضة وسياسة أتاتورك تجاه الشعب الكردي وأولت صحف الأهرام والمقطم اهتماماً ملحوظاً بذلك[١٠٧٥]. وكانت لأخبار الانتفاضة حيزاً كبيراً من اهتمام المجلات المصرية فقد نشرت مجلة اللطائف المصرية الأوسع انتشارا في مصر والعالم العربي صفحتين كاملتين يظهر فيها ألاف الثوار وهم بكامل تجهيزاتهم علاوة على صور لمدينة بكر الكردية[١٠٧٦]. ساهم هذا التعاطف العربي مع الثورة الكردية في منع دخول الصحف العربية وتشديد الإجراءات على المنافذ الحدودية في سوريا لأنها تعد المدخل الرئيسي لدخول مثل

[١٠٧٠] "العراق"،العدد ١٥٣٤ ، ٣١ أيار ١٩٢٥.

[١٠٧١] "العراق"، العدد١٥٣٤ ، ٣١ ايار ١٩٢٥.

[١٠٧٢] "العراق" ،العدد١٥٤٥، ٣ حزيران ،١٩٢٥.

[١٠٧٣] "العراق"، العدد ١٤٨٨، ٢٦آذار ،١٩٢٥.

[١٠٧٤] " العراق"، العدد١٥٠٨ ، ١٨ نيسان ،١٩٢٥.

[١٠٧٥] كمال مظهر أحمد، انتفاضة عام١٩٢٥...،ص١١٥.

[١٠٧٦] "اللطائف المصورة"، المجلة ، العدد ٥٢٩ ، السنة الحادية عشر ، ٣٠ مارس ،١٩٢٥.

تلك الصحف[١٠٧٧]. وشهدت الثورة تعاطفاً واضحاً من قبل القوميات والأقليات الأخرى التي كانت تعاني من ظلم الأتراك مثل الأرمن والاثوريين، والعرب الذين بدأو بمساندة الثورة[١٠٧٨]. إذ ألقت السلطات التركية على عدد من الأرمن والنساطرة الذين كانوا في صفوف الثوار[١٠٧٩].

ساهمت الانتفاضة في جعل القضية الكردية تأخذ استحقاقاتها على لسان كبار ساسة العالم الذين أكدوا تعاطفهم مع قضية الشعب الكردي وخاصة زعماء التحرر في قارة آسيا إذ أشار جواهر لال نهرو قائلاً:" وقضى كمال باشا على الأكراد بلا رحمة وأقام محاكم (الاستقلال) الخاصة لمحاكمتهم بالألوف وإعدام الزعيمان الكرديان الشيخ سيعد والدكتور فؤاد وأمنية الاستقلال لا تفارقهم ... وهكذا نرى أن الأتراك الذين حاربوا مؤخراً للحصول على حريتهم سحقوا الأكراد لمطالبتهم بحريتهم فما أغرب تحول القومية من دفاع عن الوطن إلى هجوم لسلب حرية الغير "[١٠٨٠] .

ساهمت انتفاضة عام١٩٢٥ في تحرك بعض الأوساط لاتخاذ مواقف عملية باتجاه دعم الانتفاضة، على أثر المساعدة التي قدمتها السلطات الفرنسية إلى تركيا وذلك عبر نقل قواتها للمرة الثانية عبر خطوط السكك الحديدة قدم الشيخ عبد الرحيم رئيس عشائر الكرد الجنوبية في سوريا إنذارا إلى الجنرال(سارای) المفوض السامي الفرنسي في سوريا قال فيه:" أن الحركة الكردية ليست موجهة ضد حكومة فرنسا التي يجب أن تبقى على الحياد هذا أن لم تساعد الأكراد إلا انه ظهر من هذه المساعدة أن فرنسا التي تؤلم نفس كل إنسان فيه ذرة من العاطفة الإنسانية[١٠٨١]. لكن فرنسا رفضت مثل هذا الانذار في تقديم المساعدة إلى القوات التركية، هجم الشيخ وإتباعه على المعسكرات الفرنسية في رأس العين وقتلوا عدد كبير من الجنود الفرنسيين مما اضطرت السلطات الفرنسية العليا إلى إصدار أوامرها بوقف نقل

[١٠٧٧] "العراق" ، العدد ١٥٤٣ ، ١٠ حزيران ،١٩٢٥.

[١٠٧٨] " التآخي"، العدد١٠٧٥ ،٢ تموز،١٩٧٢.

[١٠٧٩] كمال مظهر احمد، انتفاضة عام١٩٢٥ ....، ص١٢٠.

[١٠٨٠] جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم ، ط١، بيروت ، ١٩٥٧ ، ص٢٥٩-٢٦٠.

[١٠٨١] "العراق"، العدد ١٥٤٦، ١٣ حزيران ١٩٢٥.

الجنود الأتراك عبر السكك الحديدية[١٠٨٢]. كان لأكراد بغداد دور واضح في التحرك على أرض الواقع إذ استطاع تشكيل قوة من المقاتلين الكرد قوامها (١٠٠٠) مقاتل كردي بقيادة الشخصية الكردية أدهم شركس من أجل الزحف على الحدود التركية العراقية ومقاتلة القوات التركية ودعم الانتفاضة الكردية[١٠٨٣].

ساهمت الانتفاضة في تحفيز الوعي القومي لدى النخب المثقفة الكردية التي أخذت على عاتقها الدور الواضح والفعال في بلورة الوعي القومي لدى الكرد بشكل أكبر من خلال تشكيل جمعيات في عدد من الدول العربية تأتي في مقدمتها سوريا ففي حلب تأسست جمعية كردية بلغ عدد المنضوين تحت لوائها أكثر من ١٥٠ شخصية كردية، وكان هدفها الأول دعم الانتفاضة الكردية وحركة التحرر للشعب الكردي حسب منهاجها، وضمت عدد من الشخصيات الكردية المرموقة أمثال خالد رفيق محرر جريدة (طوغري بول) التي تصدر في حلب، وحسين صادق، وجلال قدوري، وغيرهم[١٠٨٤]. مما حدا بالصحف التركية الموالية للحكومة أن تعد حلب مركزاً للدعوة للكرد، إذ كتبت جريدة(جمهوريت)قائلة:" أن المحرضين هم داخل الحدود الجنوبية أي سورية الشمالية لذا يجب فرض رقابة شديدة عليهم"[١٠٨٥]. ولم تكن جريدة(جمهوريت) هي الوحيدة التي شخصت مخاطر حلب وجمعيتها بل أن بقية الصحف الأخرى، إذ أكدت أن الجمعية السرية في حلب تنشر الدعوة ضد الحكومة وتحرض الشعب الكردي على القيام بثورة لإسقاط الحكومة، وأكدت الحكومة التركية كشفت جهودها الاستخبارية من أجل إلقاء القبض على أعضاء هذه الجمعية وخاصة بعد مصادرة نشرات خاصة بالجمعية في حلب[١٠٨٦].

وهذا يقودنا إلى أن الحكومة التركية كان لديها تعاون وثيق مع السلطات الفرنسية في رصد تحركات كل النخب الكردية وهذا يأتي ضمن تبادل المعلومات بين فرنسا وتركيا وخاصة أن فرنسا كانت ترى الخطر الكردي واقعاً عليها خاصة بعد

[١٠٨٢] المصدر نفسه.

[١٠٨٣] عثمان علي ، الكورد في الوثائق البريطانية، اربيل،٢٠٠٨ ، ص٣٥٣-٣٥٤.

[١٠٨٤] "العراق"، العدد ١٥٢٦ ، ١٠ نيسان ١٩٢٥.

[١٠٨٥] "العراق" ، العدد١٥٤٦، ١٤ حزيران ،١٩٢٥.

[١٠٨٦] " العراق"، العدد١٥٤٤ ، ١٢ حزيران ١٩٢٥.

هجوم الشيخ عبد الرحيم ورجاله على المعاقل الفرنسية، لذا فلا غرابه أن تتمكن السلطات التركية من إلقاء القبض على عدد من الشخصيات أثناء قدومهم من حلب إلى تركيا بعد أن ضبطت بحوزتهم بعض المناشير. إذ تم اعتقال كل من كاظم بيك، والشيخ عبد الباري وحكم على الأول بالإشغال الشاقة المؤبدة وعلى الثاني بخمسة عشر سنة مع الأشغال الشاقة [١٠٨٧].

أن ما أفرزته انتفاضة عام١٩٢٥ من وعي عالي ترك بصماته أيضاً على الوعي الديني الكردي إذ تأسست جمعية النهضة الإسلامية في الأستانة ودعت إلى الوقوف بوجه المظالم التركية التي طالت الأكراد خاصة بعد خروج الحكومة عن المفاهيم الإسلامية، وضمت في عضويتها عدد من الشخصيات الكردية وهم كل من علي سليمان سري بك والدكتور شرف الدين بك، وكذلك عضو مجلس أدارة طربزون ضياء بك، وقائمقام أفنة علي بك[١٠٨٨].

ومن نتائج المهمة للانتفاضة أن لغة النار والموت هي لغة التفاهم الوحيدة التي بدأ أتاتورك بتطبيقها في سياسته مع الكرد وهذا ما أكد عليه أحد الباحثين قائلاً :" ومرة أخرى برزت مواهب مصطفى كمال في السيطرة والأشراف والإدارة وقيادة جيوشه إلى الأمام... فباتت كردستان كلها طعاما للنار والسيف: أحرقت قراها وعذب رجالها وقتلوا أطفالها وأتلفت محاصيلها، واغتصبت نساؤها ... بمثل الوحشية التي ذبح بها أتراك السلطان في الماضي أعدائهم اليونان، والأرمن والبلغار[١٠٨٩]". ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى دفن النساء والأطفال وهم أحياء[١٠٩٠]. ناهيك عن أسلوب القتل الجماعي الذي تعرض له الكرد الرازائين[١٠٩١]. والذين كان يتم تجميعهم على شكل جماعات وينفذ بهم القتل[١٠٩٢]، هذه حمامات الدم التي تعودت أن تقيمها السلطات التركية دفع الآف من الكرد إلى ترك وطنهم في تركيا

[١٠٨٧] " العراق" ، العدد١٥٤٤ ، ١٢حزيران ١٩٢٥.

[١٠٨٨] "العراق"، العدد ١٥٤٧، ١٧حزيران ١٩٢٥.

[١٠٨٩] مقتبس من: ارمسترونغ، المصدر السابق، ص٢٠٦.

[١٠٩٠] بله. ج. شيركو، المصدر السابق ،ص١٠٤.

[١٠٩١] العشائر التي ينتمي اليها الشيخ سعيد بيران.

[١٠٩٢] ماكدويل، المصدر السابق،ص٣٠٨.

والتوجه إلى حلب خوفاً من إرهاب الدولة الذي كان يمارس من اصغر جندي إلى أعلى هرم في السلطة وقد كتبت الصحف المصرية تقول:" أن سيل الهجرة بدأ يتدفق نحو سوريا وقد حضرت إلى حلب أول قافلة من الكرد النازحين من أوطانهم ويقدر عدد أفراد القافلة ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف نسمة وينتظر أن يأتي بعدهم كثيرون"[١٠٩٣]. وعلاوة على كل ذلك فأن حتى العشائر التي لم تشترك بالثورة مثل عشائر الملي الكردية في تركيا اضطرت إلى مغادرتها إلى سوريا بعد تحذيرات من الشخصية الكردية مرسل باشا قائد القوات التركية في ديار بكر الذي أكد لهم قائلاً: أنا أيضا خائف على حياتي حتى ولو كنت قائداً للقوات التركية في ديار بكر، وذلك بسبب أصلي الكردي حيث أن السلطات تهدف إلى القضاء على كل الزعماء الأكراد حتى الموالين لها"[١٠٩٤]، وبالفعل كانت الحكومة التركية أو من بدأ بهم أولئك الأكراد الذين وقفوا إلى جانب الحكومة وتملقوا لها وتم نفيهم إلى ناحية بوردو في ولاية فونية[١٠٩٥].

كانت عملية التسفير القسري تجري على قدم وساق من قبل الحكومة التركية إذ كان معظم هؤلاء يجبرون على السير على الأقدام في ظروف قاسية والتي كانت تفتك بهم قبل الوصول إلى المناطق القريبة من تركيا، حتى بلغ عدد الذين تعرضوا للظلم والاضطهاد والتسفير ما يقارب من مليون شخص[١٠٩٦] خاصة بعد أن أصبح قانون ملزم على كل كردي أن يغادر أرضه بفعل صدور قانون التوطين الصادر في ٢١ حزيران ١٩٣٤ والذي نص على زيادة عدد السكان من ذوي الثقافة الكردية في المناطق الكردية[١٠٩٧]. هذه الإجراءات وغيرها كانت نتاج حقيقي للمنهج العلني والصريح الذي أعلنه عصمت اينونو أمام النادي القومي التركي في نيسان ١٩٢٥ قائلاً:" بصراحة نحن قوميون... والقومية هي العامل الوحيد التي تجمعنا كأمة. وأن هذا الشعب يتكون من أغلبية تركية والتي يجب أن يكون هو السيد وما على الآخرين

[١٠٩٣] " العراق" ، العدد١٥٤٣، ٣ حزيران ١٩٢٥.

[١٠٩٤] محمد علي بك ابراهيم باشا، المصدر السابق،ص١٧.

[١٠٩٥] زنار سلوبي، المصدر السابق،ص١٢٧.

[١٠٩٦] بله. ج. شيركو، المصدر السابق،ص١٠٥.

[١٠٩٧] حميد بور ارسلان، المصدر السابق، ص٦٠.

إلا الطاعة. ويجب علينا تتريك القوميات الأخرى وبكل السبل الممكنة وإبادة من يقاوم سياسة التتريك نحن ملزمون بخدمة الوطن جميعاً وكأتراك ليس أكثر أننا سنسحق الذين يستخدمون ضدنا"[١٠٩٨]. ربما يتسائل البعض ربما أن هذه الأحاديث كردة فعل طبيعية للظروف الصعبة التي كانت تمر بها القيادة التركية آنذاك ولكن يبدو هو نهج لا عودة عنه وهذا ما أكده توفيق سراج أوغلو وزير خارجية تركيا في لقاءه مع هنري دوبس المندوب السامي البريطاني في العراق في تشرين الثاني ١٩٢٧ قد وصف الشعب الكردي قائلاً :" أن الشعب الكردي شعب بدائي ومنغلق، وغير قادر على التطور الحضاري لدرجة تكاد أن يكون من الصعب دمجهم في الدولة التركية العصرية أو التنافس مع الترك المتفوق عليهم حضاريا وعقلياً واقتصاديا. وأن كثير منهم سيضطر في المستقبل على الهجرة إلى إيران والعراق، وما بقى منهم سينقرض أو ينصهر في المجتمع التركي، وهذه نتيجة حتمية في قانون الصراع حيث يكون البقاء للأقوى لذلك، أن مصيرهم لن يختلف كثيراً عن مصير الأرمن أو الهنود الحمر في امريكا"[١٠٩٩].

نستنتج مما تقدم أن واحدة من أهم نتائج انتفاضة الشيخ سعيد بيران هو وقوع الأمة الكردية تحت حكم حراب القوات الكمالية والتعامل معهم بكل قوة وشراسة، ومن نتائج الانتفاضة بروز مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الكردية حيث تزعمت الفئة المثقفة الكردية والمثقفون والضباط الكرد، حركة النضال الكردي سواء في تشكيل الجمعيات مثل جمعية خوبيون[١١٠٠] التي أدت دوراً بارزاً في ثورة اغري داغ

[١٠٩٨] عثمان علي ، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة، المصدر السابق، ص٥٠٧.

[١٠٩٩] المصدر نفسه، ص٥٠٨.

[١١٠٠] خوبيون(الاستقلال) : في تشرين الأول عام ١٩٢٧ في مصيف بحمدون في لبنان عقد مؤتمر ضم رؤوساء أربع منظمات كردية هي منظمة كردستان، منظمة تقدم كردستان، منظمة الأمة الكردية، وجمعية الاستقلال، وكانت ظروف تركيا السيئة قد منعت عقد المؤتمر على أراضيها واختيرت حلب المقر الرئيس للمنظمة وكانت تدار من قبل لجنة وكان يرأس هذه اللجنة جلادت أمين عالي بدرخان إلا أنها = =اضطرت إلى مغادرة حلب بفعل الضغوط الفرنسية على أعضاء المنظمة واتخذت من أحد جبال ارارات مقراً لها وأقرت الجمعية تدريب المقاتلين الكرد بعد تزويدهم بالأسلحة الحديثة وكلف أحسان نوري باشا بقيادة الحركات المسلحة ، كانت لها عدة فروع في أوروبا والولايات المتحدة وحضيت بدعم مباشر من الاكراد القاطنين في الولايات المتحدة حتى بلغ مجموع التبرعات الكردية هناك مابين ٥٠-٦٠ إلف دولار سنوياً . للمزيد ينظر: عبد الستار طاهر شريف ، المصدر السابق، ،ص٦٣-٧٣ ، وليد حميدي الاعظمي، المصدر السابق، ص٣٨.

وثورة ارارات عام (١٩٢٧-١٩٣٠) التي شكلت تهديداً واضحاً للحكومة التركية يوازي تهديد انتفاضة الشيخ سعيد حيث أعلن اتاتورك في خطابه امام المجلس الوطني الكبير في تشرين الثاني عام١٩٣٠ قائلاً:" أن الحركات الجارية في شرق تركيا يقصد حركة اغري داغ – قد هددت استقلالنا"[١١٠١].

استطاعت هذه الثورة أن تحقق نصر واقعي على الأرض وذلك بتأسيس حكومة حديثة برئاسة ابراهيم حسكي باشا[١١٠٢]. وقد ذهب أحد الباحثين إلى تسميتها بأول جمهورية كردية صغيرة وبلغت مساحتها ٩٦٠كم٢ [١١٠٣]. وهكذا فأن من نتائج الثورة لم يكن قيام ثورة واحدة بل عدة ثورات متلاحقة شكلت مصدر قلق دائم للحكومة التركية .

واستغل مصطفى كمال وعصمت باشا حركة الشيخ سعيد لتعزيز الحكم الفردي والاستبداد وقد أكد مؤرخ الثورة زنا سلوبي في معرض تعليقه على نتائج الثورة على حكومة أتاتورك قائلاً:" لقد كانت انتفاضة الشيخ سعيد بمثابة الوسيلة التي أنقذت مصطفى كمال باشا من الانهيار". فالغازي مصطفى باشا ازداد غطرسة بعد أنتصاره في حرب اليونان لم يعد يولي اهتمام لرفاقه الذين شاركوه في الكفاح[١١٠٤]. بل الانكى من ذلك حول مؤسسات الدولة إلى مؤسسات قمعية بامتياز فكان أي إجراء أو نقد شفوي للحكومة يعد خيانة عظمى تعاقب عليه محاكم الاستقلال بالموت فوراً[١١٠٥].

وكانت هذه الانتفاضة فرصة كبيرة لأتاتورك لممارسة القمع واستطاع أن يستمر لأطول فترة ممكنة من أجل تصفية خصومه السياسيين[١١٠٦]. وكان أول ضحاياه هو رفاق دربه من أعضاء حزب التقدم الجمهوري الذي رأى فيهم أتاتورك

[١١٠١] وصال العزاوي ، المصدر السابق، ص٩٧.

[١١٠٢] زنا سلوبي، المصدر السابق، ص٣١٤.

[١١٠٣] عبد الستار طاهر شريف، المصدر السابق، ص٦٦.

[١١٠٤] زنا سلوبي ، المصدر السابق، ص١١٥.

[١١٠٥] ارمسترونغ ، المصدر السابق، ص٢٠٧.

[1106] **Fo/371/10867/5804/E2497/1097/144/ Mr. Lindsay to Mr. Austen chamberlain No. 322 Constantinople .April 22, 1925.**

الخطر القادم الذي يهدد حكومته، وخاصة منذ الأيام الأولى لانبثاقه حيث أكد مصطفى كمال على ذلك في حديثه مع نائبه فونيه قائلاً: كنت أقابل بارتياح تأليف حزب التقدم الجمهوري لو كان حقاً من المحافظين أمل أن يكون ناظماً عقدنا... ولكن حزب التقدم موغل أكثر منا في فكرة الترقي والتجديد لذا لا يعد ناظماً لنا، ونحن مجبورن بعد هذا أن نتخذ ضده خطوة المقاومة والمعارضة[١١٠٧]. لذلك كعادته رتب مصطفى كمال الإحداث بأسلوب بارع مكنه من القضاء التام على حزب الترقي الجمهوري. ففي ٢٥ أيار١٩٢٥ أنعقد مؤتمر الشعب الجمهوري، وتحدث أحد أعضاء الحزب إسماعيل بك في هذا الاجتماع حديثاً مطولاً واصفاً حزب الترقي الجمهوري بكونه حزباً رجعياً بل اتهم الحزب بالخيانة من خلال مشاركته في التمرد، وأكد أنه سيتم حظر الحزب قريباً، وبالفعل حظر على الحزب ممارسة أي نشاط سياسي وذلك في ٣ حزيران١٩٢٥[١١٠٨]. وبعد عام من هذا التاريخ وجه اتاتورك خطاباً شديد اللهجة متهماً أعضاء الحزب بالخيانة ومساعدة الكرد في ثورتهم مؤكداً أن انضمام أعضاء حزب التقدم إلى الثوار سعياً منهم لتحطيم الجمهورية وهذا أخطر من الداخل ويجب تطهير الدولة منهم[١١٠٩].

استطاع اتاتورك من أثارة حماس النواب مطالبين بإعدامهم الخونة، وبالفعل تم محاكمة البعض منهم، وحكم على قسم منهم بالإعدام من أمثال كاظم كربيكر، وعلي فؤاد إلا أنهما نجيا من الإعدام باللحظة الأخيرة، في حين استطاع كل من رؤوف أورباي وعدنان أدي فار وزوجته وهم من القيادات الباقية من حزب التقدم الجمهوري من الهرب إلى خارج تركيا[١١١٠]. علاوة على إصدار محاكم الاستقلال قرارها بإغلاق جميع فروع حزب التقدم الجمهوري بدعوى أن أعضاء الحزب قد استغلوا أحد البنود الموجودة في منهاج الحزب لدعم الانتفاضة الكردية التي نصت

[١١٠٧] مقتبس من: "العراق"، العدد ١٤٦٦ ، ٤أذار ١٩٢٥.

[١١٠٨] ايبك تشالشلر، المصدر السابق، ص٣٠٢.

[١١٠٩] ارمستونغ، المصدر السابق، ص٢٠٧.

[١١١٠] ايبك تشالشلر، المصدر السابق، ص٣٠٤.

على الاحترام الدائم للمعتقدات الدينية[١١١١]. ورغبة من أتاتورك في تركيز كل السلطات بيديه وقمع كل معارض ولو بكلمه أقر المجلس الوطني الكبير طلب أتاتورك بوقف العمل في الدستور وإلغاء الحصانة ومنحه السلطة الكاملة في البلاد في فرض الرقابة الصارمة على الصحف[١١١٢]، وهكذا غدت البلاد ملك مشاع لأتاتورك، وقد وصفت هذه الإجراءات أنها جعلت من الحكومة حكومة ديكتاتورية ذات صلاحيات واسعة[١١١٣].

وإكمالا لتلك السياسة القمعية فقد تم أحالة ثمانية عشر عالماً وفقيهاً إلى محاكم الاستقلال وكان معظمهم من ابرز الأقلام التي تكتب في الوعظ والإرشاد الديني في مجلة سبيل الرشاد[١١١٤].

ومن نتائج الانتفاضة أنها وثقت زيف إدعات أتاتورك وبطانته أن الثورة الكردية كانت بتحريض من قوى خارجية وخاصة البريطانيين. وهذا ما تؤكده محاضر اجتماعات لندسي وعصمت اينونو رئيس وزراء تركيا في نيسان عام١٩٢٦ قائلاً:" لو كنا نريد إثارة المشاكل في تركيا كان بإمكاننا نقل شرارة الثورة[١١١٥] إلى كل بقعة من الأراضي التركية، ولكن لم نفعل ذلك، ويجب أن تعرف ذلك وقال لندسي له[١١١٦] هل تتذكر ما قلته لك في ٨ آذار عام ١٩٢٥؟ قلت لكم حين كانت الثورة الكردية على أوجها بأن تركيا ستسحق الثورة قريباً، وأنكم ستقتلون العديد من المتمردين وستحققون معهم، ولكن أقولها لكم مقدماً سوف يتبين لكم وبكل يقين بأننا لا نتدخل في الثورة الحالية والآن[١١١٧]. هل وجدتم أي اثر لتدخلنا في حركة التمرد؟

(1111)Fo/371/10867/E3541/1097/144/ Mr. Lindsay to Mr. Austen chamberlain No. 468,Constrantinople .Jun ,9/1925.

(١١١٢) ايبك تشالشلر، المصدر السابق، ص٣٠٣.

(١١١٣) المصدر نفسه، ص٢٩٨.

(١١١٤) "العراق"،العدد١٥٤٤، ١٢ حزيران،١٩٢٥.

(١١١٥) يقصد انتفاضة الشيخ سعيد بيران.

(١١١٦) يقصد عصمت باشا

(١١١٧) يقصد عام١٩٢٦.

بعد أن أقحم عصمت باشا بهذه الأسئلة ظل مبهوراً، ولم يستطيع أن يقدم دليلاً واحداً يثبت تورطنا في الحركة الكردية[١١١٨].

ومن نتائج الثورة أنها أثبتت أنها ثورة قومية ولم تكن ثورة دينية رجعية وهذا ما أكدته صحيفة(حاكميت مليه) في مقال بقلم فالح رفقي قائلاً:" ترى أكان تمرد الشرق ثورة سياسية وقومية، لا حركة رجعية كما حكمنا عليها في أيامها الأولى"[١١١٩].وهكذا أدرك العالم أجمع أنها انتفاضة طاهرة من كل دنس أجنبي قومية التوجه إنسانية المنحنى لأنها تعتبر من حقوق أمة كانت ولاتزال ضائعة بين دول وأفراد ينادون بحقوقهم ولا يقرون بحقوق الآخرين .

ومن نتائج الانتفاضة أنها ساهمت في سعي تركيا إلى تعزيز قدرتها العسكرية، وخاصة القوة الجوية، التي أدرك القادة العسكريون، السياسيون، إمكانية استخدام القوة الجوية عادة للسيطرة على جميع الشعوب المنتفضة ضد السلطات التركية، ولاسيما الكرد ألأكثر عدداً، والأقوى تمرداً على ظلم الحكام الأتراك.

ظهرت نتائج استخدام القوة الجوية التركية واضحاً من خلال استعمالها ضد الشيخ سعيد وإتباعه، وقد أكد الملحق العسكري البريطاني في اسطنبول **RE Havence** أنه في نهاية عام ١٩٢٦ أصبح عدد الطائرات التركية الصالحة للاستعمال (١٠٦) طائرة وهو ما يفوق ١٥ ضعفاً عما كانت عليه قبل عام أي أيام الانتفاضة[١١٢٠]. هذا السعي التركي كان ناتج أيضاً من أن بريطانيا استطاعت أن تحجم نشاط الثوار الأكراد بفعل قوتها الجوية وخاصة تجاه الشيخ محمود الحفيد[١١٢١]، وكان تطوير القوة الجوية التركية أيضاً له التأثير السلبي على معنويات الثوار الكرد في الثورات اللاحقة في ثورة ارارات وثورة درسيم بفعل القصف الجوي الوحشي دون التفريق بين المدنيين العزل وقوات الثوار، ويؤكد أحسان باشا أن كل مقاتل كردي على استعداد لمواجهة مئة جندي تركي، ولكن التفوق الجوي ترك أثره

[١١١٨] عثمان علي، دراسات في الحركة الكردية... ،ص٥٠٣.

[١١١٩] ابيك تشالشلر، المصدر السابق،ص٢٩٩.

[1120] **Robert Olsen .P.80.**

[١١٢١] حول تأثير الضربات الجوية البريطانية على الشيخ محمود الحفيد . ينظر: عبد الرحمن أدريس صالح ، الشيخ محمود الحفيد... ،ص٣٢٧-٣٥٠.

على المقاتلين الكرد، إذ أن كل سرب يضم من ١-٥ طائرة في غاراته على المقاتلين الكرد ولمدة ثلاث ساعات وبشكل متواصل[١١٢٢].

أن واحدة من أهم نتائج هذه الانتفاضة أصبحت الحكومة التركية " أشبه بآله لاتستطيع العمل في كردستان أن لم تدهن بدماء الشعب الكردي " وهذا قول بليغ للشاعر الكردي بيراميرد[١١٢٣].

رغم تلك الإجراءات القمعية التي مارسها اتاتورك ورجال حكومته إلا أن الدول الكبرى وقفت بين مؤيد لتلك الإجراءات أو ملتزمة جانب الصمت والأنكى من كل ذلك أنه حتى المنظمات الدولية وفي مقدمتها عصبة الأمم لم تحرك ساكن للتحقيق في تلك الممارسات القمعية مما حدا بالنخب المثقفة الكردية إلى تقديم، مذكرة إلى عصبة الأمم مطالبة فيها تدخل الدول الغربية والعصبة، وحظت المذكرة التي رفعها أحمد علي حاج صبري في ٢٥ تموز ١٩٢٥ على مايلي:" ها وقد مر شهران والدماء تجري سيولاً في بلادنا، ويرزح الشعب الكردي تحت ظلم البرابرة، ولما لم يستطع تحمل الظلم والاضطهاد أكثر من ذلك لجأ إلى السلاح كي يتحكم بمصيره بحرية، وأن النضال الذي باشرناه كان يضمن وجودنا مستقبلاً، وسنستمر في النضال إلى أن يتحرر نهائيا من حكومة أنقرة. أن الشعب الكردي ذو العرق الأري لا يمت بصله إلى الأتراك لا من حيث المنشأ ولا العادات والتقاليد ولا اللغة، وأن عدم اكتراث الحكومات الغربية يشجع حكومة أنقرة على تطبيق سياسة الإبادة ضد شعبنا الكردي، تلك السياسية التي نفذتها بنجاح ضد الأرمن. أن حركتنا ذات طابع قومي واضح، وأن شعبنا الكردي يطالب عصبة الأمم والشعوب المتحضرة بتقديم المساعدة الفاعلة والعاجلة له. أن تدخل الدول الغربية يعتبر ليس واجباً إنسانيا وحسب، وإنما ضرورة سياسية لأن الشعب الكردي يعتبر ضمان السلام في الشرق الأوسط"[١١٢٤].

رغم كل تلك التحركات من النخب المثقفة الكردية والمناشدات على الصعيد الداخلي والخارجي إلا أن الأتراك وعلى الأخص الحكومة التركية كانت تزداد تنكيلاً

(1122) **Robert Olsen .P.82.**

(١١٢٣) ا.م . حسريتان ، المصدر السابق، ص١١٩.

(١١٢٤) ا.م . حسريتان ، المصدر السابق، ،ص١١٩.

بالشعب الكردي لأنها اعتبرته هو المسؤول عن ضياع الموصل ولم يكن الكرد وحدهم ضمن دائرة الاهتمام بل حاولت أن تنسج الأوهام من أجل استشارة مشاعر الشعب التركي ضد الكرد بدعوى أن بريطانيا المحرض والداعم الأول للثورة وهذا ما أكد عليه أتاتورك أمام المجلس الوطني الكبير قائلاً:" أن الانكليز وراء كل ذلك: انكلترا كانت تستخدم دائماً الاكراد للأضرار بتركيا في الحرب العامة[١١٢٥]. أرسلت وكلائها (لورنس) و(نوئيل) للتحريض على الثورة، ولطعن تركيا من الخلف في معاهدة سيفر وعدتهم بإقامة حكومة انفصالية، وكلاؤها الآن وجدوا هناك مرة أخرى يسلحون القبائل ويحرضونهم ... انكلترا تريد الموصل ونفطها.. والكورد هم مفتاح الموصل والسبيل إلى نفط العراق أنها تستخدم هذه

" اللطمة"[١١٢٦] لإرغام تركيا على التخلي عن ولاية الموصل"[١١٢٧].

على الرغم من كل التهم التي واجهت الثورة وعلى مدى عقود طويلة من قبل الأتراك إلا أن ذلك لم يطمس حقيقة النضال الكردي ضد تركيا وبشهادة المؤرخين والكتاب المعاصرين الترك خاصة من الذين تحرروا من الشوفينية التركية ويأتي في مقدمتهم الباحث التركي مصطفى أوغلو قائلاً:

" أن التاريخ التركي الرسمي غالباً ما يؤكد على العلاقة الوطيدة بين تمرد الشيخ سعيد والبريطانيين، والذي أصبح حقيقة مسلم بها كما هو مثبت في الكتب المنهجية، ولكن علينا أن نؤكد من الصعب تأكيد ذلك"[١١٢٨] بل أن الباحث التركي يشار كالفات **Yasar Kalafat** ذهب الى أبعد من ذلك في كتابه عن ثورة الشيخ سعيد قائلاً " بالرغم من تلك الادعاءات الكثيرة حول علاقة البريطانيين بتمرد الشيخ سعيد بيران إلا أنه لم يكن هناك دليل موثوق وشامل حول دور البريطانيين في هذا التمرد[١١٢٩]".

[١١٢٥] يقصد الحرب العالمية الأولى.

[١١٢٦] يقصد بها ثورة ١٩٢٥.

[١١٢٧] بيار مصطفى ، المصدر السابق، ص٣١٤.

[1128] **Mustafa Akyol ,OP.Cit . P.61.**

[1129] **Ibid .P.62.**

وهذه الآراء جاءت مطابقة لتصريحات عصمت اينونو بعد سنوات من القضاء على التمرد حيث قال:

" أن تمرد الشيخ سعيد وما رافقه من دعاية تمت في بلادنا ولعدة سنوات على أنه نشأ بدعم من بريطانيا، إلا أنه ليس هناك دليل مؤكد يشير بأن البريطانيين قد قاموا بتحضير وإعداد ودعم التمرد بصورة مباشرة "[١١٣٠]. والطريف في الأمر أن الوثائق البريطانية كانت تعتقد أن الانتفاضة من تدبير تركيا وأنه قد تم التخطيط لها في انقرة[١١٣١] بل ذهبت إلى ابعد من ذلك في أيام الثورة معتقدة أن القوات التركية من الممكن أن تغير وجهتها الى الموصل لغرض احتلالها[١١٣٢] على الرغم من كل الاتهامات للثورة الكردية إلا أن الثورة كان لها الدور الواضح والفعال في رفض الكرد للتبعية التركية مما أنعكس على تقرير مصير ولاية الموصل .

ساهمت الانتفاضة في صرف أنظار تركيا عن الادعاءات بولاية الموصل وبدأت تفكر جديا بالحفاظ على حدودها وأمنها الذي كان يقلقها منذ زمن ليس بعيد، وهذا ما يؤكده المؤرخ الانكليزي ارنولد توينبي **Arnold Toynbee** خلال زيارته الى تركيا عام ١٩٢٤ ومحادثته مع رئيس الوزراء التركي رؤوف بك إذ أكد الأخير قائلاً:" أن السبب والدافع الرئيس للمطالبة بولاية الموصل لم يكن اقتصاديا ولا استراتيجياً ولكنه كان سياسياً وهذا الهدف مرتبط كلياً بالقضية الكردية[١١٣٣]" لذلك كانت الثورة الكردية عام١٩٢٥هي الإجابة الحقيقية لرفض الكرد لأي شكل من أشكال التعايش السلمي للكرد بين ظهرانيه الأتراك وهذا ما يؤكده عليه الباحث نجاة عبد الله قائلاً: "أن انتفاضة عام١٩٢٥ خدمت السياسة البريطانية وخاصة أنها حدثت في فترة تواجد لجنة تقصي الحقائق في ولاية الموصل، والتي كانت تطلع

(1130) Ibid ., P.63.

(1131) F.O.,3791/10867/4832.E/1360/124/ The Kurdish Revolt .No123,7 Mar. 1925.

(1132) F.O.,3791/10867/4832.E2179/1091/44/ Mr. Lindsay To Mr. Austen Chamberlain Constantinople No.268,14 April ,1925.

(1133) Najat Abdulla Ali ,Empire , Frontieretriou Le Kurdistan etle conftitde Frontiere turcoperson (1843-1932) The docteure de University parisx-Nanterre ,2006,P.491.

على الأساليب القمعية والوحشية لإخماد الثورة من قبل الأتراك ضد الكرد، مما أكدت أن التعايش بين الكرد والترك مستحيلاً[١١٣٤]" في حين يرى أحد الباحثين أن الانتفاضة عززت في الوقت نفسه التعايش بين العرب والكرد قائلاً:" أن الثورة الكردية التي قام بها الشيخ سعيد في شباط – نيسان ١٩٢٥ في أثناء دراسة التقرير، ما كانت إلا دعامة إلا للعرض البريطاني في جعل ولاية الموصل ولاية عراقية وفي الوقت نفسه كانت هذه بمثابة تكذيب لتصريح الوفد التركي في لوزان بأن الأقليات الإسلامية مرتاحة إلى مصيرها تحت الحكم التركي.."[١١٣٥]ترتب على قمع الانتفاضة في ازدياد حدة الاستياء الكردي المعارض للحكومة التركية داخل تركيا وخارجها[١١٣٦]وبالتالي ساهمت الثورة الكردية في البرهنة للجنة تقصي الحقائق حول الادعاءات التركية بأحقيتها في ولاية الموصل بأن الترك غير قادرين على خلق علاقة وئام وسلام حتى بين الأكراد الذين يعيشون في بلادهم[١١٣٧] مما خلق رد فعل بين المجتمع الكردي في ولاية الموصل وبالتالي استطاعت بريطانيا أن تستغل ذلك بسهولة في تدعيم موقفها امام لجنة العصبة.

على الرغم ما تمخضت عنه تلك الثورة من نتائج صبت في مصلحة بريطانيا إلا أن ذلك ساهم في تنبيه أذهان البريطانيين الى خطر الدولة الكردية التي كانت ترفضها بريطانيا رفضاً قاطعاً خاصة وأن خرائط دولة كردستان الكبرى قد تم العثور عليها بحوزة الثوار وهذا ما أكدته صحيفة "اقدام التركية" في عددها الصادر في١٣ آذار ١٩٢٥ حيث أكدت قائلة" أن الثوار الذين وقعوا في أسر الترك وجيء بهم إلى ديار بكر وجدت معهم خرائط مرسومة خصيصاً للدولة الكردية التي يعملون لتأسيسها وهذه الخرائط تدل على الطموح الذي يرمي إليه الثائرون"[١١٣٨] لذلك فلا غرابة أن تقف بريطانيا موقف المتفرج المراقب وهذا ما أكد عليه ليندسي في لقائه مع

(1134) Najat Abdulla Ali ,Op.Cit.,P.483.

(١١٣٥) كاظم حيدر ،الأكراد من هم والى أين ،بيروت ،١٩٥٩، ص٣٣-٣٤.

(1136) Robert T.W.Olson and William F. Tucker,OP.Cit.,P.212.

(1137) Mustafa Akyol,Op.Cit.,P.63.

(١١٣٨) "العراق "، العدد ١٤٩٧ ،٦نيسان١٩٢٥.

عصمت باشا في٢٨ نيسان ١٩٢٦ قائلاً:" لو كنا نريد أثارة المشاكل لتركيا كان بإمكاننا نصل شرارة الثورة الى كل بقعة من الأراضي التركية ولكنا لم نفعل ذلك ويجب أن تعرف ذلك...."[١١٣٩] لذلك فلا غرابة أن تكون كل المفاوضات البريطانية– التركية اللاحقة أن تؤكد على ضرب الحركة الوطنية الكردستانية في العراق أو تركيا، وهذا مايؤكد عليه أحد الباحثين قائلاً :" كان السلام بين تركيا وأنكلترا ثمنه التضحية بالمسألة الكردية" [١١٤٠]وخاصة أن تركيا كانت تدرك أن الكابوس الأكبر في مستقبلها هو الكرد حيث يشكلون٢٠% من سكان تركيا ومالهم من حقوق التي تنكرها تركيا بفعل سياستها الشوفينية المقيته، وهذا ما أكده مندوب تركيا لمندوب العصبة في اجتماعاهم في٣ أيلول ١٩٢٥ قائلاً:" أن الحكومة التركية ليس لها خلاف مع حكومة بريطانيا العظمى ماعدا مشكلة الموصل ولا يمكن لمشكلة الموصل أن تحل إذ حاول الانكليز وعصبة الأمم حماية حقوق الأكراد أو محاولة استخدام الأكراد في العراق ضد تركيا خاصة وأن فيها أغلبية كردية"[١١٤١].

وهكذا قدر للكرد سواء في العراق أو تركيا أن يدفعوا الثمن غالياً بفعل المصالح الاستعمارية أو الأنظمة الشوفينية التي حرمتهم من ابسط حقوقهم ،ولكن رغم كل هذا وذلك كان موقف الكرد الوطني ودورهم في ضم ولاية الموصل علامة فارقة في تاريخ العرق السياسي وأن يدفعوا ثمنه غالباً وخاصة في تركيا التي قلما نجد أن هناك حكومة على وجه البسيطة تعاملت مع مكوناتها مثلما تعاملت تركيا مع الكرد. وبذلك انطوت صفحة من تاريخ العراق المعاصر كان للكرد دوراً وطنياً ملموساً فيه الحفاظ على ولاية الموصل.ولكن كل الأنظمة الشوفينية المتعاقبة في العراق وتركيا كانت ترفض الإقرار بحقوقهم.

[١١٣٩] بيار مصطفى، المصدر السابق،ص٣٢٠.

(1140) Najat Abdulla Ali ,Op.Cit.,P.492.

(1141) Hamit ,Bozrslan,Op.Cit.,P.240.

الخاتمة

خاتمة :

أن ماورد في ثنايا هذه الأطروحة تؤكد بصورة لا لبس فيها أن الامة الكردية التي عاشت وتعيش في أرضها كردستان منذ الاف السنوات لها خصوصيتها القومية وأهدافها المحددة، على الرغم من عيشها متجاورين مع القوميات الأخرى، فأن الكرد يؤلفون خمسة أثمان سكان منطقة كردستان الكبرى.

أن ثورة سنة١٩٢٥ الكردية أدت دوراً كبيراً في ضم ولاية الموصل الى العراق من دون أن يؤدي ذلك الى فقدان الانسجام بين الأمتين العريقتين التركية والكردية وذلك بغض النظر عن مأرب الشوفينيين الترك من أنصار مصطفى كمال أتاتورك وبغض النظر عن سياسات الدول الكبرى وتحالفاتها ورغم الوعود العديدة التي اعطيت للكرد بصدد ضرورة تحقيق مطالبهم القومية المشروعة التي طالب زعماء كرد عدة من أمثال الشيخ عبيد الله النهري الذي طالب بأستقلال كردستان سنة١٨٨٠ والشيخ محمود البرزنجي والبارزاني والشيخ سعيد بيران وشريف باشا خندان الذي مثل الكرد في مؤتمر الصلح في باريس.

دون ريب أسهمت وقائع الحرب العالمية الأولى في بلورة المطالب القومية المشروعة للكرد كما ساعدت أيضاً على ظهور أتجاهات فكرية جديدة لدى الفئة المثقفة الكردية في جميع اجزاء كردستان فتوجهت ابناء تلك الفئة من المثقفين الكرد وطرقوا أبواب جميع الدول الكبرى من أجل الاستجابة لمطالبهم القومية المشروعة دون أن تؤثر على ذلك قيد أنملة السياسة الشوفينية للكماليين، وأننا على ثقة تامة بأن الحالة الجديدة التي نراها اليوم في اقليم كردستان العراق ولدت اليوم عبر مخاض طويل في الماضي البعيد والقريب.

الملاحق:

١. **الملحق رقم (١) :خريطة كردستان الكبرى في ظل الدولة العثمانية قبل أتفاقية سايكس بيكو. Hassan Arafa, The Kurds …Op.Cit., P.36.**

٢. **الملحق رقم(٢): خريطة تمثل مناطق الثورات الكردية في تركيا للأعوام ١٩٢٥، ١٩٣٠، ١٩٣٧.**

Hassan Arafa, The Kurds …Op.Cit., P.36.

٣. **الملحق رقم(٣): تقرير بريطاني يتحدث عن القاء القبض على الشيخ سعيد بيران وشيوخ آخرين وعدد من اتباعه ومحاكمته أمام محكمة الاستقلال في ديار بكر مؤكداً فيه أدانته من قبل السلطات التركية**

٤. **الملحق رقم(٤): رسالة من ليندسي الى تشمبرلين في ٢ آذار ١٩٢٥ يتحدث فيها عن استدعاء مصطفى كمال لعصمت باشا لغرض تشكيل الحكومة الجديدة من أجل قمع الأنتفاضة الكردية.**

٥. **الملحق رقم(٥): تقرير يتحدث عن خلاصة ماكتبته الصحف الغربية والتركية عن ثورة ١٩٢٥ وعدد المقاتلين الكرد في الايام الأولى وكذلك عن أعلان الاحكام العرفية في تركيا وقت الثورة.**

٦. **الملحق رقم(٦) : تقرير من ليندسي الى تشمبرلين يتحدث عن استخدام الحكومة التركية للقوة الجوية بشكل فعال من أجل القضاء على الثورة.**

٧. **الملحق رقم(٧) : أنموذج من الصحف العراقية التي تناولت تنفيذ حكم الاعدام من قبل السلطات التركية بحق الثوار الكرد والموقف البطولي للثوار أثناء المحاكمة.**

٨. **الملحق رقم(٨): أنموذج من صحيفة العراق تتحدث فيه عن الانتصارات التي حققها الثوار.**

الملحق رقم (١)

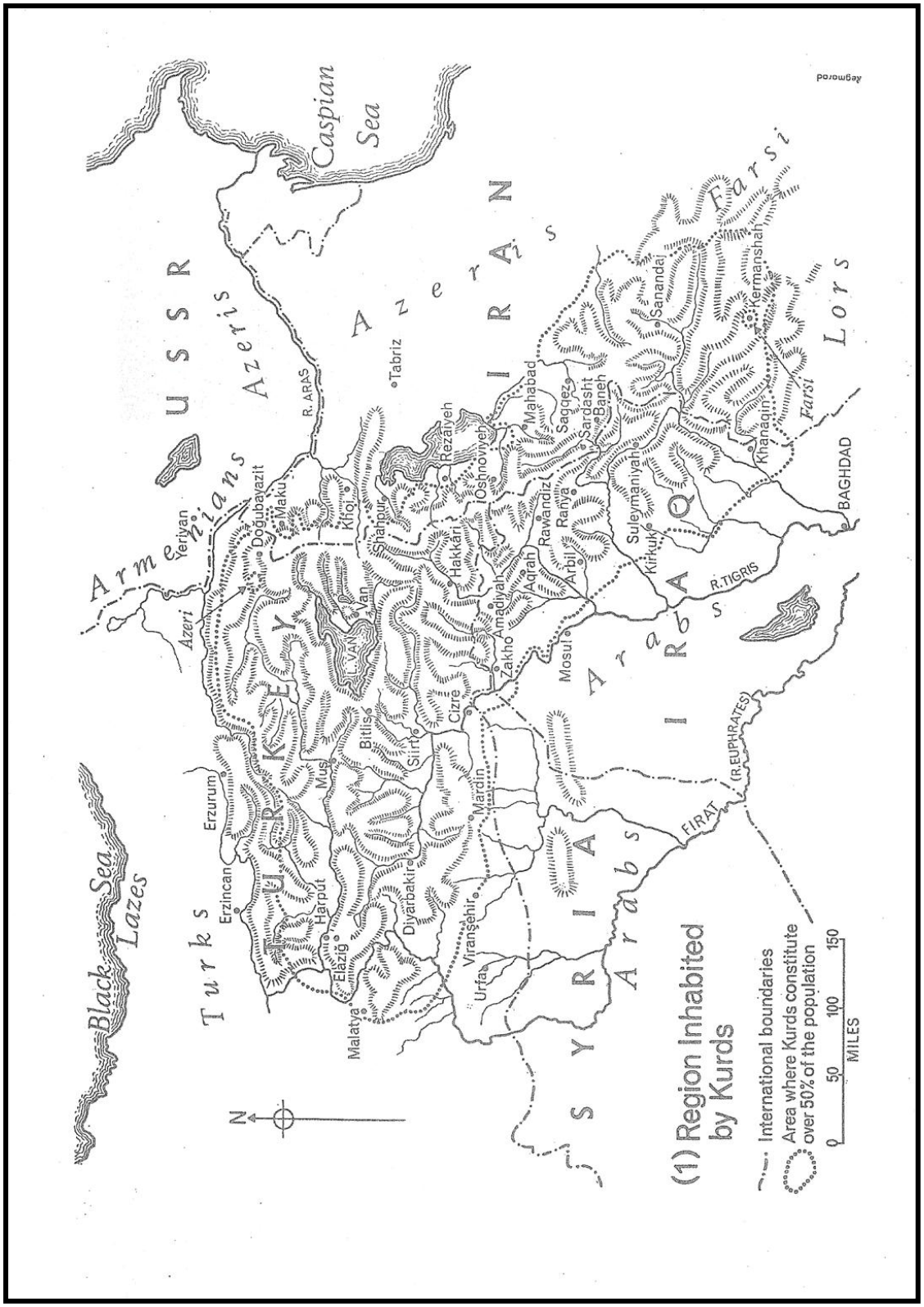
Caspian Sea
U S S R
I R A N
Azeris
Azeri
Armenians
Turks
Zazas
Lazes
Black Sea
T U R K E Y
S Y R I A
I R A Q
Arabs
Farsi
Lors
Kurds
R. ARAS
R. TIGRIS
R. EUPHRATES
FIRAT
L. VAN
Tabriz
Maku
Dogubayazit
Khoi
Shahpur
Rezaiyeh
Oshnoviyeh
Mahabad
Saqqez
Sardasht
Baneh
Sanandaj
Kermanshah
Khanaqin
Rawandiz
Rania
Arbil
Suleymaniyah
Kirkuk
Aqrah
Hakkari
Amadiyah
Zakho
Mosul
BAGHDAD
Van
Bitlis
Siirt
Cizre
Mus
Erzurum
Erzincan
Harput
Elazig
Malatya
Diyarbakir
Mardin
Viransehir
Urfa
N
(1) Region Inhabited by Kurds
International boundaries
Area where Kurds constitute over 50% of the population
0 50 100 150
MILES

الملحق رقم (٢)

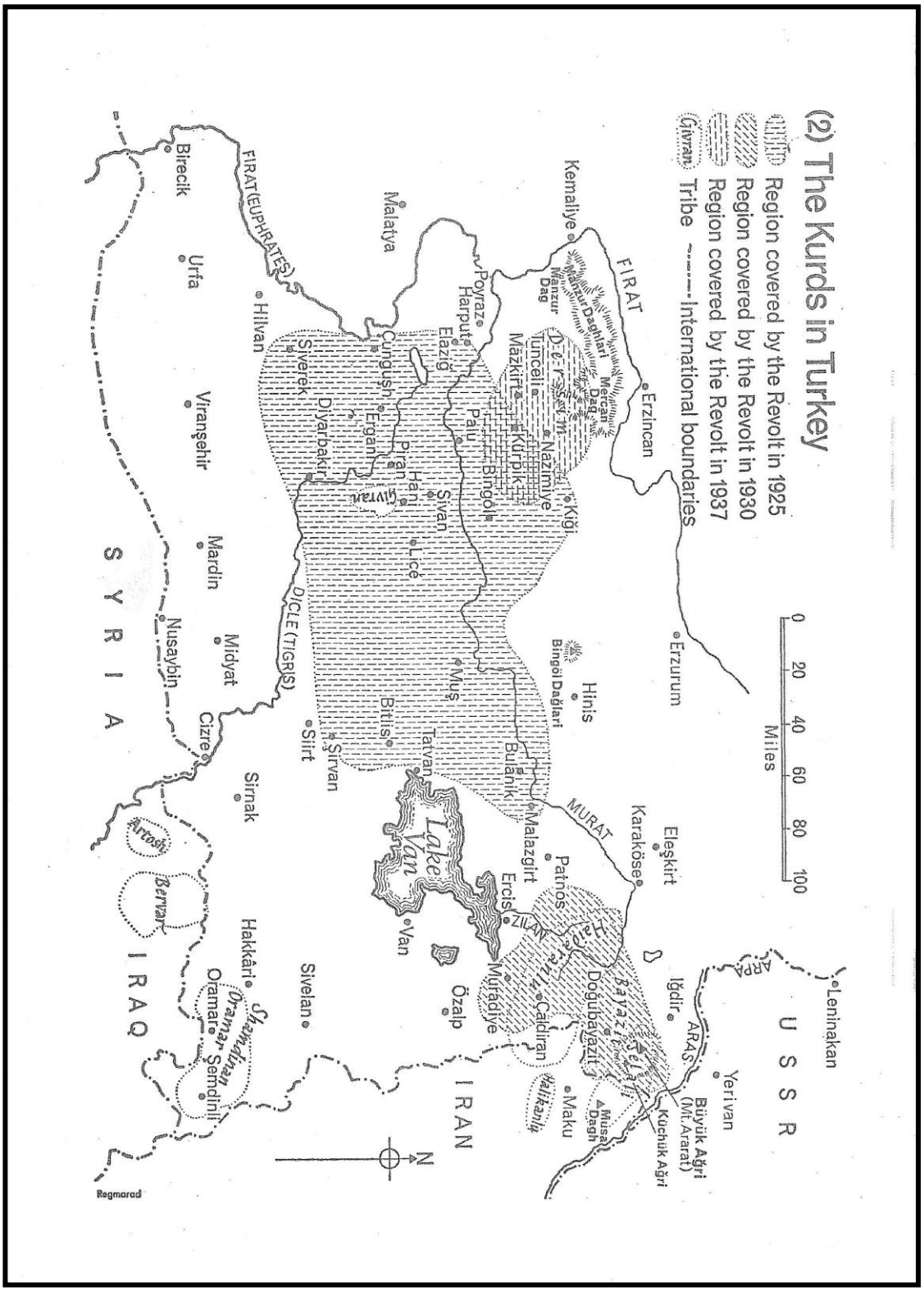
(2) The Kurds in Turkey
Region covered by the Revolt in 1925
Region covered by the Revolt in 1930
Region covered by the Revolt in 1937
Tribe
International boundaries
0 20 40 60 80 100
Miles
Leninakan
U S S R
Yerivan
Büyük Ağri (Mt.Ararat)
Küchük Ağri
ARAS
Iğdir
Eleşkirt
Karaköse
Erzurum
Erzincan
Kemaliye
FIRAT
Malatya
Poyraz
Harput
Elazig
Mazkirt
Tunceli
Mercan Dag
Kürpik
Nazimiye
Kiği
Bingöl
Palu
Cungush
Ergan
Piran
Hani
Sivan
Lice
Siverek
Diyarbakir
Hilvan
Birecik
Urfa
Viranşehir
Mardin
Midyat
Nusaybin
SYRIA
DICLE (TIGRIS)
FIRAT (EUPHRATES)
Hinis
Bingöl Daglari
Mus
Bitlis
Siirt
Sirvan
Tatvan
Bulanik
Malazgirt
MURAT
Patnos
Erciş
ZILAN
Muradiye
Özalp
Van
Lake Van
Çaldiran
Doğubayazit
Maku
Müsa Dagh
Iran
Sivelan
Hakkâri
Oramar
Semdinli
Cizre
Sirnak
Artosh
Berwari
IRAQ
Regmarad
N

الملحق رقم (٣)

PUBLIC RECORD OFFICE
Reference:- FO. 371 — 0867 4832
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

O 1925	E TURKEY	169 E 2497 27 APR 1925

From: E 2497/1091/44. Lindsay. Constantinople.

Dated 22nd Apl. 1925.
Received in Registry 27th Ap. 1925.

F: Turkey.

Last Paper.
E 2372

References.

(Print.) Printed
Turkey (without enclosure)

(How disposed of.)
C.O.
Air Min.
W.O.
May 4

Kurdish Rebellion.

Refers to Constantinople despatch No. 304 of 15th April (E 2358/194/44). Sheikh Said, leader of revolt, has been arrested with certain other Sheikhs and some followers. He is to be tried before Independence Tribunal at Diarbekir, and will no doubt be executed. Transmits report on position by Major Herenc. Angora telegrams state that British instigation of revolt is proved, but accusations appear to refer to period of 1919 and 1920. Constantinople paper "Tanin" has been suppressed and Hussein Jahid arrested. Assembly dealt with question of Eastern Vilayets on 20th April and policy is one of repression and modification of administration.

(Minutes.)

The enclosure does not add much to what we knew, and need not be read. The few remaining rebel centres appear to have been captured.

The extreme severity of the Turkish measures of repression may temporarily break the spirit of rebellion, but ~~it~~ will probably produce a good deal of future hostility to Turkish rule on the part of the remaining Turkish Kurds, and this may eventually complicate the situation on the Irak frontier.

But it is clear that the present policy is not aimed even primarily at the Kurds.

Qy: Copies C.O., ~~Admiralty~~ Air ministry, W.O.

News Dept.
h. 28.iv.25.
Par. 1/5.
R. Oliphant

28/4/26

30. H.

(Action completed.) 28/4/25

(Index.) 30/1/25

Next Paper.
E 3340

(3460) Wt 11654/167 160,000 11 patts. 9/22 146 F & S

الملحق رقم (٤)

PUBLIC RECORD OFFICE
References:-
F.O. 371 — 10867 4832
COPYRIGHT — NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION

Circulated to the Cabinet by direction of
The Secretary of State for Foreign Affairs.

[This Document is the Property of His Britannic Majesty's Government.]

No. 8.—ARCHIVES.

114

TURKEY. [March 2, 1925.]

CONFIDENTIAL. SECTION 1.

[E 1229/1091/44] No. 1.

Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain.—(Received March 2.)

(No. 154.)

Sir, *Constantinople, February 24, 1925.*

CONSTANTINOPLE was surprised to learn on Thursday last from the papers that Ismet Pasha had been summoned to Angora from his retirement at Halki; and that he was to start the next day. Everyone lost himself in conjectures as to the reason of the journey and the prevalent opinion was that some sort of Cabinet crisis had broken out. The Pasha reached the capital on Saturday the 21st and was met at the station with unusual demonstrations of affection by the President of the Republic, who took him straight off to Chankaya to a conference. Some significance was attached to the fact that Fethi Bey, the Prime Minister, and some of his Cabinet colleagues were not present to meet Ismet Pasha at the station.

2. The true reason of the sudden journey was that the President wished to consult his ex-Prime Minister about the insurrection of Genj, in regard to which the Government had observed great reticence, only giving out sufficient news to arouse interest and excite the suspicion that affairs might be more serious than was admitted. Even now official news regarding the movement is in general of a reassuring nature and it is always stated that the military dispositions taken are such that the suppression of the revolt within a few days is certain. Be that as it may, martial law for one month has been declared in the south-eastern vilayets of Turkey (Genj, Mush, Arghana, Dersim, Diarbekr, Mardin, Urfa, Siverek, Seghert, Bitlis, Van and the Kighi and Khinis Cazas of Erzerum and Hakkiari). The Assembly's ratification of this action is certain.

3. The movement has taken place in a remote region in the very centre of Asia Minor, and in default of any reliable official information as to what has really happened, I attach a note summarising the various reports printed in the Turkish press. It is clear from these that Sheikh Said's movement has assumed considerable dimensions and that it is quite beyond the powers of the local forces to master it—indeed, some of the gendarmerie have joined the rebels. As to its causes, the papers freely state that foreign intrigue (meaning British) has been at work, but it is also clear from their reports that the mainspring of action is religion and Kurdish nationalism. I hear a story of Sheikh Said having said that Islam has been the sole bond of union between Turk and Kurd, and that the Turks having broken it, the Kurds must now ensure their own future.

4. This is the first open movement by other than mere individuals against the "laic" tendencies of the present Turkish régime, and as such it has made a deep impression on opinion in general. There is, however, no indication as yet that the revolt will have any far-reaching political consequences. It has been said that Ismet Pasha wished martial law to be extended to Constantinople and to Trebizond and that Fethi Bey was opposed to this, but the report that a Cabinet crisis was impending is denied. In such a matter as this the difference between the two would only be as to how far things should be pushed on the one path of repression. With the exception of the handful of reactionaries in the Assembly the politicians of modern Turkey are too little touched by any personal feelings of religion to feel any sympathy with Sheikh Said's insurrection. It is said that the leaders of the Progressive party have been in conversation with the Government and it is likely that their support of the Government's measures has been secured in some way. It is noticeable also that the "Tevhid-i-Evkiar," the Conservative and Islamic newspaper, though it sympathises always with the cause of religion, has deplored the effort to re-establish it by way of revolt. Sheikh Said's movement is probably already a source of embarrassment to the Government, but however widespread the sympathy with his ideas may be among individuals, the general direction of Turkish internal politics cannot be expected to change unless the revolt assumes an even wider extension than now appears probable, and unless serious disaffection shows itself in the army.

5. I am sending a copy of this despatch to His Majesty's High Commissioner for Irak at Bagdad.

I have, &c.
R. C. LINDSAY.

الملحق رقم (٥)

Enclosure 1 in No. 1.

Press Summary, February 24, 1925.

All Press (A.A.).—Cabinet decision to proclaim martial law in eastern provinces. (French papers.)

"Tanin" and "Tevhid" telegrams state that People's party extremists will propose proclamation of martial law at Trebizond and Constantinople, as religious propaganda is involved in Genj revolt. According to "Vakt" and "Vatan" telegrams, martial law area will be further extended. Cabinet meeting, attended by Mustafa Kemal and president of General Staff, discussed Genj incident. This morning People's party will discuss the measures taken by the Government, and in the afternoon the Assembly will discuss the Prime Minister's letter regarding the proclamation of martial law, though papers take it for granted that martial law in eastern vilayets is an accomplished fact. Minister of Interior stated to the press . . . . that the conspirators had prepared a general revolt, which was to have begun at the end of March, and that the outbreak had been due to various factors, such as Sultanate, Caliphate, Sheriat and reactionary propaganda by a son of Abdul Hamid. Most papers state that Sheikh Said has about 7,000 men. "Tanin" and "Tevhid" telegrams state that Sheikh Said distributed proclamations by means of British aeroplanes, stating that the Turkish Government leads women to prostitution, encourages atheism, expelled the Caliph, that Sheikh Said is acting on behalf of religion and morals, that an independent Kurdistan will be formed, and that the ex-Caliph will be restored. Stated that Sheik Said's forces have occupied Palu. "Vakt" telegram states that spread of the revolt has been prevented. Large units are approaching the disaffected area and the Silvan and Hazro tribes are acting against Sheikh Said. It is established that the Genj revolt was the result of foreign propaganda. Sheikh Said's men, who are fighting the Turkish advance guards, are groups of 300–350 men. "Vakt" goes on to say that the Genj incident is very important, and that it is on a larger scale than was realised. Sheik Said is a Zaza Kurd and a Nakshbendi sheikh, and numerous villages have joined him.

Kiazim Kara Bekir Pasha, Recuf and Adnan Beys visited Fethi Bey in connection with the Genj revolt. Following the explanation, the Progressive party met and discussed the situation ("Vatan"). "Vatan" states that the situation is not serious, and that the question will be settled shortly. A few months ago Sheikh Said was in Constantinople. He is a native of Palu, very rich and influential, but ignorant. He revolted against the Government project to establish a stable administration in those regions.

"Jumhuriet" states that there is not the slightest doubt that the revolt is the result of foreign instigation. It will, however, be crushed shortly, as Government forces are arriving.

Angora Telegrams.—Latest information states that the rebels are besieged. Stated that a mission of Deputies will leave for the disaffected areas. At the beginning the revolt was of a reactionary nature. Some of the local gendarmes joined the rebels, stating that they refused to fire against their comrades. At first the Government thought that the revolt could be crushed by local forces, but within the last few days the rebels have increased in number as a result of propaganda. The ignorant people have been deceived by Said, teacher Fakhri and Nevress.

"*Vatan.*"—Angora telegram describes influence of sheikh in Kurdistan. The revolt is partly due to the bad provincial administration. When sanjaks became vilayets, incapable people became Valis and could not direct the affairs. Sheikh Abdullah, of Genj, and Halid Bey, chief of the Chiran tribe, have joined Said.

"*Tevhid*" (leading).—Fethi Bey has been most unlucky. At a time when there were all sorts of differences among the Turks, it was a defiance of fate for Fethi to promise stability. The whole country is suffering from nervousness. No stability can be established if the latest startling events continue. The economic crisis will continue. If present excess of excitements continues, some day the whole country will fly into a panic when the slightest incident takes place. The Administration must do its best, it does not matter how, to establish stability and peace of mind.

"*Vakt*" (leading article).—Anxiety growing. Fear similar to that when Independence Tribunal was sent here. Only last year country was at peace, but now there is revolt at Genj. Situation will be clearer to-morrow. The aims of the Government are to crush the revolt and to prevent another outbreak.

الملحق رقم (٦)

Reference:- PUBLIC RECORD OFFICE
F.O. 371 — 10867 4832
COPYRIGHT - NOT TO BE REPRODUCED PHOTOGRAPHICALLY WITHOUT PERMISSION.

[This Document is the Property of His Britannic Majesty's Government.] 127

No. 8.—ARCHIVES.

TURKEY. [March 9, 1925.]

CONFIDENTIAL. SECTION 3.

[E 1394/1091/44] No. 1.

Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain.—(*Received March* 9.)

(No. 178. Confidential.)

Sir, *Constantinople, March* 3, 1925.

IN my despatch No. 154 of the 24th February I had the honour to report the development of the Kurdish rebellion which, breaking out at Ghenj, had suddenly assumed important proportions. It is extremely difficult to state exactly what is happening. All news comes from Angora, and as there are no correspondents in the eastern provinces, it all originates from official sources, and can hardly command confidence, and of course there are countless rumours afloat, the value of which it is still more difficult to assess. It is clear that the centre of the rebellion lies along the valley of the Murad Su and throughout the mountainous region to the south (Dijeh, Haini, Piran, Arghana). North of the valley, Khinis and Ghenj are in revolt, and there is fighting at Chimishghezek further west. The important Kurdish sheikhs of Dersim are said to have sent loyal assurances, but the report, or the sincerity of the protestations may be doubted. Kharput, in the western bend of the Murad Su, was certainly entered by the rebels; apparently the authorities fled, but the tribesmen began to loot, and the townsmen, headed by a man who is bitterly opposed to the present régime, expelled the invaders. Turning further east, there is very little news from Mush, and none whatever from Bitlis and Van; one can only suppose that communication of any sort with these regions is impossible. Further north, on the Black Sea coast, it is known (see Mr. Knight's report enclosed in my despatch No. 138 of the 18th February) that the Government has no friends in the Trebizond region; an outbreak there would be a very serious matter; but though there is no news of anything having happened, there has been pressure on the Government to proclaim martial law in the district as a precautionary measure. At the moment of writing this has not been decided on definitely, though the change of Cabinet makes it more likely.

2. Every day almost the papers report the activities of aeroplanes against the insurgents, and a considerable movement of troops is in progress against them. Five divisions are to attack the rebellion from the south, and from the north the Sivas and Erzinjan corps are to move as soon as the weather allows. I beg to enclose herewith a report by Major Harenc, military attaché to this mission, giving full details both of the rebellion and of the military measures taken with a view to its suppression.

3. As regards the causes and nature of the rising, there is at present no reason to modify the suggestion put forward in my despatch No. 154. The movement is religious, national and anti-republican, though it cannot be said how much each of these contributes to the general result. It is widely said here, and generally believed at Angora, that Selim Effendi, a son of Sultan Abdul Hamid and now in exile at Beirut, it put forward by the Kurds as the head of the movement, or even as a prospective King of Kurdistan. Another cause of the insurrection mentioned frequently is the deterioration in the general standard of administration brought about by the change of system which the Nationalist Government has introduced. The large vilayets of olden days have been broken up and each sanjak has become a separate province, the vali of which receives his orders direct from Angora. The extra centralisation thus produced causes added delay, and the new type of vali is said to be more tyrannical, inefficient and incapable of controlling the population than the old Governors-General.

4. In the political field the first action of the Government, simultaneously with the proclamation of martial law, was to introduce into the Assembly new draft articles to the law of treason, and they have duly been enacted. They make any person liable to penalties varying from death to two years' imprisonment, who shall exploit religious sentiment for political purposes. Administrative measures have also been taken to curb the possible excesses of language of preachers in the mosques. the preaching licences of the hojas in Constantinople (and probably elsewhere too) have been called in and reviewed, and some well-known imams here have been

١٧٤

الملحق رقم (٧)

العدد ١٤٨٢ — ثمن النسخة آنة واحدة — السنة الخامسة

No. 1482 — Price Two Fils — Fifth Year

العراق

AL 'IRAQ

A DAILY ARABIC NEWSPAPER

Editor & Proprietor — RAZZEQ G. GUHAIMAN

All communications should be addressed to The Editor AL 'IRAQ Hospital street Baghdad

Telegraphic address "AL 'IRAQ"

Rates of advertisements on application

English advertisements translated into Arabic free of charge

Advertisements in English also published

المركز الوطني الرئاسي

جريدة يومية سياسية ادبية اقتصادية تصدر في بغداد

BAGHDAD THURSDAY 19th March 1925

الموافق ٢٤ شعبان سنة ١٣٤٣

الخميس في ١٩ آذار سنة ١٩٢٥

هل تنجح سياسة الترقيع

بلغت الوزارة الحاضرة ازمة مضطربة بتراجعها عن مشاريعها من امتياز الخط الحديدي الى مشروع الوزارة المكلفة بتعريف هذا المشروع وبحث البواعث والعلل التي حرجت هذا الدور الى ما صار اليه من الاضطراب والتردد الذي يعرفه الجميع. وقد كان من اهم المشاريع التي عرضته الشركة التركية المتقدمة في طلب الامتياز احتساب ربح للخزانة من اسهم رأس مال الشركة بمقدار معين. ولكن الوزارة لم تر من الوفرق في هذه الزيادة ما يوجب منح الامتياز على اساسها وقال وزراؤك هما وزير المالية معالي رشيد عالي بك الكيلاني ومعالي وزير المعارف الشيخ محمد رضا الشبيبي تصرح على معارضتها متصلين بوجوب تعديل تلك الشروط حتى المدت المعاهدة التي قدمتها الى مجلس النواب. وقد وقع معالي مزاحم بك الباجه جي وزير المواصلات والاشغال يوم ابدى الرأي هذا الاتفاق والشركة التركية لهذا الامتياز لمدة ٧٥ سنة. وقد ان رأينا الوزراء الثلاثة شاعرين بحرج موقفهم بظهور الوزارة الحاضرة بمظهر المتراجع عن المشاريع التي يدعيها فيها. فقد اعلنت الصحف وزارة المعارف بوكالة معالي مزاحم بك الباجه جي وبخروج ثلاثة وزراء من الوزارة واصطفت لمعارضتين الجلبي وزير المعارف الاسبق ووزارة المعارف بوكالة فائق بك السيد ايوب وزارة الداخلية والمواصلات والاشغال بوكالة دليل آخر ويبقى عدد وزارات الحقيبة الاصلية وزراء اعني اثنين ولا تعلم الوزارات تموّن الدولة لتسيير شؤونها مأمونة الا بعد مضي ستة على اكتتاب ستة وزراء لحقائب السبعة.

ان معالي عبد المحسن الجلبي وزير المعارف الجديد دخل الوزارة حديثا بعد ان رفضت الوزارة في عهدها وقطعت اشواطا في تحقيق الخطة التي اختطتها لها. فهل برنامج معالي الجلبي الى كل ما انتهت اليه الوزارة الحاضرة وهل من السهل ان يأتي في هذا الطريق بشيء مشترك مع الوزارة في اعمالها وهو لم يكن منها بدا بيده من اول تأليفها وغير راغب على كثير من التطورات التي تقتضيها وقتا طويلا لدرسها ولا تحالل ان عمر الوزارة الحاضرة كان قليل هذه الاطوار من هنا ظهر لنا ان سياسة الترقيع ليست السياسة الرشيدة التي كان يحسن الوزارة الحاضرة سلوكها وان تركت شؤون البلاد في اثناء سنة وزراء تدل القسمة فيه شيء من الاستقرار بالحكم لا نظنه يأتلف والعراق في بكر مهنته الدستورية لا سيما وليس الآن للوزارة وليب من مجلس الامة، كما ان الانباء ترجل وطلب مشاركته في عمل لم يحضر اوله ولم يقف على حقائقه مشكلة لا يسهل بها.

كما اننا لا نظن ان مجلس الوزراء يصير بعد اليوم على قاعدة مضطردة في اموره بعد ان اقتضب عدد الوزراء الى هذا الحد ودخل عليها وزير لا وقوف له على ماجري في قسر والعلالية قبل ان يتوسد كرسي في وزارة المعارف، وسترى ما تحقق الايام من آمالنا هذه طالما انتقدنا على الوزارة اشياء لم تعرف لنيتها الا بعد ان جاءت اطوار جديدة فصحت من اخطاء، وتحقق ظننا به؟

اعلان من متصرف لواء بغداد

مطلوب متعهد لتجهيز ما تحتاج اليه دائرة الري من المواد والادوات لسياقة العمل اثناء الفيضان في خلال اربعة وعشرين ساعة من تاريخ وقوع الطلب من قبل مديرية الري.

على الراغب مراجعة مجلس ادارة اللواء يوم الاثنين المصادف ٢٣ مارت سنة ٩٢٥ في الساعة الثالثة زوالية للاطلاع على شرائط التعهد والمقادير المطلوب تجهيزها من المواد.

تفاصيل عن جدة

القاهرة في ١٢ آذار

وصل بعض القادمين حديثا من جدة الى القاهرة وهم من الاتراك الذين اقاموا بجدة منذ اعلان الدولة العربية. فالتقوا مواطنين اتراكا الى هذه الايام وقاعدوا التركي الذي كان القادمون الجدديون والتحدثون حول جدة فقصروا بما يلي:

ان الحرب نشبت بين الجيشين فواصل الدولتين يشتبكون بمعارك جدية وهجمات واحدة عليها ومقاومتها على عزة والجيش الحجازي لا يدع الفواد جاهدوا كل فيلا عمر حركة في خطوط الهجوم والاستحكامات الا وانتصل بهواية في جدة ليست بالسهلة وليست بالحسنة وكذلك في جيش الوهابيين وصفوف الوهابيين غير قليلة. والمعلوم ان هذه الوهابيين يشكون من الشكوى من سوء المعاملة وقلة التحرير. وسيرة قواد الجيش الوهابي فيهم بعضوف في طاعة جيشهم وجال الحجازيين يعرضونهم الى ترك القتال ومنهم والتباية فهم الحجازيون الاشتغال مع الحجازيين تأصيلا لعداء بينهم وبين الملك على اولياء على الجنود الحجازيين وعدد من غير كريم والسلطان عبد العزيز لا يقر لهم لانهم جنده الحقيقي الذي يعول عليه وقد لاحت لاحد شروخ على سفيان الوالية الوهابيين والحادية معهم خلية ساعة فهو رك نحو جدة واما ذراعيه واما ذراعه الى الطائف علاوة التسليم فالبقى عليه الجند واستاقوه الى ما بين حرب الملك على فعال السفياني.

اقوال الحجازيين الذين جاءوا وتحكم

اقوال الحجازيين الذين جاءوا وتحكم شكرهن وأمروا جاذكم ان يعاملوهم بكل ما يعاملونه هذه الملوك. اذا قال الحجازيون في الجيش الوهابي لا يبدون الرس نحو جدة جدة بن يقاتلون وصاميهم على غير مثل. ولو هذا لوجدوا وجيوبا لاجهاد وضاعهم الى اجتماعهم الذين يردون اجتماعهم او رؤسهم في بعض الاوقات من داخل الاستحكامات وشكاتهم لا يقبلون ولو لا الاكراه الشر ما طاوعوكم وقد صادفني بعض اعضاء البلديون في جيش الحجاز على صحة هذا القول واهمها انهم رأوا بالفعل حقيقة ما صرح به الصادقان المتقدمة اما الملك على قلة امر يوصه الرجل عن الرافة وعدم اهمال امره وعدم الاستانة اليه والطرد منه. فانت مثل هذا الكلام قد يقوله الصادق والكاذب والعدو وليس لتعيين به شر دولة الحرب.

اعتداد الجيش

وقال الحجازيون انهم سمعوا من قواد جيش الحجاز كلاما يدل على اعتدادهم بالجيش والوسائل الحربية الموجودة لديهم وما قاله احد القواد انه الجيش الحجازي قادر على القيام عرض جدة ولو لساعد هذه الجيش الوهابي الى خط اشاله ولو جاز وسائل الحرب الاثر بالغ به.

الطعام

وقد استطاعت آباء جدة تمويل الاستانة وليها ما يكفيها مدة ستة اشهر وقد وجدنا موجودا من ماء جاء عن جدة الى الماء اعطاها مثير. ماعدا ذلك الصواريخ وزاد الماء عن الحاجة فاذا صح قولنا بان الذي جدة ما يستهلكها ستين او ثلاثة بصورة (اكوخانية) مائة الف نفر ماء البحر وهي تكفي اهل البلد عادة في غير اوقات الحرب.

الاهالي

اهالي جدة معظمهم تجار وارباب معالم ولا يرقوم وجود العرب والكثير منهم مسلوب الى الله ويتقوت من حقوق الوهابيين في البلاد. وازدرود الحكومة مع الحقوم اكثر من الملايين الاشياء. منهم يزحوا الى بومبوداك ومصر والسويس وصوع. ومعظمهم الحال. وبقية الاهالي قد تسلبوا بالمال. يرددون دواما (قل لي بصيتنا الا ما كاتب الله لنا) و (قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم) وهم معلمون الاستعدادات المرية الفنية وزراعون الا بيض الوهابيين ليس قوي.

الروس والنزلة

اما الروس والنزلة فقد استقاموا حيش جدة ورضم فيها عامة. والنزلة قد اجرة في معظمها وزرع منها ثلاثة ارباع اهلها وبقي فيها سكان يقارب عددهم هذا سكان جدة. وهناك هنا حيش يدري سيارتي عنده وساعتها كافية. وقد تمكن من ازالة خسائر غير قليلة بالوهابيين في المدة الاخيرة. وهذان المركزان الروس والنزلة قد ظل فيهما جيش جدة قبلا فاحتلاهما وكان الوهابيون استدرجوا من موقعيها الوهاد حتى اذا ان استعادهما الحجازيون والقابوا فيهما قوات بالغة عليهم والروس بلغ في الثالث من جدة والبحر قبالة ثلاثة الروس وهو بمثابة الاقسام القوية فصار القسم الروس معرضا لنار جدة وناز الاقسام وعليها حواليها.

قبائل حرب

وصل الامير هذا كرين زيد بدره والاخبار الواردة منه ان قبائل حرب ثارت حوله واعلنت كلمتها بعد على حرب الوهابيين والقوم اليوم الاستعدة وقود وبدوا نحو ينابع يقصدون الى مكة.

ان لؤي

وتشكو الحجازيون في الاماكن الواقعة تحت تصرف الوهابيين من عسف عظيم من لؤي واعوانه. شيوخ القبائل ويرجون من عظمة الوهابيين الشدة الجدة والشفقة موجودة بين الفريقين الحرب بينهما الجيش الوهابي: التحديين والحجازيين.

عدد الجيش الوهابي

لم يعرف بالتمام عدد الجيش الوهابي الا الاخبار

برقيات وزير

الثورة في تركية

الاستانة في ١٦ آذار — جاء في رسالة واردة من انقرة ان الجيش التركي طرد الثوار من جميع القرى الواقعة على بعد ١٧ كيلو مترا من ديار بكر وقد غادرت جميع القرى قوات اطلقت الطوب فتراجع فتار عليها وقد صرح صدقت باشا في جلسة عقدها حزب الحكومة اليوم انه لا يتوقع ان يقوم الثوار بحركات فعالية اخرى.

جنايات تكشف

عن جنايات اخرى في مصر

القاهرة في ١٧ منه — اذيع من مصدر ثقة ان بعض الافراد الذين اعتقلوا في حادثة مصرع السردي استطاع قد اعترفوا باشتراكهم في الجرائم السابقة وفي جملتها حادثة اغتيال تل من عبد الرزاق باشا واسماعيل بك زهدي عضو باب ادارة جريدة السياسة (المصرية) في شهر ت ١٩٢٤ من عام ١٩٢٣ وروى ان المستندات التي امكن العثور عليها اثبت اشتراك الدكتور شفيق منصور في حادثة مقتل بطرس باشا غالي رئيس حكومة مصر سابقا وذلك في عام ١٩١٠ والدكتور منصور ممثل الامة في حادثة مصرع السير دار وبقال ان عواطف الحرية بادية عليه غير ان البوليس يقول انه يتظاهر بتظاهرا فقط بهذا الجنون.

وزير داخلية مصر

يقدم رغيف باشا

القاهرة في ١٦ منه — اوفد صدقي باشا وزير داخلية مصر الفرام بك الى محل رغيف باشا في صباح اليوم وحذره بالنيابة عن الوزير المذكور بشأن عدد الاجتماعات الغير مصرح بها التي يرعون انه يعقدها في منزله والقاء الخطب المهيجة ضد الحكومة. والبس الفرام من رغيف

الملحق رقم (٨)

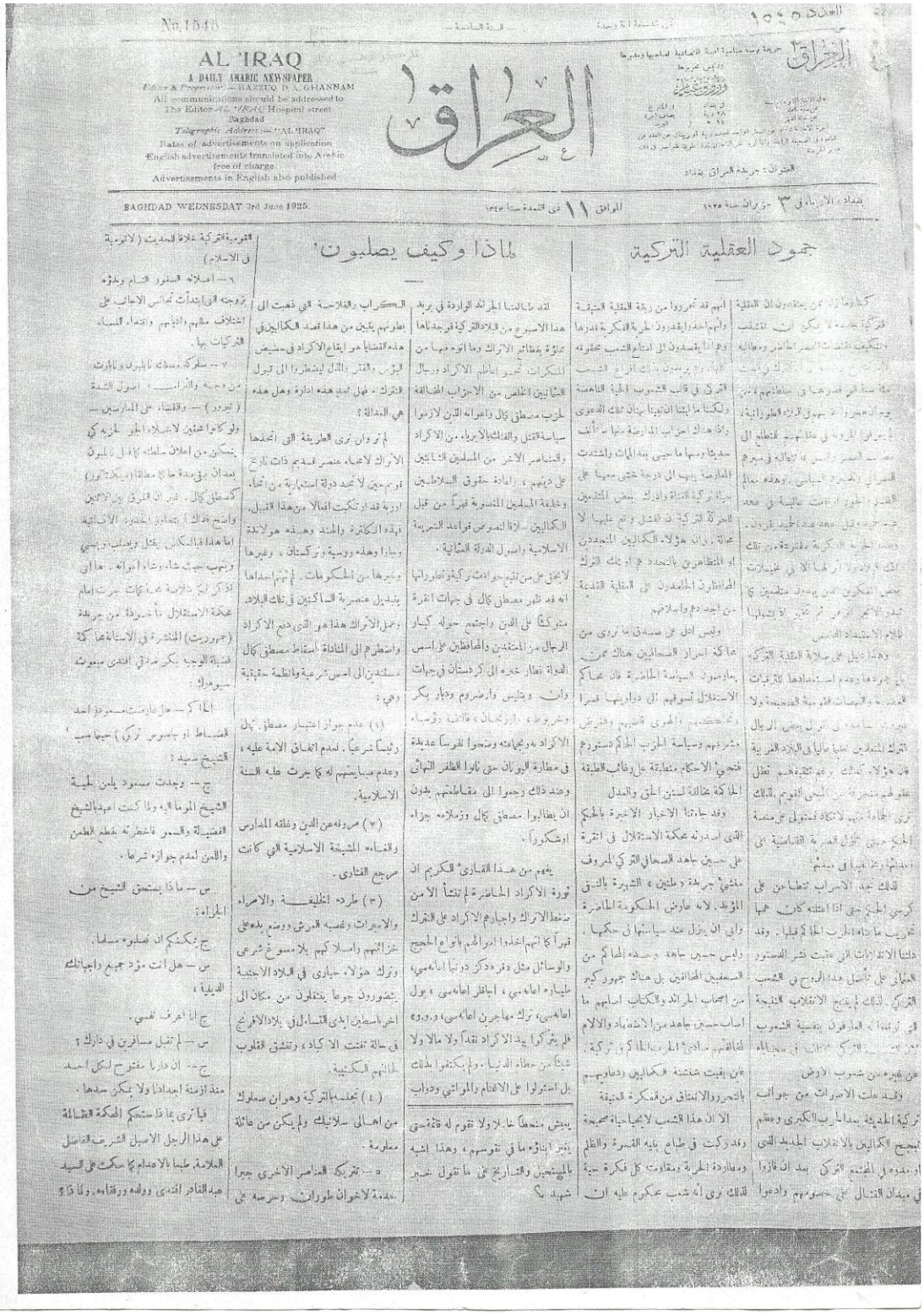

العدد ١٥٤٩

العراق

AL 'IRAQ
A DAILY ARABIC NEWSPAPER
Editor & Proprietor — SHAZUQ D. A. GHANNAM
All communications should be addressed to
The Editor of "'IRAQ" Hospital street
Baghdad
Telegraphic Address — "AL 'IRAQ"
Rates of advertisements on application
English advertisements translated into Arabic
free of charge
Advertisements in English also published

العراق

BAGHDAD WEDNESDAY 3rd June 1925.

بغداد الاربعاء في ٣ حزيران سنة ١٩٢٥ الموافق ١١ من القعدة سنة ١٣٤٣

جمود العقلية التركية

ماذا وكيف يصلبون

القومية التركية خلاة للمدنية (لا تومية في الاسلام)

المصادر

المصادر:

أولاً :الوثائق البريطانية غير المنشورة :

1. F.O. ,، 371،10867،5807,E.1091،578،44، Mr .Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople.No.135, February, 23,1925.
2. F.O., ،371،10867،4832, E1394،1091،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain , Constantinople, No. 178, March ,1925.
3. F.O., ،371،10867،4832, E1229،109،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.164, February 24 ,1925.
4. F.O., ،371،10867،4832, E1229،109،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.154, February29 ,1925.
5. F.O., ،371،10867،4832, E1229،109،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.72, February 24 ,1925.
6. F.O., ،371،10867،4832, E1229،109،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.178, March 3,1925.
7. F.O., ،371،10867،4832, E1229،109،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.199, March10,1925.
8. F.O., ،371،10867،4832, E1229،109،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.109, March 10,1925.
9. F.O., ،371،10864،5807, E1497،1097،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, April 22 ,1925.
10. F.O., ،379،10867،4832, E394،109،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.178, March 3,1925.

11.F.O., ،377،10867،4832،4832, E372،7097،44, Kurdish Rebelion No,100,2 April ,1925; Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.178, March3,1925.
12.F.O., ،3737،10867،4832،4832, E2497،1097،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.322, April 22,1925.
13.F.O., ،3737،10867،4832،4832, E2497،1097،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.322, April 22,1925
14.F.O., ،3737،10867،4832،4832, E2497،1097،44, Mr. Lindsay to Mr. Austen Chamberlain, Constantinople, No.322, April 22,1925

ثانياً: الكتب الوثائقية:

١. تقرير، درويش باشا حول الحدود الايرانية العثمانية والمقدم عام ١٨٥٣، مطبعة الحكومة، بغداد،١٩٥٣.
٢. الحكومة العراقية، وزارة الداخلية ، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي لسنة١٩٢٤، ج١، مطبعة دار السلام ، بغداد،١٩٢٤.
٣. عثمان علي ،دراسات في الحركة الكردية المعاصرة(١٨٣٣ -١٩٤٦) ، دراسة تاريخية وثائقية ،اربيل ،٢٠٠٣ .
٤. عثمان علي، الكرد في الوثائق البريطانية،أربيل،٢٠٠٨.
٥. وليد حمدي، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، لندن، ١٩٩٠.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

- باللغة العربية:

١. احمد عبد الباقي احمد، الدور السياسي للقوميات في تركيا. الاكراد دراسة حالة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩.

٢. اسماعيل نوري حميد الدوري، حركة التحديث في تركيا ١٩٢٣-١٩٣٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٣. الاء حمزة الفتلاوي_السياسة البريطانية تجاه تركيا ١٩١٢-١٩٢٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٠.
٤. الاء حمزة الفتلاوي، السياسة البريطانية تجاه تركيا ١٩٣٩-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٩.
٥. انتصار زيدان الجنابي، العلاقات التركية– السوفيتية (١٩٢٣-١٩٢٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٧.
٦. باسم حطاب طعمة، تغلغل النفوذ البريطاني في العراق ١٧٩٨-١٨٣١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
٧. جاوان فيض الله الجاف، الكرد وموقفهم من جمعية الاتحاد والترقي (١٨٨٩-١٩١٤) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٩.
٨. حنا عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٨-١٩٢٣ ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ،١٩٨٨.
٩. حنا عزو بهنان،العلاقات البريطانية التركية ١٩٣٦-١٩٣٩، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.
١٠. عباس خضير عباس، برسي كوكس ودوره في السياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية ١٨٩٩-١٩١٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩.
١١. عبد الحسين ابراهيم الرفيعي،النخبة القانونية ودورها الفكري والسياسي في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية- ابن رشد ، جامعة بغداد،٢٠٠٣.
١٢. عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ،١٩٩٠.
١٣. عصام كاظم عبد الرضا الفيلي، الدور السياسي للنواب الكرد في عهد الملك فيصل الاول ١٩٢١-١٩٣٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد،٢٠٠٥.

١٤. عصمت برهان عز الدين عبد القادر، العرب والمسألة الدستورية في الدولة العثمانية ١٨٧٦-١٩١٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل ،١٩٩٥.
١٥. فاهم نعمة ادريس، مجلة لغة العرب، دراسة فكرية سياسية،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.
١٦. فرج باسم ابراهيم، اللورد كرزن ودوره في توجيه السياسة البريطانية في الخليج العربي حتى عام ١٩٠٥، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٦.
١٧. قاسم خلف عاصي الجميلي، العراق والحركة الكمالية (١٩١٩-١٩٢٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد ،١٩٩٠.
١٨. لقاء جمعة عبد الحسن الطائي، العلاقات التركية – الأمريكية في عهد كمال اتاتورك (١٩٣٨ -١٩٤٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، بغداد،٢٠٠٦.
١٩. محمد احمد محمود، أحوال العشائر العراقية وعلاقاتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٢٠. محمد عجاج جرجس الجميلي، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشورية الأربعة دراسة في تاريخ المدن وتخطيطها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد لتاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٧.
٢١. منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية(١٨٦٤-١٩٢٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
٢٢. منى زهير عبد الرحمن عبد الجبار التكريتي، موقف الرأي العام العراقي من العلاقات العراقية التركية بين عامي ١٩٢١-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٣.
٢٣. نادية ياسين عبد المشهداني، الاتحاديون، دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية، أواخر القرن التاسع عشر، ١٩٠٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠٠٦.
٢٤. نجلاء عدنان حسين العكيلي، الدولة العثمانية والمشكلة الارمنية (١٨٩٤-١٩١٦)، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠٠٣.

- باللغات الأجنبية:

1. Hacer Sozbir,The nature and character ristics of the major Kurdish . movements: analysis of the Kurdish movements from the beforehand rebellion (1847) to the sheikh said rebellion (1925) Unpublished Thesis M.A. , Bogazici university ,2006.

2. Mustafa Akyol, The origin of Turkey"s Kurdish question an outcome of the breakdown of the Ottoman ancien regime., Unpublished Thesis M.A. , Bogazici university, 2006, P.53.

3. Hamit Bozarslan, Le Problem National Kurde Enturouie Kemaliste. Menoirede Doplome Deve. H. S. S., Paris, 1986.

4. Najat Abdulla Ali ,Empire , Frontieretriou Le Kurdistan etle conftitde Frontiere turcoperson (1843-1932) The docteure de University parisx-Nanterre ,Pairs,2006.

رابعاً: الكتب العربية والمعربة:

١. ابراهيم الداقوقي، اكراد تركيا،مؤسسة اراس للطباعة والنشر،اربيل ٢٠٠٨ .

٢. ابراهيم بك حليم، تاريخ الدولة العثمانية العلية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٣. ابن منظور، لسان العرب،ج٥،ج٧، ط٥، دار صادق، بيروت،٢٠٠٤.

٤. احسان باشا، مذكرات انتفاضة اكري(١٩٢٦-١٩٣٠)، ترجمة: صلاح بدر الدين، بيروت، ١٩٩٠.

٥. احسان حميد المفرجي وآخرون، النظرية العامة في القانون الدستوري والنظام الدستوري في العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية القانون،١٩٩٠.

٦. احمد بدوي كوران ،تاريخ الثورة والاتحاد والترقي ،اسطنبول ،١٩٤٨.

٧. احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ،دمشق ، د. ت .

٨. احمد عبد الرحيم مصطفى ،في اصول التاريخ العثماني.ط١،دار الشروق، القاهرة،١٩٨٢.

٩. احمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي ،النظام السياسي في تركيا وايران ، بغداد ،د.ت .

١٠. احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف الشمال الاطلسي، الدار الوطنية للتوزيع والاعلام ، بغداد،١٩٨٨.
١١. احمد نوري النعيمي، اليهود والدولة العثمانية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١.
١٢. ارنست أ. رامزور، تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ،ترجمة:صالح احمد العلي، بيروت ،١٩٦٠ .
١٣. ارشاك سافر ستيسان، الكرد وكردستان،ترجمة احمد محمود الخليل ،ط٢ ،مؤسسة سردم للطباعة والنشر،السليمانية، بلا .
١٤. ارشد الهرمزي،التركمان والوطن العراقي، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،٢٠٠٥.
١٥. اريك براور، اليهود وكردستان، ترجمة: شاخوان كركوكي وعبد الفتاح بوتاني، ئاراس ، ٢٠٠٢ .
١٦. اسماعيل بيشكجي، النظام في الاناضول الشرقية، الأسس الاجتماعية والاقتصادية والدينية والقومية، ترجمة شكور مصطفى، ج٢، دار آراس، اربيل،٢٠٠١.
١٧. اعلام العراق الحديث قاموس وتراجم، ١٨٦٩-١٩٦٩، ج١، تقديم ناجي معروف،بغداد،د.ت.
١٨. أ.م .حسرتيان، كردستان تركيا بين الحربين، ترجمة سعد الدين ملة وبافي تاري، بيروت، ١٩٧٨.
١٩. امين الريحاني ،تاريخ نجد الحديث وملحقاتها ،بيروت ١٩٥٤ .
٢٠. انور المائي، الاكراد في بهدينان، بحث تاريخي اجتماعي في منشا الأكراد وعقائدهم وعاداتهم وطبائعهم وادابهم ، ط٢ ، دهوك ،١٩٩٩ .
٢١. اودو زاوتر، رؤساء الولايات الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم،ط١، لندن، ٢٠٠٦ .
٢٢. الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ج٢، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين، دار المأمون للنشر والترجمة،بغداد،١٩٩٢.
٢٣. اياد جلال بابان ،اسرة بابان شجرتها التاريخية وتسلسل اجيالها،بيروت ،٢٠٠٤ .
٢٤. ايبك تشالشلر، لطيفة خانم ومصطفى كمال اتاتورك، ترجمة بكر مصطفى، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٥. بدر خان السندي المجتمع الكردي المنظور الاستشراقي ،ط٢ ،اربيل، ٢٠٠٧ .
٢٦. البرت حوراني، تاريخ الشعوب العربية، ترجمة اسعد صقر، دمشق ، ١٩٧٧ .

٢٧. البرت منتشا شفيلي،العراق في سنوات الانتداب البريطاني، ترجمة: هاشم صالح التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٨ .
٢٨. بله ج شيركو ، القضية الكردية ، ماضي الكرد وحاضرهم، القاهرة ، ١٩٣٠.
٢٩. بيار مصطفى سيف الدين، السياسة البريطانية تجاه تركيا وأثرها في كردستان،عمان،٢٠٠٧.
٣٠. بيوتر بيفانون وايفان فيدوسوف، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، ترجمة: خيري الضامن ونيقولا الطويل، دار التقدم ، موسكو، د.ت.
٣١. تشارلز تريب ،صفحات من تاريخ العراق ،بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط ٢٠٠٢ ،ترجمة رانية جابو الريس ،الدار العربي للعلوم،بيروت ،٢٠٠٦ .
٣٢. تقي الدباغ، العراق في عصور ما قبل التاريخ، العراق والتاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
٣٣. توفيق السويدي ،مذكراتي في نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،١٩٦٩ .
٣٤. توما بوا، تاريخ الاكراد، ترجمة : محمد تيسير ميرخان، ط٣، دمشق،٢٠٠٨.
٣٥. توفيق سلطان اليوزبكي ومحي الدين التوفيق ،دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية ،الموصل، ١٩٧٤ .
٣٦. ثائر حامد صوفي، آل محمد الجربه ودورهم في التاريخ السياسي الحديث في اقليم الجزيرة الفراتية (١٨٠٠-١٩٢١)، الموصل،١٩٩٦.
٣٧. ثريا فاروقي، وآخرون، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، تحرير: خليل اينالجك ودونالد كواترت، ترجمة: قاسم عبد قاسم، المجد الثاني(٦٠٠-١٩١٤)، بيروت ٢٠٠٧ .
٣٨. ثريا فاروقي،الدولة العثمانية والعالم المحيط بها ،ترجمة: الطحاوي ،مراجعة عمر الايوبي ،ط١ ،بيروت ، ٢٠٠٨ .
٣٩. ج. جوانت ،هارولد تمبرلي ،اوربا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ -١٩٥٠) ،ترجمة: بهاء فهمي ،ج٢ ،د. م ،١٩٥٥ .
٤٠. جرجي زيدان ، مشاهير الشرق ، بيروت ، د.ت .
٤١. جرجيس فتح الله ، يقظة الكرد، تاريخ سياسي ١٩٠٠ -١٩٢٥ ، دار ئاراس للطباعة والنشر ،اربيل ، ٢٠٠٢.

٤٢. جعفر الخياط ،صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة، مطبعة دار الكتب،بيروت ١٩٧١ .
٤٣. جلال الطالباني،كردستان والحركة القومية الكوردية ،ط٢ ،بيروت ،١٩٧١ .
٤٤. جليل جليلي، نهضة الاكراد الثقافية القومية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ترجمة: بافي ئازي، منشورات رابطة كاوه، بيروت،١٩٨٦.
٤٥. جمال خزنه دار ،مرشد الصحافة الكردية ،بغداد ،١٩٧٣ .
٤٦. جمال نبز، الامير الكردي مير محمد الراوندوزي الملقب بـ(ميري كور)، ترجمة: فخري سلاحشور، دار ئاراس، اربيل،٢٠٠٣
٤٧. جميل موسى النجار، الادارة العثمانية في ولاية بغداد ، دار الشؤون الثقافية،بغداد ، ٢٠٠١ .
٤٨. جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم،ط١، بيروت،١٩٥٧.
٤٩. جورج (رو) العراق القديم ، ترجمة وتعليق ، حسين علوان ، مراجعة د. فاضل عبد الواحد علي دار الشروق الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٤ .
٥٠. جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ الحركة القومية، ترجمة ناصر الدين الاسدي واحسان عباس، ط٧، بيروت، ١٩٨٢ .
٥١. جورج لنشوفسكي، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية، ج١،ترجمة: جعفر الخياط، مكتبة دار المتنبي، بغداد ١٩٦٤ .
٥٢. جيرالد دي غوري، ثلاثة ملوك في بغداد، مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٨٣ .
٥٣. جيرتوود بيل ،فصول من تاريخ العراق القريب ،ترجمة جعفر الخياط ،دار الكتب ، بيروت ،١٩٧١ .
٥٤. جياوك الكردي، القضية الكردية، مطبعة الاستقلال، بغداد،١٩٢٥.
٥٥. جيفرسون،رحلة مفكر الى بلاد مابين النهرين ترجمة،فؤاد جميل،ج٢،ط٢ ،١٩٧١.
٥٦. حامد محمود عيسى، القضية الكردية في تركيا، ط١، القاهرة،٢٠٠٢.
٥٧. حسن الاسدي ،ثورة النجف على الانكليز والشرارة الاولى لثورة العشرين دار الحرية للطباعة ،بغداد ،١٩٧٥ .
٥٨. حسن الجاف ،الوجيز في تاريخ ايران ،ج٣ ،بيت الحكمة ،بغداد ، ٢٠٠٥ .
٥٩. حسن كلشي، الوجه الاخر للاتحاد والترقي ،ترجمة وتقديم،محمد الارناؤوط ،اريد،١٩٩٠

٦٠. حسين احمد سلمان، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، دار الكتاب للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٨ .
٦١. حسين جميل ،العراق،شهادة سياسية (١٩٠٨ ،١٩٣٠)، دار السلام،لندن ، ١٩٧١ .
٦٢. حسين خلف الشيخ خزعل، حياة الشيخ محمد عبد الوهاب ،بيروت ،١٩٦٨ .
٦٣. حسين ناظم بيك ،تاريخ الامارة البابانية ،ترجمة: شكور مصطفى ومحمد الملا عبد الكريم المدرس ،ط١ ،هاولير ، ٢٠٠١ .
٦٤. حكمت شبر، القانون الدولي العام. دراسة مقارنة ، المكتبة القانونية، ط٢، بغداد،٢٠٠٩.
٦٥. حميد بوز ارسلان، تاريخ تركيا المعاصر، دار الكلمة ، ابو ظبي،٢٠٠٠.
٦٦. حنا بطاطو ،العراق ،الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ،الكتاب الاول ،ترجمة عفيف الرزاز، ط٢،بيروت ،١٩٩٥ .
٦٧. خالد التميمي،محمد جعفر ابو التمن ،دراسة في الزعامة السياسية العراقية ،ط١ ،دار الوراق للنشر ،دمشق ، ١٩٦٦ .
٦٨. خليل علي مراد وآخرون، القضية الكردية في تركيا وتأثيرها على الجوار،مركز الدراسات التركية، الموصل ،١٩٩٤.
٦٩. خليل اينالجيك ،تاريخ الدولة العثمانية من النشوء الى الانحدار،ترجمة محمد الارناؤوط ،ط١ ،دار المدار الاسلامي ،بيروت ،٢٠٠٢ .
٧٠. دانا آدمز شمدت، رحلة الى رجال شجعان في كردستان، ترجمة وتعليق: جرجيس فتح الله المحامي، ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٢.
٧١. درية عوني ،عرب واكراد ،خصام أو وئام ،دار الهلال ،بيروت ،١٩٩٣.
٧٢. ديفيد ماكدويل ،تاريخ الاكراد الحديث ،ط١ ،دار الفارابي ،بيروت ،٢٠٠٤.
٧٣. ديوان حافظ ابراهيم، ضبط وتصحيح أحمد أمين وبخرون، دار العودة،ج٢، بيروت، د.ت.
٧٤. الرازي ، محمد بن بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة الكويت ،١٩٨٣ .
٧٥. راشد البراوي،حرب البترول في الشرق الاوسط ،مكتبة النهضة ،مصر ١٩٥٣ .
٧٦. رشيد خيون، الاديان والمذاهب بالعراق ، منشورات لسان الصدق ، د. م. ٢٠٠٥ .
٧٧. رشيد خيون ،المجتمع العراقي تراث التسامح والتكاره ،ط١ ، بيروت ،٢٠٠٨ .

٧٨. رعد ناجي الجدة ،التطورات الدستورية في العراق ،بيت الحكمة،بغداد ٢٠٠٤ .
٧٩. روحية ليسكو، اليزيدية في سورية وجبل سنجار، ترجمة احمد حسن ،دار المدى ، بيروت ، دمشق ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
٨٠. رولسن أوشرود، الحرب العالمية الاولى وسياسة حق تقرير المصير، ترجمة: احمد السورميري، بغداد، ٢٠٠٨.
٨١. روهات الاكوم، خيوبون وثورة اكري، ترجمة:رابطة كاوه الثقافية،بيروت، ٢٠٠٠.
٨٢. رياض عبد الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين (١٩١٤ –١٩٤٥)، ط٢، بيروت، ١٩٨٣ .
٨٣. زبير بلال ،تاريخ اللغة الكوردية ،مطبعة الحوادث ،بغداد،١٩٧٧ .
٨٤. زكي صالح ،بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ ، دراسة في التاريخ الدولي والتوسع الاستعماري، بغداد ، ١٩٧٩ .
٨٥. زكي صالح، مقدمة في دراسة العراق المعاصر، مطبعة الرابطة، بغداد ، ١٩٥٣ .
٨٦. س . هـ . لونكريك ، العراق الحديث من سنة (١٩٠٠ – ١٩٥٠)، ترجمة سليم طه التكريتي،ج١ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
٨٧. س .هـ لونكريك ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة ، جعفر الخياط، ط ٦ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٨٨. سامي سعيد الاحمد، اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم ،ج٢ ،بغداد ، ١٩٧١ .
٨٩. سامي أمين الغمراوي، قصة الاكراد في شمال العراق، القاهرة، ١٩٦٧.
٩٠. ستيون لويد،اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الاحتلال الفارسي، ترجمة :سامي سعيد احمد ، بغداد ١٩٨٠ .
٩١. سروة اسعد صابر ،كوردستان من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهاية مشكلة الموصل ١٩١٤ ،١٩٢٦ ،اربيل ،٢٠٠١ .
٩٢. سعد بشير اسكندر ،قيام النظام الاماراتي في كردستان وسقوطه ما بين منتصف القرن العاشر ومنتصف القرن التاسع عشر (نبذة تاريخية عن الاهمية السياسية والارث الثقافي)، تقديم مأموستا جعفر (فاضل كريم احمد) ط٢ ،السليمانية، ٢٠٠٨ .
٩٣. سعد بشير اسكندر، من التخطيط الى التجزئة سياسة بريطانيا العظمى تجاه مستقبل كردستان ١٩١٥–١٩٢٣، السليمانية، ٢٠٠٧.
٩٤. سعد ناجي جواد، دراسات في المسألة القومية الكردية، ط١، الدار العربية للعلوم ،بيروت،٢٠٠٥.

٩٥. سلمان مهدي الفيلي ،الفيليون ،تاريخ انساب وقبائل وتراث قومي،ستوكهولم ،٢٠٠١ .
٩٦. سلام ناوخوش، دراسة سياسية حول احتلال وتقسيم كرستان، اربيل،٢٠٠٥.
٩٧. سليم الصويص، اتاتورك منقذ تركيا وباني نهضتها الحديثة، عمان ،١٩٧٠.
٩٨. سليم مطر،جدل الهوية ،صراع الانتماءات في العراق والشرق الاوسط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،٢٠٠٣ .
٩٩. سهيل قاشا، مسيحيو العراق، شركة الوراق، بيروت ، ٢٠٠٩ .
١٠٠. سيار كوكب الجميل، الصراع الاقليمي واندحار نادر شاه صفحة لامعه في تكوين العراق الحديث، الموصل، ١٩٩٦.
١٠١. سيار كوكب الجميل، تكوين العرب الحديث (١٥١٦-١٩١٦)، ط١، الموصل ، ١٩٩١ .
١٠٢. سيار كوكب الجميل، العرب والأتراك والانبعاث والتحديث من العثمنة الى العلمنة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧.
١٠٣. شارل عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب (١٨٠٠ - ١٩١٤)، ترجمة: رؤوف عباس حامد ، بيروت ، ١٩٩٠ .
١٠٤. شاكر خصباك ،العراق الشمالي ، بغداد ، ١٩٧٣ .
١٠٥. شرف خان البدليسي ،شرف نامه ،ترجمة محمد جميل الروزبياني ،ط٣، دار المدى ،بيروت ،سوريا ،بغداد .
١٠٦. شكيب عقراوي، سنوات المحنة في كردستان، اهم الحوادث السياسية والعسكرية في كردستان والعراق، اربيل ، ٢٠٠٧ .
١٠٧. شوكت ثريا ايدمير،انور باشا من مقدونيا الى آسيا الوسطى، ج١،(١٨٦٠-١٩٠٨)، ترجمة احمد حسن اسطنبول ،١٩٨٣.
١٠٨. صالح احمد العلي، محاضرات في تاريخ العرب ، الموصل ١٩٨٤ .
١٠٩. صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي (١٧٩٨ -١٩١٠) ،بغداد ، ١٩٧٩ .
١١٠. صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ،بغداد ، ٢٠٠٢ .
١١١. صلاح محمد نصير وكمال الحناوي، الشرق الاوسط في مهب الريح، ط٢، القاهرة،١٩٥١.

١١٢. ضابط تركي سابق، الرجل الصنم كمال اتاتورك، ترجمة : عبد الله الرحمن،ط٤، بيروت،١٩٩٢.
١١٣. ضياء البارد، بديع الزمان والحركة النوريه، ندوة اتجاهات الفكر الاسلامي المعاصر،البحرين، ١٩٨٥.
١١٤. طارق مجيد تقي،ناجي الاصيل دبلوماسيا رائدا أو مفكرا حضاريا ،بغداد،٢٠٠١.
١١٥. طه باقر وفؤاد سفر، المرشد الى موطن الحضارة والاثار، الرحلة الثالثة، اصدار مديرية الفنون الشعبية، بغداد ، ١٩٦٦ .
١١٦. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دار الوراق للنشر المحدودة، لندن ، ٢٠٠٩ .
١١٧. عامر سليمان ، العصر الاشوري، العراق في التاريخ ،بغداد،١٩٨٣.
١١٨. عامر سليمان ،جوانب في حضارات التاريخ القديم ، العراق في التاريخ ،بغداد، ١٩٨٣.
١١٩. عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ،ج٣ ، مكتبة الحضارات، بيروت ، د.ت.
١٢٠. عباس العزاوي ،عشائر العراق ،ج٢ ،مكتبة الحضارات ،بيروت ،د.ت .
١٢١. عبد العزيز القصاب –من ذكرياتي ،منشورات عويدات ،بيروت، ١٩٦٢ .
١٢٢. عبد الرحمن ادريس صالح البياتي،الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى ١٩٢٥، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٥ .
١٢٣. عبد الرحمن قاسلمو، كردستان والاكراد، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، بيروت ، ١٩٧٠ .
١٢٤. عبد الرحمن معروف،ما كتب عن اللغة الكوردية ،ترجمة محمد امين الهوراماني،مطبعة المجمع العلمي الكردي ،بغداد ،١٩٧٨
١٢٥. عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثا ، ط٦ ، بيروت ، ١٩٨٠ .
١٢٦. عبد الرزاق الحسني ، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٧ .
١٢٧. عبد الرزاق الحسني ،احداث عاصرتها ،ج٢ ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،١٩٨٢ .
١٢٨. عبد الرزاق الحسني،العراق في ظل المعاهدات،مطبعة العرفان ، بيروت ، ١٩٨٠ .
١٢٩. عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ،ط١ ،مركز الابجدية ،بيروت ، ١٩٨٠ .
١٣٠. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، بيروت،١٩٨٠.
١٣١. عبد الرزاق عباس حسين ، نشأة مدن العراق وتطورها، بغداد ، ١٩٧٣ .

١٣٢. عبد الرزاق الهلالي، قصة الارض والفلاح والاصلاح الزراعي في الوطن العربي، دار الكشاف ، بيروت، ١٩٦٧.
١٣٣. عبد الزهرة مكطوف الجوراني، الفكر السياسي في المشرق العربي،دار الشؤون الثقافية، بغداد،٢٠٠٧.
١٣٤. عبد الستار طاهر شريف،الجمعيات والمنضمات والاحزاب الكوردية في نصف القرن (١٩٠٨ –١٩٥٨)،ط١ ،بغداد،١٩٨٩
١٣٥. عبد العزيز القصاب ،من ذكرياتي ،منشورات عويدات ،بيروت ، ١٩٦٢
١٣٦. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة ، ١٩٨٦ .
١٣٧. عبد العزيز سليمان نوار، مصر والعراق دراسة في تطور العلاقة بين مصر والعراق حتى نشوب الحرب العالمية الأولى القاهرة ، ١٩٦٨ .
١٣٨. عبد العزيز سليمان نوار،تاريخ العرب المعاصر،مصر والعراق ،بيروت ،١٩٧٣ .
١٣٩. عبد العزيز سليمان نوار،داود باشا والي بغداد، القاهرة ،١٩٦٧ .
١٤٠. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي،التاريخ المعاصر في اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ،دار النهضة العربية، بيروت د.ت .
١٤١. عبد العزيز صالح، الشرق الادنى القديم، مصر والعراق، بلاد النهرين منذ فجر التاريخ حتى نهاية العصر البابلي ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
١٤٢. عبد الفتاح ابراهيم ،على طريق الهند ، جمع وتحقيق شهاب احمد الحميد دار الشؤون الثقافية ،بغداد ٢٠٠٤ .
١٤٣. عبد القادر البريفكاني، مصطفى البارزاني زعيم الحركة القومية المعاصرة، المركز الدولي للأعلام، القاهرة، ١٩٩٦.
١٤٤. عبد القادر يوسف الجبوري، التاريخ الاقتصادي، الموصل ، ١٩٨٢ .
١٤٥. عبد الغني الملاح ،تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق ،بغداد ،١٩٧٥ .١٣٥ ،جياوك الكردي ،القضية الكردية ،مطبعة الاستقلال ،بغداد ،١٩٣٥ .
١٤٦. عبدالله العلياوي، كردستان في عهد الدولة العثمانية من سنة (١٨٥١ – ١٩٠٤)، دراسة في تاريخ السياسي ،السليمانية ، ٢٠٠٥.
١٤٧. العراق في الوثائق البريطانية (١٩٠٥–١٩٣٠) ، ترجمة وتحرير: فؤاد قزانجي، تقديم ومراجعة عبد الرزاق الحسني، دار المأمون ،بغداد، ١٩٨٩.

١٤٨. عز الدين مصطفى رسول، احمد خاني (١٦٥٠ – ١٧٠٧) شاعرا ومفكرا فيلسوفا ومتصوفا، مطبعة الحوادث ،بغداد ،١٩٧٩ .
١٤٩. عزيز الحاج ،القضية الكردية في العشرينات ،ط٢ ،بغداد ،١٩٥٥.
١٥٠. علاء جاسم محمد ،الملك فيصل الاول ،حياته ودوره السياسي ،مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠.
١٥١. علاء حسين الرهيمي ،المعارضة البريطانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول ،دراسة تحليلية ،بغداد بيت الحكمة ، ٢٠٠٨ .
١٥٢. علاء كاظم نورس ،العراق في العهد العثماني ،دراسة في العلاقات السياسية (١٧٠٠ –١٨٠٠) بغداد ،د.ت .
١٥٣. علاء موسى كاظم نورس ،حكم المماليك في العراق (١٧٥٠ –١٨٣١)،وزارة الاعلام ،بغداد ،١٩٧٥ .
١٥٤. علاء موسى كاظم نورس، العراق في العهد العثماني، دراسة في العلاقات السياسية (٧٠٠– ١٨٠٠ م)، بغداد ، ١٩٧٩ .
١٥٥. العلاقات العربية التركية من منظور عربي،معهد البحوث والدراسات العربية، ج١ ،بيروت، ١٩٩١.
١٥٦. علي سنجاري، الحركة التحررية الكردية موقف وآراء، دهوك ،١٩٩٧.
١٥٧. علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج٦ ،بغداد ،١٩٧٦ .
١٥٨. علي تتر توفيق ،الحياة السياسية في كردستان(١٩٠٨–١٩٢٧)، ترجمة: تحسين الدوسكي مراجعة عبد الفتاح البوتاني ،دهوك،٢٠٠٧
١٥٩. علي محمد الصلابي ،الدولة العثمانية عوامل النهضة والسقوط ،ط ٢،دار المعرفة ،بيروت ،٢٠٠٢ .
١٦٠. علي ناصر حسين ،الادارة البريطانية في العراق (١٩١٤ –١٩٢١) ،دراسة في تاريخ العراق الحديث ،٢٠٠٨ .
١٦١. عماد عبد السلام رؤوف ،دراسات وثائقية في تاريخ الحديث وحضارتهم ،ط١ ، اربيل ،٢٠٠٨ .
١٦٢. غسان عطية، نشأة الدولة (١٩٠٨ – ١٩٢١) ،ترجمة عطا عبد الوهاب تقديم حسين جميل ، دار اللام، لندن ، ١٩٨٨ .
١٦٣. فاروق الحريري، الحرب العظمى (الحرب العالمية الاولى) دراسة عسكرية، ج١، مديرية المطابع العسكرية،بغداد ، ١٩٨٨ .

١٦٤. فاضل حسين ،محاضرات عن مؤتمر لوزان واثاره في البلاد العربية ،بغداد ،١٩٦٧ .
١٦٥. فاضل حسين ،مشكلة الموصل ،دراسة في الدبلوماسية العراقية الانكليزية التركية وفي الراي العام ،مطبعة الرابطة، بغداد ، ١٩٥٦ .
١٦٦. فلادمير ايفانوفيتيش دانتسيك،الصراع السياسي في تركيا الاحزاب السياسية والجيش ،ترجمة يوسف ابراهيم ،ط١،دمشق ،١٩٩٠
١٦٧. فلاديمير مينورسكي، الاكراد أحفاد الميدين، ترجمة وتعليق: كما مظهر أحمد، بغداد ،١٩٧٣.
١٦٨. فؤاد حمة خورشيد، اصل الكرد ، بغداد ، ٢٠٠٦ .
١٦٩. فؤاد حمة خورشيد ،اللغة واللهجات الكوردية ،دراسة جغرافية ،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد ،٢٠٠٥
١٧٠. فؤاد حمه خورشيد، كركوك قلب كردستان ،السليمانية، ٢٠٠٥ .
١٧١. فوزي رياض فهمي، أهمية الشرق الاوسط العربي الاقتصادي في السياسة الدولية القاهرة ، ١٩٥٨ .
١٧٢. الفيروز احمد،صنع تركيا الحديث، ترجمة: سلمان داود الواسطي وحمدي حميد الدوري،بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠٠.
١٧٣. فيروز ابادي ،القاموس المحيط ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٩٦٦ .
١٧٤. فيصل الدباغ ، كردستان في المطبوعات العثمانية ، ترجمة شعبان مزيري ، ٢٠٠٩ .
١٧٥. فيصل الدباغ، أضواء على كتاب الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن(١٩٠٨-١٩٥٨)، اربيل،١٩٩٧.
١٧٦. فيصل محمد الارحيم ، تطورات العراق تحت حكم الاتحاديين الموصل ١٩٧٥ .
١٧٧. فيليب ويلارد اريرلاند ،العراق، دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، بيروت، ١٩٤٩.
١٧٨. قادر سليم شمو، موقف الكرد من حرب الاستقلال التركية(١٩١٩-١٩٢٢)، مطبعة خاني، دهوك،٢٠٠٨.
١٧٩. كاظم حيدر، الاكراد منهم والى أين،بيروت، ١٩٥٩.
١٨٠. كاظم نعمة هاشم ،الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال ،ط٢ ،بيروت ١٩٨٨ .
١٨١. كامل سلمان الجبوري،محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ، ١٩٢٠ ، سيرته ومواقفه ، ط١ ،د.م ،٢٠٠٦ .
١٨٢. كاميران عبد الصمد الدوسكي، بهدينان في أواخر العهد العثماني، اربيل، ٢٠٠٧.

١٨٣. كمال مظهر احمد، الكرد وكردستان في الوثائق السرية البريطانية ،المجلد الاول، ط٢ ، واللغة الكردية، بيروت ،٢٠٠٩ .
١٨٤. كمال مظهر احمد، كركوك وتوابعها ، حكم التاريخ والضمير دراسة وثائقية عن القضية الكردية في العراق ، ج١ ، مطبعة بنوين السليمانية ،د.ت .
١٨٥. كمال مظهر احمد،دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ،بغداد ١٩٨٥ .
١٨٦. كمال مظهر احمد ،دور الشعب الكردي في ثورة العشرين العراقية،مطبعة الحوادث ،بغداد ،١٩٧٨ .
١٨٧. كمال مظهر احمد، أضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، ١٩٧٨ .
١٨٨. كمال مظهر احمد، كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة: محمد الملا عبد الكريم، ط٢، بغداد، ١٩٨٤ .
١٨٩. كمال مظهر احمد، انتفاضة عام١٩٢٥ الكردية في تركيا دراسة تحليلية، ط١،بيروت،٢٠٠١.
١٩٠. لان غريش ودومنيك فيدال، الخليج مفاهيم لحرب معلنة، ترجمة: ابراهيم العريش، قبرص،١٩١١.
١٩١. ل . ن كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ترجمة:عبد الواحد كرم ،مكتبة النهضة العربية بغداد ، ١٩٨٠ .
١٩٢. ل . ن كوتلوف، الحركة الوطنية في المشرق العربي(١٩٠٨-١٩١٤)، ترجمة: محمد يونس،ج١، بغداد،٢٠٠٧.
١٩٣. لوتسكي، تاريخ الاقطار العربية الحديث، ترجمة عفيفة البساتي ، موسكو ١٩٧١ .
١٩٤. مارتن فان برونسن، الاغا والشيخ والدولة، البنى الاجتماعية والسياسية لكردستان، ترجمة: امجد حسن،ج٢، بيروت، ٢٠٠٨.
١٩٥. م ،س ،لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٧-١٩٢٣، ترجمة: عبد حاجي، بيروت،١٩٩١.
١٩٦. م ،س ،لازاريف واخرون ،تاريخ كردستان ،ترجمة عبدي حاجي ،دار سيبريز للطباعة والنشر ،اربيل ،٢٠٠٦ .
١٩٧. مسعود البارزاني،الحركة التحررية الكردية وانتفاضة بارزان الاولى ١٩٣١-١٩٣٢،مطبعة خه بات،١٩٨٦.
١٩٨. ماجد عبد الرضا، المسألة الكردية في العراق الى١٩٦١، بغداد،١٩٧٣.

١٩٩. مالمسانز عبد الله جودت، والقومية الكوردية في مطلع القرن العشرين ، ترجمة شكور مصطفى، اربيل، ٢٠٠٠.
٢٠٠. مأمون كيوات، اليهود في الشرق الاوسط ،المكتبة الاهلية ، عمان ، ١٩٩٦ .
٢٠١. متي عقراوي ،العراق الحديث ١٩٣٦ ،ترجمة امين عقراوي ومجيد خدوري، بغداد ،١٩٣٦ .
٢٠٢. محاضرة عن المشكلة الكردية، كتابات في المسألة الكردية، ترجمة: كردي مخلص،ج١، السليمانية، ٢٠٠٨.
٢٠٣. محمد امين زكي ،تاريخ الدول والامارات الكردية ،ترجمة محمد علي عوني ،القاهرة ، ١٩٤٨ .
٢٠٤. محمد امين زكي ،خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية وحتى الان، ترجمة محمد علي عوني ،تقديم كمال مظهر احمد، القسم الاول ،ط٢ ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،٢٠٠٥ .
٢٠٥. محمد امين زكي،تاريخ السليمانية ،ترجمة الملا جميل احمدالروزبياني ،شركة النشر والطباعة ،العراقية ،بغداد ،١٩٥١.
٢٠٦. محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، السليمانية،٢٠٠٥.
٢٠٧. محمد زكي البرواري، الكرد والدولة العثمانية. موقف علماء كردستان من الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/ ١٨٧٦-١٩٠٩م)، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٩.
٢٠٨. محمد سعيد الراوي البغدادي، تاريخ الأسر العلمية في بغداد، حققه وعلق عليه عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، ١٩٩٧.
٢٠٩. محمد سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦-١٢٨٩هـ)(١٨٦٩-١٨٧٢م)، بغداد،٢٠١٠.
٢١٠. محمد علي بيك ابراهيم باشا، أمير أمراء ابراهيم باشا الملي (١٨٤٥-١٩٠٨)، دراسة وتحقيق عبد الفتاح البوتاني وعلي صالح الميراني، اربيل ،٢٠٠٥.
٢١١. محمد عزة دروزة ،تركيا الحديثة ،بيروت ،١٩٤٦ .
٢١٢. محمد علي الصويركي ،معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، مطبعة ومؤسسة حمدي للطباعة والنشر، سليمانية ،٢٠٠٥ .
٢١٣. محمد علي القره داغي ومحمد فياض الزهاوي ،نبذة عن حياته وشي من اثاره ، دار ئاراس للطباعة والنشر،اربيل ٢٠٠٤ .

٢١٤. محمد فريد بيك ،تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق احسان حقي ،ط١١ ، بيروت ،٢٠٠٩ .
٢١٥. محمد مظفر الادهمي ،المجلس التأسيسي العراقي ،دراسة تاريخية سياسية ،مطبعة السعدون،بغداد ،١٩٧٦.
٢١٦. محمود صالح منسي، حركة اليقظة العربية في الشرق الاسيوي، دار الفكر العربي، د.ت ، ١٩٧٥ .
٢١٧. محمود الدرة، القضية الكردية والقومية العربية في معركة العراق، بيروت، ١٩٦٣.
٢١٨. مجموعة من الباحثين السوفيت، تاريخ تركيا المعاصرة، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، السليمانية،٢٠٠٨.
٢١٩. مصطفى حجازي، الانسان المهدور (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية) ،بيروت،٢٠٠٥.
٢٢٠. مصطفى حلمي، الاسرار الخفية وراء الخلافه العثمانية ، الاسكندرية، ١٩٨٥.
٢٢١. مصطفى كمال باشا ،ترجمة امين الخانجي القاهرة ، ١٩٢٦ .
٢٢٢. مصطفى الزين ،اتاتورك امة في رجل ،بيروت ١٩٧٢ .
٢٢٣. منذر الموصلي، عرب واكراد ، رؤية عربية للقضية الكردية، ط١، دار الغصون، بيروت،١٩٨٦.
٢٢٤. مهيفان محمد حسين رشيد البامرني ،سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه الحركة القومية الكردية التحريرية ،كردستان الجنوبية (١٩٤٥ ،١٩٦٨) ط١ ،دهوك ،٢٠٠١.
٢٢٥. موفق بن مرجه، صحوة الرجل المريض أو السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الاسلامية، الكويت ،١٩٨٤.
٢٢٦. مير بصري ،اعلام الكرد ،ط١ ،لندن ،١٩٩١ .
٢٢٧. مير بصري ،اعلام اليهود في العراق الحديث ، دار الوراق ، لندن ، ٢٠٠٦ .
٢٢٨. ميجرسون- رحلة متنكر الى بلاد مابين النهرين ، ترجمة: فؤاد جميل،ج٢، ط١، ١٩٧١.
٢٢٩. ن.أ ،خالفين ،الصراع على كردستان المسألة الكردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر،ترجمة احمد عثمان ابو بكر ،بغداد ،١٩٦٩ .
٢٣٠. ناجي شوكت ،اوراق ناجي شوكت ،رسائل ووثائق دراسة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، تقديم وتحقيق د. محمد انيس و د. محمد حسين الزبيدي، بغداد ،١٩٧٧ .

٢٣١. نـــيجن داود ســـون ،العـــراق أو الدولـــة الجديـــدة ،ترجمـــة عجـــاج نـــويهض، مطبعة عرب ،القدس، ١٩٣٢ .
٢٣٢. هادي رشيد الجاوشلي، الحياة الاجتماعية في كردستان، مكتبة الجاحظ،بغداد، ١٩٧٠ .
٢٣٣. هادي رشيد الجاوشلي، القومية الكردية وتراثها التاريخي، بغداد،١٩٦٧.
٢٣٤. هارولـد لامـب ،سـليمان القـانوني سـلطان الشـرف العظـيم ترجمـة شـكري محمـود نـديم ،مرجعـة ،احمـد نـاجي القيسـي ،ومحمـود الامـين ،مؤسسـة فـرانكلين المسـاهمة للطباعة والنشر، بغداد ،نيويورك، ١٩٦١ .
٢٣٥. هاشم صالح مهدي التكريتي ،المسائلة الشرقية ،المرحلـة الاولـى (١٧٧٤ ،١٨٥٦) بغداد ،١٩٩٠ .
٢٣٦. هاشـم صـالح مهـدي التكريتـي، الاسـتعمار اشـكاله، تطوراتـه، أسـاليبه، دار الشـؤون الثقافية، بغداد،١٩٨٩.
٢٣٧. هنري باركي وآخرون، القضية الكردية في تركيا، اربيل،٢٠٠٥.
٢٣٨. هنري فوستر، نشأت العراق الحديث ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، بغداد، ١٩٨٩ .
٢٣٩. هنري نابتملي وكولون سميسون،المخفي من حياة لورنس العرب، ترجمة ايلي لاوند وابراهيم العابد، بيروت، ١٩٧١ .
٢٤٠. هيرودتس، فؤاد حمة خورشيد، اصل الكرد،دار التآخي ،بغداد ،٢٠٠٣
٢٤١. و . بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطي، ترجمة : احمد السعيد سليمان ، مراجعة ابراهيم ثبري ، مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة)، ١٩٥٨.
٢٤٢. وليد رضوان، موقف التيار الاسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية، دار النهج، حلب، ٢٠٠٨.
٢٤٣. ولاية الموصل في المصادر العثمانية، مباحث في تاريخ العراق والكرد المعاصر، ترجمة: فيصل الدباغ في كتابه المعنون(كردستان في المطبوعات العمانية) المترجم من اللغة التركية الى اللغة الكردية من قبل الاديب شعبان مزيري،بغداد،٢٠٠٩.
٢٤٤. وميض جمال عمر نظمي ،الجذور الفكرية والسياسية للقومية العربية،بيروت،١٩٨٤
٢٤٥. وميض جمال عمر نظمي وآخرون، التطور السياسي المعاصر في العراق ،ط٢ ،صلاح الدين ،١٩٨٦ .
٢٤٦. ويليام اينغلتون، القبائل الكردية ،ترجمة أحمد محمود الخليل ، دار موكريان للطباعة والنشر، اربيل،٢٠٠٦.

٢٤٧. اليزابيث بيرغوين جيرترود بيل ،من أوراقها الشخصية (١٩١٤ -١٩٢٦).ترجمة: نمير عباس مظفر، تقديم عبد الرحمن سيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٢.
٢٤٨. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ،ج٢ ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٢٤٩. يلماز اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، مراجعة محمود الانصاري، المجلد الثاني، اسطنبول،١٩٩٠.
٢٥٠. يوسف عز الدين، تطور الفكر الحديث في العراق، بغداد،١٩٧٦.

خامساً: الكتب والموسوعات الاجنبية

1. "Ataturk Ausikklopedisi",Hazirlayan Omey Sami Cosar ,Cilti,Istanbul,1987.
2. Ahmed Bedevi Kuran, inkilap Tarihimiz ve itthade ve Terakki ,Istanbul,7948,S.b1.
3. Ahmed Emin ,Yalman ,Turkey in My Time,Morman,1956.
4. Hamit Bozarslan, leprobleme National Kurde Enturouie Kemaliste Menoirede Doplome Deve,H.S.S. ,Paris ,1984.
5. Hassan Arfa, The Kurds. A Historical and political study , London,1966.
6. Ittihad Ve Terakki Cemiyetinin Kurucusu ve 1/1 nolu Vyesi Ibyahin Temonun ittihad Ve Terakki Anilari," Istanbul ,1987.
7. Kazim Nami Daru ,ittihat Ve Terakki Hatiralam Istanbul,1957.
8. R.H .Dvison Turkish Diplomacy from Madrese to Lausanne ,The Diplomats, 1919-1929 ,New Jersey,1953.
9. Sevket Sureyya Aydemir ,Makedonyadan Ortaasyaya Enver Pasa Birinci Cilt 1860-1908,Istanbul,1983,5259.
10. Sevket Sureyya Aydemir ,Makedonyadan Ortaasyaya Enverpasa,Birinci cil,7860-7908 Istanbul ,7983s115.

سادساً : الكتب باللغة الكردية :

١. شيخ ره زاي تالـه بـاني: ديـواني شيخ ره زاى تالـه بـاني ، سـاغ كردنـه وه وشـه رحـى شوكو رمسته فا، هه ولير ، ٢٠٠٠ .
٢. كه مال مـه زهه ر، كورد و كوردستان لـه بـه لكه نامه نهينييه كا نه حوكمه تي بـه ريتانيادا ، به ركي به له م، كرين كالو ي،٢٠٠٨.
٣. فوئاد حـه مـه خورشيد جـه نرال شـه ريف باشا ومـه سـه لـه ي كورد لـه كو نكره ى ناشتى له باريس (١٩١٩-١٩٢٠)، به غداد، ٢٠٠٧ .

سابعاً: المقابلات الشخصية:

١. مقابلة شخصية مع محمد حياة اسفنديار غلام رضا خان، بغداد،٢٠٠٩/١/١٥.
٢. مقابلة شخصية مع محمد فاروق احد أحفاد غلام رضا خان بغداد، ٢٠٠٩/١/١٠.

ثامنا : الصحف والمجلات

- **الصحف:**

١. الاستقلال ، العدد٢٩٧، ٢٤ كانون الاول ١٩٢٣.
٢. الاستقلال، العدد٦٢١، ١ نيسان ،١٩٢٥.
٣. الاستقلال ، العدد ٦٤٣، ٢٤ حزيران،١٩٢٥.
٤. العالم العربي، العدد ٢٨٣ ، ٢٢ شباط ،١٩٢٥.
٥. العالم العربي ، العدد ٢٩٨، ١٢ آذار،١٩٢٥.
٦. العالم العربي، العدد ٣٠٨، ٢٢ أذار،١٩٢٥.
٧. العالم العربي، العدد ، ٢٨٨ ، ٢٨ شباط ،١٩٢٥.
٨. العالم العربي، العدد٢٧٨، ١٧ شباط ،١٩٢٥.
٩. العالم العربي، العدد٢٨٠ ، ١٩شباط ،١٩٢٥.
١٠. العالم العربي، العدد٢٨١، ٢١ شباط ١٩٢٥.

١١. العالم العربي،العدد٢٩٩ ، ١٣ آذار ،١٩٢٥.
١٢. العراق، العدد ١٥٤٤، ٢ حزيران ،١٩٢٥.
١٣. العراق، العدد،١٥٥٧، ١٧ حزيران ،١٩٢٥.
١٤. العراق، العدد،١٥٣٤، ٣١ آيار،١٩٢٥.
١٥. العراق، العدد١٤٨٨ ،٢٦ آذار١٩٢٥.
١٦. العراق، العدد ١٥٤٦ ، ٨ حزيران ١٩٢٥.
١٧. العراق ، العدد ١٥٤٣ ، ١ حزيران ،١٩٢٥.
١٨. العراق ، العدد ١٤٣٨ ،٢٧ كانون الثاني ،١٩٢٥.
١٩. العراق، العدد ٧٦٧، ٢٤تشرين الثاني ،١٩٢٢.
٢٠. العراق، العدد ١٤٥٧، ١٧ شباط ،١٩٧٥.
٢١. العراق، العدد ١٤٥٩، ٢ شباط ،١٩٢٥.
٢٢. العراق، العدد ١٤٨٢، ١٩ آذار،١٩٢٥.
٢٣. العراق، العدد١١١٤، ١٦ شباط ١٩٢٤.
٢٤. العراق، العدد١٤٨١ ، ١٨ آذار١٩٢٥.
٢٥. العراق، العدد١٤٨٥ ، ٢٣ آذار ،١٩٢٥.
٢٦. العراق، العدد ١٤٦٤ ، ٢٦ شباط ،١٩٢٥.
٢٧. العراق، العدد ١٤٧١، ٦ آذار ،١٩٢٥.
٢٨. العراق، العدد١٤٩٦، ٤نيسان ،١٩٢٥.
٢٩. العراق، العدد ١٤٨٧، ٢٥ آذار ،١٩٢٥.
٣٠. العراق، العدد ١٤٦٧ ،٢ آذار،١٩٢٥.
٣١. العراق، العدد١٤٨٥ ،٢٣ آذار،١٩٢٥.
٣٢. العراق، العدد١٤٩٨ ،٧ نيسان ،١٩٢٥.
٣٣. العراق، العدد١٥١٢ ،٢٣ نيسان،١٩٢٥.
٣٤. العراق، العدد ١٤٦٦، ١ شباط١٩٢٥.
٣٥. العراق، العدد١٥١٩، ٤ ايار ١٩٢٥.
٣٦. العراق، العدد ١٥٠٩، ٢٠ نيسان ١٩٢٥.
٣٧. العراق، العدد ١٥٤١، ٢٩ ايار ١٩٢٥.
٣٨. العراق، العدد ١٥٤٢، ٣٠ أيار ١٩٢٥.
٣٩. التآخي، العدد١٠٧٥، ٢ تموز،١٩٧٢.

٤٠. التآخي ، العدد ١٠٧٧، ٤ تموز١٩٧٢.

- **المجلات:**

١. ابراهيم خليل ابراهيم، أوضاع ولاية الموصل الاقتصادية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين، مجلة " آداب الرافدين" جامعة الموصل ، العدد٧، ١٩٧٦.
٢. شاكر خصباك، الكرد والمسألة الكردية، الثقافة الجديدة(مجلة) بغداد ،١٩٥٨.
٣. صالح محمد العابد، حركة الانبعاث الايطالية، المؤرخ العربي،(مجلة) العدد١٧ ، بغداد، ١٩٨١.
٤. صلاح محمد سليم هروري، وهوكر طاهر توفيق، ابراهيم باشا الملي أمير أمراء كردستان ، مجلة ، جامعة دهوك ، العدد٢، المجلد ١١، ٢٠٠٨.
٥. عبد الله فياض، الزراعة والتجارة في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ،مجلة الأستاذ،بغداد، المجلد١١، ١٩٦٢-١٩٦٣.
٦. فرهاد بيريا ل ، تاريخ أول مطابع الكردية، فيلي(مجلة) العدد ١٠، ٢٨ آيار،بغداد، ٢٠٠٥.
٧. قادر جبار، المفكر الكردي عبد الله جودت، ترجمة د. عبدالفتاح علي، كاروان(مجلة) العدد٢٦ ، بغداد ١٩٨٦.
٨. كمال مظهر احمد، الاطار الزمني لتاريخ العراق الحديث والمعاصر،(مجلة الحكمة)، بغداد، العدد٢٥، تشرين الاول – كانون الثاني ،١٩٩٨.
٩. كمال مظهر أحمد، نظرة جديدة إزاء معاهدة سيفر والمسألة الكردية، ترجمة : محمد الملا عبدالكريم ، الثقافة الجديدة (مجلة) ،بغداد ، العدد ٥٢ ، ايلول ١٩٧٩.
١٠. اللطائف المصورة، مجلة ، العدد ٥٢٩، السنة الحادي عشر،٣٠ أذار١٩٢٥.
١١. لقاء جمعة عبد الحسن الطائي، مصطفى كمال اتاتورك ،ودوره السياسي في تركيا (١٩٢٣-١٩٢٨)، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية،الجامعة المستنصرية ، العدد ، الرابع والأربعون ، ٢٠٠٥.
١٢. معروف عمر كوول، معاهدة سيفر في السياسة والقانون الدولية ، ترجمة عادل كرمياني، سرد العربية ،(مجلة فصلية) السليمانية، العدد (٥) ،٢٠٠٤.

تاسعاً: الدوريات والموسوعات:

١. أحمد علي، التطور الاقتصادي في تركيا ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، العدد ١٤،١٩٩٣.

٢. بهجة المعرفة ، موسوعة علمية مصورة ، المجلد الاول، المجموعة الثالثة ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ،طرابلس ،١٩٨٢.
٣. بيروكلو ، تركيا في أزمة من رأسمالية الدولة الى الاستعمار الجديد، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، العدد٢١، ١٩٨٣.
٤. جاسم محمد حسن العدول، الموصل في العهد الحميدي، موسوعة الموصل الحضارية ،ج.٤
٥. الحكومة العراقية، وزارة الداخلية ، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي لسنة١٩٢٤، ج١، مطبعة دار السلام ، بغداد،١٩٢٤.
٦. خليل علي مراد، النظام المالي، موسوعة الموصل الحضارية، ج٤.
٧. خليل علي مراد، تجارة الموصل، موسوعة الموصل الحضارية،ج٤.
٨. خليل علي مراد، تجارة الموصل، موسوعة الموصل الحضارية،ج٤.
٩. سامي سعيد الاحمد، الزراعة في لعصور التاريخية، موسوعة الموصل،ج١.
١٠. طارق عبد الوهاب، فن النحت المدور البارز والنحت على العاج، موسوعة الموصل الحضارية ،ج١.
١١. نجمان ياسين، الحياة الاجتماعية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية،ج٢.
١٢. فوزي رشيد، العلوم الإنسانية والطبيعية، موسوعة الموصل الحضارية،ج١.
١٣. محمد جاسم العدول، الموصل في العهد الحميدي(١٨٧٦-١٩٠٩)، موسوعة الموصل الحضارية،ج٤.
١٤. منير يوسف طه، علاقة الآشوريين مع الأقاليم المجاورة، موسوعة الموصل، الحضارية،ج١.
١٥. نمير طه ياسين ، بدايات التحديث في العراق، موسوعة الموصل الحضارية ،ج٤.
١٦. هاشم الملاح، تحرير الموصل وتمصيرها في عهد الراشدين (١٦-٤٠هـ/٦٣٧-٦٦٠م)، موسوعة الموصل الحضارية ،ج٢.

عاشراً :
المحاضرات الغير منشورة:

١. حسن العطار، المنظمات الدولية، محاضرات مطبوعة بالرونيو ألقيت على طلبة كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، المرحلة الثالثة، ١٩٦٩.

الحادي عاشر :
شبكة الانترنيت

1 http :‹‹ www. jstor .org‹stable‹ 1571104, Robert Olson , the Kurdish Rebellion of Sheikh Said (1925).Mt ,Ararat (1930), and dersim (1937-8) Their Impact on Development of Turkish Air Force and Turkish Nationalism , Dieweltdes Islams, New Series Vol.40. Issue (May ,200).

2. http:‹‹ www.jstor .org‹stable ‹1370466‹ Robert .w. Olson and William .F. Tucker, the Sheikh Said Rebellion in Turkey (1925) : Study in The gonsolidation of developed unistitutionlized Nationalism, Diw .Welt ded Islams, New ,series .vol.18 Issue 34‹Cl933-211.